



كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي:.................

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستيـــر

تخصص: علم النفس فرع: علم النفس الجنائي

العنوان:

الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق الجانح

دراسة ميدانية بمراكز رعاية الأحداث بباتنة

إعداد الطالبة: حورية هدهود

تاريخ المناقشة:2013/03/05

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

د/ الطاهر مجاهدي	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	رئيســـــــــا
د/ عمر عمور	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مقررا ومشرفا
د/ حمود طه	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	عضوا ممتحنـــا
د/ السعيد عواشرية	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	عضوا ممتحنـــا

السنـــة الجامعـــية:2012-2013


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾اَلنَمْل:19

وقال صلى الله عليه وسلم :"لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَاس" أخرجه أبو داود في السنن.

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه أن وفقني لإتمام هذا البحث فإن أصبت فمنه وحده لا شريك له وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان والله منه براء... والصلاة والسلام على أشرف مبعوث ومربٍ للبشرية محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

عرفانا بالحق والشكر للدكتور الكريم عمر عمور على قبوله الاشراف على هذه الرسالة والذي استفدت من علمه وتوجيهاته وخبراته وملاحظاته القيمة مما كان له بالغ الأثر في إخراج الرسالة بهذه الصورة.

والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم إثراء هذا البحث.

ولا ننسى التوجه بالشكر والتقدير إلى أساتذة قسم علم النفس وعلوم التربية بالمسيلة وخاصة من قام بتدريسنا و توجيهنا خلال فترة الدراسة فلهم خالص الشكر والعرفان.

كما نشكر كل من ساهم في هذا البحث من قريب أو من بعيد.

الباحثة

إهداء

بسم الله أبدأ كلامي ...الذي بفضله وصلت لمقامي هذا و الحمد و الشكر على ما أتاني

قال الله تعالى:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ لقمان:14

إلى من كانا سببا في وجودي...و فرحا بمقدمي...و سهرا لأجلي...و تكبدا المشاق لراحتي...و أضاءا طريق سعادتي ...إلى منبع الحب والعطاء و الدفء و الحنان...إلى أمي و أبي أطال الله في عمرهما.

وقال عز وجل: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** الروم:21

إلى من تحمل معي عناء وهموم البحث رفيق دربي و سندي في الحياة: زوجي ...حفظه الله ورعاه.

وقال سبحانه: **﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾** الكهف:46

إلى لؤلؤتي قلبي: ابنتيّ تسنيم وأميمة رعاهما الله.

وقال جل وعلا: **﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾** القصص:35

إلى من بذلن أقصى ما لديهن لأجلإتمام هذا العمل و لم يبخلن بجهد ولا بدعاءأخواتي العزيزات...

إلى اللذين لم يبخلا علي بالسؤال ولا بالدعاء أخوي العزيزين...

إلى كل من تجمعنا بهم صلة رحم أو صداقة و لم نأتي على ذكرهم ...

إلى كل من ساندني و شجعني من قريب أومن بعيد وأخص بالذكر: عبد الباسط، دليلة، سامية وراضية.

حورية

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
مقدمة	أ-ب-ج-د
الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة	
1.إشكالية الدراسة.	**2**
2.أهمية الدراسة.	**4**
3.أهداف الدراسة.	**5**
4.مفاهيم أساسية لمصطلحات الدراسة.	**5**
5.الدراسات السابقة.	**14**
6.فرضيات الدراسة.	**34**
الباب الأول: الدراسة النظرية	
الفصل الأول: الاغتراب النفسي	
تمهيد	**37**
1.نبذة تاريخية عن الاغتراب.	**37**
2. علاقة الاغتراب بالانتماء.	**39**
3. أنواع الاغتراب.	**41**
4. أبعاد الاغتراب النفسي.	**48**
5. مراحل الاغتراب النفسي.	**54**
6. أسباب الاغتراب النفسي.	**55**
7. النظريات المفسر ة للاغتراب النفسي.	**58**
خلاصة	**65**
الفصل الثاني: التوافق النفسي الاجتماعي	
تمهيد	**67**
1.نبذة تاريخية عن التّوافق.	**67**
2.علاقة التّوافق ببعض المصطلحات ذات الصلة.	**68**
3.أبعاد التّوافق.	**70**
4.محكات تحديد السواء والشذوذ في التّوافق.	**72**

5.تحليل عملية التّوافق.	**75**
6.خصائص التّوافق.	**80**
7.مظاهر التّوافق.	**82**
8.العوامل التي تؤثر في اتمام التّوافق و سوائه.	**86**
9.النظريات المفسرة للتّوافق.	**88**
10.أساليب التّوافق غير المباشرة.	**96**
11.العلاقة بين الاغتراب النّفسي والتّوافق النّفسي الاجتماعي.	**97**
خلاصة	**99**
الفصل الثالث: المراهق الجانح	
تمهيد	**101**
أولا: المراهقة	**101**
1.المراهقة والبلوغ.	**101**
2.تحديد فترة المراهقة.	**102**
3.مظاهر النمو في المراهقة.	**104**
4.النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة.	**112**
5.أنماط المراهقة.	**118**
ثانيا: الجنوح	**120**
1.علاقة الجنوح ببعض المصطلحات ذات الصلة.	**120**
2.سن الحداثة والمسؤولية الجنائية.	**122**
3.أشكال الجنوح.	**124**
4.أنواع الاحداث الجانحين.	**125**
5.النظريات المفسرة للجنوح.	**128**
خلاصة	**148**
الباب الثاني: الدراسة التطبيقية	
الفصل الرابع: منهجية البحث والإجراءات الميدانية	
تمهيد	**151**
1. الدراسة الاستطلاعية.	**151**
2. الدراسة الأساسية.	**171**
1.2.المنهج المتبع في الدراسة.	**171**
2.2.حدود الدراسة.	**171**
3.2.مجتمع وعينة الدراسة.	**172**
4.2.أدوات الدراسة.	**177**
3.إجراءات التطبيق الميداني.	**179**

4.المعالجة الإحصائية.	**179**
خلاصة	**180**
الفصل الخامس:عرض نتائج الدراسة ومناقشتها	
تمهيد	**182**
1.عرض نتائج الدراسة.	**182**
2.مناقشة نتائج الدراسة.	**231**
خلاصة عامة.	**246**
اقتراحات.	**249**
بحوث مستقبلية.	**250**
المراجع.	**251**
الملاحق.	**259**
ملخص الدراسة باللغة العربية	
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية	

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
106	جدول يوضح زيادات الطول منذ الميلاد إلى سن18 سنة بين الذكور والإناث.	01
153	جدول يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية بحسب الجنس ومراكز تواجدها.	02
153	جدول يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب الفئة العمرية للعينة.	03
154	جدول يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب المستوى التعليمي.	04
154	جدول يوضح مقاييس الاغتراب التي تم الاطلاع عليها.	05
157	جدول يوضح العبارات المعدلة في مقياس الاغتراب النفسي.	06
158	جدول يوضح علاقة عبارات الاغتراب الذاتي بدرجة المحور الذي تنتمي إليه.	07
159	جدول يوضح علاقة عبارات الاغتراب الاجتماعي بدرجة المحور الذي تنتمي إليه.	08
160	جدول يوضح علاقة عبارات الاغتراب السياسي بدرجة المحور الذي تنتمي إليه.	09
161	جدول يوضح علاقة عبارات الاغتراب الديني بدرجة المحور الذي تنتمي إليه.	10
162	جدول يوضح علاقة عبارات الاغتراب الثقافي بدرجة المحور الذي تنتمي إليه.	11
163	جدول يوضح علاقة كل محور والدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي.	12
164	جدول يوضح مقاييس التوافق النفسي الاجتماعي التي تم الاطلاع عليها.	13
167	جدول يوضح علاقة عبارات محور التوافق النفسي بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه.	14
168	جدول يوضح علاقة عبارات محور التوافق الاسري بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه.	15
169	جدول يوضح علاقة عبارات محور التوافق الاجتماعي بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه.	16
170	جدول يوضح علاقة كل محور والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي.	17
172	جدول يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية بحسب الجنس.	18
173	جدول يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب الفئة العمرية للعينة.	19
174	جدول يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب المستوى التعليمي.	20
174	جدول يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب منطقة السكن.	21
175	جدول يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب الوضع العائلي.	22
176	جدول يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب المستوى الاقتصادي.	23
176	جدول يوضح توزيع أفراد العينة الاساسية حسب سوابق الجنوح.	24
178	جدول يوضح أرقام عبارات أنواع الاغتراب النفسي في الدراسة الحالية.	25
178	جدول يوضح أرقام عبارات أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي في الدراسة الحالية.	26
183	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور الاغتراب الذاتي.	27
184	جدول يوضح الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور الاغتراب الذاتي والمجالات المفترضة.	28
184	جدول يوضح التكرارات والنسب المئوية ومستويات الاغتراب الذاتي لدى عينة الدراسة.	29
186	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور الاغتراب الاجتماعي.	30
187	جدول يوضح الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور الاغتراب الاجتماعي والمجالات المفترضة.	31

32	جدول يوضح التكرارات والنسب المئوية ومستويات الاغتراب الاجتماعي لدى عينة الدراسة.	188
33	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور الاغتراب السياسي.	189
34	جدول يوضح الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور الاغتراب السياسي والمجالات المفترضة.	190
35	جدول يوضح التكرارات والنسب المئوية ومستويات الاغتراب السياسي لدى عينة الدراسة.	191
36	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور الاغتراب الديني.	192
37	جدول يوضح الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور الاغتراب الديني والمجالات المفترضة.	193
38	جدول يوضح التكرارات والنسب المئوية ومستويات الاغتراب الديني لدى عينة الدراسة.	194
39	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور الاغتراب الثقافي.	195
40	جدول يوضح الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور الاغتراب الثقافي والمجالات المفترضة.	196
41	جدول يوضح التكرارات والنسب المئوية ومستويات الاغتراب الثقافي لدى عينة الدراسة.	197
42	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على أبعاد مقياس الاغتراب النفسي.	198
43	جدول يوضح الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على مقياس الاغتراب النفسي العام والمجالات المفترضة.	199
44	جدول يوضح التكرارات والنسب المئوية ومستويات الاغتراب النفسي العام لدى عينة الدراسة.	199
45	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور التوافق النفسي.	201
46	جدول يوضح الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور التوافق النفسي والمجالات المفترضة.	202
47	جدول يوضح التكرارات والنسب المئوية ومستويات التوافق النفسي لدى عينة الدراسة.	203
48	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور التوافق الاسري.	204
49	جدول يوضح الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور التوافق الاسري والمجالات المفترضة	205
50	جدول يوضح التكرارات والنسب المئوية ومستويات التوافق الاسري لدى عينة الدراسة.	206
51	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور التوافق الاجتماعي.	208
52	جدول يوضح الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور التوافق الاجتماعي والمجالات المفترضة.	209
53	جدول يوضح التكرارات والنسب المئوية .ومستويات التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة.	210
54	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي العام.	211
55	جدول يوضح الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على مقياس التوافق العام والمجالات المفترضة.	212
56	جدول يوضح التكرارات والنسب المئوية ومستويات التوافق العام لدى عينة الدراسة.	212
57	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير الجنس.	214
58	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير العمر.	215
59	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير المستوى التعليمي.	216
60	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير منطقة السكن.	217

61	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير الوضع العائلي.	218
62	جدول يوضح نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لتحديد مصادر الفروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في الاغتراب الديني تبعا لمتغير الوضع العائلي.	219
63	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي.	220
64	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير سوابق الجنوح.	221
65	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير الجنس.	222
66	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير العمر.	223
67	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير المستوى التعليمي.	224
68	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير منطقة السكن.	225
69	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير الوضع العائلي.	226
70	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي.	227
71	جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير سوابق الجنوح.	228
72	جدول يوضح معاملات الارتباط بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي بمحاورهما	229

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	شكل يوضح متصل الانتماء والاغتراب.	40
02	شكل يوضح جبهات قضية التراث والتجديد.	45
03	شكل يوضح تحليل عملية التّوافق السهل.	79
04	شكل يوضح تحليل عملية التوافق الصعب.	79
05	شكل يوضح متصل التوافق.	86
06	شكل يوضح مدرج ماسلو الهرمي للحاجات.	94
07	شكل يوضح توزيع العينة الأساسية بحسب الجنس.	173
08	شكل يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب الفئة العمرية للعينة.	173
09	شكل يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب المستوى التعليمي.	174
10	شكل يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب منطقة السكن.	175
11	شكل يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب الوضع العائلي.	175
12	شكل يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب المستوى الاقتصادي.	176
13	شكل يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب سوابق الجنوح.	177
14	شكل يوضح توزع عينة الدراسة على مستويات محور الاغتراب الذاتي.	185
15	شكل يوضح توزع عينة الدراسة على مستويات محور الاغتراب الاجتماعي.	188
16	شكل يوضح توزع عينة الدراسة على مستويات محور الاغتراب السياسي.	191
17	شكل يوضح توزع عينة الدراسة على مستويات محور الاغتراب الديني.	194
18	شكل يوضح توزع عينة الدراسة على مستويات محور الاغتراب الثقافي.	197
19	شكل يوضح توزع عينة الدراسة على مستويات مقياس الاغتراب النفسي العام.	200
20	شكل يوضح توزع عينة الدراسة على مستويات محور التوافق النفسي.	203
21	شكل يوضح توزع عينة الدراسة على مستويات محور التوافق الأسري.	206
22	شكل يوضح توزع عينة الدراسة على مستويات محور التوافق الاجتماعي.	210
23	شكل يوضح توزع عينة الدراسة على مستويات مقياس التوافق العام.	213

مقـــــدمة

تعتبر ظاهرة الجنوح من أبرز المشكلات التي تعاني منها المجتمعات في العالم أجمع، بما تخلّفه من تأثيرات نفسية واجتماعية على شخصية الحدث، وما تتركه من آثار سلبية وخطيرة على المجتمع في مجالات الجريمة، السرقة انتشار المخدرات، الفساد والانحلال الخلقي وغيرها.

والجزائر شأنها شأن معظم الدول؛ عانت ولا تزال تعاني إلى يومنا هذا من هذه المشكلة، التي غزت مختلف مدنها وأحيائها وحتى أسرها. وبالرغم من العدد الكبير الذي تفصح عنه الإحصائيات إلا أن الحقيقة أن ذلك العدد ما هو إلا قطرة في بحر. فقد كشف تقرير أنجزته خلية حماية الأحداث التابعة للقيادة العامة للدرك الوطني أن الأطفال يحترفون بشكل كبير جرائم السرقة حيث تم توقيف 634 قاصرا من بين 2707 تورطوا في مختلف الجرائم سنة 2010م. في حين احتلت القضايا التي تتعلق بجرائم الضرب والجرح العمدي المرتبة الثانية بـــ468 موقوف، على غرار تعاطي المخدرات بتوقيف 98 قاصرا وممارسة الفعل المخل بالحياء بتوقيف 224 قاصرا، بالإضافة إلى 243 قضية متعلقة بالهجرة غير الشرعية. كما تم توقيف 44 قاصرا تورطوا في قضايا تهريب وحيازة الأسلحة (**جريدة الخبر، 2011، 14**). ولقد أخذت ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر أبعادا خطيرة خلال سنة 2011، وتحولت من مشكلة أسرية إلى قضية اجتماعية وأمنية عجلت بدق ناقوس الخطر في ظل معطيات تشير إلى ضلوع حوالي 10 آلاف طفل في جرائم ومخالفات تم إحصائها من قبل مصالح الأمن على المستوى الوطني (**جريدة الجزائر نيوز، 2012، 2**).

ولا يخفى على أحد حقيقة أنه يوجد الكثير من الأحداث الجانحين الذين لم تصل أيدي القضاء إليهم وبذلك لم يتم إحصاؤهم. وفي هذا الصدد ذهب سلوس إلى القول بأنّ الاحصائيات لا يمكن لها أن تعبر عن الجنوح الفعلي ذلك لأن هناك ما يسمى بالجنوح الفعلي الذي يقدر بنحو 70 %الى90%، ومنه لا يمكن تفسيره بالمعطيات الاحصائية بل يجب أن يكون ذلك ضمن مسار عملية نمو الجانح نفسها في إطار تعلم اجتماعي (**ناصر ميزاب، 2005، 14**).

وبصفة عامة يتمثل الجنوح فيما يقوم به الحدث من تصرفات مخالفة للقوانين والأعراف والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بالإضافة إلى الأوضاع التي يتواجد فيها وتنبئ بجنوحه مستقبلا، فيسيء بذلك إلى نفسه وأسرته ومجتمعه.

وغالبا ما يتزامن الجنوح عند الأحداث مع مرحلة المراهقة؛ التي تعتبر من أخطر مراحل العمر في حياة الإنسان، فهي فترة حساسة وحرجة، تظهر فيها الكثير من التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية في حياة المراهق، بحيث تؤثر على توازنه واستقراره ومن ثم على سلوكه. ويبدأ في تفحص منظومة القيم التي تشرّبها منذ الصغر، ويأخذ سلوكه بالاستقلال شيئا فشيئا عن الأسرة تعبيرا عن إثباته لذاته، ليلتحق بمجموعات الأقران الذين يشكلون في نظره مجتمعه المثالي. وبذلك فإن ملامح السلوك السلبي أو الإيجابي تظهر عند المراهق تبعاً للنماذج الجديدة التي أصبحت تؤثر فيه، ولنظرته الجديدة للحياة، مما يجعل هذه المرحلة بيئة خصبة لظهور ملامح السلوك الجانح إذا تهيأت لها الظروف المناسبة.

ونظرا لأهمية هذه المرحلة في صقل شخصية المراهق نحو السواء أو الانحراف فقد زاد اهتمام علماء النفس والاجتماع وحتى رجال القانون بظاهرة جنوح المراهقين. فقد انفقت النظريات الحديثة على تفاعل العوامل الذاتية والاجتماعية المولدة للسلوك الجانح. بمعنى آخر أنه يتم توريث الاستعدادات للأفراد والتي تصقلها العوامل البيئية والاجتماعية المكتسبة وخاصة ما تعرض له المراهق خلال فترة الطفولة، بإضافة إلى الفشل في عملية التنشئة الاجتماعية التي تعنى بها الأسرة بداية ثم مؤسسات التنشئة الأخرى بعدها، وكذا ظروف المراهق الأسرية والاقتصادية التي قد تتصف بالتصدع الأسري أحيانا و بالفقر أحيانا أخرى دون أن يجد المراهق النموذج والمثل الأعلى الذي يقتدي به ويتشرب منه السلوك السوي المقبول اجتماعياً. ناهيك عن الحرمان من حاجاته الأساسية كالحاجة للحب والأمن والتقدير والانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه، وبذلك فإنه يكون عاجزا عن منح هذه المحبة للآخرين، بل يشعر على الدوام بالانعزال و الرغبة في الثورة على هذا المجتمع الذي لم يوفر له قدرا من تحقيق حاجاته التي تلح بالإشباع.

وفي ظل ما أصاب المجتمع من تغير وتطور سريعين أدى إلى زعزعة البنى الاجتماعية حيث طغى تمجيد المال والمادة على علاقات الأفراد وتعاملاتهم الانسانية بالدرجة الأولى، وأنتج ذلك فجوة كبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة وتقدم قيمي ومعنوي ووجداني يسير بمعدل بطيء السرعة. وهذا ما أثر على المراهق بشكل خاص وأدخله في دوامة هذه الفجوة مما يفقده بذلك مقومات السلوك الاجتماعي السوي الباحث عن الفضيلة والمحبة والخير، ويستبدل ذلك بالأنانية والسعي وراء الماديات مهما كانت الوسيلة دون النظر إلى القيم والأخلاق والمثل العليا التي لم تعد تعتبر مقوما أساسيا في حياته. بل أكثر من ذلك حين يلازمه شعور بعدم المبالاة نحو حقوق الآخرين. فيلجأ المراهق إلى أن يأخذ بالقوة ما يعجز عن أخذه بالصورة المشروعة، والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم بوصفها حقا له من هذا المجتمع، وينتابه شعور بالظلم كتبرير لسلوكياته العدوانية ويحقق احتياجاته التي حرمه منها المجتمع عن طريق الانضمام لزمرة من رفاق السوء، كتعويض عن الحاجة للشعور بالانتماء، التي افتقدها في وقت سابق من حياته.

إنّ عدم استغلال طاقات المراهق وقدراته، قد تكون سبباً من أسباب انخراطه في السلوك الجانح المضاد للمجتمع، لأن هذا المجتمع لم يحتضنه و لم يتبن أفكاره، و لم يعطه الفرصة للتعبير عن طاقاته وإمكانياته، و لم يراع خصوصيات المرحلة التي يمر بها فما يلبث حتى يسلك سلوكا مضادا لهذا المجتمع الذي لا يعتبر نفسه جزءً منه بل غريبا عنه، و الأسوء من ذلك عندما يشعر انه لامعنى لحياته وأنه لم يعد يساوي شيئا فيغترب عن نفسه أيضا.

إنّ شعور المراهق بالاغتراب يولد لديه شعورا بالانسلاخ عن المجتمع والرغبة الدائمة في الانعزال، والعجز عن التلاؤم و الإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة، وعدم الشعور بالانتماء بل و حتى انعدام الشعور بمغزى للحياة. فمشاعر الاغتراب النفسي تؤثر على صحته النفسية بشكل عام وتوافقه النفسي الاجتماعي بشكل خاص.

وتعتبر دراسة الاغتراب والتوافق مسألة مهمة للمجتمع و لكنها أكثر أهمية بالنسبة للمراهقين الجانحين لأنهم يعتبرون محور اهتمام الجميع، نظراً للدور الذي يمكن أن يقوموا به في المستقبل في بناء المجتمع وازدهاره إذا ما تم إصلاحهم وقبل ذلك الوقاية أولا. لذلك جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف والوقوف على الواقع الذي قد يكشف لنا معاناة المراهقين الجانحين من مشاعر الاغتراب وسوء التوافق. وبما أن الاغتراب ظاهرة نفسية اجتماعية فأعراضها نفسية سلوكية تظهر في سوء توافق الإنسان مع واقعه المعاش بشكل يصبح الإنسان غريبا عن ذاته وعن واقعه. هذا ما جعل الباحثة واستنادا إلى تخصصها النفسي الجنائي إلى أن تربط بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى فئة المراهقين الجانحين لأن الاغتراب ظاهرة متداخلة الجوانب و يعتبر الاغتراب النفسي على حد تعبير سعد المغربي(**1976، 267**) الحصيلة النهائية للاغتراب في أي شكل من أشكاله التي قد يعاني منها الانسان والتي تؤثر ولا شك على توافقه النفسي والاجتماعي.

واستجابة لمتطلبات هذا الموضوع فقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى بابين أولهما نظري والثاني تطبيقي مهدنا لهما بفصل تمهيدي والذي قامت فيه الباحثة بعرض الإطار العام للدراسة بداية بتحديد الإشكالية ثم أهمية فأهداف الدراسة، بالإضافة إلى عرض مفاهيم أساسية لمصطلحات الدراسة، مرورا ببعض الدراسات السابقة ذات العلاقة التي ساعدت على وضع فرضيات للدراسة الحالية والتي كانت عبارة عن محاولات للإجابة على تساؤلاتها.

حيث احتوى **الباب الأول** على ثلاث فصول هي:

الفصل الأول: تناولنا فيه الاغتراب النفسي بشكل عام حيث تضمن تمهيدا للفصل ونبذة تاريخية عن مصطلح الاغتراب ثم علاقة الاغتراب بالانتماء، أنواع الاغتراب، أبعاده، مراحله، أسبابه وأخيرا عرض لبعض النظريات التي حاولت تفسير الظاهرة واختتم هذا الفصل بخلاصة.

الفصل الثاني: تم التطرق فيه إلى التوافق بشكل عام حيث تضمن هو الآخر تمهيدا للفصل و نبذة تاريخية عن المصطلح ثم علاقة التوافق ببعض المصطلحات ذات الصلة، أبعاد التوافق، محكات تحديد السواء والشذوذ في التوافق، تحليل عملية التوافق، خصائص التوافق، مظاهره، العوامل التي تؤثر في اتمامه وسوائه، ثم تم عرض بعض النظريات المفسرة للتوافق، أساليب التوافق غير المباشرة وأخيرا تم الجمع بين المصطلحين الرئيسين في الدراسة في محاولة لمعرفة العلاقة بينهما واختتم الفصل بخلاصة.

الفصل الثالث: تمحور حول المراهق الجانح حيث تضمن بالإضافة لتمهيد الفصل جزأين خصص الجزء الأول للمراهقة بداية بعلاقتها بالبلوغ ثم تحديد فترتها، بعض مظاهر النمو فيها، النظريات المفسرة للمرحلة وأخيرا عرض أشكال المراهقة انتهاء بالشكل الأخير الذي مهد للجزء الثاني من الفصل وهو الجنوح حيث تم فيه عرض بعض المصطلحات ذات الصلة بمصطلح الجنوح ثم تم التطرق إلى تحديد سن الحداثة والمسؤولية الجنائية أشكال الجنوح، أنواع الأحداث الجانحين، وأخيرا عرض لبعض النظريات المفسرة للجنوح وختم هذا الفصل بدوره بخلاصة.

أما **الباب الثاني** والذي تضمن الدراسة التطبيقية فقد احتوى على فصلين: ابتدأناه **بفصل رابع** عُنوّن بمنهجية الدراسة وإجراءاتها حيث تم التطرق فيه إلى الدراسة الاستطلاعية بعد تمهيد للفصل ومن خلالها تم التأكد من الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة ثم تم عرض الدراسة الأساسية من خلال منهجها وحدودها وعينتها وأدواتها المكيفة ثم اجراءات التطبيق الميداني وأخيرا تم عرض الأساليب الاحصائية المناسبة المتبعة لتحقق أهداف الدراسة وأختتم بخلاصة.

أما **الفصل الخامس** فتضمن عرضا للنتائج المحصل عليها بعد معالجة البيانات المجمعة باستخدام الأساليب الاحصائية وبعدها تمت مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة والدراسات السابقة وصولا في الأخير إلى خلاصة عامة مع بعض الاقتراحات و البحوث المستقبلية.

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

1. إشكالية الدراسة.
2. أهمية الدراسة.
3. أهداف الدراسة.
4. مفاهيم أساسية لمصطلحات الدراسة.
5. الدراسات السابقة.
6. فرضيات الدراسة.

1.إشكالية الدراسة:

يولد الفرد كائنا بيولوجيا خاليا من أي مقومات اجتماعية إلا تلك المقومات الوراثية الكامنة التي تكون على هيئة استعدادات أو خامات، تتخذ لها صياغة اجتماعية مع نمو الفرد واحتكاكه بالمجتمعات التي ينخرط في إطارها عبر حياته، بيد أن ذلك الكائن البيولوجي ما يفتأ يستحيل إلى كائن اجتماعي وذلك بتشربه للمجتمعات التي ينخرط فيها ويحتك بها (**يوسف أسعد، بدون سنة، 5**).

فلقد أولى كثير من علماء النفس اهتمامهم بالعوامل التي تحدد صيغ تعامل الأفراد مع بعضهم البعض، واتجه هذا الاهتمام أساسا للكشف عن محددات تماسك أعضاء الجماعة في مقابل تفككهم، أي الكشف عن الجوانب الايجابية في تفاعل أعضاء الجماعة في مقابل جوانبه السلبية.

فهذه السيكولوجية **كارين هورني" K. Horney, 1945"** تشير إلى أن الإنسان في مسعاه لإشباع حاجاته ضمن علاقاته الإنسانية لا يخرج عن الاتجاهات الثلاثة في تحركه اتجاه الآخرين؛ فهو إما يتحرك نحوهم تدفعه الحاجة إلى الحب والانتماء، أو يتحرك بعيدا عنهم تدفعه الحاجة إلى الاستقلال والاكتفاء الذاتي، أو يتحرك ضدهم تدفعه الحاجة إلى القوة والسيطرة (**بشير معمرية، 2009، 193**).

ويتفق العلماء على أن الحاجة إلى الانتماء من الحاجات الأساسية التي تلح في الإشباع، وتدفع الفرد إلى الارتباط بجماعة أو أكثر يحبها وتحبه، ويجد عندها الأمن والتقدير والمكانة الاجتماعية. وتشبع هذه الحاجة عادة في الطفولة بالانتماء إلى الأسرة والارتباط بالوالدين، وفي المراهقة بالانتماء إلى الأسرة، جماعات المدرسة وجماعة الأقران (الشلة). فالانتماء مهم جدا وخاصة في مرحلة المراهقة (**سناء زهران، 2004، 140**).

ولا يخفى على أحد ما للمراهقة –كمرحلة انتقالية من الطفولة للحياة الراشدة –من أهمية بالغة في الحياة الإنسانية، فهي وثبة عاتية محملة بتغيرات بيولوجية نمائية، وتطورات نفسية واجتماعية لها تأثيرها على حياة المراهقين ومن يقومون على رعايتهم كما أن هذه التغيرات و التطورات توجب متطلبات أساسية ينبغي أن تتوافر لها إمكانية الإشباع الكافي لتحقيق التوازن الذي يؤدي بدوره إلى قدر معقول من التوافق من أجل أن يتخطى المراهق هذه المرحلة دون مشكلات (**رواية شتا، 2006، 9**).

وإذا أخفق المراهق في إشباع هذه الحاجات فإنّه قد يعاني من أزمة تنعكس أثارها على نفسه وعلى المجتمع وذلك من جراء حالة عدم التكيف أو سوء التوافق الناشئة عن الإخفاق في الإشباع. وحالة عدم التكيف هذه يمكن أن نلاحظها فيما يبديه المراهق بصفة عامة من مظاهر سلوكية تعكس اغترابه عن ذاته وعن مجتمعه. (**رواية شتا، 2006، 44**).

ويتمثل الاغتراب في شعور المراهق بالاستياء والتذمر والشعور بالعزلة، وقد تصل العزلة إلى انفصام الفرد عن ذاته، وفقدان مغزى الحياة، وفقدان الشعور بالروابط بين كل من الأشياء والأفراد، والشعور بالعداء نحوهما ومعاملة غيره من الناس كأشياء مستقلة عن ذاته دون النظر إلى نوعية العلاقات التي تربطه بهم.

وشعوره بفقدان المعايير الاجتماعية التي تضبط سلوكه، ويشعر الفرد بوجود فجوة كبيرة بينه وبين أفراد مجتمعه(**سناء زهران، 2004، 145**).

وقد رأى اريكسون "**Erikson** " أن الاغتراب هو الشعور بعدم تعين الهوية، أو ما يسميه بأزمة الهوية التي ينظر إليها باعتبارها الأزمة الأساسية التي يمر بها المراهق وهو ينتقل من مرحلة الاعتمادية الطفولية إلى استقلاله عن الكبار(**محمد يوسف، 2004، 61**).

فقد تأخذ نزعة المراهق هذه للاستقلال عن الكبار شكل الثورة والتمرد والتهديد، أوقد تتطور وتأخذ شكل الهرب من المترل أو ترك المدرسة، فيصعب على كثير من الآباء مواجهة مثل هذه الأمور، لأنهم لا يتصورون كيف يخرج ابنهم أو ابنتهم عن طاعتهم، ويعتبرون هذه النزعة نوعا من الانحراف الذي يجب أن يقابل بمنتهى الحزم والقسوة حتى يعود المراهق و يرجع إلى سيرته الأولى، ويعود إلى طاعتهم والامتثال لأوامرهم. فجنوح المراهق هو مظهر من مظاهر الانحراف يحدث نتيجة عدم توافق المراهق مع بيئته ومع الظروف التي يعيش فيها. وهو يختلف من هذه الناحية عن انحراف الكبار وعن الجرائم التي يرتكبونها. فالنوع الأخير من الإجرام يمثل عادة أصيلة عند المجرم تنتظم حياته على أساسها ويصعب أن يتخلص منها، أما الجنوح فيعود إلى اضطراب ظروف البيئة وعدم تمكن المراهق من مسايرتها بشكل طبيعي نتيجة كراهيته مثلا للبيت نظرا للمعاملة القاسية التي يتلقاها فيه، فيتجه إلى مجموعة من المراهقين أو الشبان يتجمعون في أول الأمر لتمضية وقت الفراغ عن طريق العبث ومشاكسة الآخرين، ثم يتطور هذا العبث بالتدريج إلى الاعتداء بأنواعه.
(**محمد محمود، 2006، 41-42**).

وقد أوضح عبد اللطيف خليفة(**2003، 178- 179**) في دراسته حول العلاقة بين الاغتراب والتوافق أن هناك علاقة جوهرية بين الاغتراب وسوء التوافق النفسي الاجتماعي، فالاغتراب من العوامل المهمة المنبئة بعجز الفرد عن التوافق مع نفسه ومع الآخرين، كما أنه مسؤول عن تزايد انتشار العديد من الأمراض النفسية والاجتماعية مثل: إدمان المخدرات والعنف والتطرف.

وتناول كل من كالابريس وجين آدمز "**Calabrese & Adams,1990**" الاغتراب كسبب من أسباب جناح الأحداث، وأشارت النتائج إلى أن مستوى الشعور بالاغتراب أعلى لدى المراهقين الجانحين المحبوسين منه عن العاديين وأنهم يشعرون بالعزلة والعجز.(**سناء زهران، 2004، 148**).

ولّما كانت فترة المراهقة بما تحمله من تغيرات وأزمات ذات أهمية بالغة باعتبار أن مراهق اليوم هو رجل الغد وجانح اليوم قد يصبح مجرم الغد فقد كان لزاما محاولة إلقاء الضوء على بعض المشاكل النفسية والاجتماعية لهذه الفئة الخاصة. ومن هنا نسعى إلى فحص العلاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين، في محاولة للإجابة على التساؤلات التالية:

1-ما مستوى الاغتراب النفسي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة؟

2- ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة ؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة تعزى لمتغيرات(الجنس، العمر، المستوى التعليمي، منطقة السكن، الوضع العائلي، المستوى الاقتصادي سوابق الجنوح)؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة تعزى لمتغيرات (الجنس العمر، المستوى التعليمي، منطقة السكن، الوضع العائلي، المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح)؟

5- هل توجد علاقة ارتباطية بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة؟

2.أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله من جهة ومن نوع المشكلات التي تطرحها للتمحيص والتقصي من جهة ثانية؛ وبالتالي تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها لظاهرة انسانية مهمة خاصة في الوقت الراهن وهي الاغتراب النفسي الذي لاقى اهتماما كبيرا لدى العلماء من جميع التخصصات وقد أعتبر العصر الحالي عصر اغتراب لما أصاب المجتمعات من تغيرات سريعة متلاحقة. بالإضافة الى تناولها لموضوع التوافق الذي يعتبر مهما جدا بالنسبة لجميع البشر سواء الصغير أو الكبير فلا يخفى على أحد حقيقة أننا جميعا نسعى لتحقيق أكبر قدر من التوافق فجميع سلوكاتنا هي محاولات للتوافق من أجل الوصول إلى التمتع بالصحة النفسية.

كما وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تهدف إلى استكمال الدراسات في المجتمع الجزائري في مجالي الاغتراب والتوافق بصفة عامة، والجنوح بصفة خاصة على اعتبار أنه لم يتم العثور على أي دراسة تناولت ظاهرة الاغتراب بأشكاله لدى الجانحين وخاصة علاقته بالتوافق. فالعينة المستهدفة بالدراسة شريحة مهمة من شرائح المجتمع والتي تعبر ولا شك عن احدى الفئات الخاصة التي تحتاج للرعاية واعادة ادماجها لتكون فئة منتجة مستقبلا. وتزداد أهميتها بتزامنها مع مرحلة حرجة من مراحل النمو و هي مرحلة المراهقة فلا يخفى على أحد ما لهذه المرحلة من أهمية واثر بالغ في بلورة شخصية الفرد في باقي المراحل العمرية اللاحقة إذا ما اجتاز المراهق أزمتها بشكل يستمر فيه بعدها متوافقا أو غير ذلك.

ويمكن أن تسهم هذه الدراسة ــــ مع دراسات أخرى مشابهة ــــ في تطوير البرامج الإرشادية والعلاجية للتخفيف من حدة الاغتراب لدى المراهقين بصفة عامة والجانحين بصفة خاصة. كونها توفر قدرا من المعلومات والحقائق عن واقع الاغتراب النفسي كظاهرة نفسية بالدرجة الاولى، ومدى علاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي للمراهقين الجانحين في بعض مراكز رعاية الاحداث التابعة لولاية باتنة.

3.أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الآتي :

1-التعرف على مستوى الاغتراب النفسي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة.

2- التعرف على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة.

3- التعرف فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، منطقة السكن، الوضع العائلي المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح).

4- التعرف فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، منطقة السكن، الوضع العائلي، المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح).

5-التعرف فيما إذا كانت هناك علاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة.

4.مفاهيم أساسية لمصطلحات الدراسة:

قد يعترض سبيل الباحث جملة من المفاهيم فيها ما هو متداخل المعنى مع غيره، كما فيها المتمايز أيضا، مما يحتم علينا رفع الالتباس وإزالة الغموض على ما جاء في هذه الدراسة لكي تتضح الرؤية، لذلك فقد حاولت الباحثة توضيح بعض المصطلحات التي وردت في هذه الدراسة على النحو الآتي:

أولا. الاغتراب النفسي:

يكتنف مفهوم الاغتراب بشكل عام كثير من الغموض، ذلك لتداخله مع العديد من الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. إذ تختلف تعريفاته حسب المجال الذي يتناوله بالدراسة؛ فقد استخدمه الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع والساسة ورجال الاقتصاد وحتى الأدباء. وتعددت بذلك معانيه وكثرت تعاريفه.

1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (**1999،32-33**): "غَرَبَ أَي بَعُدَ؛ ويقال: اغْرُبْ عني أَي تباعَدْ... يقال: أَغرَبْتُه وغَرَّبْتُه إِذا نَحَّيْتَه وأَبْعَدْتَه. والتَّغَرُّبُ: البُعْدُ...والغُرْبةُ والغُرْب: النُّزوحُ عن الوطن والاغْتِرابُ...والاغْتِرابُ والتغرُّب كذلك تقول منه: تَغَرَّبَ، واغْتَرَبَ، وقد غَرَّبه الدهرُ. ورجل غُرُب، بضم الغين والراء، وغريبٌ: بعيد عن وطنه؛ الجمع غُرَباء والأُنثى غَريبة...واغْتَرَبَ الرجل: نَكَح في الغَرائبِ، وتَزَوَّجَ إِلى غير أَقاربه. وفي الحديث: اغْتَرِبُوا لا تُضْوُوا أَي لا يتزوّج الرجل القرابة القريبةَ، فيجيءَ ولدُه ضاوِيّاً.

والاغْتِرابُ: افتِعال من الغُرْبة؛ أَراد: تزوَّجوا إِلى الغرائب من النساءِ غير الأقارب فإِنه أَنْجَبُ للأولاد...وأَغْرَبَ الرجلُ: صار غريباً...والغُرباءُ: الأَباعِدُ."

والمقابل للكلمة العربية" اغتراب" أو" غربة"، هو الكلمة الانجليزية "**Alienation** "، والكلمة الفرنسية " **Aliénation** "، وفي الألمانية "**Entfremdung** ". وقد اشتقت كل من الكلمة الانجليزية والفرنسية أصلها من الكلمة اللاتينية "**Alienatio**" وهي اسم مستمد من الفعل اللاتيني "**Alienare** "، والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الإزالة. وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي"**Alienus**"، أي الانتماء إلى شخص آخر أو التعلق به. وهذه الكلمة الأخيرة مستمدة في النهاية من اللفظ "**Alius** " الذي يدل على الآخر سواءً كاسم أو كصفة.

والجدير بالذكر أنّه حتى الآن يستخدم مصطلح الاغتراب في اللغة الانجليزية ليشير مباشرة لمضمون المصطلح اللاتيني "**Alienatio**" وضمنياته (**عبد اللطيف خليفة، 2005، 8-9**).

وقد استخدمت الكلمة اللاتينية القديمة "**Alienatio**" في اللغتين الانجليزية والفرنسية للدلالة على عدة معان هي:

أ-المعنى القانوني: حيث يدل الفعل اللاتيني"**Alienation** "على تحويل ملكية شيء ما إلى شخص آخر. فما هو ملك لي وينتمي إلي يصبح ملكا لغيري غريبا عني. ويتضح من المعنى القانوني للاغتراب أن الكلمة الانجليزية "**Alienation**"التي اشتقت من الكلمة اللاتينية "**Alienatio** " والدالة على الاغتراب إنما تفيد قابلية الأشياء والممتلكات بل والبشر أنفسهم للتنازل أو البيع. والاغتراب من خلال هذا المعنى يتضمن ما يمكن تسميته تشيؤ"**Reification**" العلاقات الإنسانية، أي تحول الموجودات الإنسانية الحية إلى أشياء أو موضوعات جامدة. وهنا يصبح الإنسان مجرد سلعة قابلة للبيع أو الشراء ويفتقد سمته المتعالية كانسان.

ب-المعنى الديني: ويتعلق بانفصال الإنسان عن الله، أي يتعلق بالخطيئة وارتكاب المعصية. والخطيئة بحسب التصور الديني في الإنجيل ليست مجرد تعد على شريعة الله وأحكامه، إنما هي في جوهرها انفصال عن الله.

ج-المعنى الاجتماعي: إن الاصطلاحات اللاتينية الدالة على الاغتراب يمكن استخدامها بشكل عام في مجال العلاقات الإنسانية بين الأشخاص، فقد استخدمت كلمة الاغتراب قديما للتعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة، أو الانسلاخ "**Detachment**" سواء عن الذات أو عن الآخرين. فالفعل اللاتيني"**Alienare** " يمكن أن يدل على معاني التسبب في فتور علاقة حميمة مع شخص ما، أو في حدوث انفصال، أو جعل شخص ما مكروهاً. أيضا يمكن أن تشير الكلمة اللاتينية " **Alienatio**" إما إلى هذه الحالة من الانفصال أو الشقاق، أو الظروف التي تنجم عنها، ومازال هذا المعنى هو المعنى الشائع في الاستخدام الحديث للكلمة الانجليزية اغتراب "**Alienation** " حتى وقتنا الحالي.

د-المعنى السيكولوجي: هناك استخدام تقليدي آخر للاغتراب"**Alienation** "يعود إلى انجليزية العصر الوسيط، بل ويمتد إلى اللاتينية القديمة. حيث يمكن للإنسان أن يلاحظ أن كلمة "**Alienatio** " في اللغة

اللاتينية تدل على(حالة فقدان الوعي والعجز أو فقدان القوى العقلية أو الحواس...) وكما رأى إيريك فروم في كتابه" المجتمع السوي" فان المعنى القديم للاغتراب قد استخدم للدلالة على الشخص المجنون والذي تدل عليه كلمة الفرنسية" **Aliéné**" والكلمة الاسبانية "**Alienado**".

ويذكر فروم أن هذين هما المصطلحان القديمان اللذان يدلان على الشخص "السيكوباتي"، أي الشخص المغترب تماما عن عقله. ولا تزال الكلمة الانجليزية " **Alienist**" تستخدم إلى الآن للدلالة على الطبيب الذي يعالج المرضى الذهانيين. والاغتراب كتصدع ذهني يستمد جذوره من الاستخدام اللاتيني، حيث استخدم في اللغة اللاتينية ليشير أيضا لحالة اللاوعي. ولذا ورد كثيرا في صورة اغتراب الأذهان. كما استخدم مصطلح الاغتراب على انه اغتراب داخل الذات أو اغتراب الشخصية، وهو مشتق أيضا من الاستخدام اللاتيني الذي يشير فعله لجعل العلاقة الدافئة مع الآخرين علاقة فاترة. ومن ثم يشير الاسم للعملية والحالة الناتجة عن ذلك (**عبد اللطيف خليفة، 2003، 24-26**).

2-اصطلاحا:

وستتناول الباحثة بعض التعريفات لعدد من المؤلفين حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث كما يلي:

عرّف (**سعد المغربي،1976، 267**)الاغتراب النفسي بأنّه :" انتقال الصراع بين الذات والموضوع من المسرح الخارجي إلى المسرح الداخلي في النفس الإنسانية".

وعرّفه (**علي وطفة،1998**) بأنّه: " يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار، نتيجة تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع، فيفقد الفرد مقومات الإحساس المتكامل بالوجود. ووفقا لهذا المفهوم فإن اغتراب الشخصية يتحدد بالأبعاد التالية:

-حالات عدم التوافق الإنساني التي تعانيها الشخصية مثل:عدم الثقة بالنفس، القلق المستمر، العنف الاجتماعي، المخاوف المرضية.

- غياب الإحساس بالتكامل الداخلي في الشخصية.

- العقد النفسية التي تعتري الشخصية مثل:عقدة أوديب، عقدة النقص، عقدة الاضطهاد.

- ضعف أحاسيس الشعور بالهوية مثل: الشعور بالانتماء، الشعور بالحب، الثقة بالنفس، الشعور بالمكانة، وغياب الإحساس بالأمن (**سناء زهران، 2004، 104-105**).

كما عرّفته (**زينب شقير، 2002، 263**) بأنّه: "الشعور بالعزلة والضياع والوحدة، وعدم الانتماء، وفقدان الثقة والإحساس بالقلق والعدوان، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية، والاغتراب عن الحياة الأسرية، والمعاناة من الضغوط النفسية."

في حين عرّفته (**اجلال سرى، 2003، 109**) بأنّه: "حالة يفقد فيها الفرد نفسه، ويصبح غريبا عن نشاطه وأعماله، ويكاد يفقد إنسانيته كلها. وهو فقدان للذات، وذلك حين يتعرض الإنسان لقوى معادية قد تكون من صنعه مثل الأزمات والحروب، ففي حالة الاغتراب يستنكر أعماله ويفقد شخصيته."

وعرّفته (**سناء زهران، 2004، 12**) بأنّه: "شعور الفرد بالعزلة وعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض المعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع."

وعرفّه (**محمد السنيد، 2009، 15**) بأنّه: " حالة يشعر فيها الإنسان بالانفصال عن الواقع المحيط به بما فيه من قيم وعادات وتقاليد ويتضح الشعور بالانفصال من خلال مجموعة من الأعراض وهي العجز، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية والتمركز حول الذات."

اما(**محمد عيد، بدون سنة، 249**) فقد عرفه بأنّه: " انفصال الإنسان عن وجوده الإنساني، ويمثل هذا الانفصال زملة الأعراض المصاحبة، والتي تتمثل في: العزلة الاجتماعية، التشيؤ، اللامعيارية، العجز، اللامعنى، والتمرد."

من التعريفات السابقة يمكن أن نستنتج بأنها قد اتفقت فيما بينها على نقاط معينة يمكن إجمالها في:

- الاغتراب النفسي هو انفصال نسبي عن الذات والواقع المحيط وعن الوجود الإنساني، يعرض وحدة الشخصية للانشطار والضعف نتيجة تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع.
- الاغتراب النفسي هو الشعور باضطراب الهوية وعدم الانتماء، ينتج عن صعوبة تواؤم الفرد وسوء توافقه ومعاناته من الضغوط النفسية والصراع الداخلي، وما يخلفه من أعراض والمتمثلة في: العزلة الاجتماعية، الضياع الوحــــدة، فقدان الثقة، التشيؤ، اللامعيارية، العجز، اللامعنى، التمرد والعدوان، الإحساس بالقلق، رفض القيم والمعايير الاجتماعية والاغتراب عن الحياة الأسرية.

وتعرف الباحثة الاغتراب النفسي بأنه: "حالة نفسية يشعر فيها المراهق بالانفصال عن ذاته وعن المجتمع، ويتجسد ذلك في الشعور باضطراب الهوية و مايتبعها من مشاعر العزلة الاجتماعية وضعف الانتماء وانعدام الشعور بمعنى الحياة والعجز عن التوافق سواء مع النفس أو الآخرين".

3- إجرائيا: هو ما تدل عليه الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المراهق الجانح في مقياس الاغتراب النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

ثانيا. التوافق النفسي الاجتماعي:

ويعتبر مفهوم التوافق بشكل عام من المفاهيم الأساسية في علم النفس عامة والصحة النفسية خاصة. فقد تعددت تعاريفه وتنوعت وذلك لاختلاف وجهات نظر الباحثين والمحك والنظرية التي تبنى عليها تلك التعريفات.

1-لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور(**1999، 357**): " وفق: الوِفاقُ: المُوافقة. والتَّوافق: الاتفاق والتظاهر...وَفْقُ الشيء ما لاءَمه، وقد وَافقهُ مُوافقةً ووِفاقاً واتَّفَق معه وتَوَافقا."

وجاء في معجم علم النفس والتربية **Adjustment** :" توافق: تلاؤم الكائن الحي مع البيئة، إما بتغيير سلوكه أو بتغيير بيئته أو بتغييرهما معا." (**فؤاد أبو حطب ومحمد فهمي، 1984، 8**).

2-اصطلاحا:

لقد تناول العديد من الكتاب و الباحثين مفهوم التوافق العام على أنه توافق يمس الجانبين النفسي والاجتماعي، وستدرج الباحثة عددا من التعاريف بحسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث كما يلي:

عرّف (**كمال دسوقي، 1974، 32**) التّوافق بأنّه: "تكيف الشخص ببيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقاته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته الاقتصادية والسياسية والخلقية."

وعرّفه (**مصطفي فهمي، 1978، 11**) بأنّه: " هو تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة، بمعنى القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المرء وبيئته."

كما عرّفه (**حامد زهران، 1997، 27**) بأنّه: "عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة(الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته. وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة."

وعرّفه (**بديع القاسم، 2001، 46**) بأنّه: "قدرة الفرد على التكيف السليم والتواؤم مع بيئته المادية والاجتماعية والمهنية والتوافق مع نفسه ومع الآخرين، ويعتبر التوافق عملية مستمرة باستمرار الحياة، وعن طريقها يصبح الفرد أكثر كفاءة مع البيئة."

في حين عرفته (**أسماء الحسين، 2002، 38**) بأنّه: "حالة من التوازن بين الإشباع الداخلي (البيولوجي والنفسي)وبين الإشباع الخارجي المتصل بالأنا العاقلة، ويمتاز الإنسان عن غيره في التوافق بأن توازنه وفق ما ترغبه ذاته أو يعود عليه بالفائدة، ولا يتصادم مع المعايير الثقافية الواضحة لمجتمعه، والمنهج الديني الذي هو مرشده وأساس وجوده في هذه الحياة."

أمّا (**بطرس بطرس، 2008، 112**) فقد عرّفه بأنّه: " يشير إلى وجود علاقات منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الإنسان وتلبية معظم مطالبه البيولوجية والاجتماعية، وعلى ذلك يتضمن التوافق كل التباينات والتغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة."

وترى الباحثة أن التعريفات السابقة تتفق فيما بينها على نقاط معينة يمكن إجمالها فيما يلي:

-التوافق عملية ديناميكية مستمرة باستمرار حياة الفرد.

-التوافق حالة من التوازن بين مطالب الفرد وبيئته.

-يتحقق التوافق السليم عند إشباع الفرد لحاجاته وتحقيق متطلبات البيئة حتى يحقق الرضا، أو قدرته على إحداث التوازن بين مصالحه ومصالح المجتمع.

-يشمل التوافق بعدين أساسين هما التوافق الداخلي الشخصي والتوافق الخارجي الاجتماعي.
-هدف التوافق هو الوصول إلى علاقة منسجمة ومرضيه بين الفرد والبيئة المحيطة به.

وتُعرّف الباحثة التّوافق النّفسي الاجتماعي بأنّه:" عملية دينامية مستمرة تشير إلى قدرة المراهق على تغيير وتعديل سلوكه ومواجهة الاحباطات والصراعات، لتحقيق حالة التوازن والانسجام الذي يناسب المواقف التي تواجهه. ويُحدث علاقة أكثر توافقا بين رغباته وأهدافه من جهة وبين البيئة التي يعيش فيها من جهة أخرى."

3-إجرائيا: هو ما تدل عليه الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المراهق الجانح في مقياس التّوافق النفسي الاجتماعي المستخدم في الدراسة الحالية.

ثالثا. المراهق الجانح:

1-المراهق:

1-1-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور(**1999، 346**): "رَاهقَ الغُلام، فهو مُراهِق إذا قارب الاحتلام. والمُراهِق: الغلام الذي قد قارب الحُلُم، وجارية مراهِقة. ويقال جارية راهِقة وغلام راهِق، وذلك ابن العشر إلى إحدى عشرة."

والمراهقة في معجم علم النفس والتربية هي: "الفترة من بلوغ الحلم الى سن الرشد."
(**فؤاد ابو حطب ومحمد فهمي، 1984**، 9).

1-2- اصطلاحا:

تعددت مفاهيم المراهقة واتسع نطاقها مما أدى إلى صعوبة تحديدها لصعوبة التحكم في عاملي الزمان والمكان واختلافهما من مكان إلى آخر، وستدرج الباحثة عددا من التعاريف بحسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث كما يلي:

عرف بول بيرنارد **(P. Bernard, 1979, 59)** المراهقة بأنها: "مرحلة طويلة من التحول بين الطفولة والرشد وتمتد في المتوسط بين7الى10 سنوات وهي تحدث على الأقل ما بين سن 11إلى 18أو20سنة."

وعرفها (**محمد زيدان، 1990، 155**) بأنها: "مرحلة العمر التي تتوسط بين الطفولة واكتمال الرجولة أو الأنوثة، وذلك بمعنى النمو الجسمي وتحسب بدايتها عادة ببداية البلوغ الجنسي الذي يتفاوت الأفراد فيه تفاوتا واسعا، يصل -في الاحوال العادية- إلى نحو خمس سنوات بين أول المبكرين وآخر المتأخرين."

في حين عرفها(**عبد الرحمن العيسوي، 1993، 21**) بأنها: " مرحلة نمو تبدأ من سن البلوغ أي في سن الثالثة عشر تقريبا وتنتهي في سن النضج أي حوالي الثامنة عشر أو العشرين من العمر، وهي سن النضوج العقلي والانفعالي والاجتماعي وتصل اليها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين."

أما (**محمود منسي وعفاف محضر، 2001، 196**) فقد عرفا المراهقة بمعناها الدقيق:" بأنها المرحلة التي تسبق مرحلة الرشد واكتمال النضج وهي بذلك تمتد بالبنين والبنات الى سن 21 سنة. أما المراهقة بمعناها العام فهي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد فهي لهذا عملية بيولوجية حيوية عضوية في بدايتها وظاهرة اجتماعية في نهايتها."

وعرفتها (**أسماء الحسين، 2002، 84**)بأنها: " فترة انتقال وتحول ونمو شامل، فالمراهق ليس طفلا شكلا ولا راشدا موضوعا."

كما عرفتها (**ابتسام سلطان، 2009، 42**) بأنها: "مرحلة من مراحل النمو تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد، وتشمل سلسلة التغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية."

ترى الباحثة أن التعريفات السابقة قد اتفقت على عدة نقاط يمكن اجمالها فيما يلي:

-المراهقة مرحلة من مراحل النمو تتوسط الطفولة والرشد.

- يحدد بدايتها البلوغ الجنسي أما نهايتها فيحددها اكتمال النضج في جميع جوانبه.

-تختلف بحسب الجنس حيث تسبق الأنثى الذكر في البلوغ عادة.

-تخضع المراهقة للفروق الفردية بين الافراد.

-تشمل المراهقة سلسلة التغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية فهي تمس بذلك جميع جوانب الشخصية.

وتعرف الباحثة المراهقة بأنها: "مرحلة من مراحل النمو وأهمها، تبدأ بالبلوغ الجنسي وتنتهي بالرشد، تتتابع فيها التغيرات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية وتتبلور خلالها شخصية المراهق تبعا لسلاسة هذه التغيرات أو تعقدها."

2-الجنوح:

2-1-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور(**1999، 380-381**): "الجُناحُ بالضم: الميل إلى الإثم، وقيل: هو الإثم عامة... والجُناحُ: الجناية والجُرمُ...وقيل في قوله عز وجل ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ أي لا إثم عليكم ولا تضييق...وجنح الرجل يَجنحُ جُنُوحًا."

وفي معجم علم النفس والتربية Delinqent : جانح: "لفظ يطلق عادة على الطفل أو المراهق الذي خرج على القانون أو المبادئ الخلقية."(**فؤاد أبو حطب ومحمد فهمي، 1984، 42**).

2-2-اصطلاحا:

تعددت تعاريف الجنوح واختلفت بحسب الاختصاص الذي تناوله بالدراسة والتقصي فقد كان ولازال مصطلحا صعب التحديد. لذلك سوف تحاول الباحثة تناوله من خلال عدة جوانب في محاولة للإلمام به.

أ–مفهوم الجنوح في القانون: إنّ رؤية رجال القانون لجنوح الأحداث هي نفس الرؤية للجريمة حيث يعتبرون أنّ الجريمة كل فعل أو ترك يعاقب عليه القانون(**محمد العكايلة، 2006، 61**). فقد ظل تعريف الجنوح –من الوجهة القانونية– مرتبطا بالمفهوم التقليدي الشكلي، وطبقا لهذا المفهوم يعرف الجنوح بأنه "فعل مؤثم جنائيا يرتكبه حدث"

(**محمود موسى، 2006 ، 95**). والجانح هو كل فرد ارتكب جنحة أي مخالفة للقانون الاجتماعي ويحكم عليه حسب قانون الجنايات(**بدرة ميموني، 2003، 243**). وتختلف تعريفات الجانح من بلد لآخر، ومن زمن لآخر، وتبعا لطبيعة ومدى الفعل الجانح ولسن الجانح الذي يحدده القانون وكون الجنوح ظاهرا أو كامنا،وأخيرا الأسس التي تقوم عليها عمليات الوقاية أو العلاج أو العقاب(**جعفر الياسين، 1981، 31**).

غير أن السائد الآن في مختلف النظم الجنائية هو الأخذ بالمفهوم الحديث للجنوح وذلك بعد أن تخلت النظم عن المفهوم التقليدي الشكلي الذي ثبت فساده وعدم صلاحيته، وعجزه عن مسايرة الاتجاهات المعاصرة في العلوم الجنائية التي كان لها دور فعال في تشكيل وبلورة المفهوم الحديث للجنوح الذي يسمح بإدخال طوائف من الأحداث في نطاق الجنوح حتى ولو لم يرتكب أحد من هؤلاء جريمة جنائية، وذلك في الحالات والظروف التي ترجح احتمال قيام الحدث بارتكاب جريمة يعاقب

عليها القانون...ومعنى ذلك ان المفهوم الحديث للجنوح لا يقتصر على الأحداث الذين ارتكبوا أفعالا يعاقب عليها القانون الجنائي وإنما اتسع مدلول الجنوح ليشمل أولئك الذين يتواجدون في أوضاع نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية تؤدي بهم في النهاية الى ارتكاب الجرائم(**محمود موسى، 2006، 96–97**). ومن هذا الاعتبار يمكن أن نطلق على جنايات الأحداث وجنحهم ومخالفاتهم وكل ما يضر بالمجتمع من أفعال أو يعرض حياتهم للخطر بلفظ الجنوح أو بمعنى آخر جنوح الأحداث يشمل الأحداث المنحرفين والأحداث المعرضين للانحراف بتعبير التشريعات الحديثة(**زوانتي بلحسن، 2004، 5**).

ب–مفهوم الجنوح في علم الاجتماع: لمفهوم الجنوح في علم الاجتماع معنى أكثر اتساعا وشمولا منه في القانون ولهذا يشمل المفهوم الاجتماعي للجنوح كل سلوك ينطوي على انتهاك للتوقعات أو المشاعر أو المعايير الاجتماعية سواء كان ذلك السلوك مؤثما جنائيا أم لم يكن كذلك ... ومن أجل ذلك يشمل المفهوم الاجتماعي للجنوح كل مخالفة يرتكبها الفرد لقواعد السلوك الاجتماعي التي يرسمها المجتمع وذلك بصرف النظر عن الطبيعة القانونية أو الجنائية لذلك السلوك (**محمودموسى، 2006، 90**). فقد عرف شلدون جلوك واليانور جلوك **(S. Glueck and E .Glueck ,1950,13)** الجنوح على" أنه سوء تكيف الحدث مع النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه". فمفهوم الجنوح هو سلوك يتعلق بالفعل أو السلوك من منطلق اتفاقه أو عدم اتفاقه مع المعايير الاجتماعية(**محمد العكايلة، 2006، 60**).

ج- مفهوم الجنوح في علم النفس: لمفهوم الجنوح في علم النفس مدلول خاص يختلف عن المفهوم الاجتماعي والقانوني، ذلك لان علم النفس لا يهتم بالسلوك الجانح أو المنحرف كظاهرة اجتماعية أو جماعية بل يركز جل اهتمامه على الحدث الجانح كفرد قائم بذاته بغية اكتشاف مختلف الأسباب التي دفعت به إلى الانحراف. ومن الطبيعي أن تكون الأولوية في هذا المجال للأسباب النفسية أما الأسباب الاجتماعية أو العضوية فلا ينظر إليها إلا تبعا لحالتها الأولية أو لما ينجم عنها من آثار على نفسية الحدث(**محمود موسى، 2006، 94**).
فقد عرف أوجست ايكهون"**Augut Aichhorn**" الجنوح من الناحية النفسية "بأنه انحراف عن العمليات النفسية السوية"(**جعفر الياسين، 1981، 32**). و الجنوح ما هو إلا عرض أو مجموعة أعراض وليس مرضا قائما بذاته له تطوراته. فقد يكون عرضا يعكس اضطرابا اجتماعيا وضغطا اقتصاديا وصراعا حضاريا، كما قد يكون عرضا لاضطراب نفسي أو مرض عقلي(**فيصل الزراد، 1984، 251**).
ومن الملاحظ أن علماء النفس يركزون من خلال تعريفهم للجنوح على أنه سلوك شاذ ناتج عن اضطرابات نفسية فمعظم تعاريف الجنوح تذهب وتركز على شخصية الجانح ودوافعه المكبوتة.
(**محمد العكايلة، 2006، 55**).

ترى الباحثة أن مفهوم الجنوح بصفة عامة خاضع للميدان الذي تناوله بالدراسة ولعل الملاحظ مما سبق أن المفهوم في القانون يركز على السلوك بالدرجة الأولى من حيث الفعل أو الامتناع وكذا وجود النص الذي يجرم الفعل أو الامتناع. في حين ركز علماء الاجتماع على الدور أو الموقف المنوط بالشخص الجانح والذي يمس البنى الاجتماعية وتماسك المجتمع والذي يعتبر خارجا عن المعايير الاجتماعية الذي بدوره خاضع للزمان والمكان. أما علماء النفس فالمفهوم يركز على شخص الجانح في محاولة البحث عن دوافع السلوك وفهم الأسباب التي أدت به للجنوح.
وتعرف الباحثة الجنوح على أنّه: "كل فعل أو امتناع قام به الحدث فيما لو ارتكبه بالغ جُرم أو التواجُد في حالات خطرة تنبئ بجنوحه مستقبلا فيما إذا لم يتم رعايته وإصلاحه."

3-إجرائيا: نهتم في دراستنا بالمراهقين الجانحين في الفئة العمرية(12-18) من كلا الجنسين الموضوعين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة بمقتضى قرار قاضي الأحداث بسبب ارتكابهم لجنح أو مخالفات أو تواجدهم في حالات خطر معنوي أو اجتماعي.

5.الــدراســات السابقة ذات العلاقة:

تعد خطوة مراجعة الدراسات السابقة " Review of related literature "من أهم العناصر المعينة على حل المشكلة البحثية التي يتصدى لها الباحث لمالها من إسهامات سواء في التخطيط أو التوجيه، أو ضبط المتغيرات كما أن الباحث يمكن أن يوظفها في الحكم والمقارنة، أو الإثبات والنفي.

إنّ العلم تراكمي فأي باحث كان لا ينطلق من الصفر مع موضوعه البحثي رغم أن الكثيرين اليوم يتعاملون مع مواضيع دراستهم وكأنهم أول من خاض فيها، فهم بطريقة أو أخرى حرموا أنفسهم الكثير من أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة؛ كاكتساب رؤية بحثية ذات منظور تاريخي لمعرفة كيف كانت المعالجات السابقة للمشكلات المرتبطة بالبحث أو صياغة الفروض، أو تقويم الجهد الذي يفترض أن يبذل مقارنة بالدراسات السابقة الأخرى وغيرها، وعليه للإحاطة بمتغيري الدراسة الرئيسيين: الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي والعلاقة بينهما، ستعرض الباحثة بعض الدراسات المحلية والعربية والأجنبية التي عثرت عليها في حدود إمكانياتها وذلك بعد تقسيمها إلى ثلاثة أقسام على النحو الآتي:

أولاً : الدراسات التي تناولت الاغتراب النفسي.

ثانياً : الدراسات التي تناولت التوافق النفسي الاجتماعي.

ثالثا : الدراسات التي تناولت علاقة الاغتراب بالتوافق النفسي الاجتماعي.

أولاً: الدراسات التي تناولت الاغتراب النفسي:

1.دراسة ناصري محمد الشريف(2010): مظاهر الاغتراب النفسي لدى طلبة التربية البدنية والرياضية وانعكاساته على الطمأنينة النفسية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاغتراب النفسي والطمأنينة النفسية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية في بعض جامعات الشرق الجزائري، حيث تم اختيار عينة عشوائية بلغ تعدادها (180) طالبا وطالبة طلاب التربية البدنية والرياضية بجامعة عنابة والمركز الجامعي بسوق هراس. طبق عليهم مقياس الاغتراب النفسي للمرحلة الجامعية لسميرة أبكر(1989)، ومقياس الطمأنينة النفسية ترجمة احمد عبد العزيز سلامة. وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1- توجد علاقة سالبة قوية بين الاغتراب النفسي والطمأنينة النفسية لدى الطلبة.

2-مظهر الإحساس بمركزية الذات هو أعلى النسب في مظاهر الاغتراب، أما الإحساس بفقدان المعنى هو أقل النسب بينهم.

3- لا توجد فروق دالة بين الطلبة ترجع لمتغير الجنس في مستوى الاغتراب العام وجميع مظاهره.

4-توجد فروق دالة بين طلبة (ل.م.د) وطلبة الكلاسيكي في مظهر عدم الالتزام بالمعايير.

5-توجد فروق دالة بين الطلبة في الاغتراب العام وكذلك في مظاهر(عدم الشعور بالانتماء، عدم الالتزام بالمعايير العجز، فقدان المعنى، فقدان الهدف، مركزية الذات) وذلك تبعا للمستوى الدراسي في الجامعة في حين لم يكن هناك اختلاف بينهم في مظهر عدم الإحساس بالقيمة.

6-طلبة السنة الثانية كلاسيكي هم الأقل شعورا بالاغتراب بين كل صفوف الدراسة.

7-طلبة التربية البدنية الذكور يتميزون بمستوى أعلى من الطمأنينة النفسية مقارنة بالإناث.

8-لا توجد فروق ذات دلالة بين طلبة (ل.م.د) والكلاسيكي في مستوى الطمأنينة.

9-يختلف مستوى شعور الطلبة بالطمأنينة النفسية باختلاق مستوياتهم الدراسية حيث أن طلبة السنة الثالثة كلاسيكي والثانية(ل.م.د)هم الأقل شعورا بالطمأنينة.

2.دراسة عبده سعيد محمد أحمد الصنعاني (2009): العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعيا في مرحلة الثانوية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية، ومدى إسهام أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بالاغتراب النفسي، وكذا التعرف على الفروق في أساليب المعاملة الوالدية و الاغتراب النفسي لدى الطلبة المعاقين سمعيا وفقا لمتغيرات: (المحافظة، النوع، العمر عند فقدان السمع ونوع الإعاقة السمعية). حيث تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية بلغ تعدادهم(126)طالبا يتوزعون حسب متغير النوع إلى(71)ذكور و(55)إناث، حيث طبق عليهم مقياسي: الاغتراب النفسي إعداد شادي أبو السعود(2004)، وأساليب العاملة الوالدية كما يدركها الأبناء المعاقين سمعيا صورتي (الأب، والأم) إعداد الباحث. وقد تم اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي، وأسرفت الدراسة عن النتائج التالية:

1- يتبع الوالدان أساليب ايجابية في معاملة أبنائهم المعاقين سمعيا من طلبة المرحلة الثانوية.

2- لا يعاني المعاقين سمعيا من الشعور بالاغتراب النفسي.

3- توجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين درجة الكلية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية صورتي (الأب – الأم) والدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي.

4- تسهم معاملة الوالدين (الأب –الأم) في التنبؤ بالاغتراب النفسي لدى الطلبة المعاقين سمعيا.

5- وجود فروق دالة إحصائيا في الاغتراب النفسي بين الطلبة المعاقين سمعيا وفقا لمتغير المحافظة حيث تبين أن العاقين سمعيا في محافظة الحديدة أكثر شعورا بالاغتراب النفسي من أقرانهم في بقية المحافظات،بينما لم تظهر هذه الفروق في متغيرات (العمر عند فقدان السمع، النوع، نوع الإعاقة السمعية) وتبين أيضا عدم وجود تفاعل في الاغتراب النفسي وفقا للمتغيرات سابقة الذكر.

6- وجود فروق دالة إحصائيا في أساليب المعاملة الو الدية (الأب– الأم)للأبناء المعاقين سمعيا وفقا لمتغير المحافظة، حيث أن الطلبة المعاقين سمعيا في محافظة الحديدة أكثر تعرضا لأساليب معاملة سلبية من

قبل الوالدين بينما لم تظهر فروق وفقا لمتغير النوع على صورة الأب ووجدت على صورة الأم لصالح الإناث.

7-عدم وجود فروق وفقا لمتغير العمر عند فقدان السمع على صورتي (الأب –الأم) واتضح وجود فروق وفقا لنوع الإعاقة السمعية على صورة الأب بينما لم تظهر على صورة الأم.

8-أظهرت النتائج أيضا وجود تفاعل بين متغيري (المحافظة، النوع) على صورتي (الأب-الأم). ووجد تفاعل بين متغيري (المحافظة، نوع الإعاقة السمعية) على صورة الأب فقط، كذلك وجد تفاعل بين متغيرات (المحافظة، النوع، العمر عند فقدان السمع، نوع الإعاقة السمعية)على صورة الأب فقط بينما يوجد تفاعلات على بقية المتغيرات على صورتي (الأب-الأم).

3. دراسة محمد صالح السنيد (2009): الاغتراب النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أبعاد الاغتراب النفسي ومستوى الطموح لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي وفقا لمتغير التخصص لدى الجنس معتمدا في ذلك على مقياس الاغتراب النفسي إعداد محمد شلوف (2005) و استبيان مستوى الطموح إعداد كاميليا عبد الفتاح(1975). حيث تم تطبيقه على عينة مأخوذة بطريقة عشوائية قوامها (300)طالب وطالبة من مدارس التعليم الثانوي بشعبية وادي الشاطئ، وقدتم استخدام المنهج التحليلي حيث أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

1-وجود علاقة ضعيفة غير دالة إحصائيا بين أبعاد الاغتراب النفسي ومستوى الطموح لدى عينة الدراسة طلبة وطالبات.

2-وجود علاقة ضعيفة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة(0,05) بين أبعاد الاغتراب النفسي ومستوى الطموح وفقا لمتغير التخصص لدى الطلبة الذكور.

3-وجود علاقة ضعيفة غير دالة إحصائيا بين أبعاد الاغتراب النفسي ومستوى الطموح وفقا لمتغير التخصص لدى الطالبات.

4-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (دلالة 0,05) بين الطلبة و الطالبات في بعد اللامعنى لصالح الذكور وفي بعد العجز لصالح الإناث، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلبة و الطالبات في أبعاد(العزلة، اللامعيارية و التمركز حول الذات).

5-عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور و الإناث في مقياس مستوى الطموح عند مستوى دلالة(0,05).

4.دراسة دبلة خولة(2008): دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق.

هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على دور الأسرة إذا ما كانت صيرورة العلاقات بداخلها ضمن نطاقها السلبي تحت مسمى التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق. وقد تبنت في ذلك المنهج الإكلينيكي مع تقنية دراسة الحالة لأربعة حالات مراهقين ينتمون إلى اسر متصدعة معنويا. واستخدمت لذلك (المقابلة الإكلينيكية الحرة، المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة ومقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير). وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1- التصدع الأسري المعنوي عامل من عوامل ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق.

2- للانفصال المعنوي دور في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق.

3- للجو الأسري المشبع بعلاقات الشجار واللاتفاهم دور في ظهور الاغتراب النفسي.

5. دراسة بن زاهي منصور و الشايب محمد الساسي (2006): مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة ورقلة.

هدفت الدراسة إلى تبيان مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة ورقلة و المتمثلة في الشعور بالعجز و اللامعيارية والشعور بالعزلة الاجتماعية على عينة قوامها(105)طالب من مختلف التخصصات تم اختيارهم بطريقة عشوائية موزعين بين(88)طالبة و(17)طالبا. وقد طبق عليهم مقياس الاغتراب الاجتماعي الذي أعده جاسم يوسف الكندري (1998) واستخدم لذلك المنهج الوصفي لتناسبه مع هدف الدراسة التي أسفرت عن النتائج التالية:

1- يعاني طلبة جامعة ورقلة من الشعور من الاغتراب بدرجة مرتفعة نسبيا حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة على مقياس الاغتراب (3,85).

2- كانت درجات طلبة جامعة ورقلة في مظاهر الشعور بالاغتراب متباينة حيث كانت مرتفعة في مظهر الشعور بالعجز (4,14). ومتوسطة في مظهر اللامعيارية (2,73)، في حين كانت درجاتهم منخفضة في مظهر العزلة الاجتماعية (1,83).

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب لدى طلبة جامعة ورقلة باختلاف الجنس حيث تبين أن الإناث أكثر شعورا بالاغتراب من الذكور.

4- وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلبة الذكور و الإناث في مظهر اللامعيارية لصالح الإناث، في حين لم تكن الفروق دالة إحصائيا في مظهر العجز والعزلة الاجتماعية.

6. دراسة حسن علي عبد الله الشيخي (2003): اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض.

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين اللامعيارية ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض، معتمدا في ذلك على كل من أداة الخصائص الشخصية (متغيرات ديموغرافية ومقياس الاغتراب الصنيع (بدون سنة) مع الاستعانة بالبعد الأول "اللامعيارية" فقط والثاني (ضعف التدين) من المقياس ومقياس مكافحة الجريمة لمفهوم الذات الذي قام بتقنينه(صيرفي1407).

وقد تم تطبيق هذه الأدوات على عينة من (300) فرد من المنحرفين وغير المنحرفين تتراوح عمارهم من(14إلى 21سنة) منهم(152) فردا من المرحلة المتوسطة أي بنسبة (50,7%)من أفراد مجتمع البحث و(148)في المرحلة الثانوية أي بنسبة (49,3%)من أفراد مجتمع البحث. وقد تم اعتماد المنهج الوصفي المقارن وأسفرت النتائج عن:

1- العلاقة بين اللامعيارية ومفهوم الذات علاقة عكسية أي كلما كان مفهوم الذات ايجابيا وواقعيا انخفض مستوى اللامعيارية.

2- توجد فرق ذات دلالة إحصائية بين المنحرفين وغير المنحرفين في اللامعيارية ومفهوم الذات.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في اللامعيارية ومفهوم الذات الكلي بمحاوره .

4- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الذات التعاملية على أساس المستوى التعليمي للعينة.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في اللامعيارية على أساس المستوى التعليمي للأب.

6- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة على أساس المستوى التعليمي للأب في مفهوم الذات الكلي واثنين من محاوره (الذات الاجتماعية و الذات التعاملية).

7- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في كل من اللامعيارية ومفهوم الذات الكلي بجميع محاوره على أساس المستوى التعليمي للأم.

8- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في اللامعيارية ومفهوم الذات على أساس دخل الأسرة.

9- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة على أساس حالة السكن في اللامعيارية ومفهوم الذات بمحاوره.

10- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في اللامعيارية على أساس نوع السكن.

11- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في كل من مفهوم الذات الكلي والذات الأسرية على أساس نوع السكن.

12- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في اللامعيارية ومفهوم الذات بجميع محاوره ماعدا الذات الاجتماعية وذلك على أساس نوع السكن.

13- هناك علاقة طردية بين الذات التعاملية والمستوى التعليمي فكلما زاد مستوى التعليمي كلما كانت الذات التعاملية تتسم بالارتفاع والرقي.

7. دراسة أمجد أحمد جميل أبو جدي(1998): الاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعات فلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيف يتوزع الاغتراب لمدى طلبة من الجامعات الفلسطينية في النسقين الاجتماعي و الأكاديمي، كما هدفت إلى تحديد أهم المتغيرات قدرة على التنبؤ بالاغتراب في النسقين الاجتماعي و الأكاديمي. و لتحقيق هذه الأهداف قام الباحث بتطوير أداة لقياس الاغتراب الحديدي (1995) في كل من النسقين الاجتماعي و الأكاديمي، تم التحقق من صدق الأداة وثباتها بعدة طرق. وبعدها اختار الباحث عينة متوافرة وبلغ عددها (462) طالبا وطالبة تم اختيارهم من خمس جامعات بنسبة10% من طلبة تلك الجامعات في كليات الآداب والعلوم، والجامعات التي شملتها الدراسة هي (جامعة النجاح، جامعة بيت لحم، جامعة الخليل، جامعة القدس، جامعة بيرزيت). وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1- توزع الاغتراب في النسق الاجتماعي إلى 3%اغتراب مرتفع جدا، و13 % اغتراب مرتفع و68%اغتراب متوسط، 13% اغتراب منخفض، و4%اغتراب منخفض جدا، كما توزعت مستويات الاغتراب في النسق الأكاديمي 3%اغتراب مرتفع جدا، و11%اغتراب مرتفع و72%اغتراب متوسط، 13%اغتراب منخفض 3%اغتراب منخفض جدا .

2- أما فيما يتعلق بالقدرة التنبؤية للمتغيرات المستقلة في الاغتراب في النسق الاجتماعي فقد فسر المستوى الاقتصادي (0,01) من التباين، وفسر مستوى تعليم الأب (0,01) من التباين، وقد فسر الترتيب الولادي (0,01) من التباين، وقد فسر التخصص الأكاديمي (0,01) من التباين، وقد فسرت هذه المتغيرات مجتمعة (0,01). أما فيما يتعلق بتحديد أهم المتغيرات قدرة للتنبؤ في الاغتراب في النسق الأكاديمي، فقد فسر مستوى تعليم الأب (0,01) من التباين، وقد فسر الجنس(0,01) من التباين، وقد فسر التخصص الأكاديمي (0,01) من التباين وقد فسرت هذه المتغيرات مجتمعة (0,03).

8. دراسة عبد المطلب أمين القريطي وعبد العزيز السيد الشخص (1991): دراسة ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى.

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد نسبة انتشار الاغتراب بين عينة من الشباب الجامعي السعودي وعلاقته بكل من العمر الزمني والتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي والتحصيل الدراسي لأفراد العينة والتي قوامها (382)طالبا (191)أدبي و(191) بجامعة الملك سعود تراوحت أعمارهم الزمنية بين (17-23 سنة) بمتوسط قدره 24,79 سنة وطبق عليهم مقياس اغتراب شباب الجامعة عادل الأشول وآخرون (1985) والذي يقيس الاغتراب في ضوء خمسة أبعاد (العزلة الاجتماعية، اللامعيارية، العجز، اللامعنى، اللاهدف، التمرد، التشاؤم). كما تم إعداد استمارة خاصة لجمع البيانات اللازمة عن أفراد العينة وتتعلق بمتغيرات الدراسة التي أسفرت عن النتائج التالية:

1- انتشار الاغتراب بين أفراد العينة بنسبة 25,39% .

2- لا توجد علاقة بين الاغتراب و العمر الزمني لأفراد العينة وعدم اختلاف شعورهم بالاغتراب سواء باختلاف مستوياتهم الدراسية أو التحصيلية أو تخصصاتهم الأكاديمية.

9.دراسة جودوين جلين "Good Win Glen" (1972): الاغتراب النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاغتراب وبين بعض المتغيرات (المستوى الاجتماعي الاقتصادي الطموح، الديانة، الجنس، العمر، المستوى التعليمي) لعينة بلغ حجمها(492)طالباً وطالبة من طلبة الجامعة في معهدين: الأول في جنوب الولايات المتحدة والثاني في وسطها، حيث بلغ عدد الطلاب (226) طالباً وطالبة من الجنوب و(266) من الوسط. طبق عليهم استبيان للاغتراب يضم (74) بندا واستخدم لذلك المنهج الوصفي المقارن واسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1- وجود علاقة بين كل من الاغتراب والجنس حيث كان الذكور أكثر اغتراباً من الإناث في كلا المعهدين

2- وجود علاقة بين الاغتراب والسن حيث كان صغار السن أكثر شعوراً بالاغتراب من كبار السن في كلا المعهدين.

3- وجود علاقة عكسية بين الاغتراب ومستوى الطموح بالنسبة لطلاب المعهد الجنوبي.

4- عدم وجود أية علاقة دالة بين الاغتراب وكل من الدين والمستوى الاقتصادي والاجتماعي بالنسبة للمعهدين.

ثانيا: الدراسات التي تناولت التوافق النفسي الاجتماعي.

1.دراسة بلحاج فروجة(2011): التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي ودافعية التعلم لدى المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي واختيرت لذلك عينة عشوائية بسيطة قدرت بـــ(300)طالب وطالبة من ستة ثانويات متواجدة على مستوى ولايتي تيزي وزو وبومرداس وقدتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي واستخدم لذلك اختبار الشخصية للمرحلة الاعدادية والثانوية لمحمود عطية هنا(1986) ومقياس الدافعية ليوسف قطامي(1989) وأسفرت النتائج على ما يلي:

1- وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية لدى عينة الدراسة أي كلما زاد التوافق النفسي الاجتماعي زادت الدافعية للتعلم.

2- وجود علاقة موجبة بين التوافق النفسي والدافعية لدى عينة الدراسة.

3- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الاجتماعي والدافعية لدى عينة الدراسة.

4- عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في التوافق النفسي الاجتماعي في حين يوجد فروق بين الجنسين في التوافق النفسي لصالح الذكور.

2.دراسة يامن سهيل مصطفى (2010):العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى المراهقين في ضوء بعض المتغيرات (مستوى تعليم الأم ،مستوى تعليم الأب ،المستوى الاجتماعي –الاقتصادي للأسرة ،الجنس) حيث بلغت عينة الدراسة (396)طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية في ثانويات مدينة دمشق العامة الرسمية وقد سحبت بطريقة عشوائية. كما وقدتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي واستخدم لذلك اختبار الشخصية للمرحلة الثانوية (اختبار كاليفورنيا) إعداد جابر عبد الحميد جابر ويوسف محمد الشيخ .ومقياس أشكال العنف الأسري من إعداد الباحث. وأسفرت الدراسة على ما يلي:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ظهور أشكال العنف الأسري تبعا لمستوى تعليم الأم.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ظهور أشكال العنف الأسري تبعا لمستوى تعليم الأب.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ظهور أشكال العنف الأسري تبعا للمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة

4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ظهور أشكال العنف الأسري وبين التوافق النفسي الجيد لدى طلبة المرحلة الثانوية.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أشكال العنف الأسري تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث.

6-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق النفسي تبعا لمتغير الجنس في صالح الذكور.

3. دراسة عوشة أحمد المهيري (2010): التوافق الاجتماعي والنفسي لدى طلبة الصم وضعاف السمع في دولة الإمارات العربية المتحدة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق الاجتماعي والنفسي عند الطلبة الصم، وضعاف السمع بدولة الإمارات العربية المتحدة ، وذلك تبعا لمتغيرات: (عمر المعاق، المستوى التعليمي، الجنس، شدة الإعاقة ووقت الإصابة بها). ولتحقيق هذا الهدف تم بناء أداة الدراسة، وبعد التحقق من صدقها وثباتها تم تطبيقها على (112)ولي أمر من أولياء أمور المعاقين سمعيا في دولة الإمارات العربية المتحدة. وأظهرت النتائج ما يلي:

1- مستوى التوافق العام متوسط لدى العينة.

2- وجود مستوى متدني من التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة.

3- كما تبين أن مستوى التوافق النفسي لديهم كان متوسطا.

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي والنفسي ترجع إلى متغيرات:(عمر المعاق، المستوى التعليمي، شدة الإعاقة ووقت الإصابة بها) فيما لم تكن هناك فروق ترجع إلى متغير جنس المعاق.

4.دراسة ناجي السعايدة وآخرون (2010):التوافق الاجتماعي وعلاقته بالعمر وشدة الإعاقة لدى الطلبة المعاقين سمعيا بمراكز التربية الخاصة في الأردن.

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى التوافق الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الطلبة المعاقين سمعيا في الأردن. وقد تكونت عينة الدراسة من(100) طالب وطالبة من طلبة مراكز التربية الخاصة للمعوقين سمعيا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة وتم استخدام مقياس التوافق الاجتماعي للمعاقين سمعيامن اعداد آل موسى بدر(2004) للبيئة السعودية. وتوصلت إلى النتائج الآتية:

1- مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة المعاقين سمعيا في محافظة البلقاء مرتفع.

2- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير العمر.

3-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير الشدة الإعاقة ولصالح ذوي الإعاقات السمعية البسيطة.

5.دراسة جودي فاتن (2009): أساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي عند أبناء الطلاق.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والتوافق النفسي الاجتماعي في ظل أحد أهم أنماط التفكك الأسري وهو الطلاق واعتمد لتحقيق ذلك المنهج الوصفي الارتباطي، واختيرت لذلك عينة قوامها(50)تلميذا وتلميذة من المرحلة المتوسطة من أبناء الطلاق معتمدة في ذلك على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لجابر نصر الدين ومقياس أساليب المعاملة الوالدية المدركة من إعداد الطالبة وأظهرت النتائج ما يلي:

1- توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة والتوافق النفسي الاجتماعي عند أبناء الطلاق.

2- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في درجة التوافق النفسي الاجتماعي عند الابناء بعد الطلاق.

6. دراسة سليمان ريحاني وآخرون (2009): أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وأثرها في تكيفهم النفسي.

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون في تكيفهم النفسي .حيث اختيرت لذلك عينة عشوائية وبلغ عددهم (623)طالبا وطالبة منهم (324)من الإناث و(299)من الذكور تراوحت أعمارهم بين (16-17) عاما موزعين على الصفين العاشر والأول الثالث في مختلف مدارس مديرية التربية والتعليم لعمان الأولى حيث طبق عليهم مقياسي: المعاملة الوالدية من إعداد نادر نجوى (1998) والتكيف النفسي من إعداد الكبيسي(1988). وأظهرت النتائج ما يلي:

1-وجود أثر لأنماط المعاملة الوالدية في التكيف النفسي للمراهقين، حيث ارتبط نمط المعاملة الايجابي كما أدركه المراهقون بمستويات مرتفعة من التكيف النفسي لديهم.

2-وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لجنس المراهقين على أبعاد التكيف النفسي (الأعراض العصابية العلاقات الأسرية، القيم والمعايير الاجتماعية والدرجة الكلية)فعلى بعد العصابية كانت لصالح الذكور. في حين كانت لصالح الإناث على أبعاد (العلاقات الأسرية، القيم والمعايير الاجتماعية) وكذا على الدرجة الكلية، بينما لم تظهر فروق دالة للجنس على أبعاد التكيف النفسي (تقدير الذات، إشباع الحاجات، العلاقات الاجتماعية).

7. دراسة سهير إبراهيم محمد إبراهيم (2004): المخاوف و علاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى أطفال المرحلة العمرية (من 12–16 سنة).

هدفت الدراسة إلى اكتشاف العلاقة بين درجة المخاوف و بين التوافق النفسي و الاجتماعي لدى أطفال المرحلة العمرية من (12–16). و تكونت عينة الدراسة من(360)تلميذا و تلميذة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي و الثانوي (180) من الإناث و (180) من الذكور تم اختيارهم من اثنتي عشر مدرسة تمثل المستويات الاجتماعية الثلاث. وطبق عليهم مقياس المخاوف الشائعة اعداد فايز يوسف عبد المجيد، ومقياس التوافق اعداد الباحثة و مقياس المستوى الثقافي اعداد فايز يوسف عبد المجيد. وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

1– وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين المخاوف وبين التوافق النفسي و الاجتماعي لدى الأطفال.

2– وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاجتماعي الثقافي و بين مخاوف الأطفال.

3– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الاجتماعية الثقافية في التوافق النفسي و الاجتماعي لصالح الأطفال ذوي المستوى الاجتماعي الثقافي المرتفع.

4– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الاجتماعية الثقافية في المخاوف لصالح الأطفال ذوي المستوى الاجتماعي الثقافي المنخفض.

5– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال.

6– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في المخاوف الشائعة لصالح الإناث.

8. دراسة حياة لموشي (2004): دور مراكز التربية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي المراهقة الجانحة.

هدفت الدراسة للإطلاع على واقع الخدمات وأساليب الرعاية المقدمة من طرف مراكز إعادة التربية للتعرف على ظروف والإمكانيات المتوفرة بها والفرص المتاحة لهؤلاء الأحداث الجانحين وذلك لتجسيد مدى مساهمة هذه الخدمات بمختلف أنواعها و استعادة التوافق النفسي الاجتماعي للحدث الجانح. حيث تم اعتماد المنهج المقارن و ذلك بإجراء مقارنة بين نتائج المقياس المطبق على النزيلات الجدد بالمركز و نتائج المقياس المطبق على نفس العينة بعد مرور فترة من تلقي برامج وخدمات المراكز. وقد تم الاستعانة بمقياس التوافق النفسي والاجتماعي لمحمود عطية هنا الذي طبق عدد عينة غرضية متعددة وصل حجمها إلى (30) جانحة منها (12) من مركز بن عاشور و (18) جانحة من مركز بئر خادم، تراوح سنهن من 14–18 سنة وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1-وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص اعتماد المراهقة الجانحة على نفسها قبل و بعد مرور فترة من الاندماج
و كانت في صالح العينة بعد مرور فترة من تلقي برامج و خدمات المركز.

2-هناك فروق دالة إحصائيا فيما يخص إحساس المراهقة الجانحة بقيمتها قبل وبعد مرور فترة من الإدماج وكانت لصالح العينة قبل بداية عملية الإدماج.

3-وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص شعور المراهقة الجانحة بالحرية قبل وبعد مرور فترة من الإدماج والفروق في صالح العينة قبل بداية عملية الإدماج.

4-عدم وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص شعور المراهقة بالانتماء قبل وبعد فترة من الإدماج.

5-عدم وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص تحرر المراهقة الجانحة من الميل إلى الإنفراد قبل وبعد مرور فترة من الإدماج.

6-عدم وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص درجة خلو المراهقة الجانحة من الأعراض العصبية قبل وبعد فترة من الإدماج.

7-عدم وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص اعتراف المراهقة الجانحة بالمستويات الاجتماعية .

8-عدم وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص درجة اكتساب المراهقة الجانحة للمهارات الاجتماعية قبل وبعد فترة من الإدماج.

9-عدم وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص التحرر من الميول المضادة للمجتمع قبل وبعد مرور فترة من الإدماج.

10- هناك فروق دالة فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة بأسرتها قبل وبعد مرور فترة من الإدماج وكانت لصالح العينة بعد مرور فترة من الإدماج.

11- عدم وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص علاقة المراهقة الجانحة داخل المؤسسة قبل وبعد مرور فترة من الإدماج.

12- عدم وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص علاقات المراهقة الجانحة في بيئتها المحلية قبل وبعد مرور فترة من الإدماج.

13- أما فيما يخص الأبعاد التي تقيس التوافق النفسي فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة قبل وبعد مرور فترة من الإدماج.

14- عدم وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص أبعاد التوافق الاجتماعي قبل وبعد مرور فترة من الإدماج.

15- وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص التوافق العام قبل وبعد مرور فترو من الإدماج.

9.دراسة عبير بنت محمد حسن عسيري (2003): علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين تشكل هوية الأنا ممثلة في الدرجات الخام لرتب الهوية(تحقيق، تعليق، انغلاق تشتت) في مجالاتها المختلفة (الإيديولوجية، الاجتماعية والكلية) والدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. وللتحقق من ذلك قامت الباحثة بإجراء دراستها اعتمادا على المنهج الوصفي الارتباطي على عينة من (146)طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف وذلك باستخدام مقياس الهوية الموضوعي للغامدي(تحت الطبع) ومقياس مفهوم الذات للصيرفي(1989) ومقياس التوافق لهنا(بدون تاريخ). وقد انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- في حين لم تظهر النتائج وجود علاقة دالة بين درجات مفهوم الذات ودرجات رتب هوية الأنا الأيديولوجية، تبين ارتباط درجات رتب هوية الأنا الأيديولوجية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق ايجابيا وبدلالة بتحقيق الهوية. وسلبيا بدلالة في بعدين (التوافق الاجتماعي والعام) بدرجات تشتت هوية الأنا الأيديولوجية . واتجهت إلى الايجابية بدلالة في بعدين (الاجتماعي والعام) مع تعليق الهوية وإلى السلبية وبدلالة في بعد واحد (التوافق الاجتماعي) مع انغلاق الهوية.

2- لا توجد علاقة بين درجات رتب هوية الأنا الاجتماعية ودرجات مفهوم الذات، في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الاجتماعية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق ايجابيا دلالة بتحقيق الهوية وسلبيا بدلالة في جميع الأبعاد بتشتت الهوية الاجتماعية، في حين اتجهت علاقة التوافق إلى الايجابية وبدلالة في بعد التوافق الاجتماعي مع تعليق الهوية وإلى السلبية وبدلالة في بعدين (التوافق الاجتماعي والعام) مع انغلاق الهوية.

3- لا توجد علاقة بين درجات رتب هوية الأنا الكلية ودرجات مفهوم الذات ،في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الكلية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق ايجابيا وبدلالة في البعدين وقريبا من دلالة في البعد الثالث بتحقيق الهوية وسلبيا بدلالة في بعدين (الاجتماعي والعام) بتشتت الهوية الكلية، في حين اتجهت علاقة التوافق إلى الايجابية بدلالة في بعدين (الاجتماعي والعام) مع تعليق الهوية وإلى السلبية وبدلالة في بعد واحد (التوافق الاجتماعي)مع انغلاق الهوية.

10.دراسة عبد الكريم قريشي(1999): مشكلات التوافق لدى المراهق الجزائري في المدرسة الثانوية.

هدفت الدراسة الى معرفة مدى تعرض طلاب التعليم الثانوي بالجزائر إلى مشكلات التوافق وقد تركزت على طلاب السنة الأولى أي الجذوع المشتركة مع إجراء مقارنات بين التخصصات والجنس والمستويات الاجتماعية والاقتصادية للطلاب. واعتمدت الدراسة في ذلك على المنهج الوصفي المقارن لتحليل نتائج العينة المقدرة ب(274)طالبا وطالبة على اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لعطية هنا واختبار التوافق الشخصي والاجتماعي لمصطفى الصفطي، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للباحث. وأسفرت النتائج على ما يلي:

1- تعرض طلاب التعليم الثانوي الى مشكلات التوافق الشخصي والاجتماعي بنسبة قليلة نوعا ما حيث مست ثلث العينة.

2- لم توضح النتائج فروقا بين الطلاب التخصصات العلمية فيما يخص مشكلات التوافق الشخصي الاجتماعي.

3- لم توضح النتائج فروقا كبيرة بين الذكور والإناث باستثناء ثلاث مقارنات من أصل اثنين وعشرين التي عادت فيها لصالح الذكور الذين كانوا أكثر عرضة للمشكلات

4-أظهرت النتائج وجود فروق بين الطلاب المستويات الاجتماعية والاقتصادية حيث ظهرت المشكلات لدى طلاب المستويات الدنيا بالمقارنة مع طلاب المستويات العليا.

ثالثاً: الدراسات التي تناولت علاقة الاغتراب بالتوافق النفسي الاجتماعي:

1. دراسة صلاح الدين أحمد الجماعي (2007): الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلاب العرب واليمنيين.

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الاغتراب النفسي والاجتماعي و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلاب العرب واليمنيين. حيث تم اختيار عينة عشوائية عدد أفرادها(351) طالباً وطالبة من المجتمع الأصلي، ووجد أن عدد الطلاب الذين ينتمون إلى القسم العلمي (130)، وكان العدد في القسم الأدبي (221)، كما كان عدد الطلاب اليمنيين (281) وعدد الطلاب العرب (70) وعدد الذكور في هذه العينة (192) وعدد الطالبات الإناث (159). استخدم الباحث مقياسي الاغتراب و التوافق من إعداد الباحث. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- هناك علاقة سلبية (عكسية) ذات دلالة بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلاب العرب واليمنيين.

2- لا توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين والطلاب العرب عند مستوى الدلالة (0.05) على مقياس التوافق الكلي وعلى محاور التوافق الست: (التوافق الأسري، التوافق المدرسي، التوافق مع الآخرين
التوافق الانفعالي، التوافق الصحي الجسمي، التوافق القيمي).

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين والطلاب العرب عند مستوى دلالة (0.05) على مقياس الاغتراب الكلى ومحور (الشعور باللامعنى، الشعور بالعزلة الاجتماعية، الشعور باللامعياريه، العزلة الفكرية، الاغتراب عن الذات) في مقياس الاغتراب فيما عدا محور الشعور بالعجز لصالح طلاب اليمن.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب الذكور والطالبات الإناث عند مستوى الدلالة (0.05) على مقياس الاغتراب الكلى وعلى محاور الاغتراب الستة (الشعور بالعجز الشعور باللامعنى، الشعور بالعزلة الاجتماعية الشعور باللامعيارية، الشعور بالعزلة الفكرية، الشعور بالاغتراب عن الذات) ومقياس التوافق.

5- ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في التخصص العلمي والأدبي عند مستوى دلالة (0.05) على مقياس الاغتراب الكلي، ومقياس التوافق الكلي ومحاوره الستة ومحاور الاغتراب(محور الشعور بالعجز، الشعور باللامعنى، الشعور بالعزلة الاجتماعية، الشعور باللامعيارية، الشعور بالعزلة الفكرية) فيما عدا محور الاغتراب عن الذات لصالح طلاب قسم الأدبي.

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب اليمنيين في التوافق تعزى إلى التخصص(أدبي، علمي).

2.دراسة حسن إبراهيم حسن المحمداوي (2007): العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد.

استهدفت الدراسة فضلا عن بناء مقياس للاغتراب للجالية العراقية في السويد فحص العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي لديهم وفقاً للمتغيرات التالية : (الجنس، الحالة الاجتماعية، العمر الزمني، عدد سنوات الغربة، مستوى التحصيل الدراسي). ولتحقيق هذه الأهداف تطلب بناء مقياس للاغتراب، أما بالنسبة لقياس التوافق النفسي فقد أعتمد مقياس (الخامري) لتحقيق هذا الغرض. واختيرت لذلك عينة بالطريقة العشوائية بلغ قوامها (300) فرداً من أفراد الجالية العراقية المقيمة في مملكة السويد بلغت أعمارهم مابين(15-20)سنة بالنسبة للفئة العمرية الصغيرة و50فما فوق بالنسبة للفئة العمرية الكبيرة. وأسفرت نتائج البحث على مايلي:

1- هناك علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى العينة.

2- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب على وفق متغير الجنس ولصالح الذكور.

3- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب على وفق متغير الحالة الاجتماعية ولصالح العزاب.

4- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب على وفق متغير العمر الزمني ولصالح الفئة العمرية الصغيرة.
5- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب على وفق متغير عدد سنوات الغربة ولصالح الفترة الزمنية القصيرة.
6- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب على وفق متغير مستوى التحصيل الدراسي ولصالح ذوي مستوى التحصيل الدراسي الأدنى.

3.دراسة عبد اللطيف محمد خليفة (2003): علاقة الاغتراب بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب لدى طلاب الجامعة.

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الاغتراب وكل من التوافق، وتوكيد الذات، ومركز التحكم، وحالة القلق والاكتئاب لدى عينة مكونة من(400) طالب وطالبة بجامعة الكويت (200) طالب و(200) طالبة. واستخدم الباحث الأدوات التالية: مقياس الاغتراب من إعداد الباحث، مقياس التوافق من إعداد (محمد عثمان نجاتي)، مقياس توكيد الذات من إعداد غريب عبد الفتاح(1987)، مقياس مركز التحكم ترجمة خالد عبد المحسن بدر(1988) مقياس حالة القلق إعداد أحمد عبد الخالق(1992)، مقياس الاكتئاب من إعداد أحمد عبد الخالق(1996). وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

1- هناك علاقة ايجابية دالة بين الاغتراب وكل من مركز التحكم الخارجي والقلق والاكتئاب.
2- هناك علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الاغتراب و كل من التوافق وتوكيد الذات.
3- أوضحت نتائج تحليل الانحدار أن الاغتراب يعد متغيرا منبئا بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم الخارجي وحالة القلق والاكتئاب.
4- ظهر أن للجنس تأثيرا جوهريا على جميع متغيرات الدراسة باستثناء الاغتراب، حيث تبين أنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين في الاغتراب العام، في حين تبين تزايدت بعض مظاهر الاغتراب لدى الإناث(العجز واللاهدف و اللامعنى والعزلة) بينما تزايد التمرد لدى الذكور. و تزايد كل من التوافق وتوكيد الذات لدى الذكور بينما تزايدت درجات الإناث على كل من مركز التحكم الخارجي والقلق والاكتئاب.
5- تبين أن مستوى تعليم الأب والتفاعل بين الجنس وهذا المستوى ليس لهما تأثير جوهري على أي من متغيرات الدراسة.
6- تبين من نتائج التحليل العاملي أن جميع متغيرات الدراسة تنتظمها ثلاثة عوامل هي: التوافق وتوكيد الذات في مقابل الاغتراب، والقلق المصحوب بالاكتئاب وبعض مظاهر الاغتراب والتمرد المصحوب باللامعيارية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

1- من حيث مكان إجراء الدراسة:

تختلف الدراسات السالفة الذكر من حيث مكان إجراءها؛ فبعضها أجري في البيئة المحلية كدراسة بلحاج فروجة (2011)، دراسة ناصري محمد الشريف(2010)، دراسة جودي فاتن(2009)، دراسة دبلة خولة(2008)، دراسة بن زاهي منصور والشايب محمد الساسي (2006)، دراسة حياة لموشي(2004) ودراسة عبد الكريم قريشي(1999) التي أجريت في الجمهورية الجزائرية، وبعضها في بلدان عربية؛ كدراسة عبده الصنعاني(2009) ودراسة صلاح الجماعي (2007)اللتين أجريتا في جمهورية اليمن، ودراسة سهير إبراهيم (2004) التي أجريت في جمهورية مصر العربية، ودراسة أمجد أبو جدي(1998) التي أجريت في دولة فلسطين، ودراسة محمد صالح السنيد (2009) التي أجريت في الجمهورية الليبية، ودراسة حسن الشيخي (2003)، دراسة عبد المطلب القريطي وعبد العزيز الشخض (1991) ودراسة عبير عسيري (2003) التي أجريت في المملكة العربية السعودية، ودراسة يامن مصطفى (2010) والتي أجريت في الجمهورية السورية ودراسة عوشة المهيري (2009)التي أجريت بدولة الإمارات العربية المتحدة،ودراسة عبد اللطيف خليفة(2003)التي اجريت بدولة الكويت، ودراسة ناجي السعايدة وآخرون (2009)و دراسة سليمان ريحاني وآخرون (2009)التي أجريت في المملكة الأردنية. وبعضها اجريت في بلدان أجنبية كدراسة حسن المحمداوي(2007) التي أجريت بالدانمارك، دراسة جودوين(1972) التي أجريت بالولايات المتحدة. أما دراسة الباحثة فأجريت في الجمهورية الجزائرية.

2- من حيث نوع العينة:

هناك تباين من حيث عدد أفراد العينة التي أجريت عليها الدراسات السابقة، فقد كانت أصغر عينة في دراسة دبلة خولة(2008) إذ كان عدد أفرادها (04) مراهقين، أما أكبر عينة فكانت (623) في دراسة سليمان ريحاني واخرون. كما أن عينات الدراسة كانت مختلفة فبعضها أجريت على المراهقين من طلبة المرحلة المتوسطة او الثانوية العاديين كدراسة بلحاج فروجة(2011)، دراسة يامن مصطفى(2010)، دراسة محمد السنيد(2009)، دراسة جودي فاتن (2009)، دراسة سليمان ريحاني واخرون(2008)، دراسة سهير ابراهيم(2004)، ودراسة عبير عسيري(2003) ودراسة عبد الكريم قريشي(1999). وبعضها أجريت على طلبة الجامعة كدراسة ناصري محمد الشريف(2010) ودراسة صلاح الدين الجماعي(2007)، دراسة عبد اللطيف خليفة(2003)، دراسة بن زاهي منصور والشايب محمد الساسي(2006)، دراسة امجد ابو جدي (1998)، ودراسة عبد المطلب القريطي وعبد العزيز الشخص (1991) ودراسة جودوين(1972). وبعضها على المراهقين من الفئات الخاصة من الصم وضعاف السمع كدراسة عبده الصنعاني(2009) دراسة عوشة المهيري(2009)، ودراسة ناجي السعايدة وآخرون(2009)، وبعضها على المراهقين الجانحين كدراسة

حياة لموشي(2004)،ودراسة حسن الشيخي(2003) وهي بذلك تتفق مع الدراسة الحالية في تناولها فئة المراهقين الجانحين.

وقد اتفقت معظم الدراسات في كونها اعتمدت في دراستها على الجنسين(ذكور، وإناث) وهي بذلك تتفق مع الدراسة الحالية التي ركزت على متغير الجنس. في حين ان بعضها اقتصرت على فئة الإناث كدراسة حياة لموشي (2004)، ودراسة عبير عسيري(2003)، وبعضها الآخر اقتصرت على الذكور كدراسة عبد المطلب القريطي وعبد العزيز الشخص(1991) ودراسة حسن الشيخي (2003).

3-من حيث أدوات البحث:

لقد اختلفت الدراسات من حيث نوع الأداة المستخدمة، فقد استخدمت بعض الدراسات أداة بحثها من إعداد الباحث نفسه في حين كيفت دراسات أخرى أداة جاهزة.

و اتفقت معظم الدراسات التي تناولت متغير الاغتراب على تعديل وتكييف مقاييس جاهزة لباحثين آخرين في قياس الاغتراب فدراسة ناصري محمد الشريف(2010)كيف فيها مقياس سميرة ابكر، دراسة عبده الصنعاني(2009)كيف فيها مقياس الاغتراب النفسي إعداد(شادي أبو السعود) ، دراسةمحمد السنيد (2009) مقياس الاغتراب النفسي(إعداد محمد شلوف) ، دراسة دبلة خولة(2008) مقياس (زينب شقير) دراسة بن زاهي منصور و الشايب محمد الساسي (2006) مقياس الاغتراب الاجتماعي (جاسم يوسف الكندري)، دراسة حسن الشيخي (2003) مقياس الاغتراب (الصنيع)، دراسة أمجد أبو جدي(1998) مقياس الاغتراب (الحديدي)، دراسة عبد المطلب القريطي وعبد العزيز الشخض (1991) مقياس اغتراب شباب الجامعة (عادل الأشول وآخرون)، واتفقت كل من دراسة الجماعي(2007) ودراسة المحمداوي (2007) ودراسة خليفة(2003)ودراسة جودوين(1972) على اعداد مقياس من طرف الباحث نفسه.

اما فيما يخص متغير التوافق فقد اتفقت معظم الدراسات على تكييف مقاييس جاهزة في قياس التوافق كدراسة بلحاج فروجة(2011) التي كيفت مقياس (عطية هنا) والتي اتفقت بذلك مع كل من دراسة حياة لموشي(2004)ودراسة عبير عسيري(2003)ودراسة عبد الكريم قريشي(1999)هذا الاخير استخدم بالإضافة لمقياس عطية هنا مقياس (مصطفى الصفطي)، اما دراسة يامن مصطفى (2010) فقد استخدم فيها اختبار الشخصية للمرحلة الثانوية اعداد (جابرجابر ويوسف الشيخ)، دراسة ناجي السعايدة وآخرون (2009) مقياس التوافق الاجتماعي للمعاقين سمعيا (آل موسى بدر،2004)،دراسة جودي فاتن(2009) مقياس جابر نصر الدين، دراسة سليمان ريحاني وآخرون (2009) مقياس التكيف النفسي (الكبيسي).بينما اعتمدت كل من دراسة عوشة المهيري (2010)، ودراسة سهير إبراهيم (2004)على استخدام مقاييس من اعداد الباحث نفسه.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات التي استخدمت أدوات جاهزة حيث كيفت الباحثة مقياس الاغتراب لزينب شقير(2002) ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي لسهير ابراهيم (2004)وبذلك تتفق مع دراسة دبلة

خولة(2008) في استخدامهما لمقياس الاغتراب النفسي الذي كيّف سابقا في البيئة المحلية، في حين كيف على عينة الأحداث الجانحين في الدراسة الحالية بالإضافة إلى مقياس التوافق.

4- من حيث النتائج:

يتضح من أغلب الدراسات السابقة أن هناك تبايناً واختلافاً في النتائج، فمن خلال العرض السابق لنتائج تلك الدراسات، وجد أن جميع الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين متغيري الاغتراب والتوافق قد اتفقت في وجود علاقة سالبة عكسية بين المتغيرين. أما فيما يخص الفروق في المتغيرين الرئيسيين تبعا للمتغيرات التي تناولتها الدراسة الحالية فقد وجدت اتفاق في بعضها مع الدراسات السابقة المحصل عليها في حين تفردت الدراسة الحالية ببعض المتغيرات التي لم تتناولها باقي الدراسات. فتبعا لمتغير الجنس فقد اتفقت كل من دراسة صلاح الدين الجماعي(2007) ،ودراسة عبده الصنعاني (2009)، ودراسة ناصري محمد الشريف(2010) ودراسة عبد اللطيف خليفة(2003) على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الجنسين في مقياس الاغتراب. اما دراسة حسن المحمداوي(2007) و دراسة جودوين(1972) فقد دلت نتائجهما على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الجنسين على مقياس الاغتراب لصالح الذكور. أما في دراسة محمد السنيد(2009) فقد كانت لصالح الذكور في بعد اللامعنى، وبعد العجز لصالح الإناث بينما لم توجد فروق دالة في ابعاد(العزلة، اللامعيارية، التمركز حول الذات). وفي دراسة بن زاهي منصور و الشايب محمد الساسي (2006)فقد كانت لصالح الإناث.

وبعض هذه الدراسات وجدت أن هناك فروق دالة بين الذكور والإناث على مقياس التوافق كدراسة يامن مصطفى (2010) و دراسة خليفة(2003)حيث كانت لصالح الذكور، ودراسة سليمان ريحاني واخرون(2008) لصالح الذكور على بعد العصابية فقط في حين كانت لصالح الاناث على اغلب ابعاد التكيف(العلاقات الاسرية، القيم، المعايير الاجتماعية) والدرجة الكلية للمقياس. واتفقت دراسات كل من دراسة بلحاج فروجة(2011)، دراسة عوشة المهيري(2010)، دراسة جودي فاتن(2009)، دراسة صلاح الدين الجماعي(2007)، ودراسة سهير ابراهيم (2004)، ودراسة عبد الكريم قريشي(1999)على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية على مقياس التوافق وفقا لمتغير الجنس. اما فيما يتعلق بالفروق لدى فئات العمر فقد دلت نتانج كل من حسن المحمداوي(2007) على وجود فروق بين فئات العمر لصالح الفئة الصغيرة وهو ما اتفقت معه دراسة جودوين (1972) في دراسة متغير الاغتراب. في حين توصلت دراسة القريطي والشخص (1991) الى عدم وجود فروق في الاغتراب تعزى للعمر في نفس المتغير. اما فيما يخص متغير التوافق فقد دلت نتائج عوشة المهيري(2010) على وجود فروق تعزى لمتغير العمر لصالح الفئة الكبرى في حين لم توجد فروق دالة في التوافق تعزى للعمر في دراسة ناجي السعايدة وآخرون(2010).اما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي فقد توصلت كل من دراسة المحمداوي(2007) ودراسة ناصري محمد الشريف(2010) الى وجود فروق بين مستويات التعليم في متغير الاغتراب لصالح المستوى الأدنى، في حين لم تجد دراسة عبد

المطلب القريطي و عبد العزيز الشخص(1991) أي فروق تعزى للمستوى الدراسي التي بالاضافة الى دراسة حسن الشيخي (2003)التي بدورها لم تجد فروق في اللامعيارية بين المستويات التعليمية . اما فيما يخص متغير التوافق فقد دلت نتائج دراسة عوشة المهيري على وجود فروق في المستوى التعليمي لصالح المستوى الاعلى.

أما فيما يتعلق بالمستوى الاقتصادي فقد فقد دلت نتائج كل من دراسة حسن الشيخي(2003) ودراسة جودوين (1972) على عدم وجود فروق في المتغير الاول لدى عينات الدراستين تبعا للمستوى الاقتصادي ودخل الاسرة. أما فيما يخص المتغير الثاني (التوافق) فقد دلت نتائج دراسة عبد الكريم قريشي(1999) على وجود فروق بين المستويات الاقتصادية في مشكلات التوافق حيث وجد ان ذوي المستوى الاقتصادي الأدنى أقل توافقا. اما باقي المتغيرات (منطقة السكن، الوضع العائلي، سوابق الجنوح) فقد تفردت الدراسة بتناولها و لم تتناولها الدراسات سابقة الذكر.

بعد العرض السابق للدراسات السابقة من حيث نوع وحجم العينة والأدوات المستخدمة والنتائج، فالملاحظ قلة الدراسات التي ترتبط مباشرة بالبحث الحالي، في حين لم توجد دراسات تناولت علاقة الاغتراب بالتوافق في البيئة المحلية هذا على حد علم الباحثة. والدراسات التي تناولت الاغتراب النفسي والتوافق معظمها قد أجريت في بيئات عربية. كما أن جميع هذه الدراسات لم تستخدم مفهوم الاغتراب النفسي كمصطلح تركز عليه لدى الأحداث الجانحين أو مفهوم التوافق لدى نفس الشريحة من الجنسين. وتتفق الدراسة الحالية إلى حد كبير مع معظم الدراسات السابقة من حيث اختيارها لعينة المراهقين وتختلف معها في إيجاد العلاقة مع متغير التوافق وفقا لعدة متغيرات. وهذا يفسح لها المجال في دراسة العلاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين وفقا لمتغيرات(الجنس، العمر، المستوى التعليمي، منطقة السكن، الوضع العائلي، المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح).

إنّ عرضنا للدراسات السابقة يستفاد منه في توضيح خطوات البحث الحالي كالآتي:

-التعرف على أدبيات الدراسة فيما يتعلق بكل من مفهوم الاغتراب والتوافق في محاولة لفهم المصطلحين ودعم الإطار النظري.

-التعرف على المناهج المتبعة حتى تتمكن الباحثة من اختيار المنهج المناسب وكذا الأساليب الإحصائية.

-التعرف على الأدوات التي استخدمت في الدراسات حتى تستفيد الباحثة من بعضها ومحاولة تكييفها والاستعانة بها في جمع بيانات كمية على عينة الدراسة

-التعرف على النتائج التي توصل إليها الباحثون في دراساتهم السابقة للاستعانة بها في تفسير نتائج الدراسة الحالية.

-مقارنة نتائج الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من أجل التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بينها.

6.فرضيات الدراسة:

1- مستوى الاغتراب النفسي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة مرتفع.

2- مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة منخفض.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر المستوى التعليمي، منطقة السكن، الوضع العائلي، المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح).

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيرات (الجنس العمر، المستوى التعليمي، منطقة السكن، الوضع العائلي، المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح).

5- توجد علاقة ارتباطيه سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الاغتراب النفسي و درجاتهم على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

الباب الأول

الدراسة النظرية

الفصل الأول

الاغتراب النفسي

تمهيد

1. نبذة تاريخية عن الاغتراب.

2. علاقة الاغتراب بالانتماء.

3. أنواع الاغتراب.

4. أبعاد الاغتراب النفسي .

5. مراحل الاغتراب النفسي.

6. أسباب الاغتراب النفسي.

7. النظريات المفسر للاغتراب النفسي.

خلاصة

تمهيد:

يعتبر الاغتراب ظاهرة إنسانية تركز اهتمام جميع فروع المعرفة عليها، وذلك ما يبرز أهميتها كظاهرة سنحاول في هذا الفصل تبيان طبيعة هذا المصطلح وهذه الظاهرة بنوع من التعمق في أصل المصطلح واستخداماته وعلاقته بمصطلح الانتماء مرورا بالتعرف على أنواعه فأبعاده، ثم تتبع مراحله ومن ثم الوقوف على الأسباب والعوامل التي تولده للوصول إلى عرض بعض النظريات السيكولوجية التي تناولته بالدراسة والتحليل.

1.نبذة تاريخية عن الاغتراب:

يجد المتتبع لمفهوم الاغتراب عبر العصور المختلفة أنّه يمكن التمييز بين الاغتراب كحالة، والاغتراب كمصطلح **(عبده الصنعاني، 2009، 36)**.

فالاغتراب كحالة خاصية وجودية مميزة للإنسان بما هو إنسان، قديمة قدم الانسان نفسه، فهو المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن ينفصل عن نفسه، وقد ينفصل عن مجتمعه، أو عالمه. وقد يعيش الإنسان الاغتراب ويكابده بصفته جزء من حياته ومكونا من مكوناته النفسية، الاجتماعية، والوجودية دون أن يعي بأنّه مغترب وأنّه منفصل عن ذاته وعن مجتمعه(**محمد عيد، بدون سنة، 237**). إذ يعود إلى تلك اللحظة المتعالية التي غربت فيها الجنة بنعيمها السرمدي عن آدم عليه السلام ونزل الأرض مغتربا عنها وعن المعية الإلهية التي كان يحظى بها قبل عصيان أمر ربه **(عبد اللطيف خليفة، 2003، 19)**.

أما **الاغتراب كمصطلح** فقد عرض محمد رجب (1988) تاريخ مصطلح الاغتراب حسب ماورد عن عبد اللطيف خليفة **(2003، 21)**. والمسار الذي سلكه هذا المصطلح حتى وصل إلى ماهو عليه الآن من شيوع وانتشار في حياتنا الثقافية المعاصرة، وقسم مسيرة المصطلح إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل هيجل: حيث يحمل مفهوم الاغتراب معاني مختلفة تكمن في سياقات ثلاث هي:

-السياق القانوني (بمعنى انتقال الملكية عن صاحبها وتحولها إلى آخر).

فالفعل"**Alienare**"يعني نقل ملكية شيء ما إلى شخص آخر؛ وهذا يعني جعل شيء ما منتميا إلى شخص آخر(**محمد يوسف، 2004، 21)**.

- السياق الديني (بمعنى انفصال الإنسان عن الله).

-السياق النفسي الاجتماعي(بمعنى انفصال الإنسان عن ذاته ومخالفته لما هو سائد في المجتمع)

(عبد اللطيف خليفة، 2003، 21).

ومن هذا المنطلق استعمل مصطلح الاغتراب في نظرية العقد الاجتماعي. فأعتبر كل من توماس هوبز وجون لوك أن الإنسان تخلى تاريخيا عن حقه الطبيعي بالعيش الحر من أجل انتقال السيادة منه إلى المجتمع السياسي أو الدولة. وتكلم جون جاك روسو عن تنكر الإنسان لذاته بتسليمه سيادته في الحياة الطبيعية.

(حليم بركات، 2006، 37).

وأطلق روسو عن هذا التنازل الطوعي (الاغتراب الايجابي)، و لم يكتفي روسو بإبراز العنصر الايجابي للاغتراب فقط بل ابرز أيضا العنصر السلبي منه، وهو الذي يتمثل في ضياع الإنسان في المجتمع وانفصاله عن ذاته. (**عبده الصنعاني، 2009، 36**).

المرحلة الثانية : المرحلة الهيجلية: على الرغم من استخدام مفهوم الاغتراب قبل هيجل، فإنّه يعد أول من استخدم في فلسفته مصطلح الاغتراب استخداماً منهجياً مقصودا ومتصلا، حتى أطلق عليه أبو الاغتراب(**عبد اللطيف خليفة، 2003،21**). حيث استعمل هيجل التعبير الألماني لمفهوم الاغتراب" **Entfremdung**" في كتابه " **Phenomenology of Mind** " (**1807**)، فعرفّه بأنّه "حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته. فتوظف لصالح غيره بدل أن يسطو هو عليها لصالحه الخاص. وبهذا يفقد الفرد القدرة على تقدير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمه وتسهم بتحقيق ذاته وطموحاته(**حليم بركات، 2006، 37 –38**). وكذلك فقد صور هيجل مفهوم الاغتراب على أنه ذو طبيعة مزدوجة، حيث يستخدم مصطلحين مختلفين: (**محمد يوسف، 2004،40**)

-المصطلح الأول"**Entfremdung**": وهو الاغتراب بمعنى الانفصال أو الانقسام وعدم التعرف على الذات وهو معنى سلبي.

-المصطلح الثاني"**Entaeussrung**": وهو الاغتراب بمعنى التخارج أو التموضع وهو اغتراب ضروري وايجابي

المرحلة الثالثة : ما بعد هيجل: حيث بدأت تظهر النظرة الأحادية إلى مصطلح الاغتراب، أي التركيز على معنى واحد –هو المعنى السلبي–تركيزاً طغى على المعنى الايجابي، حتى كاد يطمسه. حيث اقترن المصطلح في أغلب الأحوال بكل ما يهدد وجود الإنسان وحريته، وأصبح الاغتراب وكأنه مرض أصيب به الإنسان الحديث.

ومن أبرز المفكرين والفلاسفة الذين جاءوا بعد هيجل واهتموا بتناول الاغتراب: ماركس. (**عبد اللطيف خليفة، 2003، 22**)؛ والذي حوّل مفهوم الاغتراب من مفهوم فلسفي إلى مفهوم اجتماعي اقتصادي، وبخاصة كما يظهر في كتابه" **Critique of Hegel 's" Philosophy of Right**، ومن خلال ما يعرف بكتابه الآخر "مقالات"1844 الاقتصادية والفلسفية التي بلور فيها أسس مفهومه الجديد، وتحديدا قال " إن العامل في ظل النظام الرأسمالي يهبط إلى مستوى السلعة ويصبح حقا أكثر السلع تعاسة، وتزداد تعاسته بزيادة قوة إنتاجه وحجمها، ويصبح العامل سلعة رخيصة بقدر ما ينتج من سلع وبتزايد قيمة عالم الأشياء تتدنى قيمة الإنسان نفسه."(**حليم بركات، 2006، 39**). بالإضافة إلى الوجوديين الذين يربطون الحرية بالاغتراب، وكذلك نقاد المجتمع أصحاب النزعة الإنسانية الاشتراكية المتعددة الأصول والمصادر أمثال: كاركيوز، فروم، ملر، ونسبت (**عبده الصنعاني، 2009، 37**).

المُلاحظ من خلال ما سبق أن الاغتراب قد تم تناوله من زوايا متعددة ومن أطر ووجهات نظر مختلفة؛ منها ما هو فلسفي ومنها ما هو اقتصادي، اجتماعي ونفسي. والمهم أن المصطلح قد بدأ الاهتمام بتناوله بشقيه الايجابي والسلبي ثم تحول الاهتمام واقتصر على جانبه السلبي فقط والذي يمثله الانفصال. حتى أن كثيرا من البحوث والدراسات إن لم نقل معظمها تناولت الاغتراب بالتركيز على شقه السلبي. لذلك فإن الدراسة الراهنة تقتصر على المعنى السلبي للاغتراب وذلك من خلال دراسته على عينة من المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الاحداث.

2.علاقة الاغتراب بالانتماء:

أُعتبر الانتماء **Affilation** من الحاجات المهمة التي تشعر الفرد بأنه جزء من جماعة معينة سواء كانت هذه الجماعة (الأسرة- الرفاق- جماعة مهنية) أو أنّه جزء من وطن معين. ويولد هذا الشعور الاعتزاز والفخر بانتماء الفرد لهذه الجماعة كما يدفعه للتفاعل مع هذه الجماعة ومشاركتها والالتزام بقيمها. ويتوقف الانتماء لدى أي فرد على مدى اشباع هذه الجماعة لحاجاته(**كريمان بدير، 1995، 175**). فالانتماء شعور يتضمن الحب المتبادل والقبول والتقبل، والارتباط الوثيق بالجماعة. وهو يشبع حاجة الإنسان إلى الارتباط بالآخرين وتوحده معهم، ليحظى بالقبول وليشعر بكونه فرد يستحوذ على مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي (**سناء زهران، 2004، 137**).

وعدم الانتماء هو شعور الفرد بانه لا ينتسب لجماعته الاساسية ولا يرضى عنها ولا يشعر بالفخر بها، وهو رافض للقيم السائدة وللثقافة الخاصة بمجتمعه مع شعور عام بالغربة وعدم الفخر وعدم الامتنان.
(**سناء زهران، 2004، 145**).

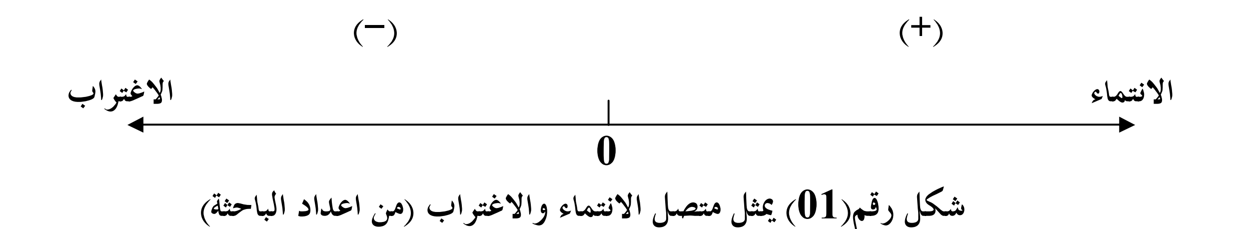
ورأى محمد عبد الحي نوح(1980)فيما أورده (**بهجات عبد السميع، 2007، 18**) أن الاغتراب يعني عدم الانتماء ويمكن تحديده من خلال العناصر التالية:

- شعور الفرد بالانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع.
- احساس الفرد بانه يفقد روابطه الاجتماعية مع جماعات هامة في حياته.
- الاحساس بالسلبية والخضوع لقوى وضغوط اجتماعية.
- الشعور بفقدان الاستقرار وفقدان الإحساس بالأمن.
- نقص ادراك الفرد لأهداف الثقافية.
- نقص ادراك الفرد لوسائل تحقيق الاهداف.
- نقص ادراك الفرد للمعايير المنظمة للسلوك.
- نقص قبول الفرد للأهداف الثقافية.
- نقص قبول الفرد لوسائل تحقيق الاهداف.

- نقص قبول الفرد للمعايير المنظمة للسلوك.
- قلة توقعات الفرد في الحصول على تدعيم ايجابي من الجماعات التي ينظم اليها.

ويتمثل الاغتراب في شعور الفرد بالاستياء والتذمر والشعور بالعزلة وقد تصل حد العزلة إلى انفصال الفرد عن ذاته وفقدانه مغزى الحياة، وفقدان الشعور بالروابط بين كل من الأشياء والأفراد، والشعور بالعداء نحوهما، ومعاملة غيره من الناس كأشياء مستقلة عن ذاته دون النظر إلى نوعية العلاقات التي تربطه بهم، وشعور الفرد بفقدان المعايير الاجتماعية التي تضبط سلوكه، ويشعر الفرد بوجود فجوة كبيرة بينه وبين أفراد مجتمعه. وعلى هذا فإن الاغتراب يعد نقيض الانتماء **(سناء زهران، 2004، 145)**

من خلال ما سبق ترى الباحثة أنّ الإنسان في حياته تستجذبه قوتان تتمثل أولاهما في الحاجة الطبيعية للانتماء والتي تشبع بالتفاعل المتبادل بينه وبين من حوله والذي يتدرج ابتداء من أسرته التي من المسلم به أنّها الخلية الأولى في المجتمع والتي من المفروض أن توفر له قدرا من الإشباع يساعده على الاستقرار وتشعره بأنها امتداد لذاته مما يحقق له قدرا من التوافق ومن ثم الوصول إلى الصحة النفسية. ويلي المجتمع الأسرة في هذا التدرج والذي قد تمثله جماعة الرفاق والزملاء والجيران...الخ، ثم يتوالى التدرج ليشمل الوطن ثم الأمة، ليصل أخيرا إلى الإنسانية. فالانتماء يتوقف على مقدار قوة العلاقة والارتباط بين الفرد ومن حوله. أما إذا اختل هذا التفاعل ولم تشبع الحاجة بشكل سليم فانه سيؤدي ولاشك إلى فتور العلاقة بين الفرد ومن حوله وبالتالي رضوخه إلى القوة الجاذبة المعاكسة والتي ستؤدي به إلى الشعور بالضياع والحرمان والعجز وأنّ الحياة لم تعد ذات معنى مما يعزز انفصاله عن الآخرين ممن حوله والذي يصل إلى ذاته فيغترب بدوره عنها ويفقد الإدراك ومن ثم القبول لينحرف إلى رفض المعايير والتمرد على ثقافة ومعايير المجتمع وقد يصاب بالمرض العقلي وهو نهاية درجة الاغتراب. ويمكن أن يمثل كل من الانتماء والاغتراب جانبي متصل تنتظم من خلاله علاقة الفرد ومن حوله وهذا ما يوضحه الشكل رقم(01)



شكل رقم(01) يمثل متصل الانتماء والاغتراب (من اعداد الباحثة)

3. أنـــــواع الاغتراب:

يختلف الاغتراب بحسب المجال الذي يتناوله بالدراسة؛ فهناك الاغتراب الاقتصادي، الاغتراب الديني، الاغتراب السياسي الاغتراب الاجتماعي، الاغتراب الثقافي، والاغتراب النفسي. فهذا الأخير مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار، أو الضعف والانهيار. بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع . مما يعني أن الاغتراب النفسي يشير إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية، حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة.

(**عبد اللطيف خليفة، 2003، 81**).

ونظرا لتداخل الجانب النفسي للاغتراب وارتباطه بجميع أنواع الاغتراب الأخرى(الثقافي، الاقتصادي والسياسي ...الخ). فإننا نحدد نمطين أساسيين للاغتراب هما: الاغتراب الموضوعي والاغتراب الذاتي، وتندرج تحتهما أنماط فرعية أخرى كالآتي:

1.3الاغتراب الموضوعي: Objective Alienation

يحدث الاغتراب الموضوعي عندما تتحول الأشياء والأفكار والنظم التي ساهم الإنسان في إنتاجها بإرادته لتشبع حاجات اجتماعية ضرورية إلى قوى مغربة عنه تتحكم في إرادته وتبدد خططه وتبيدها وتزيلها، أي تهدد وجوده وتسيطر عليه. ويتسق نمط الاغتراب الموضوعي إلى حد كبير مع صور الاغتراب عند كارل ماركس " **Karl Marx**" والتي تتمثل في:

1.1.3.الاغتراب الاقتصادي:

حيث تسود الرأسمالية وتستولي طبقة خاصة على الإنتاج كله (**اجلال سرى، 2003، 124**). فكما نعلم أن الإنسان يعيش مع الناس ويتفاعل معهم ويرتبط بهم بعلاقات اجتماعية، تؤثر في صحته النفسية تأثيراً ايجابياً وسلبياً وفق نوع هذه العلاقات. فإذا كانت علاقاته بهم طيبة شعر بالأمن والطمأنينة، وإذا كانت علاقاته بهم سيئة شعر بالقلق والاضطراب، وتعرض لسوء التوافق والشعور بالعزلة والعجز والاغتراب.

ومما لاشك فيه أن الظروف التي يعيشها العامل داخل إحدى المؤسسات أو المنظمات تؤثر على صحته النفسية والجسمية خاصة بعد التقدم التكنولوجي المذهل الذي يشهده العصر مقارنة بما كان عليه الفرد في العصور السابقة، وهذا ما أشار إليه لويس مورجان عند حديثه عن اغتراب العمل، موضحا أن الأشكال المبكرة والسابقة على الزراعة كان ثمة نوع واحد من التوحد بين الإنسان والعمل، هذه الخاصية الأساسية التي تميز حياة الجمع والالتقاط التي تعتبر أول وأبسط مظاهر النشاط الاقتصادي، ففي هذه الأشكال المبكرة أو البدائية (مثل الرعي، الصيد والزراعة) كان الإنسان يشارك في جميع خطوات العمل بما في ذلك صنع أدوات الإنتاج ذاتها. أما المرحلة الثانية من مراحل التطور الاقتصادي في تاريخ البشرية فكان الإنسان يشرف بنفسه على رعي قطعانه، ويصنع خيامه من جلود الحيوانات، وكان يعتبر الحيوانات امتدادا لوجوده و كيانه، وجزء

من جماعته. وهذا يعني أن الإنسان لم يكن مغتربا عن العمل الذي يمارسه أو عن أدوات الإنتاج التي يستخدمها في العمل لأنه كان يشارك في أدائه ويعرف كل خطوات العملية الإنتاجية، بل إنه هو نفسه كان أحد عناصر هذه العملية، وقد استمر ذلك إلى حد كبير في مرحلة الصناعات اليدوية الصغيرة. ولا شك أن كلا من ضعف العلاقات الاجتماعية بين العاملين والإدارة في إحدى المؤسسات أو المنظمات الصناعية، وبين العاملين وبعضهم البعض يزيد من القوة التي تفضي إلى ضعف التماسك في بيئة العمل. وهو ما يعكس حالة من الاغتراب، حيث انفصال الإنسان عن وجوده الإنساني والميل إلى الابتعاد عن الآخرين، والشعور بعدم الانتماء لجماعة العمل، والتشيؤ، حيث يعامل الفرد كما لو كان شيئا وأنه تحول إلى موضوع و فقد إحساسه بهويته، وانفصال أهداف العامل وغاياته عن أهداف وغايات المنظمة أو المجتمع والشعور بالعجز وعدم السيطرة على مراحل وإيقاع عمله، و الشعور بأنه موضوع لتحكم الآخرين أو الآلات، وكذلك شعور الفرد بأن العمل لامعنى له سوى أنه وسيلة للكسب والتعايش. هذا بالإضافة إلى التمرد حيث شعور الفرد بالنقص والكراهية لما حوله من قيم و مبادئ و أساليب عمل و فلسفة منظمة، وهو ما يفضي إلى رفض أو عدم تقبل ذاته وغيره.
(**عبد اللطيف خليفة، 2003، 85-86**).

وقد أصبح الإنسان-كما أشار ماركس - مفصولا عن عملية الإنتاج نفسها فإذا كان الإنسان قد أصبح مغتربا عن عمله اليومي فهو بالضرورة يكون قد اغترب أيضا عن نفسه، وعن إمكانياته الخلاقة والأواصر الاجتماعية التي تتحدد من خلالها إنسانيته، وهذا في اعتقاده يعزله عن النوع الإنساني. فالاغتراب الاقتصادي هو نوع يهتم به الماركسيون، ومعناه أن الإنسان في المجتمع الرأسمالي تسلب قدرته عن العمل والإنتاج، ويعامل كأنه سلعة تباع وتشترى أو شيء مستأصل الإنسانية (**عبد اللطيف خليفة،2003،89**).

وقد توصل ماركس من خلال نظريته إلى تحديد أربعة جوانب من هذا الاغتراب وهي:
(**حليم بركات، 2006 ، 39-41**)

أ-**هناك اغتراب العامل في علاقته بمنتجاته:** فهو يعمل في المجتمعات الرأسمالية من أجل غيره، وليس من أجل نفسه، فالرأسمالي لا يملك المصنع فقط، بل إنه يملك القوة القانونية والاجتماعية التي تخوله أن يستأجر العمال و يتصرف في منتجاتهم بمعزل عنهم، و يجني الأرباح الطائلة في الوقت الذي لا يملك العامل فيه سوى قدرته على العمل، وبهذا تصبح حياة العامل ذاتها وليس عمله وإنتاجه فقط ملكا لغيره، و بقدرما يتحول الإنتاج إلى قوة خارج إرادته أو مستقلة عنه و مضادة له بقدرما يفقد سيطرته على حياته بالذات، ويزداد فقره في صلب عالمه الداخلي.

ب-**هناك أيضا اغتراب العامل عن عمله** بالذات في المجتمعات الرأسمالية، إذا يرى ماكس أن العامل يغترب في هذه الحالة ليس فقط في علاقته بإنتاجه بل في نوعية علاقته بعمله بالذات، فهو لا يختبر في عمله أي اكتفاء ذاتي و أي إبداع أو نمو. إنه في عمله كما يقول ماركس "لا يؤكد على ذاته بل يتنكر لها، ولا يشعر بالرضا بل

بالتعاسة". لذلك يرى عمله ليس عملا اختياريا، بل وسيله لسد حاجاته اليومية، وبأنه ينشط بحرية فقط في وظائفه الجسدية (الأكل، الشرب والتناسل).

ج-**يغترب العامل في المجتمع الرأسمالي عن الطبيعة نفسها** التي هو جزء منها، كما هي جزء منه، ومن الوعي الإنساني. أما ما يحدث في المجتمع الرأسمالي، فهو أن الإنسان يغترب عن الطبيعة بأن يحولها إلى وسيلة لسد حاجاته المادية كما العمل نفسه، وتصبح حياته وسيلة للعيش و لبقائه الجسدي. أي يغترب عن الطبيعة بالمواظبة على استغلالها بدلا أن يغتني من خلال إقامة علاقة ايجابية متبادلة معها.

د-كما يغترب الإنسان عن منتجاته وعمله وطبيعته و نفسه، فإنّه **يغترب أيضا في علاقته مع الإنسان الآخر**. ليس فقط بسبب العزلة، بل لأن العامل يعمل ليس لنفسه، بل لغيره و تحت سيطرته، بل إن كل اغتراب سواء أكان اغترابا عن ذاته، أم طبيعته، أم إنتاجه، فان كل ذلك يتجسد في علاقات الاضطهاد و التسلط والاستغلال مع الآخرين في العالم الواقعي الحقيقي، بل يضاف إلى ذلك أن الملكية الخاصة و توزيع العمل في النظام الرأسمالي يعزلان الأفراد بعضهم عن بعض، فلا يتم التعامل البشري فيما بينهم كأشخاص مبدعين، بل من خلال السلع التي يتبادلونها. وقد يتحول الإنسان نفسه إلى سلعة يتم تبادلها في الأسواق إذ يرتبط الناس بالسلع التي يتبادلونها وليس فيما بينهم كأشخاص.

2.1.3.الاغتراب الاجتماعي:

وهو الاغتراب عن المجتمع ومغايرة معاييره والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية، والمعارضة والرفض والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي. وفيه ينقسم المجتمع إلى طبقات وفئات تخضع للأقلية.

(**اجلال سرى، 2003، 125**).

وهو الانسلاخ الزمني عن المجتمع و عدم التلاؤم معه أو عدم المبالاة وعدم الانتماء. فكثيرون هم الذين يشعرون بأنهم لا ينتمون إلى زمنهم الحاضر، منهم من يتعارض لديه ما تلقاه في تربية من معايير وقيم مع ما يعتمده محيطه الحاضر منها، وبالتالي يصاب إحساس المشاركة لديه بالشلل ويصبح لا مباليا يدور غير شاعر بالانتماء للعصر وتوابعه. وصور التعبير عن الاغتراب الاجتماعي تختلف باختلاف الثقافات، فضلا عن أنها تختلف من شخص لآخر في إطار الثقافة الواحدة، تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي(**صالح خشخوش، 2010 ، 7**).

وترى (**زينب شقير، 2002 ، 267**) أنّ الاغتراب الاجتماعي "هو شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد وذوات الآخرين ونقص المودة والآلفة مع الآخرين، وندرة التعاطف والمشاركة، وضعف أواصر المحبة والروابط الاجتماعية مع الآخرين".

3.1.3.الاغتراب الثقافي:

وهو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها، والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي و تفضيله على ما هو محلي. ومن أمثلة و شواهد الاغتراب الثقافي: التعليم باللغات الأجنبية (على حساب اللغة العربية)، واستخدام أسماء أجنبية للمدن والقرى السياحية والمؤسسات الإنتاجية ومنتجاتها والأسواق والمحال التجارية (**سناء زهران، 2004 ، 111**).

وينشأ الاغتراب الثقافي من عجز الإنسان أمام قوى المؤسسات والأنظمة التي أنشأها لرفاهيته، فصادرت بعد حين ذاته وحريته. أضف إلى ذلك ما يتم من استيراد لمنظومات حضارية و ثقافية مع كل المنتج التكنولوجي الذي أصبح شائعا كنتيجة طبيعية ونهائية. ويكون اغتراب مجتمع عن ثقافة المادية أو اللامادية إما بسبب عدم كفايتها لإتمام مطالبه، أو لعدم وعيه بآفاقها ولجوئه لثقافة أخرى بديلة تلبي له مطالبه ولا تحقق له التوحد معها، وشعور الأفراد بعدم المشاركة الفاعلة في الموروث السائد يؤدي إلى الإحساس بالعجز فتظل مرجعيتهم الثقافية مما يؤدي بهم إلى مرجعيات أخرى يعتقدون أنها أجدى في معالجة التطورات والأحداث.

1.3.1.3.فقدان الهوية الثقافية:

يطلق مفهوم الهوية على" نسق المعايير التي يعرف بها الفرد ويعرف وينسحب ذلك على هوية الجماعة أو المجتمع أو الثقافة، والهوية ليست كيانا يعطى دفعة واحدة، إنما هي حقيقة تولد وتنمو وتتكون، تتغاير وتشيخ وتعاني من الأزمات والاستلاب."

ومن الآثار المترتبة عن فقدان الهوية الشخصية أو الثقافية هو ظهور العديد من السلوكات غير المقبولة اجتماعيا مثل: الانسحاب، المتمركز حول الذات، رفض المعايير والقوانين الاجتماعية والثقافية. وتعكس هذه المظاهر الشعور بالاغتراب الثقافي، حيث أن الشعور بالهوية واضطرابها له أثره الواضح والمباشر على شعور الفرد بالعزلة والاغتراب، الأمر الذي بإمكانه أن ينعكس على صحته النفسية.

2.3.1.3.الصراع بين الحاضر والماضي:

يظهر الصراع بين الحاضر والماضي في صراع قيم الحاضر والماضي، وبين قيم الثقافة التقليدية والثقافة المعاصرة، ويعود ذلك إلى عدم قدرة الثقافة على احتواء القيم الجديدة التي يطرحها التطور العلمي والتكنولوجي، مما يؤثر سلبا على الشخصية ويؤدي إلى اغترابها.

ويظهر الاغتراب الناتج عن هذا الصراع إما باستغراق الفرد في الماضي وبقائه أسيرا لأفكاره الماضية أو بالعيش في كنف التبعية دون رأي أو قرار، يتقلد عناصر متنافرة من ثقافات أخرى.

(**صالح خشخوش، 2010، 8**).

والتحدي الأعظم الذي يواجه الأمة العربية هو كيف يمكن المحافظة على الهوية دون الدخول في مخاطر الانغلاق على الذات، وكيف يمكن مواجهة ثقافات العصر دون الوقوع في مخاطر التقليد و التبعية؟ حيث يعيش الفرد أو الأنا صراعاً بين التراث القديم و التراث المعاصر والواقع.

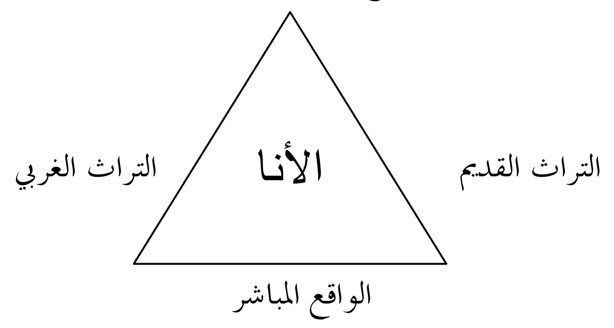
وقد تناول حسن حنفي (1992) فيما ورد عن (**عبد اللطيف خليفة، 2003، 76-77**) قضية "التراث والتجديد" موضحا أنها تتكون من جبهات ثلاث: موقفنا من التراث القديم، وموقفنا من التراث الغربي، وموقفنا من الواقع. وذلك على النحو التالي :

-فالجبهة الأولى: والخاصة بموقفنا من التراث القديم، تضع الأنا في تاريخها الماضي و مورثوها الثقافي.

- الجبهة الثانية: موقفنا من التراث الغربي، تضع الأنا في مواجهة المعاصر، وهو الوافد الثقافي الغربي أصلا.

- الجبهة الثالثة : موقفنا من الواقع، تضع الأنا في خصم واقعها المباشر تحاول تنظيراً مباشراً فتجد النص جزءا من مكوناته، سواء كان نصا دينيا معروفا من الكتب المقدسة، أونصاً شعبياً شفاهياً من الحكم والأمثال العامية.

و يمكن رؤية هذه الجبهات الثلاث و كأنها أضلاع مثلث و الأنا في وسطها، وذلك على النحو التالي:



شكل رقم(02) يوضح جبهات قضية التراث والتجديد

4.1.3.الاغتراب السياسي:

يعد الاغتراب السياسي واحداً من أكثر الاغترابات شيوعا في المجتمع المعاصر بوجه عام وفي المجتمعات العربية بوجه خاص(**عبد اللطيف خليفة، 2003، 97**). وتبدو مظاهره في العجز السياسي الذي يتضمن أن الفرد المغترب ليس لديه القدرة على اصدر قرارات مؤثرة في المجال السياسي وكذلك تغيب عنه المعايير التي تشكل النظام السياسي، وهو ببساطة شعور الفرد بانه ليس جزءا من العملية السياسية وان صانعي القرارات السياسية لا يضعون له اعتبارا ولا يعملون له حسابا(**محمد عبد المختار، 1999، 35**).

وفيه يصبح تحت تأثير السلطة الدكتاتورية مجرد وسيلة لقوة خارجة عنه، وينتابه الشعور بعدم الارتياح للقيادة السياسية الحكومية والنظام السياسي برمته، والشعور بالعجز إزاء المشاركة الايجابية في الانتخابات السياسية الحرة، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه، واليأس من المستقبل في هذا البلد (**سناء زهران، 2004 ، 111**). إذ يعكس الواقع والظروف السياسية التي يعيشها الإنسان في معظم المجتمعات العربية اغترابا سياسيا ملحوظا، ومن ابرز الأمثلة على ذلك ما نشهده في حالة

الانتخابات، حيث نجد إحجاماً من نسبة كبيرة من أفراد المجتمع عن المشاركة بآرائهم في مثل هذه الانتخابات اعتقادا منهم بأن مشاركتهم ليست لها أهمية تذكر وأن النتائج محسومة مقدما.
(**عبد اللطيف خليفة، 2004، 100**).

وفي مجال السياسة أيضا كما أشار(**عبد الرحمن العيسوي، 2004، 387-388**) فإن مصطلح الاغتراب السياسي يشير إلى عدم التعاطف أو الشعور بعدم الرضا، والانفصال عن قادة السياسة والانفصال أو الاغتراب عن سياسات الحكومة وعن النظام السياسي. ولقد أمكن تحليل عدم الرضا السياسي هذا إلى خمسة عناصر فرعية مكونة لهذه الظاهرة وهي:

أ-الشعور بعدم القوة و التأثير "powerlessness"، كما تتمثل في استجابة أحد أفراد عينة في بحث أمريكي حيث قال: "الناس أمثالي ليس لهم رأي حول ما تفعله الحكومة". أي شعور الفرد بالحرمان من إبداء رأيه أو تقدير ما تقوم به الحكومة من أعمال.

ب-شعور الفرد بعدم الرضا"discontentment "أو عدم الشعور بالقناعة أو الاطمئنان، كما يتمثل في الاستجابة القائلة: "إنه في أغلب الأحوال فإن الحكومة تخدم فقط مصالح واهتمامات بعض الجماعات أو المنظمات أو التنظيمات مثل رجال المال والأعمال ونقابات واتحادات العمال، ولا تهتم الحكومة بمصالح أناس مثلي". إشارة إلى اهتمام الحكومة بمراكز القوة المالية أو الاجتماعية، واعتقاد الفرد أنه ليس محل اهتمام الدولة.

ج-الشعور بعدم الثقة" Distrust "، حيث يعتقد الفرد أن معظم رجال السياسة في المدن الكبرى و في الأقاليم إنما هم يستغلون الناس.

د-الشعور بغربة الحكومة المحلية" Etrangement "، كما يعبر عن ذلك قول أحد أفراد العينة " أشعر أن حكومة واشنطن ليست حكومتي".

ه-الشعور بفقدان الرجاء والأمل" Hopelessness "، كما يظهر ذلك في قول أحدهم "إن مستقبل هذا البلد يبدو لي مظلما للغاية". يعبر عن نزعة تشاؤمية مرضية.

إذن فهذه العناصر الخمسة المكونة لمضمون الاغتراب السياسي ليس مستقلة عن بعضها البعض، إنما هي مترابطة ومتصلة ومتفاعلة مع بعضها البعض. فإذا كان انعدام التعاطف عاليا كانت العناصر الأخرى عالية أيضا.

5.1.3. الاغتراب الديني:

ورد الاغتراب الديني في كافة الأديان على أنه "الانفصال أو التجنب عن الله". والاغتراب من منظور ديني إسلامي يتضمن انفصال المغترب عن الله والضلال والإلحاد، والكفر بنعم الله والإعراض عنه، قال الله سبحانه: ﴿ ... إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴾ (الحج:66). وقال جلّ وعلا: ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ (أي لكفور بحمد نعمته تعالى) (العاديات :6). وقال جلّ وجلاله: ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ (النحل :4). وقال سُبحانّه وتعالى:﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ...﴾(الإسراء:83).

فقد ينفصل الإنسان عن الله فيُحدث تغيراً شاملاً وانتقالاً محورياً من الحب إلى الكره، ومن الوحدة إلى الثنائية فالكثرة ومن الطمأنينة إلى الحيرة والقلق، ومن اليقين إلى الشك والمعاناة، ومن القرب إلى البعد والانفصال. ويصور القرآن الكريم الإنسان في هذا العالم بوصفه موجوداً لا ملعوناً ولا مغضوبا عليه، بل إنه موجود في أزمة، فالأحوال أو التجارب الثلاث هي: القرب من الله، ومعصية الله، والانفصال عن الله.وأنواع النفس الثلاثة التي طالما تحدث عنها القرآن الكريم هي: النفس الأمارة بالسوء، النفس اللوامة والنفس المطمئنة.ومناطق الوجود الثلاث: السماوات، الأرض وما بينهما. كلها عناصر تساهم في أزمة الإنسان في وجوده على الأرض(**اجلال سرى، 2003، 111**). وجاء الاغتراب في الإسلام على الصورة التي يوضحها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث قال:« بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء ». قيل ومن الغرباء يا رسول الله، قال:« الذين يصلحون إذا فسد الناس» . والغرباء هم فئة قليلة من أهل الصلاح والتقوى استجابت للرسول صلى الله عليه وسلم في مبدأ الدعوة، ونَأت بنفسها عن الشبهات والشهوات. وقد أوضح فتح الله خليف(1979) فيما أورده عبد اللطيف خليفة (**2003، 101**) أن الاغتراب في الإسلام جاء في ثلاث درجات هي: اغتراب المسلم بين الناس، اغتراب المؤمن بين المؤمنين، واغتراب العالم بين المؤمنين؛ فغُربه العلماء هي اشد أنواع الاغتراب لقلتهم بين الناس وقلة مشاركة الناس لهم. فالاغتراب في هذا المجال هو اغتراب إيجاب، وهو اغتراب الصفوة القليلة من أهل التقوى والصلاح فالاغتراب هنا ليس اغترابا عن الله، بل هو اغتراب عن من غربوا أنفسهم عن الله بالتفريط في دينهم، واللُبس بين الحق والباطل (**اجلال سرى، 2003، 112**).

2.3. الاغتراب الذاتي: Subjective Alienation

هو انتقال الصراع بين الذات والموضوع (الآخر) من المسرح الخارجي إلى النفس الإنسانية، وهو اضطراب في العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته ورغباته من ناحية، وبين الواقع وأبعاده من ناحية أخرى وهو نوع من الخبرة التي يخبر فيها المرء نفسه كغريب؛ فالشخص المغترب هو شخص فقد اتصاله بنفسه وبالآخرين. وهو خبرة تنشأ نتيجة للمواقف التي يعيشها الفرد مع نفسه ومع الآخرين، ولا تتصف بالتواصل والرضا، ومن ثم يصاحبها الكثير من الأعراض التي تتمثل في العزلة والانعزال والتمرد والرفض والانسحاب

والخضوع، أي أن الاغتراب عن الذات هو شعور الفرد بأن ذاته ليست واقعية، أو تحويل طاقات الفرد وشعوره بعيداً عن ذاته الواقعية(**زينب شقير، 2002، 266**).

وقد ميزت هورني" **Horney**"(1950)بين نمطين للاغتراب عن الذات هما:

أ-الاغتراب عن الذات الفعلية: "ويتمثل في إزالة أو إبعاد كافة ما كان المرء عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه" وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر المرء ومعتقداته وطاقته، وكذلك فقدان الشعور بذاته ككل، كما يشير هذا الفقدان بدوره إلى الاغتراب عن ذلك الجوهر الأكثر حيوية بالنسبة لذواتنا والذي اقترحت هورني تسميته بالذات الحقيقية.

ب-الاغتراب عن الذات الحقيقية: يتضمن التوقف عن سريان الحياة في الفرد خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع أو المصدر الذي تشير إليه هورني باعتباره جوهر وجودنا(**محمد عبد المختار، 1999، 50**).

الملاحظ من خلال ما سبق أنه يمكن القول ان الاغتراب النفسي يشمل جميع أنواع الاغتراب؛ ذلك لأنه كما يقول سعد المغربي (**1976، 267**): "يعد الحصيلة النهائية للاغتراب في أي شكل من أشكاله إنه انتقال الصراع بين الذات والموضوع من المسرح الخارجي إلى المسرح الداخلي في النفس الإنسانية".

ومن المعروف أنّ شخصية الإنسان وحدة متكاملة في جوانبها البيولوجية والنفسية والاجتماعية فان تفاعل أشكال الاغتراب بصفة عامة يولد ولاشك الاغتراب النفسي الذي سيتم تناوله في الدراسة الحالية من منطق أن أنواع الاغتراب الأخرى هي مظاهر للاغتراب النفسي وأشكال له. حيث سيتم جمع بيانات كمية بالاعتماد على مقياس زينب شقير (2002) للاغتراب النفسي والذي يقيس أهم أشكال الاغتراب (الذاتي، الاجتماعي السياسي، الديني، الثقافي) والتي في مجموعها تقيس الاغتراب النفسي لدى عينة من المراهقين الجانحين.

4.أبعـــــــاد الاغتراب النـــفـــسي:

تعددت الكتابات والدراسات فيما يتعلق بأبعاد الاغتراب النفسي لكنها في مجملها اتفقت على أن الاغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد. ونعرض فيما يلي ابرز أبعاد الاغتراب:

1.4.العزلة الاجتماعيةSocial Isolation:

تعرّف العزلة الاجتماعية بأنها الشعور بالانفصال عن الآخرين، والإحساس بعدم الانتماء، واللامبالاة بطريقة يشعر فيها الفرد أنه وحيد منفصل عن نفسه و مجتمعه (**محمد يوسف، 2004، 23**). ويقصد بها أيضا انسحاب الفرد وانفصاله عن تيار الثقافة السائدة في مجتمعه، والشعور بالوحدة والفراغ النفسي حتى ولو كان مع الآخرين، مع سعيه للبعد عن الناس(**سناء زهران، 2004، 109**).

فالعزلة الاجتماعية قد تعني شعور الفرد بالوحدة وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه ويعبر هذا البعد عن انطواء الأفراد وانسحابهم من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، بحيث يكون الفرد في حالة

تناقض بين ما هو مادي وما هو نفسي فهو موجود في المجتمع من الناحية المادية ولكنه منفصل عنه من الناحية النفسية(**زينب شقير، 2002، 267**).

وغالبا ما يستخدم مصطلح العزلة عند الحديث عن الاغتراب في وصف وتحليل دور المفكر والمثقف الذي يغلب عليه الشعور بالتجردDétachment وعدم الاندماج النفسي والفكري بالمعايير الشعبية Folklorotistic Stamdards في المجتمع. ويرى بعض الباحثين في ذلك نوعا من الانفصال عن المجتمع وثقافته. ويلاحظ أن هذا المعنى للاغتراب يشير إلى العزلة الاجتماعية التي تواجه الفرد المثقف كنتيجة لعدم التكيف الاجتماعي أو لضآلة الدفء العاطفي Effective Warmth أو لضعف الاتصال الاجتماعي للفرد. ولعل أفضل أسلوب يوضح طبيعة هذا المعنى للاغتراب هو أن ينظر إليه من زاوية قيمة الجزاء أو الإرضاء Reward Value. فالأشخاص اللذين يحيون حياة عزلة واغتراب لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الأهداف والمفاهيم التي يثمنها أفراد المجتمع. ويبرز هذا الصنف في عدد من المؤثرات منها عدم مشاركة الأفراد المغتربين لبقية الناس في مجتمعهم فيما يثير اهتمامهم من برامج تلفزيونية وإذاعية ونشاطات(**عبد اللطيف خليفة، 2003، 39**).

2.4.العجز Power lessness:

ويعرف أحيانا باسم (اللاقوة)؛ وهو شعور الفرد بأنه لاحول له ولا قوة، ونقص قدرته على السيطرة على سلوكه وعلى التحكم أو التأثير في مجريات الأمور الخاصة به، أو في تشكيل الأحداث العامة في مجتمعه، وبأنه مقهور ومسلوب الإرادة والاختيار، وأنه عاجز عن تحديد النتائج التي قد تنشأُ نتيجة لهذه الأحداث. ويشعر الفرد أن ما يخصه يملى عليه من الخارج (**سناء زهران، 2004، 108**).

وقد استخدم سيمان العجز باعتباره أحد الأبعاد الأساسية للاغتراب ويعرفه بأنه:" الإحساس بالعجز عن مواجهة الأحداث الاجتماعية والسياسية"؛ أي عجز الفرد عن السيطرة على الأحداث وعدم القدرة على فعل أي شيء في مواجهة مشاكل عالم اليوم (**محمد يوسف، 2004، 24**).

وجوهر العجز أو فقدان القدرة هو توّقع الفرد بأنه لا يملك القدرة على التحكم وممارسه الضبط. لأن الأشياء حوله تسيطر عليها ظروف خارجية أقوى منه ومن إرادته، وفي تحليل ميلفن سيمان لهذا المفهوم أكد أمرين هما:

أ-يتعين ألا ينظر بالضرورة إلى مفهوم الاغتراب باعتباره حالة شائعة يبدو معها وكأنه أمر قائم وليس باعتباره مجرد إحساس تولد عن بعض الظروف الموضوعية بالقدرة أو عدمها على التأثير في الأحداث الجارية.

ب-يتعين عدم الربط بين العجز ومسألة توافق الشخصية، أي عدم الربط بين حالة الإحساس بالقوة وحالة سوء التوافق الناشئ من عدم القدرة(**عبد اللطيف خليفة، 2003، 36**).

وقد وضع أحمد النكلاوي (1989) حسب ما أورده عبد اللطيف خليفة (**2003، 36-37**) تعريفا إجرائيا لبعد العجز وخبرة افتقاد القدرة كنمط اغترابي؛ " بأنه الحالة التي يصبح فيها الأفراد في ظل سياق مجتمعي

محدد، يتوقعون مقدما أنهم لا يستطيعون أو لا يملكون تقرير أو تحقيق ما يتطلعون إليه من نتائج أو مخرجات من خلال سلوكهم أو فعاليتهم الخاصة.

أي بمعنى أنهم يستشعرون افتقاد القدرة على التحكم في مخرجات هذا السياق أو توجيهها، الأمر الذي يولد خبرة الشعور بالعجز والإحباط وخيبة الأمل في إمكانية التأثير في متغيرات هذا السياق والقوى المسيطرة عليه".

3.4.اللامعيارية (الانوميا) Normlessness:

احذ سيمان اللامعيارية من وصف دوركايم لحالة الانومي (Anomie) التي تصيب المجتمع (**عبد اللطيف خليفة، 2003، 37**). فقد كانت اللامعيارية تمثل فكرة محورية في نظرية دوركايم السوسيولوجي كما أنّه استخدمها كأداة لتحليل الانحراف والجريمة، ولفهم السلوك الإنساني بوجه عام (**جمال معتوق، 2008، 299**). وقد ظهر مصطلح الانومي في اللغة الانجليزية عام (1591م) تقريبا والأصل الإغريقي لهذا المصطلح هوNomos، ويترجم في الغالب مثل مصطلح Custom بعادة أو طريقة وطراز وعمل وقانون. وبإضافة حرف Aللمصطلح تعني الكلمة عكسها، وقد صار المصطلح الإغريقي المصطلح اللاتيني Mos، الذي أعيدت تسميته فصار Mores سنن أو معيار Norm، وفي ذلك يشير سيمان إلى أن الانومي يعني في الاستخدام الدارج، الموقف الذي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد، حيث تصبح هذه المعايير غير مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك؛ فالانومي لفظ اجتماعي يشير للحالة التي تغرق فيها القيم العامة في خضم الرغبات الخاصة الباحثة عن إشباع بأي وسيلة. و اللامعيارية كما عرفها سيمان: "هي الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة اجتماعيا غدت مقبولة تجاه أية أهداف محددة، أي أن الأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية، ما كان خطأ أصبح صوابا، وما كان صوابا أصبح ينظر إليه باعتباره خطأ من منطق إضفاء صبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد وحجبها عن المعايير وقواعد وقوانين المجتمع."(**عبد اللطيف خليفة، 2003، 38**).

واللامعيارية أيضا حالة من الفراغ الخُلقي المتمثل في عدم الثقة والشك في القواعد والمبادئ. وتكاد اللامعيارية ترادف "التسيب" و "المغايرة" أي المغايرة للمعايير الاجتماعية السائدة وعدم الالتزام بها.

ويستخدم مصطلح اللامعيارية بمعان ثلاث هي:

-التفكك الشخصي و بخاصة هذا النوع الذي يؤدي إلى وجود من يفتقد التوجيه والإرشاد، وبالتالي يفقد الصواب والرشاد، وذلك مما يهدد التماسك الاجتماعي.

-الموقف الذي يشهد صراعا بين المعايير وبين الجهود التي يبذلها الفرد للامتثال معها.

-الموقف الاجتماعي الذي تنعدم فيه المعايير تماما نتيجة لتغيرات اجتماعية و ثقافية تغلب التوقعات السلوكية العادية للفرد (**اجلال سرى، 2003، 121-122**).

وحدد بارسونز أبعاد مفهوم الانومي في كل من: رفض التكامل العام مع النسق الاجتماعي، وغياب الاتساق أو التوازن في إطار عملية التفاعل الاجتماعي(**عبد اللطيف خليفة، 2003، 39**).

5.4.اللامعنىMeaning lessness:

استخدم هذا المفهوم على أنحاء شتى في الفكر الوجودي حيث يرى سارتر(1967)حسب ما ورد عن (**محمد يوسف، 2004، 24**) "أن اللامعنى هو العبث الذي يعرفه بأنه كل ما ليس له معنى وان وجود الإنسان عبث، وان مشروعاته وأفعاله كلها عبثية". فالحياة عند سارتر تمضي بغير معنى، وأنها عبث، وأنّ العبث هو فقدان المعنى والمضي في الحياة بدافع من الضرورة، وأنّ كل شيء جائز وان الحياة في حقيقتها تافهة، والإنسان وحده هو الذي يجعل لها قيمة. ويتبلور هذا المفهوم في شكل نظرية نفسية عند فرانكل **Frankel** (1972) تقوم على أن حياة الإنسان تتمركز حول إرادة المعنى والتي من خلالها يحقق الإنسان المعنى والجدوى والهدف من الحياة. ويرى أنّه إذا غاب عن الإنسان الإحساس بمعنى الحياة فإنّه يخبر الفراغ الوجودي" Existentielvacuum"؛ والذي يعني أن الحياة أصبحت رتيبة مملة وأنها تسير بغير معنى أو هدف.

ويعرفه سيمان حسب ما ورد عن(**عبد اللطيف خليفة، 2003، 37**):"أنه يعني توقع الفرد أنّه لن يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك. فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحا لديه ما يجب عليه أن يؤمن به أو يثق فيه وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذه من قرارات".

وترى (**زينب شقير، 2002، 268**) أنه يقصد به" إحساس الفرد بأنّ الأحداث والوقائع المحيطة به قد فقدت دلالتها ومعقوليتها"، ومن هنا ينظر الفرد إلى المستقبل باعتباره سلسلة من عدم التأكد أو اليقين وباستحالة عمل أي توقعات أو تنبؤات للأحداث أو الأدوار التي يؤديها في الحياة.

ويقصد باللامعنى أيضا "أن الفرد يرى أن الحياة لا معنى لها وأنها تسير وفق منطلق غير معقول ومن ثم يشعر المغترب أن حياته عبث لا جدوى منها ،فيفقد واقعه ويحيا نهباً لمشاعر اللامبالاة و الفراغ الوجودي.

(**محمد عيد، بدون سنة، 250**).

6.4.الاغتراب عن الذات Self Etrangement:

هي حالة يدرك الفرد ذاته كمغترب، أي أنه أضحى نافرا أو مغتربا عن ذاته، وأصبحت الذات أداة مغتربة لا تعرف ما تريد وهي عدم القدرة على تواصل الفرد مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب أن يكون عليه وبين إحساسه بنفسه في الواقع (**سناء زهران، 2004، 109**).

وعرف سيمان Seeman (1990) الاغتراب عن الذات فيما ورد عن(**عبد اللطيف خليفة، 2003، 40**)" بأنه عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحيا لكونه مستجيبا لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف، وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتيا".

وترى (**اجلال سرى، 2003، 119**) أن غربة الذات هي إدراك الفرد بأنه أصبح مغتربا عن ذاته ونافرا منها وهي حالة فقد الاتصال بين الذات الواعية للفرد Conscious self والذات الفعلية أو الذات الحقيقية Real

self، ويتجلى ذلك في صورة السلوك اللاواقعي والشعور بالفراغ، والفتور والملل. فالفرد الذي ينفصل عن ذاته الحقيقية وعن مشاعره وحاجاته ونزواته يشعر أن وجوده أصبح أمرا غير حقيقي أي أنه لم يعد له وجود.
وتشير هورني إلى اغتراب الذات حسب ما ورد عن (**محمد يوسف، 2005، 47**) باعتباره وضعا يتضمن قمع الفردية والعفوية لدى الفرد. فإذا ما كانت الذات الفردية والعفوية لشخص ما قد أوقفت نموها الطبيعي أو أضفى عليها الغموض أو تعرضت للاختناق ،إن مثل هذا الشخص يوصف بأنه في حالة اغتراب عن ذاته.

7.4.اللاهدف Aimlessness:

يرتبط اللاهدف ارتباطا وثيقا باللامعنى، ويقصد به شعور المرء بأنّ حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضحة، ومن ثم يفقد الهدف من وجوده ومن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة.
(**عبد اللطيف خليفة، 2003، 42**).

وترى أسماء غريب (1989) فيما أوردته (**اجلال سرى ، 2003، 124**) أنّ اللاهدف أو فقدان الهدف هوغياب الهدف من الحياة، وأنها تمضي دون هدف أو غاية. ويترتب على ذلك اضطراب أسلوب حياة الفرد لتحقيق الأهداف، مما يؤدي إلى التخبط في الحياة فتسير به بلا هدى و يضل الطريق.

ولا شك أن الإحساس بالوجود الذاتي للإنسان الفرد يمكن في الهدف الذي يكتشفه لنفسه و يسعى إلى تحقيقه. ووجود هدف واضح للحياة هو الذي ينشط الجوانب الايجابية لدى الفرد، ويحقق له التواصل مع الواقع والآخرين. يقول نتشه:"إنّ من لديه سببا لأن يعيش غالبا ما يرتقي كيفما يشاء" .
(**محمد يوسف، 2005، 44**).

8.4.التمرد Rebelliousness:

ويقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع، ومحاولته الخروج من المألوف والشائع، وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة والرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير، وقد يكون التمرد على النفس، أو على المجتمع بما يحويه من أنظمة ومؤسسات، أو على موضوعات وقضايا أخرى.
(**عبد اللطيف خليفة، 2003، 42**).

ويرى (**محمد عيد، بدون سنة، 250**) أن التمرد هو شعور الفرد بالرفض والكراهية لكل ما يحيط به من قيم دينية أو وضعية وشعوره بالرفض لنفسه ولمجتمعه. أما (**اجلال سرى، 2003، 123**) فترى أن التمرد هو تعبير عن التمرد على المجتمع والانفصال عن معاييره القيمية والحضارية والتاريخية والاجتماعية في شكل نزعة تدميرية تتجه إلى خارج الذات في شكل سلوك يتصف بالعنف والعدوانية ضد المجتمع ومعطياته الحضارية، أو تتجه إلى داخل الذات في شكل عزلة ونكوص وعدوان داخلي موجه إلى الذات.

ونتيجة لغياب الشباب عن مصدر صنع القرار الخاص بحياتهم فإنّ بعضهم قد يبحث عما يعطيه الشعور بالتميز والانتماء إلى شيء ذي قيمة يمنحه الإحساس بالهوية والانتماء إلى جماعات قد تكون دينية

أو إيديولوجية، المهم أن ينتمي إلى كيان أكبر منه يمنحه الإحساس بالهوية المسلوبة ويحقق له الشعور بالاستقلالية وبأنّه قوة تستطيع أن تختار وتقرر (**محمد يوسف، 2004، 25**).

9.4.التشيؤ Reifieation:

ويقصد به أن الفرد يعامل كما لو كان شيئا، وأنّه قد تحول إلى موضوع، وفقد إحساسه بهويته، ومن ثم يشعر أنّه مقتلع حيث لا جذور تربطه بنفسه أو واقعه (**محمد عيد، بدون سنة، 250**).

وأوضح مراد وهبة (1979) فيما ورد عن عبد اللطيف خليفة (**2003، 43**) أن التشيؤ يكشف عن الطبيعة المجنونة للإنتاج الرأسمالي، فعالم التشيؤ عبارة عن عالم علاقات اجتماعية بين الأشياء تتسم بخصائص البشر ومن ثم يصبح البشر في حوزة الأشياء وتنشأ علاقات اجتماعية بين الأشياء وعلاقات مادية بين الأفراد، الأمر الذي يؤدي إلى أن يمنح البشر ثقتهم للأشياء وليس لبعضهم البعض. والى أن تصبح الثقة ذاتها – وهي من خصائص الذات الإنسانية – خاصية للأشياء الطبيعية من حيث هي مستقلة عن الإنسان. ويفهم من ذلك أن التشيؤ ينطوي على طابع طبقي، فتسلط الرأسمالي على العامل ليس إلا تسلط شروط العمل على العامل ذاته. فالطابع الطبقي للتشيؤ يترع فيه الطابع الطبقي للاغتراب. والتشيؤ يكشف عن عدم التكافؤ بين من يخلق الحضارة (العامل) ومن يستثمرها (الرأسمالي) وكل منهما يمثل أشياء متشخصة، فيغترب الإنسان.

10.4.الانسحاب Withdrawal:

هو وسيلة دفاعية يلجا إليها الأنا للدفاع عن نفسه، حيث يكون الفرد عاجز عن بعده عن المواقف المهددة،ومن ثم يزيح عن نفسه القلق بأن ينسحب من الموقف، أو أن ينكر وجود العنصر المهدد، أو بالانشغال في توهم ما يتمناه. ويؤدي الإحباط بالفرد إلى الانسحاب، أو إلى الغضب أوالى السلوك العصابي أو الذهاني في الحالات المتطرفة (**اجلال سرى، 2003، 123**).

11.4.الرفض Rejection:

هو اتجاه سلبي ومعاد نحو الآخرين، أو نبذ بعض السلوك السائد في المجتمع والثقافة التي ينتمي إليها الفرد، والرفض الاجتماعي والتمرد على المجتمع بصفة عامة. ويتضمن الرفض حتى رفض الذات.

(**سناء زهران، 2004، 110**).

ويرى علي وطفة(1998) حسب ما ورد عن سناء زهران (**2004، 110**)أنّ من أبعاد الاغتراب أيضا: الحرمان من السلطة ، وغياب معنى الحياة وغياب المعايير، ومن ثم غياب للقيم و الشعور بالغربة عن الذات ويعبر المفهوم بصوره عن كل أشكال القهر و مشاعر البؤس و الشقاء التي يعاني منها الإنسان في الحياة.

من خلال ماسبق نلاحظ أن الاغتراب مفهوم متعدد الأبعاد والتي في مجملها تعبر عن مشاعر تختلج نفس الفرد ويتجسد من خلالها شعوره بالاغتراب وعلى الرغم من اختلاف الدراسات والأبحاث في تحديد العدد الفعلي لأبعاد الاغتراب وذلك في محاولة اخضاع المفهوم للقياس من خلال مجموعة ابعاد تتوقف على المقياس وما أعد لقياسه في كل دراسة. إلا أننا في الدراسة الحالية لن نعتمد على أبعاد الاغتراب بحسب مقياس زينب شقير (2002) الذي اعتمدت عليه الدراسة والذي تناول خمسة أبعاد للاغتراب النفسي (العزلة الاجتماعية العجز، اللامعيارية، اللامعنى، التمرد) بل سنركز على أشكاله فقط.

5. مراحل الاغتراب النفسي:

لا يبدأ الاغتراب النفسي بصورته النهائية وإنما يتبلور عبر مراحل متدرجة إلى أن يصل أخيرا إلى صورته النهائية والتي تتجسد في صورة سلوك مغترب. وفي ما يلي توضيح لذلك:

نظر(**حليم بركات، 2006، 59**) إلى الاغتراب على أنه عملية صيرورية وحددها في ثلاث مراحل هي:

1-مرحلة واقع الإنسان الموضوعي في المجتمع والبنى الاجتماعية كما في علاقته بالمؤسسات التي ينتمي إليها أو يعمل من ضمنها

2-تجربة الوعي الذاتي لطبيعة اغترابه فينسجم معها او يرفضها وقد يصمم على تجاوزها والتغلب عليها.

3-النتائج السلوكية التي تتراوح بين الانسحاب او العزلة، والخضوع او الاستسلام، والثورة والتمرد في سبيل تغيير الواقع.

كما أوردت (**بشرى علي، 2008، 520-521**) عن أيمن ندا(1997) مراحل ظاهرة الاغتراب والتي حددها في ثلاث مراحل تؤدي كل مرحلة منها إلى الأخرى كالآتي:

1-مرحلة التهيؤ للاغتراب: وهي المرحلة التي تتضمن مفهوم فقدان السيطرة ببعديه المتمثلين في سلب المعرفة وسلب الحرية، ومفهومي فقدان المعنى و اللامعيارية على التعاقب، فعندما يشعر المرء بالعجز أو فقدان السيطرة إزاء الحياة والموقف الاجتماعي وانه لا حول له ولا قوة، فلابد ن تتساوى معاني الأشياء لديه بل وان تفقد الأشياء معانيها أيضا. وتبعا لذلك فلا معايير تحكمه ولا قواعد يمكن أن ينتهي إليها.

2-مرحلة الرفض والنفور الثقافي: وهي المرحلة التي تتعارض فيها اختيارات الأفراد مع الأحداث والتطلعات الثقافية، وهناك تنافر بين ما هو واقعي وما هو مثالي وما يترتب عليه من صراع الأهداف. وفي هذه المرحلة يكون الفرد معزولا على المستويين العاطفي والمعرفي عن رفاقه إذ ينظر إليهم بوصفهم غرباء. وعند هذه النقطة يكون مهيأ للدخول في المرحلة الثالثة.

3-مرحلة التكيف المغترب: أو العزلة الاجتماعية بأبعادها المتمثلة في الايجابية بصورتيها المتمثلتين في المجاراة المغتربة والتمرد والثورة ، والسلبية بصورها المتعددة التي يعكسها الانسحاب والعزلة وفي هذه المرحلة يحاول الفرد التكيف مع المواقف بعدة طرق منها:

- الاندماج الكامل والمسايرة والخضوع لكل المواقف.
- التمرد والثورة والاحتجاج أي يتخذ المرء موقفا ايجابيا نشطا. ويتخذ الفرد موقف الرافض للأهداف الثقافية ويكون المرء في هذه الحالة يقف بإحدى قدميه داخل النسق الاجتماعي وبالأخرى خارجه مما يحيله في نهاية المطاف إلى إنسان هامشي.

أما الباحثة فترى أن المراحل السابقة ما هي إلا عملية طبيعية للسلوك فلا ينشأ سلوك ما إلا بوجود مثير ما يتوقف على حدته ودرجته مستوى السلوك واتجاهه. فالاغتراب إذا ما حللت مراحله فإنها تبدأ بأسباب في جلها خارجية المصدر على صعيد المجتمع و بنياته الاجتماعية والسياسية وهي تخضع لاستعداد الأفراد ومدى تأثرهم، تتراكم لتهيأ الفرد للدخول في حالة الوعي بالاغتراب كتجربة شعورية بعدم الرضا عن الأوضاع التي يعيش فيها وكذا رفض والنفور من كل القيم والمعايير السائدة ليصل أخيرا إلى تجسيد التجربة الشعورية في نتائج سلوكية فعلية تعبر ولا شك عن محاولة الفرد الجاهدة للوصول إلى حالة من التوافق في أي شكل من أشكاله الايجابية أو السلبية فتتخذ لذلك ثلاث أوجه للسلوك: إما الانسحاب، أو الرضوخ ظاهرا أو النفور ضمنا، أو التمرد والثورة والاحتجاج.

6.أسباب الاغتراب النفسي:

تتعدد الأسباب التي تؤدي للشعور بالاغتراب النفسي وتتنوع ؛ إذ يرى بعض العلماء أن الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد، وعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه، مما يجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة. ويحدث الاغتراب نتيجة التفاعل بين عوامل نفسية واجتماعية كما أوردته اجلال سرى(**2003، 126-129**) نقلا عن وفاء فتحي (1996)؛ إذ ترى أن أسباب الاغتراب النفسي ترجع إلى:

أولاً: أسباب نفسية:وتتمثل في:

-الصراع: بين الدوافع والرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية. ويتضح الصراع في تجنب الواقع ضد مواجهة الواقع، والاعتماد على الغير ضد الاعتماد على النفس، وتوجيه الذات والأحجام والخوف ضد الإقدام والشجاعة، والحب ضد الكره...وهكذا. ومن أهم الصراعات التي تتضح في حالة الاغتراب: الصراع بين الدوافع والضوابط، والصراع

بين المعايير الاجتماعية والقيم الخلقية والصراع بين الحاجات الشخصية والواقع، وصراع القيم، وصراع الأدوار الاجتماعية والصراع الثقافي بين الأجيال، والصراع مع السلطة.

–الإحباط: حيث تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد أو يصبح تحقيق هذه الرغبات والمصالح أمراً مستحيلاً .ويرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والخسارة والفشل والتأخر والشعور بالعجز التام واستحالة تحقيق مستوى الطموح والشعور بالقهر وتحقير الذات .

–الحرمان: حيث تنعدم الفرصة لتحقيق الدوافع أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية وعدم إشباع الحاجات الأساسية الحيوية والنفسية والاجتماعية .

–الخبرات الصادمة: الخبرات السيئة أو الصادمة تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب، والخبرات الصادمة الأليمة والعنيفة تؤدي إلى الحساسية النفسية. ومن أخطر الخبرات السيئة والصادمة الأزمات الاقتصادية والحروب... وغيرها.

ثانياً : أسباب اجتماعية:و من أهمها ما يلي:

–ضغوط البيئة الاجتماعية: الفشل في مواجهة هذه الضغوط وتلك المطالب وسيادة التفرقة واللامساواة والقهر والاستبداد والأوتوقراطية .

–الثقافة المريضة: التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد، وعدم التوافق بين الفرد والثقافة التي يعيش فيها، وعدم تطابق شخصية الفرد مع النمط الثقافي، وعدم تطابق سلوكه مع الأوضاع الثقافية المتغيرة، وعدم مجاراة الفرد للمستوى الثقافي السائد والاتجاهات الجديدة.

–التغير الاجتماعي والتطور الحضاري السريع: وعدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه، وعدم التوافق مع الحياة الصناعية المعقدة المتغيرة، وعدم التوافق مع سرعة التغير الاجتماعي، وسيطرة الآلة، وهيمنة التكنولوجيا. يضاف إلى ذلك تعقيد القوانين، والخوف من الوقوع تحت طائلتها، و زيادة المسؤوليات الاجتماعية، وعدم القدرة على تحملها .

–اضطرابات التنشئة الاجتماعية: حيث تسود الاضطرابات في الأسرة ويسوء التوافق الأسري، وتسود الاضطرابات في المدرسة ويسوء التوافق المدرسي، وتسود الاضطرابات في المجتمع ويسوء التوافق الاجتماعي.

–المشكلات الاجتماعية: مثل مشكلة الأقليات ونقص التفاعل الاجتماعي، والاتجاهات الاجتماعية السالبة، والمعاناة في خطر التعصب والشعور بالنقص وانعدام الأمن والتفرقة في المعاملة والإسكان والتعليم والحقوق.

–الفجوة بين الأجيال وبين الفرد والمجتمع: وخاصة إذا كانت هذه الفجوة واسعة مع اختفاء القيم التي كانت موجودة في الماضي مثل التعاطف والتراحم والمحبة.

–سوء التوافق المهني: حيث يسود اختيار العمل على أساس الصدفة، وفرض العمل على الفرد، وعدم مناسبة العمل للقدرات والميول وعدم كفاية الأجر، والإرهاق في العمل، والاستغلال والبطالة.

-سوء الأحوال الاقتصادية: وصعوبة الحصول على ضرورات الحياة؛ كما في حالات الفقر والعجز.
-تدهور نظام القيم: تصارع القيم بين الأجيال، والفروق بين القيم الخلقية المتعلمة والفعلية، والفروق بين القيم المثالية وبين الواقع الفعلي.
الضلال: والبعد عن الدين والضعف الأخلاقي وضعف الضمير وانتشار الشر وتفشي الرذيلة.

وترجع هورني كما ورد عن(**سناء زهران، 2004، 107**) أسباب ومصادر الاغتراب لدى الإنسان إلى ضغوط داخلية حيث يوجه الفرد معظم نشاطاته نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال، حتى يحقق الذاتية المثالية، ويصل بنفسه إلى الصورة التي يتصورها.

أما فيما يخص أسباب الاغتراب لدى المراهقين والشباب؛ فتشير كثير من دراسات علم نفس النمو بحسب ما اوردته (**زينب شقير، 2002، 264**) إلى أن ثقافة الشباب والمراهقين عادة ما تكون منفصلة عن ثقافة الراشدين، ودائماً ما يكون عالمهم في نزاع وصراع مع عالم الراشدين من حولهم. وعادة ما يشار إلى ثقافة المراهقين والشباب بأنها تتم بالتكامل والإسراف وشيوع المفاسد كالإدمان والإصرار على الاشباعات الفورية والأخلاق السيئة وعدم احترام السلطة ونبذ القيم التقليدية.

وقد يعزى هذا الاغتراب الذي يشعر به المراهقون والشباب إلى عدة أسباب أهمها:
-غياب القيم الدينية والإنسانية في حياة المراهقين والشباب .
-الفجوة بين ثقافة المراهقين والشباب وثقافة الراشدين من حولهم.
-النفاق والرياء.
-صياغة الآخرين لنموذج حياة المراهقين والشباب.
-عدم قدرة المراهقين على تحقيق ذواتهم وبالتالي عدم قدرتهم تقبل ذواتهم.
-عدم إحساس المراهقين والشباب بالحرية المسؤولة سواء عن أنفسهم أو مصائرهم.
-افتقار المراهقين والشباب معنى لوجودهم لافتقادهم أهداف الحياة التي يحيوها.
-التناقضات الموجودة داخل مجتمع الراشدين من حولهم جعل المراهقين والشباب يفتقدون المثل الأعلى الذي يمكنهم أن يحتذوا به.

من العرض السابق للأسباب التي تولد الاغتراب النفسي ترى الباحثة أنه يمكن أن يرجع الاغتراب إلى أسباب تنبع من عدة مصادر بدايتها النفس البشرية وما جبلت عليه من رغبات وحاجات فطرية تلح بالإشباع مما يولد صراعا بين هذه الدوافع وضوابط المجتمع ومعاييره وكذا الواقع ومن ثم تتوالى الأسباب الخارجة عن سيطرة الفرد وتتعدد بداية بالأسرة حين تنعدم فرص الاشباع السوي للحاجات وتختل بذلك بن علاقات الفرد التي من المفترض ان تساعده للوصول الى حالة من التوافق لحفظ توازنه الطبيعي ثم يتنقل الصراع الى المجتمع لتصبح أسبابا اجتماعية، سياسية، اقتصادية، دينية وثقافية والتي تُولد في تتابع أنواع الاغتراب التي تشكل في مجموعها الاغتراب النفسي في شكله النهائي.

7.النظريات المفسرة للاغتراب النفسي:

تعددت التفسيرات لظاهرة الاغتراب النفسي واختلفت؛ فقد وجدت العديد من النظريات الفلسفية،و النفسية والاجتماعية التي تناولتها كل منها من وجهة نظرها الخاصة. وبما أن الدراسة الحالية ترتكز على الجانب النفسي ـــوهذا ما أشرنا إليه سلفاً– بأن ظاهرة الاغتراب النفسي مصدرها نفسي بالدرجة الأولى؛ وبالتالي سيكون لزاماً علينا أن نركز على النظريات السيكولوجية التي تناولتها، مع التركيز على تلك النظريات التي تتفق مع الدراسة الحالية إن وجدت.

7. 1نظرية التحليل النفسي:

وفيها نتناول كلا من وجهات نظر : سيغموند فرويد، إريك فروم، كارين هورني، إريكسون .

1.1.7 فرويد Freud:

نظر فرويد إلى الاغتراب باعتباره الأثر الناتج عن الحضارة؛ فالحضارة التي أسسها الإنسان دفاعا عن ذاته إزاء عدوان الطبيعة جاءت على نحو يتعارض وتحقيق أهدافه ورغباته.يقول فرويد:" إن كل فرد في الواقع هو عدو الحضارة ذلك لأن الحضارة هي مصدر اغترابه"؛ فالفرد عنده مناهض لما هو اجتماعي.

(محمد يوسف، 2004، 57).

ويشير محمد غيث(1995) فيما أورده بهجات عبد السميع(**2007، 48**) الى أن فرويد قد أوضح أن الاغتراب ينتج أساسا عن حاجات الحضارة ومتطلباتها وكان مقتنعا بان متطلبات البناء الاجتماعي تناقض جوهر الذات، الذي يزداد خطورة نتيجة لوطأة الوجود الطبقي المسيطر.

وقد شدد فرويد على أن متطلبات الحضارة التي تسبب تعاسة الإنسان تقتضي التنكر لرغبتين أساسيتين هما: الرغبة الجنسية، والنزعة العدائية؛ ما يقتضي استعمال وسائل عدة في تدعيم متطلباتها هذه.

(حليم بركات، 2006، 49).

وللتأكد من كبت هذه النزعات و غيرها تلجأ الحضارة إلى عدة وسائل تدعم موقفها، وذلك عن طريق جعل قيمتها ومطالبها جزءا من الذات؛ فيتحول الكبت الجنسي إلى صراع داخل الإنسان بمبدأ اللذة ومبدأ الواقع. كما ينقلب كبت العدوانية إلى صراع بين مبدأ الحياة ومبدأ الموت؛ بكلام آخر:يستبطن الإنسان (internalization) قيم المجتمع و معتقداته وسلطويته تجاه نفسه وتتكون لديه قوى رادعة تتمثل بالضمير والذات الكبرى (superego)، والشعور بالذنب والندم، وتعذيب الذات. وبذلك تسيطر الحضارة على رغبات الإنسان وغرائزه بإقامة وكالة رقابة داخل الإنسان كمثل سكنة في مدينة محتلة.

(حليم بركات، 2006، 51–52).

لقد كان فرويد يعترف من حين لآخر، بأنه لولا نظام الكبت الذي يسميه "هربرت ماركيوز" بعقلنة القمع لما جاءت هذه الحضارة، فهي إذن حضارة لم تتحقق إلا عندما جردت عوامل الإحباط المادية الأولى، ثم

استنباطها داخل الفرد وخلقت ما يسمى الشعور الشقي أو شقاء الوجدان في الحضارة الغربية، ويرى أن إطلاق حرية الارتواء للحاجات إنما يعني في النهاية اقتناع قيام الحضارة، ولقد قامت الحضارة على حساب مبدأ اللذة و لم تقدم للإنسان سوى الاغتراب (**محمد عبد المختار، 1999، 47-48**).

وقد تركز اهتمام فرويد أيضا على مفهوم اللاوعي، كما تناول غربة الذات، والشعور واللاشعور، وغيرها من المفاهيم التي ترجمت وجهة نظره في الاغتراب بأنه "اضطراب مرضي" (**عبد اللطيف خليفة، 2003، 83**).

وقد استطاع فرويد أن يصل إلى حقائق في الاغتراب النفسي وهي:

-**اغتراب الشعور**: فالخبرات المؤلمة يتم كبتها لتقليل الألم الناتج عنها، ويصبح تذكرها أمرا صعبا. ويحتاج إلى مجهود كبير للتغلب على المقاومة التي تحول دون خروج هذه الخبرات إلى الشعور، وبذلك يغترب الشعور عن الخبرات المكبوتة. وتعتبر المقاومة هنا مظهر من مظاهر اغتراب الشعور.

-**اغتراب اللاشعور**: فالخبرات المكبوتة تبدأ حياة جديدة في اللاشعور، وتبقى هناك محتفظة بطاقتها تتحين فرصة للخروج، وطالما أن أسباب الكبت لازالت قائمة، فإن اللاشعور يظل مغتربا على شكل انفصال عن الشعور. وما محاولة الأنا في التوفيق بين ضغط الواقع ومتطلبات الهو، وأوامر الأنا الأعلى إلا هروباً من اغتراب الفرد عن الواقع الاجتماعي (**اجلال سرى ،2003 ،112-113**).

وقد تحدث فرويد عن اغتراب كل من الهو(id)والانا(ego)، والأنا الأعلى (superego)؛ موضحا أن اغتراب الهو يقصد به سلب حريته، وذلك لأن حرية الهو تعني وقوع الأنا تحت ضغط الأنا الأعلى والواقع الاجتماعي. أما اغتراب الأنا فهو ذو شقين :أولهما يرتبط بسلب حريته في إصدار حكمه فيما يتعلق بالسماح للرغبات الغريزية بالإشباع من ناحية، وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي (الأنا الأعلى) في حالة السماح لهذه الرغبات بالإشباع من ناحية أخرى؛ ومن ثم يكون الأنا في وضع مغترب دائما سواء في علاقته بالهو أو بالأنا الأعلى. أما اغتراب الأنا الأعلى فيتمثل في فقدان السيطرة على الأنا. وهي الحالة التي تأتي بدورها نتيجة لسلب معرفة الأنا بسلطة الماضي أو زيادة الهو على الأنا. وهذا هو الجانب السلبي لاغتراب الأنا الأعلى. أما الجانب الايجابي، فإنه يتمثل في إتسام سلطة الأنا الأعلى بمظهر الاعتماد، والذي يصاحبه عدم افتتان الأنا بالواقع الاجتماعي(**عبد اللطيف خليفة، 2003، 84**).

ويشير فرويد إلى أن الاغتراب سمة متأصلة في وجود الذات في حياة الإنسان. إذ لا سبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب من وجهة نظره بين الانا والهو والانا الأعلى، حيث لا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية مطلقا، كما انه لا يمكننا التوفيق بين الأهداف والمطالب، وبين الغرائز وبعضها البعض(**محمد عبد المختار، 1999، 49**).

2.1.7 فرومFromm:

يعترف فروم بأنه مدين بالكثير لماركس، وأنّه يحاول تطبيق المفهوم الماركسي عن الاغتراب على الموقف المعاصر. وأن إسهامه الحقيقي يتمثل في جعل الاغتراب مفهوما أكثر اتساعا مما كان يعتقد ماركس. (**محمد يوسف، 2004، 58**).

ويتحدث فروم عن الاغتراب كما لو كان ظاهرة واحدة، إلا أن هذا المصطلح عنده له معان متعددة، فهو يستخدمه ليصف علاقات معينة محتملة بين الفرد ونفسه، وبينه و بين الآخرين، والطبيعة، وعمله، والأشياء الأخرى في محيطه البيئي. ويشير بصور مختلفة إلى الاغتراب باعتباره"علاقة"، أو"نمط للتجربة"، أو "إخفاق" في تحقيق نمط معين للتجربة، أو"عمل" أو"مرض"، أو "موقف"، أو "عملية"،وهناك مناسبات أخرى يبدو فروم فيها متحدثا بصورة تبادلية عن الاغتراب (**اجلال سرى، 2003، 113**).

كما ويرى فروم في مؤلفه" الخوف من الحرية" أن المقصود بالاغتراب هو نمط من التجربة يعيش فيه الانسان كغريب ويمكن القول انه اصبح غريبا عن نفسه أي انه لم يعد يعد نفسه كمركز لعالمه وكخالق لأفعاله بل أن أفعاله ونتائجها قد أصبحت أسياده الذين يطيعهم أو حتى قد يعبدهم. إن الشخص المغترب لا يعود على علاقة بنفسه بقدر انه لا يعود على علاقة بأي شخص آخر(**بهجات عبد السميع، 2007، 47**).

3.1.7 كارين هورني Horney:

بدأ حديث هورني عن مفهوم الاغتراب لأول مرة في كتابها "طرق جديدة في التحليل النفسي" ؛ وهي تشير في هذا الكتاب إلى اغتراب الذات باعتباره وضعا يتضمن قمع الفردية والعفوية لدى الفرد. فإذا ما كانت الذات الفردية و العفوية لشخص ما قد أوقفت نموها الطبيعي، أو أضفى عليها الغموض، أو تعرضت للاختناق. إن مثل هذا الشخص يوصف بأنه في حالة اغتراب عن ذاته (**محمد يوسف، 2004، 65**).

وتشير كارين هورنى إلى أن صراعاتنا الداخلية تنشأ عندما يطور المرء صورة مثالية عن ذاته قد تختلف عن ما هو عليه فتوجد هوة بين صورته المثالية وذاته الحقيقية. وحينما يتشبث المرء بالاعتقاد بأنه هو ذاته المثالية، فإنه في مثل هذه الظروف لا يعود الفرد يدرك ذاته الحقيقية. وتضرب هورني مثالاً للاغتراب عن الذات حالة شخص الذي يحقق مركزاً مرموقاً من خلال أساليب ملتوية ويتباهي بمكانته مغترباً عن ماضيه غير المشرف مما يجعله مغترباً عن جزء أساسي من ذاته الحقيقية. وترى أن الذات الفعلية (مشاعر الفرد ورغباته ومعتقداته ،وطاقاته وحاضره وماضيه)اصطلاح جامع لكل ما يمثله شخص ما في وقت محدد. والذات الحقيقية هي القوة الاصلية التي تسعى الى النمو الفردي و التي تحقق التطابق من جديد حينما نتحرر من القيود المعوقة التي يفرضها العصاب ، والذات الحقيقية هي أيضا المركز الأكثر حيوية لذواتنا، ومنبع القوى العاطفية والطاقات البناءة التي تمثل مصدر الاهتمام العفوي والطاقات وعفوية المشاعر، والقوة الموجهة والمسيطرة والأصلية التي تسعى نحو النمو والتحقيق الفردي. ويتضمن الاغتراب النفسي عن الذات الحقيقية التوقف عن سريان الحياة في الفرد وتصبح الذات حقيقية خاملة (**اجلال سرى، 2003،115**)

4.1.7 اريكسون Erickson:

يرى اريكسون أن الاغتراب هو الشعور بعدم تعين الهوية.أو ما يسميه أزمة الهوية التي ينظر إليها باعتبارها الأزمة الأساسية التي يمر بها المراهق و هو ينتقل من مرحلة الاعتمادية الطفولية إلى استقلالية الكبار. ويتوقف نجاح المراهق في حل أزمة الهوية –من وجهة نظره- على ما يقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات في المجالات الإيديولوجية و الاجتماعية حيث يجد نفسه أمام قطبين احدهما يمثل الجانب الايجابي والآخر يمثل الجانب السلبي. فالجانب الايجابي يعني أن المرء نجح في فهم ذاته وحدد هويته بوضوح فعرف ما يريده من أهداف وما يرغب في تحقيقه من قيم، والدور الذي ينبغي أن يقوم به في المجتمع وما يرتبط بهذا الدور من مسؤوليات وانجازات خلاقة. وبذلك يدخل هذا الفرد في فئة الأشخاص منجزي الهوية (identity achieved) . أما الجانب السلبي يعني أن الفرد فشل في فهم نفسه وانه يعاني من عدم وضوح هويته، وعدم معرفته في الوقت الحاضر، وما يمكن أن يكون عليه في المستقبل. وبذلك يدخل هذا الفرد في فئة الأشخاص مشتتي الهوية (identity diffused) (**محمد يوسف، 2004، 61**). ويرى اريكسون أن ذلك يشكل صعوبة أمام الشباب. خاصة لما يتصف به عالم اليوم من سرعة التغيير ووجود فجوة بيت الأجيال، مما يجعل أدوارهم المتوقعة متباينة. وبتأكيده على الحضارة والمجتمع والتاريخ في تشكيل الشخصية. وتطور هوية الأنا التي تعني الصورة التي يحملها الفرد عن نفسه ككائن متفرد وكفء، فان الاغتراب يعني لديه فشل الأنا في حل الصراع والسيطرة على الأزمات الذي سيكون السبب في إحداث الاضطرابات النفسية ومنها الاغتراب.
(**صلاح الدين الجماعي، 2008، 54**)

ويرى اريكسون حسب ما ورد عن(**إجلال سرى، 2003، 114**) أن هناك جانبان وراء كل اغتراب هما: الذات، والواقع الخارجي، فبغير ذات لا يكون هناك اغتراب، فالذات هي التي تغترب. وبغير واقع خارجي لا يكون هناك اغتراب للذات على أساس أن الواقع الخارجي هو "المسرح" الذي تمارس عليه الذات اغترابها. و الشخص المغترب لا يحيا منفصلا عن نفسه فحسب بل عن إخوانه في المجتمع أيضا، وعن العمل، وعن الأشياء المحيطة به، والتي يجهلها وان كان يسلكها، و يصبح شخصية مسيرة ليس له أن يختار.

2.7 النظرية السلوكية:

تفسر النظرية السلوكية المشكلات السلوكية بأنها أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة بارتباطها بمثيرات منفرة، ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة. والفرد وفقا لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع و يندمج بين الآخرين بلا رؤى أو فكر محدد حتى لا يفقد التواصل معهم، وبدلا من ذلك يفقد تواصله مع ذاته(**سناء زهران، 2004، 112**).

كما يرى السلوكيون أن الاغتراب النفسي نتاج لعناصر بعضها في البيئة الخارجية وبعضها في عالم القيم

و الوجدان (أي العوامل الذاتية). وبالتالي فان علاج أي فرد يعاني من مشكلة معينة كالاكتئاب أو القلق أو غيرها يمكن أن يتم بان نعلمه أساليب جديدة من السلوك، كما يمكن أن نعلمه طرق جديدة من التفكير وحل المشكلات و يمكن أن نساعده على تغيير توقعاته القديمة التي يتبناها نحو بعض الأهداف.

فالسلوكيون يرون أن الإنسان تحركه قوى خارجية وليست داخلية، وأن السلوك الإنساني مرتبط باستجاباته وبطبيعة التعزيزات التي يتلقاها وهذا يعني أن الاغتراب ينشأ نتيجة لنقص في عدد التعزيزات الايجابية ونوعها؛ أي أن الاغتراب يبدو حالة أو شكلا مخففا من الإحباط الناشئ عن اضطراب نظام الاستجابات التي تلقت تعزيزا في بيئة اجتماعية معينة. كما وان الشخص الذي يشعر بالاغتراب لا يجد من يتحدث إليه أينما اتجه لان سلوكه لا يخلق تأثيرا يذكر. فالاغتراب الناشئ بسبب غياب الأشخاص الذين كانوا يقومون بدور التعزيز على شكل الحنان والأواصر العاطفية يترك أثرا عميقا ويعمم على أشكال السلوك كافة.

ويتضح أن مفهوم الاغتراب ذكر بشكل ضمني في إطار النظرية السلوكية وذلك من خلال بعض المظاهر والأعراض في اضطراب الشخصية، ومع ذلك لجأ بعض الباحثين إلى استخدام أساليب العلاج السلوكي في علاج الاغتراب وذلك من خلال تعلم الفرد أن يفكر في نفسه تفكيرا ايجابيا والابتعاد عن التفكير السلبي وان يتعلم طرق جديدة في التعامل مع الآخرين (**عبده الصنعاني، 2009، 48-49**)

3.7النظرية الوجودية:

لقد تناولت الوجودية عدة موضوعات تتصل عميقا بتجارب الاغتراب كمشاعر التعلق بحق الاختيار وما يرافقه من أحاسيس المسؤولية والقلق والعبث والغربة والعجز و اللانتماء(**حليم بركات، 2006، 45-46**)

وينظر كثير من علماء النفس اليوم إلى فيكتور فرانكل **frankl** باعتباره زعيم المدرسة النمساوية الثالثة في العلاج النفسي. والمعروف أن المدرسة الأولى هي مدرسة فرويد و الثانية مدرسة ادلر. وقد قدم فرانكل نظرية جديدة تدور حول المعنى meaning باعتبار تحقيق المعنى هو البعد الصميمي للوجود الإنساني. فإذا وجد الإنسان في حياته معنى أو هدفا جديرا بالكفاح من اجله فان ذلك يعني أن وجوده له أهميته وله مغزاه، وان حياته تسير على نحو ايجابي وتبعث على الرضا و الاستمتاع (**محمد يوسف، 2004، 77**)

ونظرية فرانكل في البحث عن المعنى يمكن تناولها من خلال أربعة أسس و مفاهيم رئيسية:

1-**إرادة المعنى** (the will to meaning): يؤكد فرانكل أن بحث الإنسان عن المعنى قوة أولية في حياته وليس تبريرا ثانويا لحوافزه الغريزية. وهذا المعنى فريد ونوعي من حيث انه لابد أن يتحقق بواسطة الفرد نفسه. وعندئذ فقط يكتسب هذا المعنى مغزى يشبع إرادة المعنى عنده (**محمد يوسف، 2004، 78**).

2-**الفراغ الوجودي** (existential vacuum): الفراغ الوجودي هو الأثر الناتج عن إحباط إرادة المعنى أو فقدانه، وهو ليس شيئا آخر غير الاغتراب. فالمغترب حياته تتسم بالخواء فلا هدف أسمى جدير بالنضال من اجله أو قيمة بإمكانه أن يحققها. والمغترب لم يعثر على ذاته بعد، وإذا عثر عليها ليس في مقدوره أن يتطابق معها فالإنسان و لاسيما الإنسان المعاصر-كما يقرر ذلك فرانكل -يخضع أكثر وأكثر لتحكم الآخرين فتضيع

ذاته في المجموع فهو لا يكون في معظم الأحيان كما يريد لنفسه أن يكون بل يكون على الصورة التي يريدها الآخرون. وبالتالي سوف يقع وبشكل متزايد فريسة لمسايرة الامتثال(**محمد يوسف، 2004، 80**).

3-**ملء الفراغ الوجودي** (قهر الاغتراب): شعور المرء بالفراغ الوجودي هو الأثر الناتج عن فقدان المعنى . وفقدان المعنى هو الاغتراب باعتبار المعنى هو جوهر الوجود الإنساني. وهذا المعنى يتحقق بصورة أساسية في وجود هدف للحياة يناضل المرء من اجله وقيم يسعى إلى تحقيقها

ويرى فرانكل أن ملء الفراغ الوجودي لا يتحقق إلا بتحقيق المعنى، والمعنى يمكن أن يتحقق بوسائل عديدة أهمها:

-عن طريق العمل والانجاز -بواسطة الحب -من خلال المعاناة(**محمد يوسف، 2004، 83**).

4-**التسامي بالذات وتحقيق المعنى**: يتميز الوجود الإنساني عند فرانكل بمقدرته على التسامي بالذات أو تجاوزها. Self-transcendence .بمعنى أن الإنسان يتجه دائما صواب المستقبل فهو مشروع وجودي، أي وجود بسببيله إلى أن يكون أكثر مما هو وجود متحقق هنا والآن . والإنسان دائما يريد أن يتجاوز ما هو عليه إلى ما ينبغي أن يصير إليه(**محمد يوسف، 2004، 87**).

4.7 النظرية الإنسانية:

يتضح المنظور الإنساني من خلال كتابات كارل روجرز **rogers** وماسلو **maslow**؛ فقد أكد روجرز أن لكل فرد حقيقة خبرها بشكل فردي ومميز، وأن السلوك يعد نتيجة للأحداث المدركة كما وكيفا، وكما خبرها الفرد فعلا، وهذا يعني أن كل إنسان هو في الواقع أكثر خبرة ودراية بنفسه ولديه أفضل المعلومات عن ذاته، فالاغتراب يحدث عندما لا يستطيع الفرد أن يختار قراراته بحرية بفعل القيود المفروضة عليه من الآخرين لأنه حينها لا يستطيع أن يفهم ذاته كما هي ومن ثم لن يتمكن من تحقيقها، فيتكون لديه مفهوم سلبي عن ذاته(**عبده الصنعاني، 2009، 49**)

أما ماسلو فيتفق مع الوجوديين مثل فرانكل وغيره حيث يرى أن الإنسان يولد معتمدا على الآخرين وهو يعول عليهم طويلا ويتربى بطريقة عادية في الحب وينمي قاعدة الثقة أو الارتكان إلى الآخرين. وبالتدريج يتواتر الإحساس المؤ لم بالقناع الشخصي self-hood والتفردية اللتين لا يستطيع التخلي عنهما أبدا، ويربط نفسه بالحياة من خلال اهتماماته ويسعى دائما إلى ترقية خبراته القيمية value-experiences ويتزوج ويربي ذريته ويعاني من القلق الاساسي وهو الخوف من الموت، ومشاعر الذنب، والاغتراب، والفزع من انعدام المعنى meaningleseness ويسال لماذا الوجود؟ ويموت وحده. وإذا لم ينتظم علم النفس في هذه الموضوعات الأساسية فان هذا يعني انه لم يتناول بعد كلية الوجود الإنساني(**محمد يوسف، 2004، 73**).

وتخلص الباحثة إلى أن جميع النظريات التي حاولت تفسير الاغتراب النفسي قد تناولته كلٌ حسب مرجعيتها ومنطلقاتها الخاصة. وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر فيما بينها، إلاّ أنّ الانفصال يعد القاسم المشترك بين جميع النظريات. وأغلبها تتفق على أنّ الاغتراب ينشأ نتيجة اضطراب علاقة الفرد بنفسه أو بالآخرين.

فعند التحليليين نجد أنّ فرويد قد ارجع الاغتراب إلى صراع بين رغبات الفرد وضوابط المدنية أو الحضارة التي تقف حائلاً دون إشباعها وتقتضي التنكر لرغبتين أساسيتين هما: الرغبة الجنسية، والنزعة العدائية. كذلك تركز اهتمامه أيضا على مفهوم اللاوعي، غربة الذات، الشعور واللاشعور، واغتراب كل من الهو والأنا و الأنا الأعلى. ورأى بأنّ الاغتراب سمة متصلة في وجود الذات في حياة الإنسان.أماّ فروم فقد رأى أنّ الاغتراب نوع من الخبرة التي فيها يرى الشخص نفسه غريباً عن ذاته فيشعر أنه لا يمكنه التحكم في أفعاله، ونظر للاغتراب على أنّه متعدد المظاهر منها الاغتراب عن الآخرين، الاغتراب عن الذات، الاغتراب عن المجتمع. بينما نظرت هورني إلى الاغتراب على أنّه صراع داخلي بين الذات الحقيقية والصورة المثالية التي يحددها الفرد لنفسه. وهنا اتفقت مع فرويد على أن الاغتراب صراع. وركزت على اغتراب الذات نتيجة لقمع فردية وعفوية الشخص. وهنا اتفقت مع فروم في اغتراب الذات. في حين ركز أريكسون في نظريته حول ظاهرة الاغتراب النفسي على مرحلة المراهقة ورأى أن الاغتراب هو الشعور بعدم تعين الهوية، أو ما يسميه أزمة الهوية التي تعد طبيعة هذه المرحلة الانتقالية التي تتسم بالعديد من التقلبات والانحرافات المزاجية والبحث عن الأدوار المتعددة. وقد يكون الاغتراب النفسي أحد تلك الاضطرابات النفسية التي تصحب فترة المراهقة. ورأى أن هناك جانبان وراء كل اغتراب هما: الذات، والواقع الخارجي.

ويلاحظ ان فروم وهورني واريكسون لم يولوا اهتماما بدور الغرائز في نشوء الاغتراب كما فعل فرويد، وانما ركزوا على التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية.

أمّا السلوكيون فمفهوم الاغتراب عندهم ذكر بشكل ضمني في إطار النظرية. فقد ارجعوا الاغتراب بوصفه اضطرابا سلوكيا يدل على أنماط الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة. وانه ينشأ نتيجة لنقص في عدد التعزيزات الايجابية ونوعها. كما اعتبروه نتاجا لعناصر بعضها في البيئة الخارجية وبعضها في عالم القيم و الوجدان (أي العوامل الذاتية). وبالتالي فان علاج أي فرد يعاني منه يمكن أن يتم بأن نعلمه أساليب جديدة من السلوك، وأن علمه كيفية التفكير في نفسه تفكيرا ايجابيا والابتعاد عن التفكير السلبي، وان يتعلم طرق جديدة في التعامل مع الآخرين.

أمّا الوجودية فقد تناولت عدة موضوعات تتصل عميقاً بتجارب الاغتراب كمشاعر التعلق بحق الاختيار وما يرافقه من أحاسيس المسؤولية والقلق والعبث والغربة والعجز واللاانتماء. وتمحورت عند زعيمها فرانكل حول المعنى ؛فإذا وجد الإنسان في حياته معنى أو هدفا جديرا بالكفاح من اجله فانّ ذلك يعني أن وجوده له أهميه وله مغزى.

أمّا النظرية الإنسانية فقد تمحورت حول أفكار كل من ماسلو وروجرز. هذا الأخير رأى أن كل إنسان هو في الواقع أكثر خبرة ودراية بنفسه ولديه أفضل المعلومات عن ذاته. فالاغتراب يحدث عندما لا يستطيع الفرد أن يختار قراراته بحرية بفعل القيود المفروضة عليه من الآخرين لأنه حينها لا يستطيع أن يفهم ذاته كما هي ومن ثم لن يتمكن من تحقيقها، فيتكون لديه مفهوم سلبي عن ذاته.أمّا ماسلو فكانت نظرته تنحو إلى الوجودية.

والأكيد أن وجهات النظر هذه مكملة لبعضها في نظرتها للاغتراب أكثر من اختلافها. ولفهم الاغتراب كاضطراب ومشكلة نفسية يعاني منها المراهقون خاصة وجب الأخذ بجميع التفسيرات للوصول إلى نظرة تكاملية.

خلاصة:

إن طبيعة الاغتراب النفسي تتجلى في كونها حالة وجودية اتفقت جميع الأطر التي تناولتها على أنها انفصال بين الفرد ونفسه أو بينه وبين الآخرين من حوله. فهو محصلة نهائية لمشاعر الاغتراب التي تمس جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية والثقافية. فالفرد كل في جوانب شخصيته تتضافر عوامل قد ترجع لطبيعته التكوينية واستعداداته التي تقوم البيئة بصقلها نحو الايجابية أو السلبية فتعزز بذلك انتمائه أو تدفعه للانسحاب والانعزال عن المجتمع فتعزز بذلك اغترابه ونقمه على المجتمع فيختل بذلك توازنه الذي من المفروض أن يؤدي به إلى توافق وانسجام بين حاجاته المختلفة وخاصة حاجاته للانتماء والحب والرعاية التي لابد أن تتحقق ضمن الوسط الذي يعيش فيه ويسعد في كنفه ليحقق بذلك قدرا من الاستقرار والتوافق.

الفصل الثاني

التّوافق النّفسي الاجتماعي

تمهيد

1.نبذة تاريخية عن التّوافق.

2.علاقة التّوافق ببعض المصطلحات ذات الصلة.

3.أبعاد التّوافق.

4.محكات تحديد السواء والشذوذ في التّوافق.

5.تحليل عملية التّوافق.

6.خصائص التّوافق.

7.مظاهر التّوافق.

8.العوامل التي تؤثر في اتمام التّوافق و سوائه.

9.النظريات المفسرة للتّوافق.

10.أساليب التّوافق غير المباشرة.

11.العلاقة بين الاغتراب النّفسي والتّوافق النّفسي الاجتماعي.

خلاصة

تمهيد:

يعتبر مصطلح التوافق من أهم المصطلحات المتداولة في علم النفس خاصة بل هو جوهر الدراسة في هذا المجال باعتبار الانسان يحيا ليتوافق ومن هذا المنطلق سنحاول الكشف عن طبيعة هذا المصطلح ومحاولة تحديده وعلاقته ببعض المصطلحات ذات العلاقة بعلم النفس مرورا بتحديد أبعاده والمحكات التي على أساسها يوصف الفرد بالمتوافق، ثم التعمق في تحليل هذه العملية وخصائصها ومظاهرها، ثم التطرق إلى العوامل التي تؤثر في إتمام التوافق وسوائه، وصولا إلى بعض التفسيرات السيكولوجية لهذا المصطلح ثم عرض أساليب التوافق غير المباشرة وأخيرا محاولة معرفة العلاقة بين التوافق والاغتراب.

1.نبذة تاريخية عن التوافق:

أول ما أستخدم هذا المفهوم كان في علم البيولوجيا حيث كان مصطلح التكيف هو المصطلح السائد الاستخدام (**حسين حشمت و مصطفى باهي، 2006، 38**) على نحو ما حددته نظرية تشارلز داروين(**Darwan**) المعروفة بنظرية النشوء والارتقاء (1859)، ويشير هذا المفهوم عادة إلى أنّ الكائن الحي يحاول أن يوائم بين نفسه والعالم الطبيعي الذي يعيش فيه محاولة منه من أجل البقاء (**عبد الحميد شاذلي، 2001، 25**). ومن هنا يذكر داروين في كتابه "أصل الأنواع" استنتاجه المشهور وهو:"أنّ بعض الأفراد أو السلالات تنجح أو تتفوق على غيرها في التنازع على البقاء، وهي تلك الأفراد أو السلالات التي لها من الصفات ما يجعلها أكثر ملائمة لظروف البيئة التي فيها أو تهاجر إليها ". وهذا ما عبر عنه "بالانتخاب الطبيعي" و"بالبقاء للأصح". وقد اتبعه البيولوجيون في معالجة مشكلة المواءمة الطبيعية واعتقدوا أنّ كثيرًا من الأمراض البشرية نابعة أساسًا من عمليات المواءمة لضغط الحياة (**مصطفي فهمي، 1995، 19**). وعندما حدد أبرت(**Aubert**) مفهوم التكيف سنة (1860) كان يعني به ما يحدث لحدقة العين من تغير نتيجة لشدة الضوء الذي يقع عليها. ثم أصبح هذا المفهوم يصف سلوك الإنسان كردود أفعال لعديد من المطالب والضغوط البيئية التي يعيش فيها كالمناخ وغيره من عناصر البيئة الطبيعية(**عبد الحميد شاذلي، 2001، 25**). فمثلا الملابس التي يرتديها الإنسان تختلف باختلاف المناخ الذي يعيش فيه وباختلاف درجة الحرارة صيفا و شتاء، ليلا ونهارا. وهذا يمثل نوعًا من المواءمة مع ظروف المناخ. وفي الواقع أننا نستطيع أن نفهم كثيرًا من السلوك الإنساني بتحليل أعمال الإنسان من حيث إنّها مواءمات لمختلف مطالب البيئة الطبيعية. وكما يتواءم الفرد مع هذه المطالب، فإنّه يتواءم أيضًا مع الضغوط الاجتماعية التي تفرض نفسها عليه بحكم المعيشة مع أفراد المجتمع والتفاعل معهم واعتمادهم بعضهم على بعض (**مصطفى فهمي، 1995، 19**).

ولقد استعار علماء النفس المفهوم البيولوجي "التكيف " وأعادوا تسميته بالتوافق"**Adjustment**". ويمثل التكيف والتوافق معا زاوية وظيفية للنظر إلى سلوك الإنسان والحيوان وفهمه. وهذا يعني أن السلوك ينظر إليه على أنّ له وظيفة التعامل والتحكم والحاجات التي تفرضها البيئة على الفرد. ومن ثم فإنّه يمكن فهم سلوك الإنسان أو الحيوان باعتباره عملية تكيف مع الأنواع المختلفة من الحاجات الفيزيقية، أوعملية توافق مع

الحاجات النفسية. بمعنى آخر يمكن القول أنّ العمليات البيولوجية التي تقابل متطلبات البيئة الطبيعية، والتي تقاوم مخاطر العالم، والتي تتم بفضل الأعضاء المتكيفة هي نشاط تكيفي. وبالمثل فإنّ السلوك الإنساني الذي يقابل متطلبات البيئة الاجتماعية التي يعيش في ظلها الفرد هو نشاط توافقي والفرد يتعامل مع متطلبات وتوقعات عالمه الفيزيقي والاجتماعي. فإذا ما نظرنا إلى الكائن الإنساني نجد أنّه ينمو من خلال تفاعل القوى الوراثية والقوى البيئية، حيث تختلف الأهمية النسبية لكل منها من شخص لآخر. فتمتد لحظة الحمل بتفاعل كل جانب من جوانب البيئة المحيطة بالفرد مع الإمكانيات الفطرية التي أعطتها الوراثة. وعند الميلاد يستجيب الفرد على أساس تكوينه أو مزاجه الذي يظل طيلة حياته كطبقة داخلية تؤثر جزئيا على استجابته لكل دافع فيما بعد. فلكل استجابة نتاج لمزج الخبرة ومع استمرار خبرة الفرد النامي بالواقع تبدأ تلك الكتلة البيولوجية غير المتحايزة مع التمايز ويظهر الأنا أو الذات.

وفي هذه العملية من تطور الأنا تنتظم الشخصية مع وجهة النظر السيكوديناميكية حول محور الحاجات البيولوجية والسيكولوجية، وتصبح الوسائل التي يحاول بها الفرد إشباع هذه الحاجات عاملا هاما في تطور الأنا. ولا مفر هنا من ظهور الاحباطات والصراعات، ونظرا لأنّ الاحباطات والصراعات مؤلمة ومحملة بالتوتر فإنّها تدفع الفرد نحو أفعال تعمل على تخفيف الضيق الناشئ حينئذ، وتسمّى هذه الأفعال " عملية التّوافق " والتي تكون شعورية أو لا شعورية(**حسين حشمت ومصطفى باهي، 2006، 38-39**).

من خلال ما سبق يلاحظ أن مصطلح التوافق كان شائع الاستخدام في البيولوجيا بمسمى التكيف والذي هو مشتركا بين الانسان والحيوان على حد سواء من منطلق أن الافعال التكيفية عبارة عن مواءمات لمختلف مطالب البيئة الطبيعية والاجتماعية ثم تحول المصطلح إلى ما هو عليه بعد أن استعير في علم النفس تحت مسمى التوافق لتمثل أفعال الانسان خاصة عملية التوافق التي هي هدفه لخفض التوترات وتخطي الاحباطات لذلك فالمصطلح المستهدف في الدراسة الحالية هو التوافق.

2.علاقة التّوافق ببعض المصطلحات ذات الصلة:

هناك علاقة وثيقة بين عدة مصطلحات نفسية ترتبط ولا شك بمصطلح التوافق وفيما يلي توضيح لذلك:

1.2.علاقة التوافق بالتّكيّف:

إنّ كثيرًا من علماء السلوك الإنساني يستخدمون كلمتا التوافق والتكيف على حدٍ سواء، وقد يرجع ذلك للتّشابه بين المفهومين (**حسين حشمت ومصطفى باهي، 2006، 49**). لكن لابدّ من التّنويه إلى أنّ هناك خلط بين التّوافق الخاص بالإنسان والتّكيّف الذي يعني المواءمة للإنسان والحيوان والنبات إزاء البيئة الماديّة التي يعيشون فيها وتتجلى الفروق بين التكيّف و التّوافق بالآتي:

- أنّ التّكيّف أشمل من التّوافق لأنّه يشمل كما أشرنا آنفا الإنسان والحيوان والنّبات في علاقتها بالبيئة، أمّا التّوافق النّفسي فيقتصر على التّفاعل بين الإنسان والآخرين.

- أنّ التكيّف يتضمّن المسايرة للظّروف و ينكر دور الإنسان في تغييرها، وكذلك يلغي دور الفروق الفرديّة بين النّاس.

- أنّ التّوافق النّفسي يظهر جانب الإرادة البشرية لتغيير الواقع نحو الأفضل، وهو بهذه الرّوحية أساس لتطوّر البشرية بما يمتلك الإنسان من قدرات مبدعة.

- أنّ التّوافق النّفسي حصيلة لجهود الإنسان تتضمّن خبراته الماضية والحاضرة للانطلاق نحو المستقبل.

- أنّ التّوافق النّفسي مسألة نسبية تختلف باختلاف قدرات الإنسان والثّقافة والزّمان والمكان.

(**صالح الداهري ، 2008، 15-16**).

كما و يرى (**كمال دسوقي، 1974، 32**) أنّ الإنسان توافقه ليس مجرّد تكييف نفسه بتغيّرات البيئة، فهو قد يغيّر البيئة لتلائم توافقه، لذا فإنّ كلمة توافق أكبر إشارة للتكيّف الذي يستهدف تحقيق الغرض وإشباع الحاجات إمّا بالتغيّر (إعادة تنظيم الخبرة الشّخصية)أو بالتغيير (إعادة تنظيم عناصر البيئة). فإن يكن التكيّف الذي هو طبيعة كل كائن هو ملاءمة أو موافقة شيء لآخر، فللإنسان بعالمه العقلي القدرة على تغيير عالم الواقع لتحقيق هذه الملاءمة، فالتّوافق أكثر استهدافا لغرض مقصود، وبطريقتي التغيير والتغير لا بمجرّد التّغيّر أي بالفعل لا بمجرد الانفعال بالبيئة، والإنسان يتكيّف من أجل التّوافق وليس العكس.

2.2.علاقة التّوافق بالصّحة النّفسية:

يحدث خلط لدى كثير من المؤلّفين بين الصّحة النّفسية والتّوافق لارتباطهما الشّديد مع بعضهما، مع أنّهما ليسا اسمين مترادفين لمفهوم واحد، فالصّحة النّفسية تقترن بالتّوافق، فلا توافق دون تمتّع بصحّة نفسيّة جيّدة ، ولا صحّة نفسيّة بدون توافق جيّد، فهدف الصّحة النّفسيّة تحقيق التّوافق السليم، ويعدّ الفرق بين الصّحة النّفسيّة والتّوافق هو فرق في الدّرجة (**نبيل سفيان، 2004، 157**).

ويرى معظم الباحثين على ضرورة التّوحيد بين الصّحة النّفسية وحسن التّوافق، حيث يرون أنّ دراسة الصّحة النّفسية ما هي إلاّ دراسة للتّوافق، وأنّ حالات عدم التّوافق ما هي إلا مؤشّرات على اختلال الصّحّة النّفسية، ويرى باحثون آخرون أنّ السلوك التّوافقي ليس هو الصّحة النّفسية بل أحد مظاهرها، فالصّحّة النّفسية حالة أو مجموعة شروط و السلوك التّوافقي دليل توافرها(**بطرس بطرس، 2008، 112**).

و قد أشار (**صالح الداهري، 2008، 21**) إلى أنّ الصّحة النّفسيّة هي قدرة الفرد على التّوافق مع نفسه و مع المجتمع الذي يعيش فيه،و هذا يؤدّي إلى التّمتّع بحياة خالية من التأزّم والاضطرابات.

ترى الباحثة أنّ هذه المصطلحات مرتبطة ارتباطا وثيقا فيما بينها على اعتبار أنّ الإنسان يتكيّف مع ما يحيط به بتأثير من البيئة و يتوافق فيؤثر ويتأثر، وهو بذلك يغيّر البيئة لتلائم توافقه. فقد يساير الإنسان مجتمعه و يسلك سلوكا يرضيه، يتعارض مع ما يعتقده. ويعتبر بذلك متكيّفاً لكنّه غير متوافق، و قد يعتبر متوافقاً رغم معارضته لأوضاعٍ معيّنة في المجتمع إذا كان هذا الأخير فاسدا. وبذلك فالتّوافق أشمل من التّكيّف لأنّه يمسّ الجانبين النّفسي و الاجتماعي للفرد و يتعلّق بإرادته و قدرته. فالشّخص الذي حقّق توافقا مع نفسه ومع غيره

و تقبّل نفسه واستغلّ إمكانياته، وشعر بالاطمئنان و السّعادة و الراحة النّفسيّة، والرّضا عن نفسه وما قدّمه لغيره فيتجنّب حالات القلق و التّوتّر فإنّه شخص يمكن أن نسمّيه متمتّعا بالصّحة النّفسية.

3.أبعاد التوافق:

إن كل مجالات الحياة التي تفرع عليها علم النفس يمكن النظر إليها من زاوية التّوافق وعدم التّوافق، فهناك التّوافق الحسي الحركي، التّوافق التّربوي، المهني، الاجتماعي، الصّحي والنّفسي؛ حيث أنّ كلّ مواقف الحياة في جميع مجالاتها التي تثير سلوكنا تتطلب منا التّوافق، وشخصياتنا التي هي نتاج خبراتنا بهذه المواقف هي التي تستجيب بتوافق أوعدم توافق (**صالح الداهري، 2008، 68**).

ولقد اختلف الباحثون في تصنيف أبعاد التّوافق تبعا لنظرة كلٍ منهم إلى المعنى الحقيقي لهذا المصطلح. فقد رأى حامد زهران (**1997، 27**) أنّه يمكن حصر التّوافق في ثلاث أبعاد هي: (التّوافق الشخصي، التوافق الاجتماعي، والتوافق المهني). بينما صنّفه (**نبيل سفيان، 2004، 153**) إلى(توافق شخصي، توافق انفعالي وتوافق اجتماعي؛ الذي بدوره صنفه إلى توافق مع الآخرين، مع قيم وعادات المجتمع، والمشاركة الاجتماعية). أمّا(**إجلال سرى، 2000، 36**) فقد نظرت إلى أبعاد التّوافق على أنّها أبعاد للتّوافق النّفسي، وقد صنفته إلى ستة أبعاد وهي:(توافق شخصي، توافق اجتماعي، توافق زواجي، توافق أسري، توافق انفعالي، توافق مهني).

في حين صنّفه (**يامن مصطفى، 2010، 74**) إلى أربعة أبعاد هي(التّوافق الشخصي والانفعالي، التّوافق الصّحي (الجسمي)، التّوافق الأسري، والتّوافق الاجتماعي). واتفق غالبية الباحثين على أن بعدا التّوافق الأساسيين هما البعد الشّخصي، والبعد الاجتماعي، على اعتبار أنّ باقي الأبعاد متضمنة في هذين البعدين وهذا ما تراه الباحثة. حيث يمكن تصنيف التّوافق إلى:

1.3.البعد الشخصي (الذاتي):

يهتم هذا البعد بالجوانب السيكولوجية للفرد حيث يرى أصحاب هذا البعد أن التّوافق يتحقق بإشباع حاجات الفرد ودوافعه، وهذا يعني أنّ التّوافق يخفض من التوتر، ويتأتى ذلك عن طريق الاعتدال في الإشباع العام لا لدافع واحد أو حاجة واحدة على حساب دوافع أو حاجات أخرى(**محمد أحمد، 1996، 16**). فالتّوافق الشخصي هو أن يكون الفرد راضيا عن نفسه غير كاره لها أو نافر منها أو ساخط عليها أوغير واثق فيها .كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النّفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والنقص والرثاء للذات. ومن المكونات الرئيسية لهذا البعد من التوافق إشباع الفرد لدوافعه المختلفة بصورة ترضي الفرد والمجتمع في آن واحد، أو على الأقل بصورة لا تضّر بالغير ولا تتنافر مع معايير المجتمع، وإذا ذكرنا الدوافع فيجب أن لا ننسى الضمير، وهو تلك السلطة الداخلية التي تراقبنا وتوجّهنا وتنقذنا وتعاقبنا في آن واحد (**مصطفى فهمي، 1995، 34**). كما يرى (**بطرس بطرس، 2008، 113**) أنّ التّوافق الذاتي يشمل السعادة مع النفس والثقة بها، والشعور بقيمتها وإشباع الحاجات والسلم الداخلي، والشعور بالحرية في التخطيط للأهداف

والسعي لتحقيقها وتوجيه السلوك ومواجهة المشكلات الشخصية وحلها، وتغيير الظروف البيئية والتّوافق لمطالب النمو في مراحله المتتالية، وهو ما يحقق الأمن النّفسي للإنسان.

وترى الباحثة أن هذا البعد يمكن حصره فيما يتعلق بذات الفرد واستقرارها وذلك بقبول الفرد لنفسه وما خلق عليه وثقته بقدراته واستغلاله لها بشكل يلبي احتياجاته ومطالبه دون تعارض مع نفسه أو مجتمعه. ومواجهة تحديات الحياة ومشاكلها وكذا خلوه من الصراعات النفسية وتمتعه باتزان انفعالي وهدوء نفسي بعيدا عن الانطواء أو الانعزال مما يحقق له التّوافق السليم والتمتع بالصّحة النّفسية أخيرًا.

2.3.البعد الاجتماعي:

يمكن القول أن هذا الاتجاه يقوم أساسا على أن التّوافق عملية اجتماعية، تقوم على مسايرة الفرد لمعايير المجتمع ولمواصفات الثقافة، وذلك من خلال القدرة على القيام باستجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة وتشبع رغباته وحاجاته (**محمد أحمد، 1996، 17**).

وترى (**أسماء الحسين، 2002، 38**) أن التّوافق البيئي الاجتماعي يحدث بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها وتحقق له مطالب هامة من صحته النفسية، كما يسهم بدوره فيها ويتبادلان التأثير.

وقد أشار (**حسين حشمت ومصطفى باهي، 2006، 55**) إلى أنّ التّوافق الاجتماعي هو عملية تتحقق بها حالة من الانسجام والاتزان في علاقات الفرد بأصدقائه وأفرد أسرته وبيئته المحلية ومجتمعه الكبير. يستطيع من خلالها إشباع حاجاته مع قبول ما يفرضه المجتمع عليها من مطالب والتزامات وما يرتضيه له من معايير وقيم.

وقد أشارت (شقير،2003)فيما أورده (**يامن مصطفى، 2010، 85**) أنّ التّوافق الاجتماعي هو قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية وامتثاله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وشعوره بقيمته ودوره الفعال في تنمية مجتمعه، وقدرته على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حوله، والدخول في منافسات اجتماعية بناءة مع الآخرين والقدرة على إقامة علاقات طيبة ايجابية مع أفراد المجتمع بما يحرص على حقوق الآخرين في جو من الثقة والاحترام المتبادل معهم، وشعوره بالسعادة والامتنان لانتمائه للجماعة واحتلاله مكانة متميزة من خلال ما يؤديه من عمل اجتماعي تعاوني

وترى الباحثة أن هذا البعد من التّوافق يتعلق أساساً بقدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية ايجابية مع الآخرين سواء مع أفراد أسرته أو مدرسته أو المجتمع بوجه عام. تتسم هذه العلاقات بالانسجام والاتزان مع إمكانية مسايرته لبعض معايير وقيم الجماعة في حدود ما يرضى هو عليها والآخرين بها.

4.محكات تحديد السواء والشذوذ في التّوافق:

ليس من السهل الفصل أو تحديد الشخصية السوية من الشخصية الشاذة ذلك لأن السواء كما نعلم شيء نسبي. فالتّوافق عملية فردية اجتماعية، تتأثر بالزمان والمكان والثقافة. وحتى أنها تخضع لاستعدادات الأفراد وكذا الظروف التي تتطلبها مواقف الحياة المتغيرة. فلا يوجد سواء مطلق. إذ أنّه قد ينحو الفرد في حياته إلى سلوكات مرضية يقتضيها موقف معين. إلاّ أنها مؤقتة وليست صلبة، وهذا ما يفرقه عن الشاذ أوالمرضي. ويمكن أن نحدد بعض المحكات التي قد تفسر سلوكات الأفراد فيما إذا كانت تتسم بالتّوافق السوي أو السيء كالآتي:

1.4.المحك الإحصائي:

ويشير مفهوم التوافق طبقا للمعيار أو المحك الإحصائي كما يرى عبد الحميد شاذلي(**2001، 27-28**) إلى القاعدة المعروفة بالتوزيع الاعتدالي. والسوية طبقا لهذه القاعدة تعني المتوسط العام لمجموعة الخصائص والأشخاص. والشخص اللاسوي هو الذي ينحرف عند المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات أو السلوك. والمفهوم الإحصائي بذلك لا يضع في الاعتبار أنّ التّوافق عند الشخص ينبغي أن يكون مصحوبا بالرضا عنده وبتوافقه مع نفسه.

وقد أشار(**أحمد راجح، 1968، 487**) إلى أنّ هذا المعيار يراعي ما بين ضروب الانحراف من تدرج .فيميز بين الحالات الخفيفة والمتوسطة والعنيفة من سوء التّوافق مثلا. في حين يرى(سعد المغربي،1992) فيما أوردته سهير إبراهيم(**2004، 75**) أنّه يُؤخذ على هذا المعيار أنّ الحكم بالسواء أو الانحراف مسألة تعسفية لتعدد درجات البعد عن المتوسط، وعدم وجود محك موضوعي لتحديد الخروج عن المتوسط، كما ويُؤخذ على اعتباره لخصائص الأغلبية بأنها خصائص سوية وهذا قد يتعارض مع الواقع مثل من لا يشرب الخمر بين شعب يتعاطى أغلبه الخمور. وأنّ هذا المعنى يهتم بالسلوك الظاهري دون الاهتمام بدلالة السلوك ودوافعه ونتائجه.

2.4.المحك الثقافي:

الشخصية الإنسانية هي بدرجة كبيرة انعكاس للواقع الثقافي الذي يعيشه الفرد فالمجتمع وثقافته بما يخلقانه من أشكال التفاعل الإنساني، وبما ييسرانه من ظروف لنمو الشخصية وتشكلها يمثلان محددات رئيسية لبناء الشخصية فالإنسان كائن حي اجتماعي وتاريخي يشتق الكثير من حياته من التركيبات الاجتماعية والتاريخية، وهو كائن محكوم ببعدي الزمان والمكان، يكون أسلوب حياته انعكاسا لثقافة عصره.

(**صالح الداهري، 2008، 27**).

وهذا المحك يعتمد في تحديده لدرجة التّوافق من خلال اقتراب الفرد من ماهو سائد في مجتمعه. وهو محك يقترب من المحك الإحصائي إلاّ أنّه أكثر تركيزا على الجانب الثقافي المحلي. وبالتالي فالسلوك غير المتوافق يختلف في خصائصه من مجتمع إلى آخر(**نبيل سفيان، 2004، 161**). ووفقا لهذا المعيار فإنّ الحكم على الشخص المتوافق يكون في إطار الجماعة المرجعية للفرد، إلاّ أنّه يجب أن نضع في الاعتبار عند استخدام هذا المعيار في

الحكم على الشخص المتوافق معايير النسبية الثقافية؛ فما هو سوي في جماعة قد يعتبر شاذا أو مرضيا في جماعة أخرى. ومعنى ذلك أنّ الحكم على الشخص المتوافق أوغير المتوافق لا يمكن الوصول إليه إلاّ بعد دراسة ثقافة الفرد وتحليلها إلى الثقافات الفرعية المختلفة. ويرى (طلعت منصور) أنّ المفهوم الثقافي بهذا المعنى ينطوي على مبالغة زائدة في الأخذ بالمعايير المسايرة. فالأشخاص المسايرون للجماعة ولأسلوب حياتهم هم المتوافقون في حين أن غير المسايرين هم غالبا من غير الأسوياء، هذا بالإضافة إلى أن الانصياع الزائد هو سلوك لا توافقي (**عبد الحميد شاذلي، 2001، 29**).

3.4.المحك الذاتي:

ومن خلاله يحكم الشخص على نفسه بنفسه فكل ما يتلاءم وشعوره وأفكاره وينسجم مع ما يرغب فيه ويتحسسه دليل على شعور الإنسان بالرضا والصحة والعكس (**أسماء الحسين، 2002، 39**). بمعنى يتخذ الفرد من ذاته إطاراً مرجعياً يرجع إليه في الحكم على السلوك بالسوية أو الشذوذ (**صالح الداهري، 2008، 29**). أي أن السوية هنا إحساس داخلي وخبرة ذاتية فإذا كان الشخص وفقا لهذا المعيار يشعر بالقلق أو التعاسة فهو يعد غير متوافق ورغم ما لهذا المعيار من أهمية في الإحساس بالتّوافق ذاتياً، إلاّ أنّ علماء النّفس يقررون أنّ بعض المرضى النفسيين يعطون تقديرات ذاتية وانطباعات شخصية عن هدوئهم وإحساسهم بالسعادة، بالإضافة إلى أنّه كثيراً ما يمر معظمنا بحالات من الضيق والقلق.(**عبد الحميد شاذلي، 2001، 29-30**) .

4.4.المحك الإكلينيكي:

قد يتحدد مفهوم السوية أو الصّحة النّفسية في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية فالسوية أو الصّحة تتحدان على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض، أمّا اللاسوية فتتحدد بوجود أعراض المرض أو الاضطراب (**صالح الداهري،2008، 27**) كالمخاوف الشاذة والوساوس والأفكار المتسلطة وارتفاع مستوى القلق عند العصبيين كالهلوسات والاعتقادات الباطلة، واضطراب التفكير واللغة والانفعال عند الذهانيين، وكالنزعات الإجرامية والانحرافات الجنسية في الشخصية السيكوباتية.

ويؤخذ على هذا المعيار عدم تحديد الدرجة التي يجب أن يصل إليها انحراف السلوك أو اضطراب الانفعال مثلا حتى يمكن اعتباره شذوذا (**محمد أحمد، 1996، 13-14**).

ويشير طلعت منصور إلى أنّ التّوافق بالمعنى السابق يعتبر مفهوما مضللا وضيقا. فلا يكفي أن يخلو الفرد من الأعراض لكي نعتبره متوافقاً. ولكن ينبغي أن تلقى أهدافه وطاقاته توظيفا فعالا في مواقف الحياة المختلفة، ويحقق ذاته بشكل بناء، ولذلك فالمعيار الإكلينيكي لا يحدد التوافق على نحو ايجابي وذي معنى.
(**عبد الحميد شاذلي، 2001، 30**).

5.4.المحك القانوني:

ويرى أن الشخصية السوية هي التي يسلك صاحبها على نحوٍ يقره القانون، والعكس مع من يتصادم سلوكه مع القانون(**محمد أحمد، 1996، 14**).

وترى الباحثة أنه يمكن إدراج هذا المحك ضمن المحك الثقافي أو الاجتماعي؛ لأنه كما نعلم فإن تجريم السلوك يتوقف على ثقافة المجتمع.

6.4.المحك الديني:

في مجتمعنا المسلم يعتبر المعيار الديني من أهم المعايير وأقواها أثرا لتمييز السلوك السوي من السلوك المنحرف عن الفطرة لدى الإنسان المكلف؛ حيث الفطرة هي المحك. وقد خلق الله تعالى النّاس على الفطرة السوية. ومدى بعد الإنسان أو قربه من خالقه سبحانه وتعالى هو الذي يحدد سلامته النّفسية والروحية،ودليل على ذلك قوله تعالى: ﴿... إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...﴾ (الحجرات.13). وقوله صلى الله عليه وسلم :(لا فضل لعربي على عجمي إلاّ بالتقوى). وفي رواية أحمد بسند صحيح:(وليس لعربي على عجمي فضل إلاّ بالتقوى). والدّين الإسلامي هو طب القلوب وطب الأجساد. ويمكن اختصار ذلك في أمرين هامين هما العبادة وحسن الخلق. قال تعالى:﴿ ...إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...﴾ (الحجرات.13). وقوله صلى الله عليه وسلم:(أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا) (رواه الترمذي).

فكلما ارتقى الإنسان في سلم العبودية الحقة دون غلو أو خروج عن الشرع، اقترب واتصف بالصّحة النّفسية بالمعنى الشامل لها، والعكس أي أنّ الشاذ هو الذي يرتكب محارم الله تعالى والمنهيات عنها. وهو في هذا لا يتعارض مع طب الأجساد بما أحل الله. والتماس العلاج بما لا يخل بالدين الإسلامي.أمّا المضطرب عقليا أو المجنون فهو الذي لا يعقل وترفع عنه التكاليف الشرعية(**أسماء الحسين،2002، 40-41**).

ترى الباحثة أنه للحكم على سواء التّوافق وشذوذه ينبغي أن تتكامل جميع المحكات، لأنّه قد لا يصلح معيار أو محك دون آخر في تحديد السواء بالنسبة لجانب سلوكي معين ونفس المعيار لا يكون صالحا لجانب سلوكي آخر.

5.تحليل عملية التّوافق:

تبدأ عملية التّوافق بوجود دافع أو رغبة معينة تدفع الإنسان وتوجه سلوكه نحو غاية معينة أو هدف خاص يشبع هذا الدافع. ثم يظهر عائق ما يعترض سبيله من الوصول إلى هدفه، وعندما يُعاق من الوصول إلى هدفه ويحبط إشباع دافعه يأخذ في القيام بالكثير من الأعمال والحركات المختلفة لمحاولة التغلب على هذا العائق والوصول إلى هدفه. وبالوصول إلى الهدف الذي يشبع الدافع تتم عملية التّوافق وعلى هذا الأساس فالخطوات الرئيسية في عملية التّوافق هي:

1- وجود دافع يدفع الإنسان إلى هدف خاص.

2- وجود عائق يمنع من الوصول إلى الهدف ويحبط إشباع الدافع.

3- قيام الإنسان بأعمال وحركات كثيرة للتغلب على العائق.

4- الوصول أخيراً إلى حلٍ يمكن من التغلب على العائق ويؤدي إلى الوصول إلى الهدف وإشباع الدافع.

غير أن عملية التوافق لا تتم دائما بهذا النظام، وهو الذي يؤدي إلى التغلب على العائق وإلى حل المشكلة فقد نشاهد أحيانا بعض الناس يعجزون عن حل مشكلاتهم ولا يستطيعون التغلب على العوائق التي تعترضهم فيتجنبون هذه العائق ويؤدي ذلك إلى ابتعادهم عن أهدافهم الأصلية ويعانون بذلك من الإحباط.

(**صالح الداهري، 2008، 72-73**).

إن فهم سيكولوجية التوافق والتكيف السليم يتوقف قبل كل شيء على دراسة الدوافع على أنواعها، لأن عملية التّوافق ما هي إلا إشباعٌ لهذه الدوافع والوصول إلى أهدافها بصورة مرضية، وكذلك تُمثل الدوافع الأسس الأولى للصّحة النّفسية. حيث أنّ تنظيم هذه الدوافع وإشباعها يتوقف على التنظيم العام للشخصية السوية(**صالح الداهري، 2008**، 75).

يُعرّف الدافع على أنه حالة داخلية أو استعداد فطري أو مكتسب، شعوري أولا شعوري، عضوي أو اجتماعي نفسي. يثير السلوك الحركي أو الذهني، ويسهم في توجيهه إلى غاية شعورية أو لا شعورية. فالدوافع هي الطاقات التي ترسم للكائن الحي أهدافه وغاياته لتحقيق التوازن الداخلي، أو تهيئ له أحسن تكيف ممكن مع البيئة الخارجية(**محمد زيدان، 1990، 52-53**). والدوافع هي الحاجات كما ذكرها هلغارد "**Hilgard**" (1979) (**صلاح الدين الجماعي، 2008، 75**).

وتعرف الدوافع بأنها حاجات أو حالات فسيولوجية تكمن في الفرد وتجعله ينزع إلى السلوك في اتجاه معين، إنّها تبدو وكأنّها طاقة داخلية محرضة للسلوك، وهي تستثار بمؤثرات داخلية أو داخلية.

(**أسماء الحسين، 2002، 101**).

وقد استعملت عدّة مصطلحات أخرى للدلالة على الدافع مثل الحافز، الباعث، الرغبة، المطلب والأمنية. وعلى الرغم من اختلاف هذه المصطلحات إلاّ أنّها من حيث المعنى اللفظي العام تتضمن معنى التحريض

أو الدفع. أمّا من ناحية المعنى السيكولوجي فتستعمل للدلالة على ذاك المفهوم الذي يشير إلى أن سلوك الكائن الحي يتوقف في تغييره وتعديله على خضوعه وتعرضه أو تعريضه لعمليات متقنة؛ وهذا هو التعريف الإجرائي لمصطلح "حاجة" (**مصطفى فهمي، 1978، 48-49**).

فالدافع طاقة تحرك وتوجه حتى يتم القضاء على التوتر ويتحقق الاتزان من جديد. ويظهر الدافع في صورة حاجة يعيشها الشخص في صورة توتر. ففي الموقف المألوف يظهر السلوك المألوف ويكون الإشباع أي إعادة التوازن. أمّا في الموقف غير المألوف فتكون المحاولات التي تبلغ إمّا إلى الإشباع وإعادة الاتزان، وإمّا إلى الدفاع وإعادة الاتزان أيضاً لكن على نحو نكوصي تفكيكي فالنهاية إما إشباع أو دفاع.
(**صالح الداهري، 2008،55**).

وقد قسم الباحثون والمختصون الدوافع وفق اعتبارات مختلفة فعلى حسب النوع هناك: الدوافع البيولوجية، الدوافع النفسية، والدوافع الاجتماعية. وهناك الدوافع العامة أي التي يشترك فيها الإنسان مع الحيوان، والدافع الخاصة بالإنسان. ومن بين أشكال تصنيف الدوافع التنظيم الهرمي وهو السلم الذي وضعه ماسلو"**Maslo**"؛حيث تبدأ أفضلية الحاجات من قاعدة الهرم بصورة تصاعدية (الحاجات الفسيولوجية، الحاجة إلى الأمن والسلامة، الحاجة إلى المحبة، الحاجة إلى الاحترام، إثبات الذات وتأكيدها) (**أسماء الحسين، 2002، 101**).

ويرجع التّوافق إلى استمرار وجود الدافع، فإذا أوجد عائق يحول دون الإشباع المباشر فإن الكائن يقوم بعدة استجابات مختلفة ليزيل التوتر، ويشبع حاجته. وتتوقف الاستجابات واستمرارها إلى حد كبير على:

1- شدة الدافع.

2- العوائق التي تحول دون الإشباع المباشر وتثير استجابات مختلفة تؤدي إلى خفض التوتر أو إلى الإشباع.

3- قدرة الإنسان على إدراك الموقف الذي يتطلب تكيفا.

وكما أنّ العوائق القاسية العنيفة التي تعترض بعض الأفراد وتحول دون إشباع حاجاتهم الضرورية، مما يفتت من قواهم ويدفعهم في كثير من الأحيان إلى تقبل حلول توافقية أقل إشباعا لحاجاتهم، أو إلى سلوك يتعارض مع قوانين المجتمع وقيمه وتقاليده، فيكون انحرافاً أو شذوذاً. ويمكننا تمييز بين نوعين من العوائق وهما :

1-الإحباط.

2-الصراع (**صالح الداهري، 2008، 80-81**).

أولا: الإحباط:

ويعرّف الإحباط بأنّه العملية التي تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجته أو توقع الفرد حدوث هذا العائق في المستقبل(**مصطفى فهمي، 1995، 186**).

وهو حالة من التأزم تنشأ عن مواجهة الفرد لعائق يحول دون إشباع دافع أو حاجة ملحة؛ أي يحبط نشاط الفرد عندما لا يستطيع بالمجهود الاعتيادي إشباع الدافع المستشار، ونتيجة لهذا الإحباط يقوم الفرد بالأنواع مختلفة ويؤدي إلى تغيير في سلوكه. فالأفراد يختلفون فيما بينهم حينما يواجهون موقفا إحباطيا؛ فقسم منهم من

يستمر في التفكير وتكرار المحاولات وتجريب وسائل أخرى حتى يصل في النهاية إلى الهدف الذي يشبع دافعه. أمّا إذا حالت الظروف بينه وبين الوصول إلى هدفه الأصلي فإنّه غالبا ما ينتقي هدفا بديلا أو معدلا يحقق له على الأقل إشباعاً جزئياً لحاجته مما يؤدي إلى خفض توتره النفسي. ومن الأفراد من يسارع إلى الاستسلام بكبت دوافعه، ومنهم من يضطرب ويختل توازنه بعد محاولات تطول أو تقصر. فيدفعه الشعور بالفشل إلى الالتجاء إلى أساليب سلبية معوجة شاذة متطرفة مما يعاني من توتر وتأزم نفسي.

ويحدث الإحباط نتيجة عوائق متعددة، ويمكننا تقسيم عوامل الإحباط إلى ثلاثة أنواع:

1-الإحباط الناجم عن إعاقة الدافع بعقبة موجودة في بيئة الفرد مما يثير لدى الفرد أنواعاً مختلفةً بقصد التكيف وهو أبسط أنواع الإحباط.

2-الإحباط الذي يسببه نقص في الفرد نفسه، فإحباط الدوافع الجنسية لدى فرد ما نتيجة للتقاليد يعد عقبة بيئية،ولكن إن أحبطت هذه الدوافع نتيجة شدة دمامته أو نظافته أو غبائه بالدرجة التي تجعل الجنس الآخر يتجنبه، فهذه عيوب في الفرد نفسه قد تقف حائلا دون الإشباع المباشر للدوافع.

3-الإحباط الذي قد ينشأ عندما يقوم صراع بين دوافع متضاربة بحيث يظل التوتر قائما دون خفض إلاّ إذا وجد الفرد تكيفا جديداً (**صالح الداهري، 2008، 81-82**).

ثانيا: الصراع:

يعرّف الصراع بأنه تعارض موصول بين دافعين لا يمكن إرضاؤهما أو إشباعهما في وقت واحد. وقد يعرف أحيانا بأنه حالة نفسية ثابتة نسبيا من القلق والتوتر تنشأ من هذا التعارض (**أحمد راجح، 1968، 467**).

والصراع قانون من قوانين الحياة الأساسية، حيث يعيش الإنسان في عالم يزخر بالأهداف والحاجات المتضاربة التي لا يسهل تحقيقها جميعا أو في وقت واحد. وكثيراً ما يجد الإنسان أنّه لا يستطيع أن يشبع احداها خوفا من أن يؤدي هذا الإشباع إلى الوقوع في صعوبات لا يرضى عنها المجتمع،أو إلى الإحساس بالذنب لارتكابه فعلا يتنافى مع المبادئ التي يعتنقها. وهكذا فالصراع هو وقوع الفرد تحت تأثير دوافع متضاربة تدفع بأعمال متضاربة أو بأعمال لا يمكن التوفيق بينها.

(**صالح الداهري، 2008، 82**).

وقد قسم (كرت ليفين) الصراع إلى ثلاثة أنواع هي:

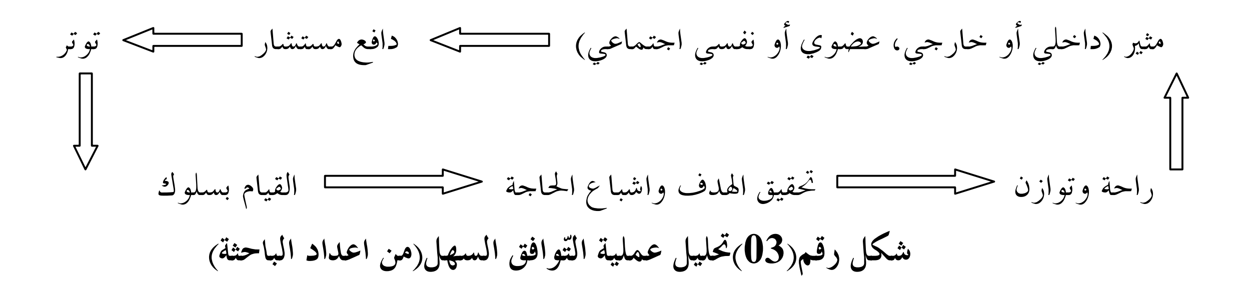
1-صراع الإقدام: ويتمثل هذا النوع في وجود موقفين متعادلين من حيث الصفات التي تجذب رغبة الفرد نحو كل منهما، ولكن يتعذر على الفرد إشباعهما في وقت واحد مثلا: شاب يُعرض عليه عملان متساويان من حيث المرتب والميزات. وهذا النوع من الصراع ذو أثر هيّن في اختلاف التّوافق، لأنه لا يُحدث إلاّ نوعاً هيناً من القلق سرعان ما يزول بمجرد ترجيح رغبة على أخرى (**مصطفى فهمي، 1995، 192**). وتتوقف مدة الصراع والتردد والتذبذب عند اختيار أحد الهدفين على مدى قوتهما والتقارب بينهما.

2-صراع الإحجام: وهو يقوم حين يتعين على الفرد أن يختار بين أمرين كلاهما مر، أي يكون الفرد أمام قوتين سلبيتين يريد أن يبتعد عنهما. مثل الجندي في ساحة القتال إن أقدم ففي إقدامه خطر، وإن أحجم ففي إحجامه خزي وعار (**صالح الدهري، 2008، 82**). وصراع الإحجام هذا يسمى أحيانا صراع الإحراج وكثيرا ما تكون الأنواع القاسية من هذا الصراع أسبابا لظهور عصاب الحرب. والواقع أننا نجد كثيرا من الأفراد لا يستطيعون في مثل هذا الموقف أن يختاروا أي طرف من هذين الطرفين، ويكون نتيجة ذلك أن يتردد الفرد ويعاني القلق الشديد(**مصطفى فهمي، 1995، 193-194**).

3-صراع الإقدام والإحجام: وهو الصراع الذي ينشأ عندما يصبح الهدف إيجابيا وسلبيا في آن واحد كصراع الفرد في الاشتراك في منافسة بين خوفه من الفشل أو بين الميول العدوانية للفرد وخوفه من العواقب. ويسمى هذا النوع من الصراع بصراع التناقض الوجداني(**صالح الداهري، 2008، 82-83**). بمعنى أنّه عندما تكون الصفات السالبة والصفات الموجبة على درجة واحدة من الأهمية، يكون الصراع قوياً ،ويتأرجح الفرد نتيجة لذلك بين الإقدام والإحجام. فهو عند إقدامه على الهدف المفضل تكبر في نظره أضرار اقترابه فيبتعد عن الموقف. وبمجرد ابتعاده تكبر في نظره ميزاته فيحاول الاقتراب ثانية، ويظل هكذا متأجحاً. إنّ هذا النوع من الصراع كبير الأهمية بالنسبة لعملية التّوافق؛ إذ أن الوصول إلى حل هذا الصراع أمر صعب، وبذلك فإنّ كل حلٍ يتخذه الفرد يكون مصحوباً بالإحباط. و إنّ حل المشكلة لابد أن يتضمن أحد الأمرين: أن يفقد شيئا يحبه، أو أن يقبل شيئا لا يرغب فيه (**مصطفى فهمي، 1995، 193**).

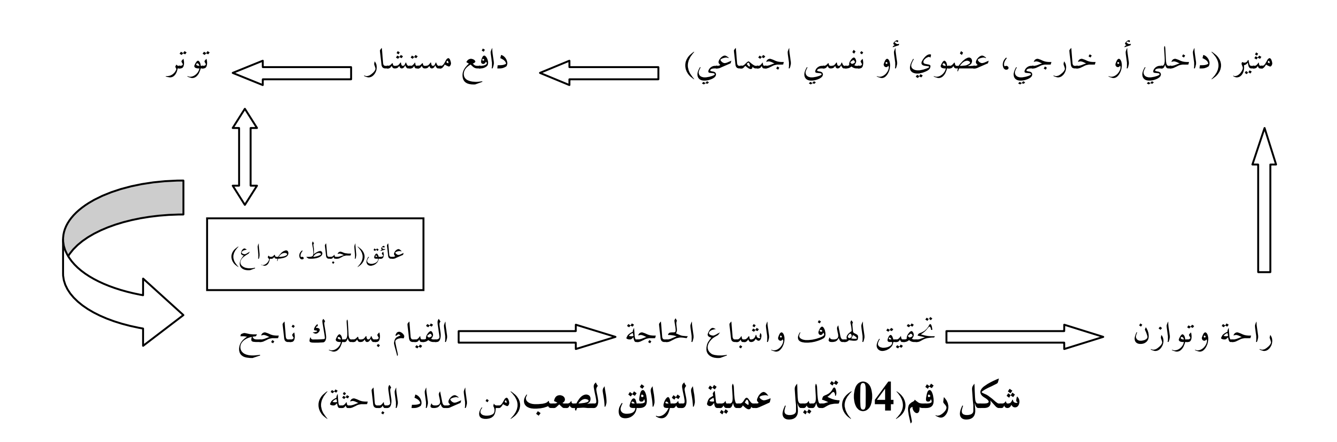
والصراع إما شعوري أو لا شعوري، فالشعوري هو الذي يفطن الفرد إلى طرفيه أي إلى القوتين أو الدافعين المتعارضين فيه. أمّا الصراع اللاشعوري فهو الذي يكون أحد طرفيه أو كلاهما خفيا لا يشعر الفرد بوجوده كالصراع بين حب الطفل الشعوري لأبيه وكرهه اللاشعوري له، أو بين ثقتك الشعورية بشخص وارتيابك اللاشعوري فيه، أو رغبة محظورة وبين ضمير الفرد- والضمير كما نعلم جهاز نفسي لاشعوري-. وترى مدرسة التحليل النفسي أن الصراعات الشعورية لا ينجم عنها ضرر بليغ. فهي قد تسبب لصاحبها بعض الضيق والقلق لكنها لا تسبب اضطراباً في الشخصية وتفككها؛ أي في الأمراض النفسية وكثير من الأمراض العقلية(**أحمد راجح،1968، 267**).

وتخلص الباحثة إلى حقيقة أن عملية التّوافق تستوجب وجود دافع يثير استجاباتنا ويستوجب الإشباع. فلا يخلو موقف أو حالة دون وجود سلسلة من العمليات التوافقية قد تتحقق فيها أهداف الفرد ومطالبه بسهولة وقد تتخللها عوائق تصعّب التوافق. ففي الحالة الأولى تبدأ عملية التوافق بوجود مثير يستثير دافعا ما فتتولد حالة من التوتر والانفعال وعدم الراحة تدفع الفرد إلى محاولة سلوك ما اتجاه الهدف فيشبع الهدف بسهولة وتتولد حالة من الإشباع مما يؤدي إلى التوازن. فالفرد هنا يصل إلى أهدافه بجهد قليل واستجابات مباشرة ومثمرة معتمداً في ذلك على خبراته السابقة بالموقف ونوع الهدف الذي يستوجب التحقيق. ويمكن أن نسمي التّوافق هنا بالتوافق البسيط أو السهل ويمكن أن نوجز هذه العملية في المخطط الآتي:



شكل رقم(03)تحليل عملية التّوافق السهل(من اعداد الباحثة)

أما في الحالة الثانية فإن عملية التّوافق تكون صعبة وتأخذ وقتاً. تبدأ بوجود دافع محفز بمثير أو موقف ما تتولد عليه حالة من التوتر وعدم الراحة. إلاّ أنّه عند قيامه بسلوك لإشباع الحاجة وتحقيق الهدف يواجِه عوائق إمّا داخلية أو خارجية تقف أمامه، مما يستوجب استخدام أساليب توافقية ومحاولات مستمرة وجادة لتخطي العوائق، ومحاولة سلوك سلوكات مختلفة: (تعديل سلوكات أو حتى تعديل البيئة أو تغيير الهدف بهدف آخر) لإشباع الحاجة وتحقيق الهدف. وذلك ما يولد حالة من التوازن والارتياح بعد بذل جهد كبير واستجابات متنوعة. والوصول إلى حالة من التّوافق والصحة النفسية أخيرا. ويمكن أن نسمي التّوافق هنا بالتّوافق العسير أو الصّعب. أمّا إذا ما أخفق في إحداث حالة التوافق هذه وفشل في مواجهة العوائق (إحباط أو صراع) فإنه سيعاني لا محالة من أزمات مرضية وبذلك يستسلم للاضطرابات والمرض النفسي ، ويمكن إيجاز عملية التوافق في هذه الحالة في المخطط الآتي:



شكل رقم(04)تحليل عملية التوافق الصعب(من اعداد الباحثة)

وتجدر الإشارة إلى أن عملية التّوافق يمكن أن تتضمن لبلوغها أساليب توافقية إما سالبة أو موجبة، تكيّفية أو لا تكيفية وهذا ما يحدد التوافق السوي والتوافق اللاسوي.

6.خصائص التوافق:

يمكن دراسة خصائص التّوافق وفقا لوجهين:التوافق كعملية والتوافق كحالة. فالتوافق كعملية تتضمن أسلوب التوافق وطريقته. يقوم بها الفرد معدِلا في نفسه أو في بيئته بالقدر الذي يحقق به حالة التوافق والاستقرار النفسي ومنه الصحة النفسية والاجتماعية. ويمكن أن نعدد خصائص التوافق كعملية فيما يأتي :

1-التّوافق عملية كلية؛ إذ ينبغي النظر إلى هذه العملية في وحدتها الكلية مما ينطوي على الدينامية والوظيفة معا. فالتوافق يشير إلى الدلالة الوظيفية لعلاقة الإنسان من حيث هو كائن مع بيئته، معنى هذا أن التوافق خاصية لهذه العلاقة الكلية، فليس لها أن تصدق على مجال جزئي من مجالات مختلفة لحياة الفرد وليس لها أيضا أن تقتصر على المسالك الخارجية للفرد في إغفال تجاربه الشعورية، ومدى ما استشعره من مرض تجاه ذاته وعالمه(**حسين حشمت ومصطفى باهي، 2006، 67**).

2-التّوافق عملية دينامية ايجابية تظهر في المحصلة النهائية لتفاعل القوى الذاتية (الفطرية والمكتسبة) والقوى البيئية (الطبيعية والاجتماعية). وأثناء عملية التّوافق قد يكون التعديل والتغيير متبادلاً بين الفرد والبيئة في العلاقة بينهما، أو قد يكون من جانب واحد. ويكون إلى الأحسن بقدر الإمكان.

3-التّوافق عملية مستمرة مدى الحياة، لا تتم مرة واحدة بصفة نهائية، بل تستمر طول الحياة التي تتضمن سلسلة الحاجات المتغيرة لإشباعها والصراعات المتجددة لحلها، والتوترات المتكررة لخفضها.
(**إجلال سرى، 2000، 34**).

4-التّوافق عملية وظيفية، بمعنى أن التّوافق ينطوي على وظيفة هي تحقيق الاتزان من جديد مع البيئة. وهناك مستويات متباينة من الاتزان. ويفرق البعض بين التلاؤم(Adaptation) الذي هو مجرد تكييف فيزيائي، وبين التّوافق (Adjustment) بمعنى الكلمة في شموليته وكليته.

5-التوافق عملية تستند إلى الزوايا النشوئية، ويقصد به أنّ التوافق يكون دائما بالرجوع إلى مرحلة يعيشها من مراحل النشأة. فالتّوافق بالنسبة للراشد يعني أن يعيد الاتزان مع الهيئة على مستوى الرشد، فهو يتخطى في سلوكه كل المراحل السابقة من النمو. و من هنا تكون اللاسوية تعبيراً عن توقف النمو، أوعن النكوص إلى مرحلة سابقة عن مراحل النمو. فالسلوك المتّوافق في مرحلة بعينها من الطفولة يكون هو نفسه السلوك المرّضي إذا ظهر عند مرحلة الرشد (**حسين حشمت ومصطفى باهي، 2006، 68**).

6-التوافق انجاز، سواء كان حسن أو رديء. فالفرد يقوم بعمليات توافقية للتوفيق بين حاجاته الداخلية ومطالب بيئته الخارجية، وحين يشعر بصراع بين الجانبين يحاول حله بطرق شتى منها: تعديل أو كف حاجاته الداخلية، أو محاولة تعديل أو كف مطالب البيئة. وهكذا يمكن مقارنة الأفراد على أساس الكفاءة التوافقية.
(**إجلال سرى، 2000، 33-34**).

أما التّوافق كحالة من التوازن والاستقرار والتكامل النفسي والجسمي والاجتماعي الأفضل. والتي يصل إليها الفرد الذي يقوم بعملية التّوافق؛ أي يصبح في حالة توافق تظهر آثارها في سلوكه الذي يدل على شعوره

بالأمن الشخصي والاجتماعي. وهي حالة نسبية وليست نهائية، لأنّ كلاً من الفرد وبيئته في حالة تغير دائم. فيكون الشخص متوافقا أحيانا، وغير متوافقٍ أحياناً أخرى خلال فترات حياته. ويمكن الاستدلال على حالة التوافق النفسي من خلال التوازن والتوفيق بين الرغبات المتصارعة داخل الشخص، والشعور بإشباع الحاجات والضبط الذاتي وتحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية، والتقبل الاجتماعي والقدرة على تكوين علاقات متوافقة مع الآخرين، والصحة الجسمية ،والكفاءة في العمل وتوفير قدر من الرضا والراحة النفسية وهذه هي الشخصية المتوافقة. وهكذا فإن عملية التوافق تسبق حالة التوافق وتؤدي إليها(**إجلال سرى، 2000، 34-35**).

وتخلص الباحثة إلى حقيقة مفادها أن التّوافق في بدايته عملية وفي نهايته حالة. فكعملية كلية تشمل جميع جوانب الشخصية الشعورية واللاشعورية في جميع مجالات الحياة. ودينامية في تفاعل الفرد مع بيئته الداخلية والخارجية وصراع القوى المختلفة (الذاتية والبيئية ، الفطرية والمكتسبة، الماضية والحاضرة والمستقبلية، الفيزيائية والثقافية واجتماعية ونفسية)؛ فالتوافق هو المحصلة النهائية لكل هذه القوى. ومستمرة منذ الميلاد إلى الممات. تتضمن مجموع الحاجات المتغيرة والصراعات المتجددة والتوترات المتكررة بفعل ظروف الحياة المتقلبة والمتغيرة باستمرار. ووظيفية تعمل على خفض التوترات وتحقيق التوازن عن طريق استجابات متنوعة تتلاءم مع كل موقف وما يستوجبه من إشباع أو دفاع. وتستند إلى زوايا نشوئية ،إذ لكل مرحلة من العمر توافقات تتلاءم وطبيعة المرحلة قد تعتبر سوية في مرحلة سابقة، وإذا تكررت في مرحلة لاحقة اعتبرت لاسوية تبعا لمراحل النمو. بمعنى تقدماً يعني توافقاً سوياً ،ونكوصاً يعني توافقا سيئا. وانجاز، يعبر عن ايجابية وفاعلية الفرد بغض النظر عن طبيعة الانجاز سواء كان انجازاً حسناً أو رديئاً بمعنى توافقاً سوياً أو لا سوي وهذا مما يسمح بمقارنة الأفراد على أساس الكفاءة التوافقية.

والتّوافق كحالة، والذي يعتبر ناتج العملية يتميز بالنسبية. إذا يتذبذب الفرد في حياته بين التّوافق الحسن وسوء التّوافق فلا توجد حالة توافق مطلقة، أو توافق كامل. بمعنى أن الفرد السوي يسعى إلى تحقيق حالة من التوافق النسبي. وبالتالي الصحة النفسية النسبية.

7.مظاهر التوافق:

تعتبر سلوكات الأفراد في مجملها عبارة عن محاولات ناجحة أو فاشلة لخفض التوترات التي تستثيرها دوافع وحاجات تتطلبها مواقف الحياة المتغيرة والمستمرة، والتي تنتهي بمحصلة نهائية دائما تتمثل في تحقيق التوافق على جميع الأصعدة النفسية أو الاجتماعية. سواءً أكان في شكل إشباع وإعادة التوازن، ومنه السواء في التوافق أوفي شكل دفاع وإعادة التوازن بصورة نكوصية مرضية، ومنه شذوذ وعدم سواء في التوافق. ويمكن أن نلخص مظاهر التوافق في وجهين يمثلان التوافق النسبي:

7-1:التوافق السوي:

يعرف سميث (Smith) التوافق السوي بأنه اعتدال في الإشباع، إشباع عام للشخص عامة، لا إشباع لدافع واحد شديد على حساب دوافع أخرى...فالشخص حسن التوافق هو الذي يستطيع أن يقابل العقبات والصراعات بطريقة بناءة تحقق له إشباع حاجاته، ولاتعوق قدرته على الإنتاج(**صالح الداهري، 2008، 71**).

كما ويتصف الشخص المتوافق نفسيا واجتماعيا بصورة عامة بأنه ذلك الذي يتمتع بشخصية متكاملة، يكون قادرا على التنسيق بين حاجاته وسلوكه الهادف وتفاعله مع بيئته، والذي يتحمل عناء الحاضر من أجل المستقبل. والذي يتصف بتناسق سلوكه وعدم تناقضه ومنسجما مع معايير مجتمعه دون التخلي عن استقلاليته. ومتمتع بنمو سليم وغير متطرف في انفعالاته ومساهم في مجتمعه(**نبيل سفيان، 2004، 171**).

وقد حاول الكثير من الباحثين وضع محكات وتحديد مميزات سلوكية لوصف الشخصية سوية التوافق ومن ذلك القائمة التالية من المحكات والتي وضعها ماسلو"**Maslow**" ومتلمان" **Mittelmann** "مع بعض التعديلات التي أدخلها كوفيل وزملاؤه في كتابهم"علم نفس الشواذ"حسب ما ورد عن**فرج طه**(**1988، 40-41**)، وهي كالآتي:

- شعور كاف الأمن.
-درجة معقولة من تقويم الذات (الاستبصار).
-أهداف واقعية في الحياة.
-اتصال فعال بالواقع.
-تكامل وثبات في الشخصية.
-القدرة على التعلم من الخبرة.
-تلقائية معقولة.
-انفعالية معقولة.
-القدرة على إشباع حاجات الجماعة، مع درجة ما من التحرر من الجماعة (أي الفردية).
-رغبات جسدية غير مبالغ فيها، مع القدرة على إشباعها في صورة مقبولة

ويمكن أن نعدد بعض مظاهر ومؤشرات التّوافق السوي بشكل عام فيما يلي:

1-امتلاك شخصية متكاملة: ويتضمن ذلك تآزر حاجات الفرد وسلوكه الهادف، وتفاعلها تفاعلا سهلا مثمراً مع البيئة (**حسين حشمت ومصطفى باهي، 2006، 65**).

2-الراحة النفسية: وليس معنى الراحة النفسية أن لا يصادف الفرد أي عقبات أو موانع تقف في طريق إشباع حاجاته المختلفة وفي تحقيق أهدافه في الحياة، فكثيرا ما يصادف مثل هذه العقبات في حياته اليومية، وإنّما الشخص المتمتع بالصّحة النّفسية هو الذي يستطيع مواجهة هذه العقبات وحل المشكلات بطريقة ترضاها نفسه ويقرها المجتمع (**مصطفى فهمي، 1995، 45**).

3-مفهوم الذات: الذات هي فكرة الشخص عن نفسه ونظرته إليها باعتبار أنه مصدر الفعل. وتتميز الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن نفسه بأنها ذات ثلاث أبعاد: أولها الفكرة التي يأخذها الفرد عن قدراته وإمكانياته والثاني فكرة الفرد عن نفسه في علاقته بغيره من الناس، والثالث نظرة الفرد إلى ذاته كما يجب أن تكون(الذات المثالية)، فكلما صغر الاختلاف بين الصورة الفعلية التي ينظر بها الفرد إلى نفسه والنظرة المثالية التي يتمناها ازداد النضج، وأصبح من المحتمل لهذه الصورة أن تتحقق، وحينئذ يمكن القول بأنه متقبل لذاته كإنسان ولديه الثقة بنفسه وبقدرته،ويثق بمن يمدون له يد المساعدة (**مصطفى فهمي، 1995**،48-49).

4-القدرة على التحكم في الذات: لذلك كان الشخص السوي هو الشخص الذي تعلم أن يتنازل عن لذاتٍ قريبة عاجلة في سبيل ثواب آجل أبعد أثراً وأكثر دواماً، نظراً لقدرته على إدراك عواقب الأمور (**فرج طه، 1988، 41**).وكلما زادت القدرة على ضبط الذات كلما قلت الحاجة إلى الضبط الصادر من سلطة أخرى خارجة عن الذات.(**مصطفى فهمي، 1995، 50-51**).

5-النضج مع تقدم العمر: وهذا يعني أن يساير الفرد العمليات التوافقية الأكثر تعقيدا، والتي تصاحب تقدم العمر(**حسين حشمت ومصطفى باهي، 2006، 65**).

6-المرونة: يقصد بها أن يستجيب الفرد للمؤثرات الجديدة استجابات ملائمة تحقق التكيف بينه وبين هذه البيئة بشرط أن يحتفظ بالطابع الأصلي لشخصيته، ومعنى ذلك أن توافق الفرد يكون أسهل كلما كان الشخص مرنا والعكس صحيح. (**إبراهيم مطاوع، 1981، 138**).

7-تقبل الذات وتقبل الآخرين: يرتبط تقبل الآخرين أشد الارتباط بتقبل الذات، فالشخص الذي لديه ثقة بنفسه،ويثق بالآخرين، يعتبر أكثر اهتماما ورغبة للانطلاق والأخذ بيد غيره...ويكون قادرا على التفاعل الايجابي البناء مع الآخرين وعلى الأخذ والعطاء معهم. وبهذه الطريقة تكمل الدورة نفسها ويحدث التوازن(**مصطفى فهمي، 1995، 49**).

8-القدرة على تكوين علاقات مبنية على الثقة المتبادلة: إنّ الشخص السوي هو الذي يحقق وجوده ككائن حي اجتماعي، يعترف بحاجته إلى أفراد مجتمعه، وفي تعاونه معهم، واضطلاعه بدور اجتماعي من أجل تحقيق حياة أفضل له ولمجتمعه (**مصطفى فهمي، 1995، 51**).

9-مسايرة الفرد لمطالب المجتمع: بمعنى أن الفرد لابد أن يساير المجتمع الذي يعيش فيه وينسجم مع الجماعة دون التنازل عن الحرية الفردية (**حسين حشمت ومصطفى باهي، 2006، 65**).

10-تحمل المسؤولية وتقديرها: فالشخص السوي ينظر إلى الأمام دائما ويقدر نتائج الفعل قبل أن يقدم عليه ويعمل حساب الربح أو الخسارة في كل خطوة يخطوها. ومعنى ذلك أن يكون مستعدا دائما لدفع الثمن إذا ما كان موقفه مخالفا لموقف الجماعة...وباختصار الشخص السوي هو الشخص الذي يعتبر نفسه مسؤولاً عن أعماله ويتحمل هذه المسؤولية عن طيب خاطر(**فرج طه، 1988، 41-42**).

11-الكفاية في العمل: تعتبر قدرة الفرد على العمل والإنتاج والكفاية فيهما وفق ما تسمح به قدراته ومهاراته من أهم دلائل الصحة النفسية(**مصطفى فهمي، 1995، 45**).

12-وضع مستوى طموح مناسب: الشخص السوي هو الشخص الذي يضع أمام نفسه مُثلا ومستويات، ويسعى للوصول إليها حتى لو كانت تبدو في غالب الأحيان بعيدة المنال. فالتّوافق المتكامل ليس معناه تحقيق الكمال. بل معناه الجهاد والعمل المستمر طبقا لخير ما يمكن أن يتصوره الفرد من مبادئ. ولكي يتحقق هذا يجب أن لا يكون الفرق كبيراً بين فكرة الفرد عن نفسه وبين ما يتخذه لنفسه من مثل.

(**فرج طه، 1988، 43-44**).

2-7:التوافق اللاسوي (سوء التوافق):

سوء التوافق هو فشل الفرد في تحقيق توافق سوي ناجح، ويتمثل في نقص فهمه لذاته، وحرمانه من إشباع حاجاته ونقص قدرته على تحقيق مطالب بيئته، وشعوره بالإحباط والتوتر، وتهديد الذات حين يفشل في حل مشكلاته ومواجهتها أو يعجز عن تقبلها، أو يجنح إلى أساليب شاذة من السلوك إذا تعذر عليه حلها مما يؤدي إلى القلق (**إجلال سرى، 2000، 35**). وهو حالة إما دائمة أو مؤقتة تبدو في عجز الفرد وإخفاقه في حل مشكلاته اليومية خاصةً الاجتماعية منها إخفاقاً يزيد على ما ينتظره الغير منه، أو ما ينتظره هو من نفسه.

(**أحمد راجح، 1968، 485**).

ولسوء التوافق مظاهر شتى ودرجات تختلف شدة واستعصاء على الإصلاح والعلاج، فقد يبدو في الصورة انحراف خفيف أو سلوك مغرب لا يكاد يوصف بالشذوذ، أو في صورة مشكلة سلوكية مما يعرض لكثير من الأطفال (كقضم الأظافر التبول القسري، العناد، السرقة والكذب). كما يبدو في صور تمرد شديد لدى المراهق أو ميله الشديد إلى الانطواء ... وقد يبدو في صور أشد عنفا كالأمراض النفسية (**Neuroses**) والأمراض النفسية المهنية ،والأمراض النفسية الجسمية والانحرافات الجنسية والإجرام... وأخطر ضروب سوء التوافق هو الأمراض العقلية (**Psychoses**)التي تسمى في اللغة الدارجة بالجنون. تلك الأمراض التي تجعل الفرد غريبا عن نفسه وعن الناس خطرا على نفسه وعلى الناس مما يستوجب عزله وعلاجه.

(**أحمد راجح ، 1968، 485-486**).

ولقد أشارت كل من ديانا هيلز وروبرت هيلز(1999)فيما أورده (**يامن مصطفى، 2010، 89-90**) إلى أنّه يمكن أن نعدد المظاهر الدالة على التّوافق السلبي أو سوء التوافق في:

-تبدو على الفرد أعراض انفعالية أو سلوكية ،وتنشأ عنده الأعراض على إثر أحداث ضاغطة، أو بعد حصول تغيرات كبرى في حياته وبخاصة خلال الشهور الأولى التي سبقت ظهور تلك الأعراض.

-يشعر بفداحة الخبرة المؤلمة فيضخمها ولا يعود قادرا على مواجهتها.

-يحس بالعجز، والفشل فيستسلم دونما حاجة تدعوه لذلك لكنه الإحساس الضاغط.

-يفقد كل مشاعر العلاقات الإنسانية نتيجة للتبلد الانفعالي.

-يفقد الصلة بالواقع.

-يشعر بالاغتراب النفسي.

-ينسى أحداث الصدمة الحالية.

-يحاول استعادة الصدمات الماضية (لا يحاول أن ينساها).

-يشعر بكرب نفسي شديد.

-يتجنب الأشخاص والأماكن وأي شيء يذكره بالصدمة.

-يشعر بصعوبة الخلود إلى النوم.

-لا يميل إلى مشاركة الآخرين في فعالياتهم.

-يحس بغربة غريبة تفصله وتبعده عن الآخرين.

-يحس بفتور في عواطفه نحو الآخرين.

-يحس بمفارقات غريبة تجري من حوله في الحياة.

-يشعر بنقص شديد في الكفاءة ازاء أي عمل يقوم به أو أي نشاط يأتيه.

وتخلص الباحثة الى أن التّوافق السوي كمظهر إيجابي من التّوافق ينطوي على التّوافق الحسن في عدة جوانب منها الجسمية، فخلو الفرد من أعراض جسدية للأمراض السيكوسوماتية مثلا والتي هي في الأصل نتاج اخفاق في خفض الانفعالات والتوترات. والتوافق في الجوانب النفسية والتي تتضمن تقبل الذات، وفهمها وتطويرها ،والقدرة على ضبطها وتحمل المسؤولية، وتمتعه بقدر من المرونة والاتزان الانفعالي بشكل عام. أمّا التوافق في الجوانب الاجتماعية :فإنه يتضمن القدرة على تكوين علاقات اجتماعية بناءة وأن يقر الفرد بحاجته للآخرين وقدرته على خدمتهم في حدود إمكاناته وكذا مسايرته لهم دون طمس لحريته الشخصية.

وعلى الرغم من أن التوافق الحسن لا يكون سمة دائمة لأنّ الفرد معرض على الدوام لضيق عابر وتوتر نفسي تطول مدته أو تقتصر، إلاّ أنّه ما يلبث ان يستعيد توافقه وصحته النّفسية بمعنى أن السمة الغالبة في التّوافق السوي هي القدرة على الصمود حيال الأزمات و الاحباطات.

أمّا التّوافق اللاسوي أو سوء التوافق كمظهر سلبي من التوافق فإنّه يبدأ حين يفشل الإنسان في تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته ومواجهة الاحباطات وكذا الصراعات التي تواجهه خلال حياته ومن ثمة تؤثر على مستوى انسجامه وتواؤمه مع نفسه ومع من حوله، فيصبح بعدها عرضة للأمراض والانحرافات. فسوء التوافق يرجع أساسا لمستوى الأهداف من جهة فكلما كانت صعبة التحقيق انحرف الفرد إلى سوء التوافق. ومن جهة ثانية عندما يحقق أهدافه ولكن لا يوافق عليها المجتمع ولا تتناسب مع قيم ومعايير المجتمع وينظر إليه على أنه منحرف. ومن هنا ينظر إلى سوء التوافق بحسب الدرجة التي أعاقت توافق الفرد فقد يبدأ في صورة اضطراب بسيط لا يوصف بالشذوذ حتى. ما يلبث يتجسد في مشاكل سلوكية إلى أن يتبلور في صور أشد عنفا كالأمراض النفسية والإجرام. ولكن أخطر مرحلة قد تجسد أعلى درجة في سوء التوافق هي حين ينفصل الفرد عن الواقع ويصاب بالمرض العقلي.

إذن فالفرد في استجاباته وسلوكه بصفة عامة يتحرك في توافقه على جانبين وباتجاهين، تتمثل الحدود النهائية في جانب إيجابي هو تمام التوافق وهو أمر مستحيل، إذا ما نظرنا إلى نسبية الوصول إلى التوافق التام أو الكامل وجانب سلبي هو عدم التوافق وهذا الأخير كذلك أمر مستحيل. وبين الحدين يوجد التوافق السوي والتوافق اللاسوي إذ يكون الفرق بينهما فرق في الدرجة وليس في النوع. والشكل التالي يمكن أن يوضح ذلك:

شكل رقم(05) يمثل متصل التوافق(من اعداد الباحثة)

8.العوامل التي تؤثر في اتمام التوافق و سوائه:

تتعدد العوامل التي تؤثر في إتمام التوافق ونجاحه فمنها ما يتعلق بالشخص في حد ذاته، ومنها ما يتعلق بالمحيطين به في البيئة التي ينتمي إليها . ويمكن أن نعدد بعضا من هذه العوامل فيما يلي :

1–الشذوذ الجسمي والنفسي: ونعني به أن يكون الإنسان ذا خاصية جسمية أو عقلية عالية جدا أو منخفضة جدا. في مثل هذه الحالات يحتاج إلى اهتمام ورعاية خاصة مما يؤثر على استجاباته للمواقف المختلفة وبالتالي في توافقه. فالإنسان مثلا طويل القامة طولا مفرطا أو القصير قصرا مفرطا، أو الذكي ذكاء عاليا أو ضعيف العقل، كلٌ منهم يعامله المجتمع بطريقة معينة قد تؤثر على توافقه (**بطرس بطرس، 2008، 116**). وتشير انتصار يونس(1984)فيما أورده محمد أحمد (**1996، 39**) أنّ قصور إمكانيات الفرد والتي تتمثل في العاهات الجسمية أو ضعف القدرات العقلية أو الافتقار إلى الجاذبية الاجتماعية. كلها عوامل تعرض الفرد لمنافسة اجتماعية قاسية وذلك حتى يحصل على القبول الاجتماعي ويحقق لنفسه الشعور بالنجاح والأهمية. وقد يحدث الإحباط وتكون النتيجة الحتمية سوء توافقه(Mal adjustive Behavior).

2-عدم إشباع الحاجات بالطرق التي تقرها الثقافة: لدى الفرد حاجات جسمية، وحاجاته اجتماعية مكتسبة. إذا ما استثيرت الحاجة أصبح الإنسان في حالة توتر واختل توازنه، ولا بد للحاجة من مشبع لإزالة الوتر وإعادة التوازن.

وتحدد الثقافة الطرق التي يتم بها إشباع هذه الحاجات(**حسين حشمت ومصطفى باهي، 2006، 63-64**). فالطريقة المحددة لإشباع الحاجة الجنسية مثلا التي تعترف بها الثقافة عن طريق الزواج ولا تسمح في العادة بغير ذلك كطريق للإشباع، وقياسا على ذلك الأكل والملبس، وبلوغ المكانة أو المركز أوالانتماء، أو القوة أو السيادة. فلا سبيل واحد لإشباع الحاجة وإنما تتعدد وتتنوع الأهداف غير أن هذا التنوع محدد بالإطار الثقافي(**محمد أحمد، 1996، 40**).

3-تعلم سلوك مغاير للجماعة: تهدف عملية التطبيع الاجتماعي (التنشئة الاجتماعية) إلى تعليم الإنسان معايير السلوك الخاصة بالجماعة. إلاّ أن هذه العملية يقوم بها أفراد يختلفون فيما بينهم في تطبيق النظم الأولية لعملية التطبيع الاجتماعي. وقد يؤدي هذا إلى انحراف الأفراد في فئتين :فئة يمثلها الذين دُربوا اجتماعيا عن طريق التطبيع الاجتماعي على السلوك المنحرف، مثل الأحداث المنحرفين الذين دربوا في أسر تشجع الانحراف. وفئة أولئك الذين دربوا على التّوافق السوي غير أنهم انحرفوا لظروف ألمت بهم مثل الحدث الذي ينحرف في مرحلة المراهقة بالرغم من تنشئته في أسرة لا تشجع الانحراف (**بطرس بطرس، 2008، 117**).

4-الصراع بين أدوار الذات: إنّ تناقض الأدوار التي يلعبها الفرد، وكذلك عدم كفاية عاداته السلوكية في مواجهة دور جديد يؤدي إلى الصراع وعدم التكيف. لكن خطورة الصراع ليس في وجوده وإنّما في استمراره وكثرته وشدته بحيث يستنفذ طاقة الفرد النفسية، ويعجز عن تحمل التوتر المصاحب له. ويلجأ الفرد عادة إلى حيل أو وسائل دفاعية لحمايته وإرضاء دوافعه أو لتغيير الواقع حتى يصبح مقبولا ومحتملا.
(**محمد أحمد، 1996، 41**). ويبدو أثر الصراع بين الأدوار بشكل واضح حين يتغير اتجاه الفرد في الحياة أو حين تضطره الظروف لذلك مما قد يؤدي به إلى أزمات نفسية عنيفة. وتلك حال الطفل عند دخوله المدرسة لأول مرة وحال الصبي المراهق في مبدأ سن البلوغ .... ذلك لأنّ الانتقال من دور إلى دور نوع من الفطام والتكيف الجديد. وكل فطام عسير لأنه يقتضي من الفرد التنازل عن عادات مألوفة والأخذ بأخرى جديدة غير مألوفة (**أحمد راجح، 1968، 455**).

5-عدم تناسب الانفعالات والمواقف: فالانفعالات الحادة المستمرة تخل من توازن الفرد، ولها أثرها الضار جسميا واجتماعيا، فقد يؤدي الخوف الشديد في بعض المواقف بالإضافة إلى خفقان القلب وسرعة النبض الى الشعور بالهبوط وتصبب العرق والتبول اللاإرادي بل والقيء والإغماء وعجز الفرد عن التصرف. كما يؤدي الغضب إلى فقدان الفرد لسيطرته على الطريقة التي يتم بها التعبير عن هذا الغضب. وإذا كانت الثقافة تحدد المواقف التي ينفعل فيها الفرد فهي تحدد أيضا طريقة التعبير ومناسبته للموقف، إلاّ أنّ كثرة الانفعالات تؤدي إلى استمرار التوتر وبالتالي فهناك من لا تستثير فيهم المواقف التي تستلزم الانفعال أي شيء، فيوصفون بالبلادة

العاطفية. وهناك المتقلبون انفعاليا الذين يفتقرون إلى الثبات الانفعالي، فقد يستثيرهم موقف ما في ظرف من الظروف مرة، ولا يستثيرهم نفس الموقف مرة أخرى. وهؤلاء يصعب التنبؤ بهم. إذ يتطلب التكيف الثبات الانفعالي للفرد في حدود معينة(**محمد أحمد، 1996، 42-43**).

وتخلص الباحثة إلى أن العوامل سابقة الذكر لا تخرج عن كونها تندرج ضمن جوانب وراثية وأخرى اجتماعية نفسية. ومن هنا يمكن أن نقسم العوامل التي قد تعوق تمام التوافق وسوائه في:

1-عوامل ذاتية وراثية: وهي عوامل يولد بها الفرد، أي أنّه لا يتحكم في تغييرها أو إزالتها، كالخصائص الجسمية والعضوية وكذا العاهات. بمعنى أن الشذوذ في النمو يؤدي لا محالة إلى إعاقة التوافق، ذلك لأنّ الاضطرابات الوراثية المرتبطة ببعض الإعاقات الجسمية والعقلية مثلا تؤثر في نظرة الفرد لنفسه وكذا نظرة المجتمع إليه، سواء إذا تعلق الأمر بالنبذ أو الإهمال، أو حتى الشفقة والعطف الزائد تؤدي كلها إلى شعور الفرد بالنقص والعجز وبالتالي تعوق إتمام توافقه سواءً النفسي أو الاجتماعي.

2-عوامل بيئية اجتماعية: للفرد حاجات ومطالب لابد من إشباعها لخفض التوتر والاضطراب ومنه تحقيق التوافق. لكن الإشباع هنا يتعلق بشكل كبير بالثقافة والطرق التي تسمح بها لإشباع هذه الحاجات إضافة لذلك فإن الظروف الاجتماعية للفرد وكذا أحواله الاقتصادية وكذا أساليب التنشئة الاجتماعية التي تلقاها كلها تؤثر في تحقيقه للإشباع والتوافق. وسوءها يعني بالضرورة نتيجة يتبعها سوء التوافق.

3-عوامل نفسية: إن الجانب النفسي للفرد له بالغ الأثر في تحديد طريقة الوصول إلى التوافق. فحقيقة أن التوافق هو خاصية نفسية بالدرجة الأولى لا يعني عدم تأثره بباقي المتغيرات النفسية، فالحالة النفسية للفرد تؤثر في سواء التوافق أو سوئه. وخاصة فيما تلعبه الانفعالات من دور في خفض التوتر أو زيادته، فشدة الانفعالات وعدم اتساقها مع الموقف تؤدي لا محالة إلى اضطراب نفسي يتمثل مظهره في سوء التوافق. وذلك ما يؤثر في الجانب الجسمي (الأمراض السيكوسوماتية) والجانب النفسي (أزمات نفسية) ،والجانب الاجتماعي (إخلال العلاقة بين الفرد ومن حوله وضعف فاعليته في المجتمع).

وكلها تعد عوامل معيقة لإتمام التوافق وسوائه. لكن هذه العوامل (الوراثية والبيئية والنفسية) يختلف تأثيرها من فرد لآخر تبعا: للمدة الزمنية التي يستمر فيها تأثير العوامل، الشدة التي يؤثر بها، وكذا استعدادات الفرد وقدراته ومهاراته أثناء تعرضه لها، وكذا تصور الفرد لها ونظرته لها كمثبطات ومحبطات أو لا. ووصول الفرد إلى حالة سوء التوافق تكون نتيجة لتضافر العوامل وليس بسبب عامل واحد دون آخر.

9.النظريات المفسرة للتّوافق:

تعددت التفسيرات والأطر النظرية لمفهوم التوافق، وسنركز على النظريات النفسية بداية بالتحليل النفسي ثم المدرسة السلوكية فالإنسانية كالآتي:

1.9.نظرية التحليل النفسي:

1.1.9.فرويد:

يرى فرويد أن الشخصية فرضيا تتكون من ثلاثة منظومات هي الهو(ID)، الأنا(Ego)،والأنا الأعلى (Super Ego). يمثل الهو اللذة، والذي يظهر مع ولادة الإنسان وعمله إشباع الغرائز. ويمثل الأنا الأعلى مبدأ المثل والقيم ويكتسبها الفرد من خلال التنشئة وعملها إشباع الجانب القيمي والأخلاقي لدى الفرد بأعلى درجة. ويمثل الأنا مبدأ الواقع(**نبيل سفيان، 2004، 163**).ولا تكون موجودة عند الميلاد وإنما تنمو مع تفاعل الفرد مع البيئة ووظيفتها هي تنمية السيطرة العضلية الحسية على الجسم وتضيف فهم العالم الخارجي للفرد(**صلاح الدين الجماعي، 2008، 94**). ويتكون هذا الجهاز من الدوافع البيولوجية التي تنقسم إلى نوعين: دوافع الحياة وهي الدوافع الجنسية أساسا، وهذه تكون بدورها الطاقة الأساسية للحياة ويطلق عليها مفهوم الليبيدو، أمّا النوع الثاني من الدوافع فهي دوافع الموت والتحطيم مثل الدوافع العدوانية.

(**صلاح الدين الجماعي، 2008، 93**).

ويرى فرويد أن الشخص المتوافق هو من تعمل أجهزته النفسية الثلاث: (**Id, Ego,Super Ego**) بانسجام وأن تكون الأنا قوية (**صالح الداهري ووهيب الكبيسي، 1999، 204**).

فالأنا تجعل من الفرد متوافقا أو غير متوافق. فالأنا القوية التي تسيطر على الهو والأنا الأعلى وتحدث توازنا بينهما وبين الواقع. أمّا الأنا الضعيفة فتضعف أمام الهو وتسيطر على الشخصية فتكون الشخصية شهوانية تحاول إشباع غرائزها دون مراعاة الواقع أو المثل، مما يؤدي بصاحبها إلى الانحراف وعدم مراعاة الواقع مما ينعكس عليها سلبا ومن ثم إلى الاضطراب. وإمّا أن تسيطر الأنا الاعلى فتجعل الشخصية متشددة بالمثل إلى درجة عدم المرونة وتكون بكبت الرغبات والغرائز الطبيعية أو تشعر بالذنب المبالغ فيه، وتؤدي إلى الاضطراب النفسي وسوء التوافق(**نبيل سفيان، 2004، 163-164**).

وقد اعتبر فرويد الأنا الأعلى مكوناً من نظامين فرعيين هما الضمير والأنا المثالي. فالضمير(هو ذلك الجزء من الأنا الأعلى الذي يمثل الأشياء التي يعتقد الفرد أنه لا يجب عليه أن يعملها). والأنا المثالي(يمثل الأشياء التي يوّد الفرد أن يكونها). وغالبا ما يجد واحد من هذين النظامين نفسه في صراع مع دفعات الهو. ويجب التركيز هنا على أن جانبا كبيرا من هذا المحكم يحدث في الجزء اللاشعوري من العقل وبذلك لا يكون داخلا في وعي الإنسان(**صلاح الدين الجماعي، 2008، 95-96**). ويعتبر فرويد أن التوافق نادر لدى الإنسان. كما يعتبر أن بداية سوء التوافق غالبا ما ترجع إلى مرحلة الطفولة وخاصة في السنوات الخمس الأولى حينما تنمو الأنا

نموا غير سليم. فالنمو السليم يؤدي إلى نشوء الأنا القوية ويواجه الفرد حالات التوتر والقلق عن طريق حيل الدفاع اللاشعورية ولكن إذا بالغ في استخدام هذه الحيل فإنه يؤدي إلى سوء التوافق.
(**نبيل سفيان، 2004، 164**).

2.1.9.أدلر:

يرى أدلر أن الشعور بالنقص يقود إلى عدم التوافق أو أن الكفاح من أجل التفوق يقود إلى التوافق.
(**صالح الداهري ووهيب الكبيسي، 1999، 205**). فقد أعطى الشعور بالنقص بالغ الأهمية، إذ يرى أن الفرد يولد ضعيفا عاجزا نسبة للكبار فيحدث لديه شعور بالنقص، يحاول التغلب عليه طوال حياته. وتنتج عقدة النقص أيضا بسبب وجود عيوب أو قصور جسمية أو خلقية أو اجتماعية أو اقتصادية أو عقلية فتؤثر هذه العيوب على نفسية الفرد وتشعره بالنقص. واعتمد أدلر أسلوب الحياة وهو الأسلوب الذي يتخذه الفرد لتحقيق أهداف الحياة التي هي بالتالي تحقيق لذاته ويختلف الأفراد في الأساليب التي يتبعونها فالبعض يختار الاقتصاد فيكون رجل أعمال والبعض يختار العلم فيكون عالما والبعض الأدب والفن ...الخ. وهنا تلعب قدرات الفرد وإمكاناته الوراثية والمكتسبة دورا هاما في تحديد أسلوب حياته، إلاّ أن أساليب التعويض تتخذ إحدى ثلاث طرق التالية:

1-التعويض المباشر وهو البحث عن القوة في مجال الضعف.
2-التعويض غير المباشر أي في مكان آخر غير المكان الذي شعر فيه بالضعف.
3-الهروب إلى الخيال بعدا عن الواقع (**نبيل سفيان، 2004، 164-165**).

وقد تحدث أدلر عن مركب النفس ويعتقد أن هذا المركب هو المفسر الوحيد من سلوكيات مشاهدة الفرد الذي يجد ويجتهد بشكل مبالغ فيه يحاول أن يعوض نقصا خلقيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا.
(**صلاح الدين الجماعي، 2008، 97**).

3.1.9.سولفيان:

تعد نظرية "هاري استاك سولفيان" من النظريات التفاعلية. فهو يتحدث عن كيفية نمو الشخصية منذ الطفولة وكيف تكتسب التوتر والقلق. ويقول أن كل ذلك يتم من خلال التفاعل مع الآخرين، وأن شخصية الفرد هي نتاج عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بوجه عام. كما ويرى سولفيان أن للسلوك الإنساني هدفين هما:

-الإشباع الجسمي ويتمثل بالطعام والنوم والزواج.

-الشعور بالأمن ويتحقق عندما يستطيع الفرد أن يصل إلى توقعاته الاجتماعية التي تمثل مطالب تحقيق الذات لديه في إطار الجماعة.

والذات لديه: أساليب سلوكية يكتسبها الفرد تجعله آمنا لأن هذه الأساليب ينتج عنها التوافق. فوجود الذات المتوافقة تعد بمثابة حماية الفرد من التعرض للعقاب وما يصاحبه من قلق. بينما وجود الذات غير المتوافقة الشريرة تعد مصدراً لا ينصب للقلق والمعاناة. كما ويرى سولفيان أن وجود توتر داخلي محكوم بحاجات الفرد، وإشباع هذه الحاجات يخفض هذا التوتر. وهناك نوع آخر من التوتر محكوم بالقلق، وقد ينتج القلق المصاحب نتيجة مخاوف أو أخطار واقعية أو خيالية وتؤدي إلى عدم إشباع حاجة الفرد للأمن مما ينعكس بالضرورة على علاقة الشخص بالآخرين. ويرى أن القلق ينشأ خلال مواقف التفاعل مع الآخرين خلال عملية التنشئة الاجتماعية(**نبيل سفيان، 2004، 165-166**).

4.1.9.هورني:

أوضحت هورني أن التوافق وعدم التوافق يرجعان إلى عملية التنشئة الاجتماعية، وإلى علاقة الشخص بذاته والتي تعد أساسا للصحة النفسية(**صالح الداهري ووهيب الكبيسي، 1999، 205**). فقد اهتمت بالجانب الاجتماعي. فالشخص الذي يدرك ذاته من وجهة نظرها ويحس بمشاعره وإرادته، ويقر بمسؤوليته نحو تصرفاته هو صاحب شخصية سوية واعتبرت سوء التوافق يرجع إلى عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية. ويتمثل لديها في ثلاث أنواع: التمركز نحو الناس- البعد عن الناس-التمرد حول الذات(**نبيل سفيان، 2004، 166**).

5.1.9.فروم:

ركز فروم على الجانب الاجتماعي والإنساني. وبشكل عام فقد أكد أن الإنسان اجتماعي بطبعه وأنّ مشاكله في أغلبها ناتجة عن انفصاله عن مجتمعه، لأن الإنسان بحاجة إلى الانتماء لأخيه الإنسان، وبحاجة إلى القدرة على الإبداع والابتكار، وبحاجة إلى السيطرة على الطبيعة وليس ضحية مستسلمة أو مسيطر عليها من قبلها وبحاجة إلى شعوره بالاستقلال الذاتي، وبحاجة إلى فلسفة وعقيدة عن الحياة. وأن سوء التوافق والاضطراب الانفعالي يأتيان من عدم إشباع هذه الحاجات، أو حتى إشباع نوعي لها بغض النظر عن المجتمع الذي ينتمي إليه. وقد نظر فروم إلى الفرد نظرة إنسانية عامة دون النظر للثقافات التي يعيش في إطارها. وهو هنا متأثر بالفلسفة التي انتهجها(**نبيل سفيان، 2004، 166-167**).

6.1.9. إريكسون:

ارتبط مفهوم التّوافق لدى إريكسون بالنمو. فالشخصية تمر عبر نموها بأزمات وعلى الفرد أن يجتاز هذه الأزمات وأن نجاحه في اجتياز أزمة في مرحلة ما يؤدي إلى التوافق ومن ثم مواجهة أزمة أخرى وهكذا إلى أن تنتهي الأزمات التي يواجهها خلال مراحل نموه وإن فشل في اجتياز أزمة من الأزمات أصيب بسوء التوافق.
(**نبيل سفيان، 2004، 167**). والنقطة المركزية في نظريته هي البحث عن الذات وتحقيق الهوية وقد قسم حياة الإنسان إلى ثمان مراحل من التطور النفسي الاجتماعي أطلق عليها الأعمار الثمانية للإنسان وهي (المرحلة الفمية الحسية، المرحلة الشرجية العضلية، المرحلة القضيبية الحركية، مرحلة الكمون، المراهقة، الرشد المبكر، الرشد، تمام النضج) (**عبد الحميد الشاذلي، 2001، 37**).

فمرحلة المراهقة عنده تبدأ من سن اثني عشر سنة إلى ثماني عشرة (بداية المرحلة التناسلية عند فرويد) وتحدث خلالها أزمة الهوية (Crisis Identity). وإذا لم تحل هذه الأزمة يواجه الفرد (خلط الأدوار) فعلى المراهق أن يجمع بين تصورات عديدة للذات مثل (شاب، صديق، طالب، قائد، تابع، عامل، رجل أو امرأة) في تصور واحد ويختار مهنة ونمطا معينا للحياة، وعندما يحرز الشباب الثقة الأساسية والاستقلال الذاتي والمبادأة والكفاية يمكن أن يجدوا ذواتهم على نحو أكثر سهولة. أمّا إذا تغلبت هذه الأزمة فيظهر الأفراد إحساسا لمحاولة معرفة من هم، وعن أي شيء يبحثون. ويعتقد اريكسون أن البحث عن الهوية يفسر أنماطا كثيرة من سلوك المراهق(**عبد الحميد الشاذلي، 2001، 39**).

والتحليل النفسي هنا يتصور الشخصية سوية التوافق فيما يمكن أن جمله في أنها القادرة على الحب والعمل والقادرة على عقد علاقات مناسبة مع العالم ومع الذات والقادر على الإدراك السليم للواقع.

(**فرج طه، 1980، 31**).

2.9. النظرية السلوكية:

من مبادئ العامة لهذه المدرسة والتي ترتكز عليها هي أن معظم سلوك الإنسان متعلم وأن الفرد يتعلم السلوك السوي وغير السوي، والمتوافق وغير المتوافق. ومن أهم مفاهيمها (المثير والاستجابة)، وهو أن لكل سلوك مثير وإذا كانت العلاقة بينهما سليمة كان السلوك سليما. والشخصية في نظرهم هي مجموعة أساليب سلوكية متعلمة ثابتة نسبيا والتي تميز الفرد عن غيره وبما أن السلوك غير السوي متعلم فالتعزيز يقويه.

(**نبيل سفيان، 2004، 167-168**).

ويعتبر أصحاب هذه النظرية أن الاضطرابات النفسية هي نتيجة النظام أو صراع بين الاستجابات الايجابية أو الاستجابات السلبية، أو بين العمليات المؤدية إلى النشاط والعمليات المؤدية إلى الكف عن النشاط. كما يرون أن سوء التوافق في مواجهة الموقف الجديد يرجع إلى عدم القدرة على الاستجابات القديمة وتعلم استجابات أكثر مواءمة مع حياة الفرد (**صلاح الدين الجماعي،2008، 98-99**).

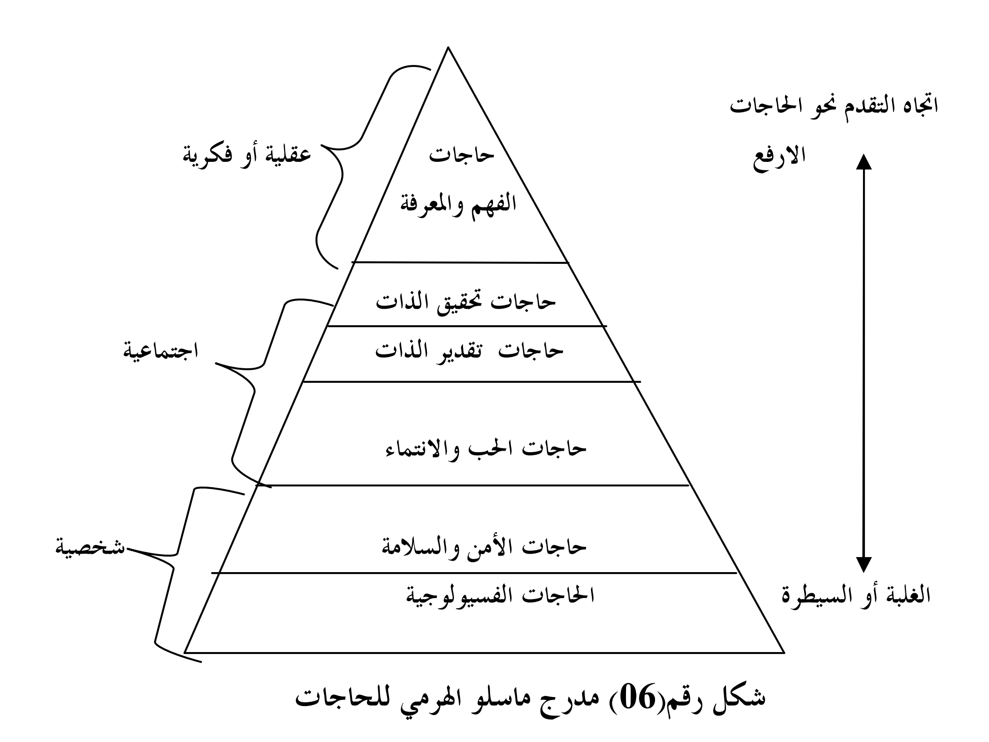
لكن الكائن الحي ليس آلة ولا يمكن أن تعرف على أنها أشياء فيزيائية لا مثيرات ولا ردود الفعل. فمثلا المثيرات ليست هي ذاتها لدى كل فرد. إذ أن للمثير معنى وله قيمة تختلف باختلاف الأفراد. من هنا جاءت المدرسة السلوكية الحديثة لتخفف من النزعة الميكانيكية في تفسير السلوك وفي الاستجابة العضوية. فقد أدخل السلوكيون المحدثون مفاهيم جديدة هي : ليس الوسط فيزيائيا صرفا ولا يوصف كما توصف الأشياء الفيزيائية، بل هو وسط ذو قيم ومعان. إنه ذاتي نفساني كسلوك العالم المحيط. ثم إن كلمة محيط هذه هي تجاوز نفساني لا فيزيائي – ليست العلاقة بين المثير والاستجابة علاقة ميكانيكية، بالعكس هي بنظر السلوكيين المحدثين علاقة بين مشكلة وبين حل لكل سلوك معنى – ويتكيف كل سلوك حسب متطلبات موقف ما تكيفا بصورة ذات مغزى وذات معنى. فحتى الانتماء ليس سلوكا ميكانيكيا صرفا وليس رد فعل حتى عند الحيوان ردا أعمى وميكانيكيا ...فالسلوك يبدأ بمثابة مجموعة ردود فعل متكيفة حسب موقف كل جزء من رد الفعل

يخضع للكل وللمجمل من التكيف للكائن الحي(**صلاح الدين الجماعي، 2008، 100-101**). ولقد رفض باندورا (1977) التفسير السلوكي الكلاسيكي والذي يقول بتشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية، حيث أكد بأن السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي(المثيرات وخاصة الاجتماعية منها (النماذج)، السلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية). كما أعطى وزنا كبيرا للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية حيث يعتقد أن لمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية المؤدية إلى الكف عن النشاط (**يامن مصطفى، 2010، 92**).

ولقد حدث تطور في أفكار المدرسة السلوكية الكلاسيكية أيضا مع ظهور كل من"سكنر" -"ميللر"-" هل" وغيرهم، فقد راجع هؤلاء العلماء الاستجابة في المدرسة السلوكية الكلاسيكية. وعليه فإنّ المعادلة السلوكية بالنسبة لهم لابد أن تتكون من ثلاث أبعاد وهي:(المثير ←الكائن الحي ←الخبرات ←الاستجابة). فهذه الإضافة تعيد للإنسان دوره الأساسي في الناتج النهائي للسلوك. فالسلوك المضطرب ليس نتاجا ميكانيكيا لظروف بيئية إنما هو نتاج تفاعل ديناميكي بين الفرد وإمكانيات البيئة(**صلاح الدين الجماعي، 2008، 101**) . والشخصية السوية عند السلوكيين رهن بتعلم عادات صحيحة سليمة تجنب اكتساب العادات السلوكية غير الصحيحة أوغير السليمة، والصحة والسلامة هنا تتحدد بناءً على المعايير الاجتماعية السائدة والمحيطة بالفرد وبذلك فإن مظاهر الشخصية السوية عندهم هي أن يأتي الفرد بالسلوك المناسب في كل موقف حسب ما تحدده الثقافة التي يعيش في ظلها الفرد (**صلاح الدين الجماعي، 2008، 102**).

3.9.النظرية الإنسانية:

تقدم هذه النظرية نظرة متفائلة عن الإنسان وحياته ومستقبله، وترى أن الإنسان كائن خيّر بطبيعته، وإن أتى بشر يكون نتيجة رد فعل لما يواجهه من صعوبات وتحديات واحباطات. فالفرد حر يختار من الحياة الأسلوب الذي يتناسب معه والذي ينفرد به عن غيره(**صلاح الدين الجماعي،2008، 102**). فقد أوضح ماسلو بأن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية حسب أولوياتها(**صالح الداهري ووهيب الكبيسي، 1999، 205**). حيث أشار إلى الحاجات في صورة تدرج هرمي للحاجات، يميز فيه على أساس أهميتها وبالتالي حسب سيادتها وغلبتها. وعلى ذلك فلا بد أن نشبع حاجاتنا الفسيولوجية قبل أن نتجه أو نهتم اهتماما كليا بإشباع حاجاتنا للأمن أو السلامة. وهذا الترتيب الهرمي لا لكي نبين منه الحاجات فحسب ولكن لأنه يوضح الأساس العريض للعوامل الفسيولوجية وعوامل الأمن الضرورية التي ينبغي أن توضع في الاعتبار قبل أية حاجات أخرى يحتمل وجودها معها. كذلك يكشف التصور الهرمي عن الفئات العريضة لحاجات الشخصية تتلوها الحاجات الاجتماعية، ثم تأتي في أعلى السلم الهرمي الحاجات العقلية. وكذلك يشير إلى أنّه لا يحقق التقدم إلى حاجة تقع في مستوى أعلى على هذا المدرج الهرمي إلا بعد إشباع الحاجات الأكثر أهمية مما يقع في المستوى الأدنى منها(**محمد أحمد، 1996، 30**).والشكل الآتي يمثل هرم الحاجات حسب ماسلو:



شكل رقم(06) مدرج ماسلو الهرمي للحاجات

فالإنسان يحاول أن يشبع حاجاته وذلك من خلال التخطيط لأهداف يرى أن يحققها في سبيل إشباع لهذه الحاجات وإذا لم تتحقق هذه الأهداف فهذا يؤدي إلى الإحباط وبطبيعة الحال إلى سوء التوافق.
(**محمد أحمد، 1996، 31-32**).

أما روجرز فان نظرته للإنسان تتسم بالايجابية فهو فعال ذو إرادة يحكم عقله ويتدخل في تحديد مصيره ويندفع نحو أهداف ايجابية وتتكون الشخصية عنده من ثلاثة مفاهيم:(الكائن العضوي، المجال الظاهري والذات) فالكائن العضوي يعني الفرد بكليته أفكاره وسلوكه ووجوده الجسماني. وأمّا المجال الظاهري فيشير إلى كل ما يخبره الفرد إي الخبرات التي يمر بها الفرد، والخبرة موقف يعيشه الفرد ويتفاعل معه ويتأثر ويؤثر به ويحوّل الفرد خبراته إلى رموز يدركها ويقيمها في ضوء مفهوم الذات والمعايير الاجتماعية. فإن تطابقت معها فسوف تؤدي إلى الراحة وعدم التوتر، وإن تعارضت أدت إلى التوتر والقلق وسوء التوافق. أمّا الذات فتعني الكل التصوري الثابت والمنظم والمؤلف من مدركات الفرد وعلاقته بالآخرين والقيم المرتبطة بهذه المدركات(**نبيل سفيان، 2004، 169-170**).

ولقد أشار إلى أن ذات الإنسان هي المحرك الأساسي للسلوك لأنها تعتبر حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد والتي تتكون من:

- الذات الواقعية: وهي مجموعة القدرات والإمكانيات التي تحدد الصورة الحقيقية للفرد.
-الذات الاجتماعية: هي مجموعة مدركات وتصورات يحملها الفرد من خلال تعامله مع المجتمع.
-الذات المثالية: وهي مجموعة أهداف وتصورات مستقبلية يسعى الفرد للوصول إليها.

فإذا ما اتفقت الذات الواقعية للفرد مع الذات الاجتماعية والذات المثالية فإنه يشعر بالتوافق مع نفسه ومع المحيط الذي يعيش فيه الفرد. أما إذا كان هناك تنافر وعدم تطابق بين الذوات الثلاث فإن سوء التوافق وعدم الاتزان هو الذي يسود في حياة الإنسان مما يدفعه إلى إيجاد أسلوب أو طريقة قادرة على تبني التوافق داخل الفرد(**صلاح الدين الجماعي، 2008، 103**). كما أن سوء التوافق ينتج من احتمال قيام حالة عدم اتساق بين الذات وخبرات الكائن فلا يعود الفرد قادرا على التصرف كوحدة لأن مدركاته الذاتية تتناقض مع الصورة التي لديه عن ذاته(**نبيل سفيان، 2004، 170**).

إذن يقوم مفهوم التوافق عند أصحاب الاتجاه الإنساني على تحقيق الفرد لذاته وإنسانيته. فالفرد إذا شعر بالتهديد والعجز عن إشباع حاجاته ومواجهة مشكلاته فإنه لا يستطيع أن يحقق ذاته ويصبح سيئ التوافق. (**صلاح الدين الجماعي، 2008، 108**).

و تخلص الباحثة إلى أنّ جميع النظريات المفسرة للتوافق تناولت المفهوم بمظهريه الايجابي و السلبي. كلٌ وفق الأساس الذي اعتمدت عليه في بناء فكرتها والجانب الذي ركزت عليه من جوانب حياة الانسان. فعلى الرغم من الاختلاف الواضح بينها في تحديد هذا المفهوم إلا أنّها كلها اتفقت على حقيقة أن الدوافع والحاجات هي التي تحرك الأفراد في سلوكاتهم، وكذلك على ضرورة الإشباع لهذه الدوافع والحاجات سواء الفسيولوجية منها أو النفسة أو الاجتماعية للوصول إلي حالة التّوافق. كما و لم تتجاهل ما للبيئة والمحيط من اثر بالغ في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي، فنظرية التحليل النفسي أكدت على أن الفرد يكون قادراً على التّوافق عندما يتحكم في رغباته المكبوتة ومسيطراً عليها، بما يناسب الأنا الأعلى وقيم المجتمع. ففرويد ركز على قوة الأنا في السيطرة على الهو و الأنا الأعلى وضمان الانسجام بينهما. وقد رأى أن التّوافق عملية لاشعورية، وتلخصت الدوافع عنده في دوافع الحياة و الموت ورأى أن الوصول إلى التوافق أمر نادر. وان سوء التوافق يرجع أساسا الى مرحلة الطفولة وخاصة في الخمس سنوات الأولى. أما ادلر فقد ركز على عقدة الشعور بالنقص وارجع سوء التوافق إلى ذلك. وان الكفاح من اجل التفوق يقود لامحال إلى التوافق. في حين اتفقت كل من هورني وسوليفان وفروم على دور الجانب الاجتماعي في إحداث التوافق وخاصة التنشئة الاجتماعية. أما اريكسون فقد تمحورت وجهة نظره في ازمات مراحل النمو المختلفة. فنجاح الفرد في تخطي أزمة المرحلة التي هو فيها يؤدي إلى التوافق السوي والعكس إذا ما اخفق في تجاوزها فان ذلك سينعكس لامحال على توافقه. وتناول أزمة الهوية في مرحلة المراهقة حيث أكد على أن البحث عن الهوية يفسر أنماطا كثيرة من سلوك المراهقين. أما محور اهتمام المدرسة السلوكية فهي البيئية التي تعمل على تكوين شخصية الفرد، فالسلوك الإنساني سلوك متعلم يظهر فيه دور البيئة في تكوين شخصية الفرد. كما وانصب اهتمامهم على التفاعل بين الفرد وإمكانيات البيئة وكذا خبرات الفرد والتعزيز. في حين أن النظرية الإنسانية رأت أنّ الإنسان خيّر بطبعه وأنه يحقق ذاته بإشباع حاجاته الفطرية. وردود أفعاله في شذوذها ماهي إلا نتيجة لما يواجهه من تحديات واحباطات. فقد ركز ماسلو على أولوية الحاجات وترتيبها في الإشباع حسب المدرج الهرمي الذي وضعه

بداية بالحاجات الفسيولوجية وصولا إلى الحاجات العقلية وتحقيق الذات. أما روجرز فقد أعطى لمفهوم الذات اهتماما بالغا ورأى انه اذا ما اتفقت كل من الذوات الثلاث (الواقعية، الاجتماعية والمثالية)للفرد فانّه سيشعر بالتّوافق مع نفسه ومع مجتمعه وسيصل بدوره الى تحقيق ذاته.

وعليه فمن الضروري الأخذ بجميع وجهات النظر ذلك لأنه ليس من السهل تفسير التوافق الإنساني وسلوكه من وجهة نظر واحدة .

10.أساليب التوافق غير المباشرة:

الأسلوب الناجح في حل الأزمات هو الذي يؤدي إلى إشباع الدوافع والتخلص من حالات الصراع والإحباط والتوتر والقلق بصورة ترضي الفرد ولا تتعارض مع المجتمع ومعاييره ولا تضر بالآخرين، وهذه الطريقة والأساليب المباشرة كلها تؤدي إلى التوافق السليم والسلوك السوي(**صالح الداهري، 2008، 84**). فالفرد في محاولاته لتحقيق توافقه يقوم بمحاولات بعضها يتم على المستوى الشعوري مثل زيادة الجهد للتغلب على العوائق، تخفيض الهدف أو تغييره، وإعادة تقدير الموقف المحبط أو الصراعي بصورة واقعية. ومن الممكن أن تحل معظم الإحباطات والصراعات التي يعيشها الفرد في حياته اليومية على المستوى الشعوري. أمّا الصراعات و الاحباطات عميقة الجذور والتي لا يمكن حلها على هذا المستوى، فإنها تؤدي إلى ظهور محاولات توافقية لاشعورية وهي الحيل الدفاعية. وتشكل عناصر هامة في بناء شخصية الفرد بجانب الصراعات و الإحباطات التي أدت إلى ظهورها(**فرج طه، 1980، 33**).

وتعتبر حيل الدفاع النفسي أساليب غير مباشرة تحاول إحداث التّوافق. وتعتبر بمثابة أسلحة دفاع نفسي تستخدمها الذات ضد الإحباط والصراع والتوتر والقلق. إذ تختلف حيل الدفاع النفسي (اللاشعورية) عن الضبط الشعوري (**Conscious Control**) للسلوك الذي يعتبر عملية توافق واعية مرنة يتطلب طاقة واقعية كافية من ذات مدركة واعية (**حامد زهران، 1997، 38**). والحقيقة أن هذه الحيل تساعد الفرد في محاولاته للتّوافق فقد تأخذ استجاباته شكلا بناء في التعويض أو الإعلاء أو التوحد. ولكن من ناحية أخرى، فإن الاعتماد الزائد عليها كوسائل لحل الإحباط أو الصراع يعتبر شكلا شاذا في التّوافق. فنحن جميعا نلجأ إلى هذه الحيل اللاشعورية كتحقيق ملتوٍ وغير مباشر للتّوافق ولخفض التوترات ولتقليل احباطاتنا حتى إن المرض النفسي في نهاية الأمر ليس إلا حيلاً لا شعورية يلجأ إليها المريض لتحقيق توافقه وتخفيض توتراته وحل صراعاته، إلا أن كيفية استخدامه لهذه الحيل تكون غير موفقة وشاذة(**فرج طه، 1980، 34**).

وتتعدد حيل الدفاع النفسي وتنقسم إلى أقسام منها:

1-حيل الدفاع الانسحابية أو الهروبية: مثل الانسحاب، النكوص، التثبيت، التفكيك، التخيل، التبرير، الإنكار، الإلغاء، السلبية.

2-حيل الدفاع العدوانية أو الهجومية: مثل العدوان، الإسقاط، الاحتواء.

3-حيل الدفاع الابدالية: مثل الإبدال، الإزاحة، التحويل، الإعلاء، التعويض، التقمص، التكوين العكسي، التعميم، الرمزية، التقرير المثالي(**حامد زهران، 1997، 38**).

ويمكن أن تقسم الحيل الدفاعية أيضا حسب سوائها وعدمه إلى:

1-حيل الدفاع السوية: وهي حيل لا شعورية تساعد الفرد على استعادة ثقته بنفسه وتحقيق اتزانه النفسي مثل: التعويض، الإعلاء، التقمص.

2-حيل الدفاع غير السوية: وهي حيل لا شعورية يلجأ الفرد إليها عندما تخفق حيله الدفاعية السوية فيبدو سلوكه مريضا مثل :الإسقاط، النكوص، التبرير(**كامل عويضة، 1996، 77-78**).

وتخلص الباحثة الى حقيقة ان الانسان في مسعاه لبلوغ التوافق يستخدم طريقتين اولاهما مباشرة ومقصودة تتم على المستوى الشعوري حيث يشترك فيها جميع الناس بغض النظر عن حالاتهم وهي ضرورية وتحدد كفاءة الفرد على أساسها باعتبارها أكثر واقعية إلاّ أنّه في حالات الصراعات والاحباطات عميقة الجذور والتي لا يمكن حلها إلاّ باللجوء إلى محاولات توافقية غير شعورية تتمثل في الطريقة الثانية غير المباشرة فالفرد في محاولاته لتحقيق توافقه يقوم بمحاولات مباشرة وغير مباشرة ويشترك جميع الناس في الطريقتين إلاّ أنّ درجة وكيفية اعتماد الفرد على الطرق غير المباشرة بشكل مبالغ فيه هو ما يميز فيه الشاذ عن السوي على الرغم من أنّ الاثنين يسعيان للوصول إلى التوافق.

11.العلاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي:

مما يشكو منه المراهق المعاصر –وكذلك الفتاة المراهقة- أنّه يعيش غريبا وسط أناس لا يفهمونه ويتحكمون فيه دون أن يوجهوه (**احمد راجح، 1968، 520**). إنّ الاغتراب النفسي ما هو الا صراع داخلي ولما كانت مرحلة المراهقة هي حقل للصراعات داخل نفس الفرد أو يمكن أن يكون صراعا اجتماعيا.

(**بهجات عبد السميع، 2007، 23**).

فأزمة الانتماء أو الشعور بالاغتراب عند المراهق في مرحلة مبكرة هي نوع من الحلول للصراع بين ما يتطلع اليه المراهق من المجتمع وما يخشى أن يتعرض له من رفض لسبب أو لآخر. وهميا كان ام واقعيا وهذا الموقف الصراعي بدوره ليس إلاّ نتيجة للحساسية الزائدة نحو الذات والتمركز حولها في هذه المرحلة.

(**محمد اسماعيل، 1989، 177**)

والمراهقون الذين يمكن أن نصفهم في فئة المغتربين عم أولئك الذين يشعرون باليأس من اصلاح الامور كذلك فهم يشعرون بالاحباط ونفاذ الصبر وعدم القدرة على احتمال المظاهر المادية للمدنية الحديثة.

(**مروة الشربيني، 2006، 93**)

وكثيرا ما يلجأ المراهق إلى التبلد العاطفي أو التعصب الاعمى بطريقة عصابية عن طريق اللجوء إلى أساليب انحرافية عدوانية أو انسحابية بحيث نجد انفسنا أمام قطاع كبير من المراهقين يضلون الطريق في أثناء البحث عن هوية لهم تحت ظروف تتعذر فيها امكانياتهم وقدراتهم التي يمكن أن تقودهم إلى الطريق السوي.

(بهجات عبد السميع، 2007، 23).

ولقد أوضح أدلر أن التوافق الناجح يتطلب ادراكات واقعية تمكن الفرد من التعامل بإيجابية مع مشكلات الحياة في حين يأتي سوء التوافق نتيجة تحاشي المواجهة والتعامل مع المشكلات وتتفق النتائج الامبريقية للبحوث الحديثة مع نظرية أدلر حول العلاقة بين الاهتمام الاجتماعي والتوافق فقد توصل الباحثون إلى أن الاهتمام الاجتماعي ييسر التوافق ويساعد على تنشيطه حيث يرتبط الاهتمام الاجتماعي للفرد بوجود هدف ومعنى لحياته.(**عبد اللطيف خليفة، 2003، 180**).

ويعتقد فيكتور فرانكل **Viktor Frankel** أن معظم مشكلات الإنسان في الحياة والتوافق النفسي هي في الحقيقة مشكلات "معنى" Meaning فإرادة المعنى هي القوة الدافعية الأولية للإنسان وأن أساس إرادة المعنى هو الشعور بالمسؤولية فلكل شخص مهمة ورسالة في الحياة "ومن يمتلك سببا يعيش من أجله فإنه يستطيع غالبا أن يتحمل بأي طريقة وبأي حال " ومن ثم فوجود معنى في الحياة الفرد شيء له من الأهمية الكثير لأن من شأنه أن يجنبه الاغتراب(**ابو بكر مرسي، 2002، 59**). فنظرا لأن الشخص المغترب يفتقد إلى هذا الاهتمام الاجتماعي والدخول في علاقات اجتماعية وبالتالي يعجز عن التوافق النفسي و الاجتماعي لذلك فالعلاقة سلبية بين الاغتراب والتوافق حيث يعد العجز أو عدم القدرة على التفاعل بكفاءة مع الآخرين أحد المكونات الاساسية للاغتراب(**عبد اللطيف خليفة، 2003، 236**). فالاغتراب من العوامل المهمة المنبئة بعجز الفرد عن التوافق مع نفسه ومع الاخرين كما انه مسؤول عن تزايد انتشار العديد من الأمراض النفسية والاجتماعية مثل إدمان المخدرات والعنف والتطرف(**عبد اللطيف خليفة، 2003، 179**)

من خلال العرض السابق لموضوع الاغتراب لدى المراهقين بشكل عام وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي نجد أن العلاقة العكسية الواضحة بين المتغيرين تعكس ولاشك أهمية كل منهما في تفاعلهما لدى المراهق بالدرجة الأولى خاصة وما يعانيه المراهق من تحديات في ضوء مرحلته الحساسة التي تفرز من المعاناة والصراع والاحباط ما يؤدي به الى السقوط في مشاعر الاغتراب التي بدورها تنعكس على استقراره وتوازنه الانفعالي والاجتماعي وبالتالي ما يصعب وصوله الى التوافق السوي الذي هو في أمس الحاجة اليه ليحقق السعادة والصحة النفسية. وبالرجوع إلى الدراسات السابقة فجميعها قد توصلت الى وجود علاقة عكسية بين الاغتراب والتوافق أي أنه كلما زاد الاغتراب النفسي انخفض التوافق النفسي الاجتماعي وكلما ارتفع التوافق النفسي الاجتماعي انخفض الاغتراب النفسي بدوره.

خلاصة:

من المسلم به أنّ الانسان يعيش ليتوافق وينعم بالصحة النفسية وهي أسمى ما يصبو اليه الفرد في مراحل حياته المتلاحقة وعليه فسلوكات المراهق ما هي إلاّ محاولات للتغلب على الإحباطات وتحقيق الأهداف وإشباع الدوافع والحاجات بطريقة تتقبلها ذاته والآخرون بما يتماشى والقيم الاجتماعية. فالتوافق ببعديه الذاتي والاجتماعي هو ما يصبو اليه المراهق على الرغم من أن التوافق الحسن لا يكون سمة دائمة لأنّ الفرد معرض على الدوام لضيق عابر وتوتر نفسي تطول مدته أو تقتصر تسببه عوامل قد ترجع لذات الفرد أو يكون المجتمع سببا فيها، إلاّ أنّه ما يلبث أن يستعيد توافقه وصحته النّفسية بمعنى أن السمة الغالبة في التّوافق السوي هي القدرة على الصمود حيال الأزمات. ولعل جنوح المراهق ماهو إلا اخفاق في التوافق السوي وإن اعتبر توافقا سيئا مع النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه بالرجوع إلى نواتجه التي ستعود بالضرر على الفرد والمجتمع على حد سواء لذلك فهو في أمس الحاجة الى الرعاية واعاد تكيفه وادماجه مع المجتمع بتعديل سلوكاته ونظرته اليها للوصول إلى تحقيق توافق سوي يضمن له الشعور بالراحة والانسجام والتوازن بين ما يرغب به من جهة وما يتطلع إليه منه المجتمع من جهة ثانية.

الفصل الثالث

المراهق الجانح

تمهيد

أولا: المراهقة

1.المراهقة والبلوغ.

2.تحديد فترة المراهقة.

3.مظاهر النمو في المراهقة.

4.النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة.

5.أنماط المراهقة.

ثانيا: الجنوح

1.علاقة الجنوح ببعض المصطلحات ذات الصلة.

2.سن الحداثة والمسؤولية الجنائية.

3.أشكال الجنوح.

4.أنواع الأحداث الجانحين.

5.النظريات المفسرة للجنوح.

خلاصة

تمهيد:

يمر الفرد خلال حياته بمراحل نمائية تتخللها تغيرات تمس جوانب الفرد الجسمية و النفسية والاجتماعية وغيرها، وتعتبر مرحلة المراهقة بما تحمله من طفرة سريعة في التغيرات النمائية بعد الهدوء النسبي لمرحلة الطفولة حيث تظهر الصراعات والاندفاع والرغبة في الاستقلال واثبات الذات. وعادة ما يقترن الحديث عن المرهقة التطرق إلى صعوبات تكيف المراهق مع ما يمر به من تغيرات والتي قد تنعكس على سلوكه الذي يكتسي طبيعة الجنوح ومن منطلق هذا الفصل الذي أخذ عنوان المراهق الجانح سيتم تقسيمه إلى قسمين القسم الأول عُنون بالمراهقة في محاولة للإلمام بفهم جيد لخصوصية المرحلة النمائية التي يمر بها حيث سيتم التطرق إلى الفرق بين المراهقة والبلوغ ثم تحديد فترة المراهقة مرورا بعرض أهم مظاهر التغيرات النمائية التي تمس الجانب الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ثم عرض بعض النظريات التي حاولت تفسير المرحلة وأخيرا أشكال المراهقة للمرور بعد عرض آخر شكل إلى القسم الثاني والمعنون بالجنوح والذي تم تناوله من خلال علاقة الجنوح ببعض المصطلحات ذات الصلة، تحديد سن الحداثة والمسؤولية الجنائية، أشكال الجنوح، أنواع الأحداث الجانحين وأخيرا النظريات المفسرة للجنوح والتي حوت في طياتها عوامل الجنوح.

أولا: المراهقة

1.المراهقة والبلوغ:

يطلق اصطلاح المراهقة Adolescenceعلى المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي ،ويخلط البعض بين كلمة المراهقة وكلمة البلوغ Puberty.

(**عبد الرحمن العيسوي، 2000، 279**).

وينبغي التمييز بين المصطلحين؛ فلفظة المراهقة تعني التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والنفسي. أما عن الأصل اللغوي للكلمة فيرجع إلى الفعل راهق بمعنى اقترب من، في حين يقصد بالبلوغ النضج في الأعضاء الجنسية واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى (**رواية شتا، 2006، 33**).

وهنا يتضح الفرق بين كلمة مراهقة وكلمة بلوغ؛ هذه الأخيرة تقتصر على ناحية واحدة من نواحي النمو وهي الناحية الجنسية (**كامل عويضة، 1996، 139**). ورأى (**شحاته محروس، بدون سنة، 8**) أن البلوغ يعتبر مرحلة من مراحل النمو العضوي التي تسبق المراهقة وتحدد نشأتها. في حين رأى **كمال الدسوقي(1974، 309)** أنه يفضل عدم اعتبار البلوغ مرحلة نمو بقدر ما يراها أنها ظاهرة أو علامة لبداية مرحلة المراهقة.

وتخلص الباحثة إلى حقيقة مفادها أن المراهقة كمرحلة يمكن أن تعتبر أوسع وأشمل من مرحلة البلوغ هذه الأخيرة تقتصر على أحد جوانب النمو الفيزيولوجي العضوي التي تسبق مرحلة المراهقة وتحدد بدايتها وتعد بذلك الإرهاص البيولوجي للمراهقة ومؤشرا لبدايتها.

2.تحديد فترة المراهقة:

يختلف علماء النفس في تحديد مرحلة المراهقة فبعضهم يتجه إلى التوسع في تحديدها، فيرون أن فترة المراهقة يمكن أن تضم إليها الفترة التي تسبق البلوغ، وهم بذلك يعتبرونها بين العاشرة والحادية والعشرون(**10–21**). بينما يحصرها بعض العلماء في الفترة ما بين الثالثة عشر والتاسعة عشر (**13–19**).

(**خليل معوض، 2003، 111**).

من السهل تحديد بداية المراهقة ولكن من الصعب تحديد نهايتها، فبدايتها تتحدد بالبلوغ الجنسي بينما تحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة (**رواية شتا، 2006، 32**). وتبدأ مرحلة المراهقة في العادة في الثالثة عشرة وتنتهي في الثامنة عشر(وقد تمتد إلى الواحد والعشرين) وإن اختلفت هذه السنوات قليلا تبعا لعدد من العوامل، فهي تختلف بالنسبة لطبيعة الفرد نفسه وتكوينه الجسمي، إذ تبدأ مرحلة المراهقة نسبيا عند ذوي الأجسام الصحيحة والبنية القوية بينما يتأخر بلوغ ضعاف الصحة وهزال الجسم .وتختلف أيضا بالنسبة لنوع الجنس، وهي تبدأ مبكرة قليلا عند البنات وتنتهي مبكرة كذلك بالنسبة لهن(**إبراهيم محمود، 1981، 16**). فعند الذكر من **14** إلى **20**سنة، أمّا عند الفتاة من **12**الى **18**سنة (**P. Daco, 1996, 370**).

والعوامل البيئية بدورها لها تأثيرها على النضج الجنسي كنظام التغذية الذي يسير عليه المراهق والظروف الصحية التي يتعرض لها وطبيعة الجو الذي يعيش فيه ...إلى غير ذلك.كما أثبت أيضا أن الظروف المناخية لها تأثيرها بدورها على الإسراع ببدء البلوغ أو تأخره فشعوب المناطق الحارة أسرع في البلوغ من شعوب المناطق الباردة ...وهكذا (**إبراهيم محمود، 1981، 16**).

ويمكن أن نقسم فترة المراهقة حسب ما اتفق عليه أغلبية الباحثين إلى:

1–ما قبل المراهقة: وتبدأ عادة من سن العاشرة وتنتهي إلى سن الثانية عشرة (**كامل عويضة، 1996، 139**). ويطلق عليها أحيانا ما قبل البلوغ "prepubescence" ويطلق عليها أيضا "مرحلة التحفز والمقاومة".وتظهر لدى الفرد عملية التحفز تمهيدا للانتقال إلى المرحلة التالية من النمو، وكذا تبدو مقاومة نفسية تبذلها الذات ضد تحفز الميول الجنسية، ومن علامات هذه المرحلة زيادة إحساس الفرد بجنسه، ونفور الفتى من الفتاة والابتعاد عنها، وكذا تجنب الفتاة الفتى. فالطفل الذي كان في المرحلة السابقة لا يجد غضاضة في اللعب مع الفتيات اللاتي في سنه. أصبح يشعر بالحرج الشديد ويخشى تهكم أقرانه ورفاقه إذا ما شاهدوه يلعب مع

الفتيات، حتى لا يتهم بأن خشونة الرجال تنقصه. وكذلك الحال عند الفتاة التي يتزايد إحساسها ونفورها من الفتيان لتفوقهم وخشونتهم (**خليل معوض، 2003، 111**).

2-المراهقة الأولى: ويطلق عليها أيضا اسم المراهقة المبكرة. وهي تبدأ من سن (**12-14**) سنة من العمر وفيها حسب علماء النفس الطفل والمراهق يتضاءل السلوك الطفلي ذلك لخروج الطفل من مرحلة الطفولة والدخول في مرحلة المراهقة التي تبدأ معها المظاهر الجسمية والفيزيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والدينية والأخلاقية الخاصة بالمراهق في الظهور والبروز، ومن المؤكد في هذه المرحلة الأولى أهم وأبرز مظاهر النمو فيها هو البلوغ الجنسي ونمو الأعضاء التناسلية (**عبد الرحمن الوافي، 2006، 162**).

3-المراهقة الثانية: وتعرف أيضا باسم المراهقة الوسطى وهي تبدأ من سن **14**إلى **17** سنة من العمر ،وفيها يشعر المراهق بالنضج الجسمي وبالاستقلال الذاتي نسبيا . كما تتضح له كل المظاهر المميزة والخاصة بمرحلة المراهقة الوسطى .لذلك نراه يهتم اهتماما كبيرا بنموه الجسمي (**عبد الرحمن الوافي، 2006، 165**).

4-المراهقة الثالثة: وتسمى أيضا بالمراهقة المتأخرة، وهي تبدأ من سن **17**إلى سن **21-22** سنة من العمر. وقد تعتبر هذه المرحلة في بعض المجتمعات مرحلة الشباب التي يلتحق فيها المراهقون –وليس كلهم- بالجامعة (التعليم العالي) وبعدها يتخذون القرار النهائي لحياتهم. أي أنهم يتخذون قرار التوجه إلى الحياة المهنية ثم الزواج . ومنهم من يتخذ قرار مواصلة الدراسات العليا، ومنهم من يغترب. والجدير بالذكر هو أن عددا كبيرا من المراهقين لا يتحصل على شهادة البكالوريا التي تسمح لهم بمواصلة التعليم العالي. فهذه الفئة قد يتوجه صنف منها إلى الحياة العملية، والآخر يلتحق بمركز من مراكز التكوين المهني، وهناك من ينحرف.
(**عبد الرحمن الوافي، 2006، 167**).

ومما سبق ذكره فإن تحديد الفترة التي تمتد خلالها المراهقة كمرحلة صعب نوعا ما، ذلك لأن مراحل النمو متصلة ومستمرة فلا يمكن فصل المراحل وتحديدها بشكل مطلق وأكيد. فمرحلة المراهقة تعد حلقة من حلقات النمو في جوانبه المختلفة تخضع للمرحلة التي قبلها وتؤثر فيما بعدها من مراحل كما أنها تختلف تبعا لعدة عوامل تبدأ من الفرد نفسه وطبيعة تكوينه الجسمي وكذا تبعا لجنس المراهق حيث تسبق الإناث الذكور وكذا العوامل المناخية والبيئية وغير ذلك.

وتجدر الإشارة إلى أنّ المراهقة كمرحلة نمو لا يمكن فصل أطوارها فهي وحدة متكاملة ومتصلة رغم التقسيمات الوهمية التي قام بها الباحثون والعلماء وذلك لتسهيل دراستها والبحث فيها من أجل الوصول إلى أقصى حد من الفهم لمساعدة المراهقين في اجتياز المرحلة بسلام والوصول إلى التوافق وبالتالي الصحة في جميع جوانبها. أمّا في دراستنا فسوف يتم تحديد فترة المراهقة تبعا لأعمار أفراد العينة نزلاء مراكز الأحداث.

3. مظاهر النمو في المراهقة:

يمس النمو خلال مرحلة المراهقة جوانب عديدة للفرد وفيما يلي مظاهر هذا النمو في جوانبه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

1.3.النمو الجسمي:

يتميز النمو الجسمي في السنوات الأولى من المراهقة بسرعته المذهلة وتقترن هذه السرعة بعدم الانتظام أو التناظر في النمو. وتأتي سرعة النمو الجسمي الكبيرة في المراهقة عقب فترة طويلة من النمو الهادئ الرصين الذي تتصف به الطفولة المتأخرة (**محمد زيدان، 1990، 162**). وتبدو مظاهر النمو الجسمي لهذه المرحلة في:

أولا: النمو الغددي.

ثانيا: نمو الأجهزة الداخلية.

ثالثا: النمو الطولي والوزني.

أولا: النمو الغددي:

-تضمر الغدة الصنوبرية والغدة التيموسية في المراهقة نتيجة لنشاط الغدة الجنسية.
-أما الغدة النخامية التي تقع أسفل المخ فتمارس وظيفتها في إفراز هرمونات النمو التي تؤثر على النمو العظمي ثم تؤثر هرمونات الغدة الجنسية عند كل من الجنسين على النمو الجنسي.
(**محمود منسي وعفاف محضر، 2001، 198**)

والغدة النخامية هي الغدة الملكة لقدرتها في التأثير على بقية الغدد كما أنها مسؤولة عن تنظيم النمو وإدرار اللبن وتوزيع الأملاح وتنظيم شحنة الجنس وإعطاء صفات الجنس الثانوية وتنظيم توتر العروق الدموية وما يصاحبها من تغير في صباغ الجلد وهي بذلك مسؤولة عن نواتج الغدد وكمياتها (**بدر الشيباني، 2000، 204**).
-الغدة الدرقية: يزيد إفراز هرمونات هذه الغدة في بداية المراهقة ثم يقل بعد ذلك قرب نهايتها وذلك نتيجة للنضج الجنسي.
-الغدة فوق الكلوية (الكظرية): وخاصة القشرة التي تؤثر في النمو الجنسي بوجه عام ويسبب زيادة إفرازها زيادة وإسراع في النمو الجنسي. وهذه الغدد كلها عبارة عن غدد صماء عديمة القنوات تصب إفرازاتها في الدم.
(**محمود منسي وعفاف محضر، 2001، 198-199**).
-نمو الغدد الجنسية: تنمو الغدد التناسلية عند الذكر والأنثى فيصبح المراهق قادرا على إفراز الحيوانات المنوية وتكون الأنثى مهيأة لإفراز البويضات يتبعها طمث الدورة الشهرية (**بدر الشيباني، 2000، 204**).

ثانيا: نمو الأجهزة الداخلية: تتأثر الأجهزة الدموية والهضمية بالمظاهر الأساسية للنمو في مرحلة المراهقة فتلخص مظاهر النمو الفيزيولوجي الداخلي في المظاهر الآتية:

1-نمو حجم القلب: تظهر نسبة أكبر من الأوردة والشرايين في القلب وتزداد سعته ويترتب عليه زيادة حجمه.

2-ضغط الدم: يزداد ضغط الدم وتؤثر هذه الزيادة على كل من الجنسين وتبدو آثاره في حالات الإغماء و الإعياء والصداع والتوتر والقلق ولهذا يجب ألا يطلب من المراهق القيام بنشاط بدني شاق حتى لا يؤثر على حالته البدنية والنفسية.

3-المعدة: تنمو المعدة وتزداد سعتها خلال مرحلة المراهقة مما يؤدي إلى زيادة الشهية للأكل بكميات كبيرة وإن كان يلاحظ بعض حالات فقد الشهية عند البنات.

4-التمثيل الغذائي: يتذبذب التمثيل الغذائي تبعا لزيادة شهية المراهق للأكل ويتأثر التمثيل الغذائي بنشاط الغدة الدرقية.

5-أما بالنسبة **للجهاز العصبي** فلا يتأثر تأثرا كبيرا في نموه نظرا لأن الجهاز العصبي تكون خلاياه قد اكتملت في نموها مع بداية حياة الطفل(**محمود منسي و عفاف محضر، 2001، 199- 200**)

ثالثا: النمو الطولي والمستعرض:

1/النمو الطولي: يرتبط النمو الطولي ارتباطا قويا بالجهاز العظمي حيث:

- عند الميلاد ←——— يتساوى الجنسان.
- في سن 4سنوات ←——— تسبق الأنثى الذكر بما يقترب من سنة عظمية.
- في سن8سنوات ←——— تسبق الأنثى الذكر بما يقترب من **1.1/2**سنة عظمية.
- في بدأ المراهقة ←——— تسبق الأنثى الذكر بما يقترب من سنتين عظميتين.

ويكتمل النمو العظمي وتنضج في سن **17** ويقترب النمو العظمي للولد من البنات في سن **14**سنة ثم يسبقها بعد ذلك (**محمود منسي وعفاف محضر، 2001، 200**).

ولقد أجريت في أمريكا بعض الأبحاث على الزيادات في الطول بين الولد والبنت أمكن تلخيصها في الجدول التالي:(**كامل عويضة، 1996، 154**).

جدول رقم(01): زيادات الطول منذ الميلاد إلى سن18 سنة بين الذكور والإناث

العمر	الطول	فرق الزيادة بين البنت والولد بالبوصة.
عند الميلاد	1.1/2تقريبا	الولد1/2بوصة أطول من البنت.
5سنوات	3.1/2تقريبا	الولد1/2بوصة أطول من البنت.
11سنة	4.1/2 تقريبا	يتساوى الولد والبنت
13سنة	4.1/2 تقريبا	البنت أطول 3/2بوصة
15سنة	5 تقريبا	يتساوى الولد والبنت
18سنة	6 تقريبا	الولد أطول من البنت بحوالي 2.1/2-3بوصات.

أما فيما يتعلق بالأطراف فتأخذ دورها في النمو بحيث يترتب على شكل نموها ونسبته إعطاء الجسم شكله الإنساني لا الحيواني ففي حين تكون الأطراف العليا للطفل عند الولادة وبعدها بقليل أكبر نسبيا من الأطراف السفلى له بالنسبة لحجم الجسم وطوله إلا أنها لا تبقى كذلك فيما بعد. أما اليدين والقدمين فتنمو في الحجم والطول،ففي حين تكون الأصابع صغيرة وقصيرة بسبب بطء نمو العظام يزداد نموها فيما بعد حتى تصل إلى حجمها الطبيعي أثناء فترة النضج حوالي سن**15**سنة ومن الجدير بالذكر أن حجم اليدين و القدمين وطولهما ليس واحدا بالنسبة للذكور والإناث خاصة في مرحلة النضج وبعده حيث يكون لمصلحة الذكور حتما. وهناك من يقول أن علاقة وثيقة موجودة بين طول القدم والقامة عند الإنسان (**توما خوري، 2000، 73**). وتنضج الفتيات وتبلغن عادة طولهن الكامل عند سن**16**سنة أما عند الصبيان فهي سن أكثر تأخرا وتستمر غالبا إلى ما بعد سن**18**سنة. وتتناسب زيادة الوزن عموما مع زيادة الطول (**زينب منصور، 2003، 156**).

2/النمو المستعرض: ويختلف تبعا لاختلاف الجنسين، فيزداد نمو قوس الحوض عند الفتاة ...توطئة لقيامه بوظيفة الحمل. أما عند الفتى فيزداد المنكبين لازدياد نموه وتوطئته لقيامه بالعمل الشاق.

(**محمود منسي و عفاف محضر، 2001، 201**).

أما عن الوزن فيلاحظ أن الزيادة فيه ترجع إلى نموه العضلات والعظام. وقد أجرى شتلورث" SHuttlewerth" في عام **1938م** أبحاثا على زيادة الوزن في الأطفال منذ الميلاد حتى نهاية من العشرين وفيما يلي خلاصة تلك الأبحاث:

-زيادة سريعة في الوزن في الفترة ما بين الميلاد حتى العام الرابع تقابلها زيادة أخرى في الفترة التي تقع بين (**14-16**) عاما؛ ذلك في حالة البنين .

– أما في حالة البنات فإن الطفرة الثانية في زيادة الوزن تكون مبكرة عنها في البنين؛ فهي تبدأ في الثانية عشر إلى الرابعة عشر. ويرجع لسبب التبكير في زيادة الوزن عند البنت إلى أن دور البلوغ لديها مبكرا عن الولد.

(**كامل عويضة، 1996، 154 –155**).

الجهاز العضلي: قد يتأخر الجهاز العضلي قليلا في نموه عن النمو العظمي والطولي لذلك يشعر المراهق بآلام جسمية نتيجة لتوتر العضلات المتصلة بالعظام النامية المتطورة وهذا ويتفوق البنين على البنات في القوة العضلية نظرا لتفوق الفتى على الفتاة في اتساع منكبيه وطول ذراعيه وكبر يديه. ولهذه الزيادة أثرها في التكيف الاجتماعي للمراهق وفي تأكيد مكانته الشخصية (**محمود منسي وعفاف محضر، 2001، 201**).

ويشير مالينا"Malina"عام **1978م** إلى أن الفروق في حجم العضلات نسبة إلى وزن الجسم تكون طفيفة بين الجنسين وإن كانت لصالح الأولاد ثم سرعان ما تصبح هذه الفروق أكثر وضوحا أثناء وبعد مرحلة المراهقة حيث يزداد حجم الكتلة العضلية نسبة إلى وزن الجسم بواقع **54%**للأولاد بعمر **17**سنة، وقد تزيد عن ذلك مع تقدم العمر. أما بالنسبة للبنات فإن نمو الكتلة العضلية يستمر حتى عمر **13**سنة وتكون نسبتها إلى وزن أجسامهن حوالي**45%**فقط.

الراجح أن تفسير ذلك سببه بعض هرمونات الجنس خاصة هرمون التستوسترون Testostérone . ويتضح هذا الفرق في القوة بين الجنسين في عضلات الذراعين والأكتاف والجذع والرجلين (**أسامة راتب، 1994، 228**). من الجدير بالذكر أن حجم العضلة وزيادة وزنها يختلف من شخص إلى آخر وهذا يعود إلى صفاته الوراثية التي اكتسبها من آبائه وأجداده (**توما خوري، 2000، 74**).

المخ: يزن المخ عند البلوغ ما بين **1200–1400**غ (**توما خوري، 2000، 76**).

2.3.النمو العقلي:

تكمن أهمية النمو العقلي في هذه المرحلة في تكوين شخصية المراهق وتكيفه الاجتماعي(**بدر الشيباني، 2000، 205**). وينمو الذكاء وهو القدرة العقلية الفطرية المعرفية العامة نموا مضطردا حتى الثانية عشر، ثم يتعثر قليلا في أوائل فترة المراهقة نظرا لحالة الاضطراب النفسي السائدة في هذه المرحلة. وتظهر الفروق الفردية بشكل واضح ويقصد بها أن توزيع الذكاء يختلف من شخص لآخر. ففترة المراهقة هي فترة ظهور القدرات الخاصة وذلك لأن النمو العام يسمح لنا بالكشف عن ميوله التي غالبا ما ترتبط بقدرة خاصة. ويمكننا الكشف بشيء من الدقة عن قدرات المراهق الخاصة في حوالي سن الرابعة عشر وبالتالي يمكننا أن نوجهه تعليميا ومهنيا حسب ما تسمح به استعداداته الخاصة(**محمد زيدان، 1990، 164**).

الوظائف العقلية العليا: تكتمل في هذه المرحلة أيضا الوظائف العقلية العليا، وتأخذ شكلا يميزها عن المراحل السابقة.

فالانتباه هو أحد هذه الوظائف التي تزداد بشكل واضح خلال هذه المرحلة سواء بالنسبة لفترة الانتباه أو بالنسبة لدرجة صعوبة الموضوع الذي ينتبه إليه الفرد.

فقدرة الأطفال على الانتباه في المراحل السابقة للمراهقة محدودة نسبيا فضلا عن أنهم لا يستطيعون الإلمام بالموضوعات التي ينتبهون إليها إلا إذا كانت هذه الموضوعات بسيطة نسبيا أيضا وواضحة، اما فيما يخص بالمراهق فيلاحظ ان قدرته على الانتباه تزداد، فهو يستطيع أن ينتبه لموضوعات طويلة ومعقدة. كما أنه يستطيع الاستمرار في الانتباه لموضوع معين أو مجموعة معينة من الموضوعات وللعلاقات التي بينها فترة زمنية أطول(**إبراهيم محمود، 1981، 37-38**).

وبالمثل تزداد أيضا قدرة المراهق على التذكر. وتذكر المراهق يختلف بدوره عن تذكر الطفل في المراحل السابقة. فالتذكر هنا –أي في فترة المراهقة- يعتمد على الفهم، عكس تذكر الأطفال فهو من النوع الآلي الذي يعتمد على ترديد الكلمات وحفظها حفظا آليا(**إبراهيم محمود ، 1981، 39**). وتعتمد عملية التذكر عند المراهق على القدرة على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات المتذكرة، ولا يتذكر موضوعا إلا إذا فهمه تماما وربطه بغيره مما سبق أن مر به في خبرته السابقة (**محمد زيدان، 1990، 164**).

تزداد أيضا قدرة المراهق على التخيل؛ وهذه القدرة بدورها تطبع المراهقة بطابع خاص يميزها عن غيرها من مراحل العمر (**إبراهيم محمود، 1981، 41**). ويتجه خيال المراهق نحو الخيال المجرد المبني على الألفاظ، أي الصور اللفظية. ولعل ذلك يعود إلى أن عملية اكتساب اللغة تكاد تدخل في طورها النهائي من حيث أنها القالب الذي تصب فيه المعاني المجردة (أي اللغة). ولاشك أن نمو قدرة المراهق على التخيل تساعده على التفكير المجرد في مواد كالحساب والهندسة ما يصعب عليه إدراكها في المرحلة من التعليم.

(**محمد زيدان، 1990، 164**).

وتفكير المراهق بدوره له طابع خاص، ويختلف من حيث النوع عن طابع التفكير الذي يمثل الطفل وخاصة في سنوات عمره الأولى (**إبراهيم محمود، 1981، 42**). يتطور التفكير عند المراهقين في هذه المرحلة، ويصبح أكثر منطقية ومثالية ويميل إلى التفكير المجرد. ويصبح المراهق أكثر قدرة على فحص أفكاره وأفكار الآخرين. وأكثر تمتعا في العالم الاجتماعي الذي يعيش فيه. ويعتقد بياجيه أن مرحلة التفكير المجرد (Formal operation) تأتي في الفترة بين سن **11**إلى سن**15**سنة حيث يسود فيها التفكير المجرد أكثر مما هو في مرحلة الطفولة. فلم يعد المراهق يعتمد على التفكير المادي بل يتعداه إلى وضع الفروض والمحاكمات العقلية والتفكير بالخصائص المثالية لأنفسهم وغيرهم، ويطورون خططا لحل المشكلات التي تواجههم (**منذر الضامن، 2005، 179**).

3.3. النمو الانفعالي:

إن المراهقة مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية حيث تختلج نفس المراهق ثورات تمتاز بالعنف والاندفاع. كما يساوره من آن لآخر أحاسيس بالضيق والتبرم والزهد. ولقد اختلف الباحثون في تقسيم بواعث هذه الاضطرابات الانفعالية التي تسود حياة المراهق. فهناك من يرجعها إلى ما يطرأ من تغيرات على إفرازات الغدد. وهناك من يرجعها إلى العوامل البيئية التي تحيط بالمراهق (**محمد زيدان، 1990، 170**). فثوراته هنا –في مرحلة المراهقة– ليست موجهة في حقيقتها لشيء محدد أو للأم أو الأب بالذات، وإن ارتبطت وقت حدوثها ببعض الطلبات أو الاحتكاكات العادية التي كان يمكن أن تمر بسلام، وإنما هي ترجع في حقيقتها إلى طبيعة المرحلة التي يمر بها و المشاكل التي تواجهه وأنواع الصراع الذي يتعرض لها ولا يستطيع أن يتصرف بالنسبة لها. (**إبراهيم محمود، 1981، 48**).

فالتغيرات السريعة الملاحظة التي تتميز بها فترة المراهقة وكذلك الدوافع القوية المندفعة التي يجد المراهق نفسه أمامها عاجزا عن الفهم أو الإشباع أو المواجهة. كل ذلك قد يوقع المراهق في حالات إحباط شديدة يكون رد الفعل الانفعالي عليها بنفس الدرجة والقوة أو العنف التي تتناسب مع الفعل الإحباطي نفسه. بالإضافة إلى ما يمكن أن يشغل بال المراهق في هذه المرحلة الانتقالية من قلق على مستقبل نموه من جميع النواحي. وهو الذي لا يملك من الخبرة ولا من السيطرة ما يواجهه في بناء ذلك المستقبل أو بمعنى آخر ما يحدد له الشكل النهائي الذي سيكون عليه جسما وعقلا ومركزا. نستطيع أن نتصور كيف يمكن أن تكون الحياة الانفعالية للمراهق خاصة بما يميزها عن غيرها من المراحل وخاصة تلك المرحلة التي تسبقها مباشرة حيث كان الطفل يتمتع بالهدوء والاستقرار الانفعالي إلى حد كبير (**محمد إسماعيل، 1989، 241**).

وفيما يلي بعض الصفات الانفعالية لدى المراهقين حسب ما ورد عن (**بدر الشيباني، 2000، 206**):

1–شدة الحساسية: وتمتاز بسرعة التأثر لأدنى المثيرات الانفعالية ورهافة الحس ورقة المشاعر.

2–اليأس والقلق والكآبة: نتيجة تضارب الانفعالات وعدم استقرارها يؤدي بالمراهق إلى الشعور بالإخفاق والإحباط الذي ينعكس على انطوائه الذاتي وميله للعزلة والعجز المادي قد يكون السبب المباشر الذي يحول دون تحقيق رغباته وأهدافه.

3–التمرد والعصيان: يعتقد المراهق أن الكبار لا يفهمونه ويريدون السيطرة عليه. وأن أفكارهم قديمة، أو أن المجتمع لا يساعده على تحقيق أهدافه. فيفسر المساعدة والنصيحة والإرشاد على أنها تسلط واهانة. ومن مظاهر سلوك التحدي والعصيان التمرد والانحراف ومخالفة الجماعة والقوانين والجنوح.

4–التهور: يندفع المراهق وراء انفعالاته بهدف كسب انتباه الآخرين.

4.3.النمو الاجتماعي:

يأخذ النمو الاجتماعي في هذه المرحلة شكلا مغاير لما كان عليه في فترات العمر السابقة فبينما نلاحظ اضطراب النمو الاجتماعي للطفل منذ ولادته ،ومنذ ارتباطه في السنوات الأولى بالأم بالذات ... ثم تتسع دائرة الطفل الاجتماعية لتشمل الأفراد الآخرين في الأسرة ،ثم الأقارب و أطفال الجيران...وهكذا. إلا أن هذه العلاقات جميعها تكون داخل الدائرة الاجتماعية التي تمثل الأسرة وارتباطاتها. ولا يخرج الطفل عن هذه ليكون لنفسه ارتباطات خاصة خارج نطاق الأسرة إلا في فترة المراهقة (**إبراهيم محمود، 1981، 59**) وتتميز العلاقة الاجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزا و أكثر اتساعا و شمولا عنها في مرحلة الطفولة، و باتساع دائرة العلاقات الاجتماعية. يتخلص المراهق من بعض جوانب الأثرة الأنانية التي تطبع سلوكه في مرحلة الطفولة (**راوية شتا، 2006، 40).** و يتأثر النمو الاجتماعي السوي في المراهقة بالتنشئة الاجتماعية من جهة و بالنضج من جهة أخرى. وكلما كانت بيئة الطفل ملائمة ساعد ذلك على تكوين علاقات اجتماعية ملائمة تساعد على اتساع دائرة معاملاته (**بدر الشيباني، 2000، 206**).

فعند بدء مرحلة المراهقة نلاحظ زيادة واضحة متصلة بناحية الوعي الاجتماعي، إذ يبدأ الطفل يشعر بحاجة ملحة للانتماء إلى جماعة و خاصة عندما يعتري العلاقة بينه و بين والديه شيء من الضغط و التوتر، و سنوات المراهقة تكون مصحوبة عادة بتغيرات أساسية في اتجاهات المراهق نحو ذات، تظهر آثارها في سلوكه الاجتماعي (**كامل عويضة، 1996، 165**) .

ويتصف النمو الاجتماعي في المراهقة بمظاهر رئيسية وخصائص أساسية، وتبدو هذه المظاهر في تآلف المراهق مع الآخرين أو في نفوره منهم وعزوفه عنهم. ويتضح تآلف المراهق فيما يلي:

- يميل إلى الجنس الآخر: ويؤثر هذا الميل على نمط سلوكه ونشاطه ويحاول أن يجذب انتباه الجنس الآخر .
- الثقة وتأكيد الذات: فيتخفف من سيطرة الأسرة ويؤكد شخصيته ويشعر بمكانته.

(**محمد زيدان، 1990، 166**).

فكلما أخذ المراهق في النمو بدا في سلوكه الرغبة في تأكيد ذاته ،فهو في نظر نفسه لم يعد بعد الطفل الذي لا يباح له أن يتكلم أو يسمع. إن المراهق في منتصف مرحلة المراهقة يسعى أن يكون له مركز بين جماعته. ولأجل أن تعترف تلك الجماعة بشخصيته، فإنه يميل إلى القيام بأعمال تلفت النظر إليه. ووسائله في ذلك متعددة فهو تارة يلبس ملابس زاهية الألوان والمصنوعة على أحدث طراز، كما يحاول التصنع في طريقة كلامه وضحكه ومشيته (**مروة الشربيني، 2006، 85**).

- الخضوع لجماعة الأقران: يخضع لأساليب أصدقائه وأقرانه وسلوكياتهم ومعاييرهم ونظمهم ويتحول بولائه الجماعي من الأسرة إلى الأقران.
- يدرك العلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين .ويطور اهتماماته بهم فيتعدى اهتمامه بذاته

(**بدرالشيباني، 2000، 206-207**). ويلمس ببصيرته آثار تفاعله مع الناس فينفذ ببصيرته إلى أعماق السلوك ويلائم بين الناس وبين نفسه.

- اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي فتتسع دائرة نشاطه الاجتماعي ويدرك حقوقه وواجباته ويتخفف من أنانيته ويقترب سلوكه من معايير الناس ويتعاون معهم في نشاطه ومظاهر حياته الاجتماعية.
(**رواية شتا، 2006، 40**).

أما نفور المراهق فيمكن إيجازه فيما يلي:

التمرد: حيث يتحرر من سيطرة الأسرة ليشعرها بفرديته ونضجه واستقلاله ويعصي ويتمرد ويتحدى السلطة القائمة في أسرته (**محمد زيدان، 1990، 166**). إذ يمتاز سلوك المراهق بالرغبة في مقاومة السلطة. وهناك من الأسباب ما يدعو المراهق إلى الثورة ضد السلطة المتمثلة في الأسرة بداية ثم المدرسة فالمجتمع العام. وتكون الثورة ضد السلطة الوالدية واضحة. لأن المراهق يتشوق إلى أن يجد نفسه في عالم آخر خارج البيئة المنزلية، عالم مليء بالأصدقاء والزملاء. عالم مليء باتجاهات جديدة وبالحرية والاستقلال والتحرر وهو إذ يتطلع إلى كل ذلك يرى والديه ومدرسيه عقبة في سبيل أمنيته (**مروة الشربيني، 2006، 86**).

السخرية: يتطور إيمان المراهق بالمثل العليا البعيدة تطورا ينمو به أحيانا نحو السخرية من الحياة الواقعية المحيطة به لبعدها عن هذه المثل التي يؤمن بها ويدعو إليها ولكنه يقترب شيئا فشيئا من الواقع كلما اقترب من الرشد واكتمال النضج.

التعصب: يزداد تعصب المراهق لآرائه ومعايير جماعة الأقران التي ينتسب إليها، أي لأفكار رفاقه وأساليبهم. وقد يتخذ تعصب المراهق سلوكا عدوانيا يبدو في الألفاظ النابية والنقد اللاذع.

المنافسة: يؤكد المراهق مكانته بمنافسته أحيانا لزملائه في ألعابهم وتحصيلهم ونشاطهم.
(**محمد زيدان، 1990، 166-167**).

نستخلص من خلال السرد السابق لمظاهر النمو المختلفة في مرحلة المراهقة التي تتميز بسرعة النمو بالمقارنة مع مرحلة الطفولة السابقة لها، وكذا بعدم الانتظام أو التناظر في النمو. فالتغيرات النهائية التي يمر بها المراهق تمس جميع جوانب النمو. وتأتي سرعة النمو الجسمي خاصة عقب فترة طويلة من النمو الهادئ الذي تتصف به مرحلة الطفولة المتأخرة. وتبرز مظاهر هذا النمو الجسمي في نمو الغدد وزيادة نشاطاتها وإفرازاتها بالإضافة إلى نمو يشمل جميع الأعضاء الداخلية والخارجية على حد سواء وما يبدو ظاهرا أكثر الزيادة الملاحظة على النمو العضلي و الأطراف وكذا الوزن لدى الجنسين مع وجود فروق فردية

أما النمو العقلي فإنه يظهر في الوظائف العقلية العليا من حيث قدراتها ونضجها والتي تتمثل في الذكاء، الانتباه، التذكر والتخيل... ويصبح تفكير المراهق أكثر منطقية ومثالية ويميل إلى التفكير المجرد .وبذلك يصبح المراهق أكثر قدرة على فحص أفكاره وأفكار الآخرين .

أما بالنسبة للنمو الانفعالي فإنه يكون أكثر حساسية وميلا للكآبة وأكثر استشارة وتهورا وسرعة في الغضب .وتزداد رغبة المراهق الشديدة في مقاومة سلطة والتمرد والعصيان .

أما النمو الاجتماعي فإنه أكثر تشعبا باعتباره يتعدى الفرد إلى تفاعله بالآخرين وبالوسط الاجتماعي بشكل عام فتتسع دائرة علاقات المراهق التي كانت مقتصرة على أفراد أسرته والأقرباء وكلما ازداد احتكاكه بالجماعات ازدادت علاقاته اتساعا وتشعبا .فالنمو الاجتماعي السليم للمراهق إنما يتأثر بالتنشئة الاجتماعية من خلال مؤسساتها المختلفة بالإضافة إلى مستوى النضج .بمعنى أن النمو السوي للمراهق من الناحية الاجتماعية مرهون بملائمة بيئته والمستوى الذي بلغه من النضج والوعي الاجتماعي.

4.النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة:

تعددت الاتجاهات النظرية التي اهتمت بدراسة مرحلة المراهقة ومحاولة تفسير ما يحدث فيها سواء أكانت مرحلة عمرية اعتيادية كغيرها من مراحل العمر أو مرحلة عاصفة مقارنة بغيرها من المراحل وفيما يلي عرض لأهم الاتجاهات التي فسرت مرحلة المراهقة:

أولا: الاتجاه البيولوجي:

تعتبر نظرية ستانلي هول من أوائل النظريات التي تناولت تفسير أزمة المراهقة حيث يؤكد كثير من الباحثين أن الاهتمام الكلي بالخصائص النفسية المتصلة بنمو المراهق قد برزت جلية في كتابات ستانلي هول نتيجة لسعة الاستبيانات التي قام بها ونتيجة لكثرة المعطيات والمعلومات التي حصل عليها لدى اطلاعه على السير الشخصية لكثير من الناس. ففي كتابيه الضخمين حول المراهقة (1904)صور فيها حياة الفرد تصويرا يتسم بالشدة والتوتر حيث اعتبرها مرحلة عواصف وضغوط (Storm and stress)تولد فيها الشخصية من جديد، وذهب إلى أن المراهق إنسان تائه، سريع الانفعال غير متزن لا نستطيع أن نتنبأ بما سيفعله لكثرة تقلباته الانفعالية وعدم استقراره النفسي مما يخلق لديه أزمة حتمية بسبب التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية التي أثناء وبعد البلوغ وما يتبعها من معاناة وإحباط وصراع وقلق ومشكلات وصعوبات توافقية (**أبو بكر مرسي، 2002، 30-31**).

فهذا الاتجاه في صورته المتطرفة يذهب إلى القول بأن التغيرات السلوكية التي تحدث خلال المراهقة تخضع كلية لسلسلة من العوامل الفسيولوجية التي تحدث نتيجة إفرازات الغدد ويمكن تلخيص نظرية هول على النحو التالي:

-إن هناك فروقا ملحوظة بين سلوك المراهق، وسلوك طفل المرحلة السابقة وسلوك أبناء المرحلة التالية. ومن هنا يمكن النظر إلى مرحلة المراهقة على أنها ميلاد جديد سيطرأ على شخصية الفرد. فهناك التغيرات السريعة الملحوظة التي تظهر في الوقت والتي تحول شخصية الطفل إلى شخصية جديدة كل الجدة مختلفة كل الاختلاف.

-هذه التغيرات تعتبر نتيجة النضج، والتغيرات الفسيولوجية التي تطرأ على الغدد ومن حيث هي كذلك فإن نتائجها النفسية تكون متشابهة وعامة عند جميع المراهقين.

-ولما كانت هذه الفترة بمثابة ميلاد جديد للمراهق فإن التغيرات التي تحدث تكون غير مستقرة ولا يمكن التنبؤ بها بسلوكه، كما تكون الفترة كلها فترة ضغط وتوتر أو فترة عاصفة وشدة نتيجة السرعة في التغيرات، والطبيعة الضاغطة لناحية التوافق في هذه المرحلة (**محمد زيدان، 1990، 158،157**).

ثانيا: الاتجاه الاجتماعي:

وعلى خلاف ما ذهب إليه هول تؤكد "ميد" والتي تمثل الاتجاه الاجتماعي أنه عندما يمر المراهقون بصعوبة يجب على الفرد أن ينظر إلى الثقافة ليكشف المشكلة فمثلا يعاني المراهقون في أمريكا من التوتر والقلق وشدة الانفعال في حين أن الأبحاث على قبائل الساموا "Samoa"(1925) بينت أن فترة المراهقة لا تمثل أزمة بقدر ما هي فترة تتسم بالهدوء النسبي (**أبو بكر مرسي، 2002، 31**). ففي المجتمعات البدائية نجد أن فترة المراهقة قصيرة ،بعدها يتكيف الفرد مع مجتمع الناضجين ويصبح ضمن عداد الرجال بعد إجراءات رسمية وحفلات يقرها المجتمع القبلي (**خليل معوض، 2003، 112**).

وقد لاحظ الدكتور مصطفى فهمي في دراسته لقبائل الشلوك والذبكا أن هذه الجماعات البدائية لا تعرف ما هو معروف عادة باسم (أزمة المراهق) وأن كل ما نجده عندها لا يزيد على فترة بلوغ قصيرة. يكتمل فيها نضج الفرد جنسيا واقتصاديا نضجا يسمح له بتحمل مسؤوليات المجتمع. كما أن سلوك الكبار في هذه القبائل لا يقوم على إثقال كاهل المراهق بقيود وتقاليد اجتماعية ومادية تجعل من طور المراهقة طور أزمات نفسية كما هو مشاهد في مجتمعاتنا الحديثة مثلا (**محمد زيدان، 1990، 158-159**).

ومن دراسة "ميد" ضعفت وجهة نظر الاتجاه البيولوجي وأصبح من الواضح أن بعض مظاهر المراهقة لا تتصف بالعمومية وأن درجة الضغط والصراع التي يتعرض المراهق إنما تعود بالدرجة الأولى للفارق الحضاري والثقافي

من مجتمع لآخر فالمراهقة فترة انتقالية يمكن أن تتصف بالهدوء النسبي في مقابل العاصفة الشديدة والأمر يتوقف الأبعاد الاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد. ومن ثم فقد أرجعت "ميد "مشاكل المراهقين إلى وجود معايير متصارعة وقيم ثقافية متعارضة في اختيارات الفرد ومن ثم فخبرة المراهق تتغير بتغير المناخ الثقافي.

(أبو بكر مرسي، **2002**، **32**).

ثالثا: الاتجاه التفاعلي:

يركز هذا الاتجاه على التفاعل بين المحددات الداخلية والخارجية للسلوك، وقد تزعم هذا الاتجاه "ليفين" **(Leivin K)**حيث أرجع المشكلات التي يعاني منها المراهق بأن فترة المراهقة تشكل تغيرا في الانتماء الاجتماعي لدى المراهق. فبعد أن كان ينتمي إلى جماعة الأطفال أصبح ينتمي إلى جماعة الراشدين من حيث السلوك. وأن هذا الانتقال يشكل صعوبة بالنسبة للمراهق، لأنه ينتقل من عالم معروف إلى عالم جديد غير معروف لديه من الناحية النفسية لذلك يشعر المراهق بالحيرة لا يستطيع اللعب كما اعتاد أو التحرك كما يشاء. بل أنه مرتبطا بقيم وعادات جماعة جديدة تمثل مستوى أرقى من المستوى الطفولي الذي كان ينتمي إليه. كما يشير "ليفين" إلى أن جسم المراهق وما ينتابه من ثورة في النمو والتغيرات الكيمياوية تجعل المراهق حائرا لا يدري كيف يستجيب لها خصوصا تلك التي تتصل بالنضج الجنسي. فالمراهق يتعرض إلى موقف مجهول يجعله متمردا وحائرا مما يسبب له المشكلات. كما يتعرض المراهق إلى مجال جديد مجهول بالنسبة إليه حيث يبدأ مجاله الزمني بالاتساع وينطلق في التفكير إلى مستقبله البعيد. ففي الطفولة لا يهتم إلا بالحاضر ومطالبه.

(خولة العبد الكريم، **2004** ، **29**).

وهذا الاتجاه عبر عنه بوضوح "سولنبرجر"**(Sollenberger)** في مقالة نشرها سنة 1939 بعنوان: مفاهيم عن المراهقة (the concept of adolescence) حيث يقول: "أما هؤلاء الذين يهتمون بتوافق المراهق مع الدور الاجتماعي الذي يفرضه عليه المجتمع مع إغفال علاقة ذلك بحالة الفرد الفسيولوجية فإننا نقترح لهم تسمية جديدة لموضوع بحثهم هي علم النفس الاجتماعي للمراهق" وباختصار يمكن القول بأن المجتمع نفسه لا يعطي المراهق فرصا كافية للقيام بالدور الذي يتفق ومستويات نضجه الجسمي والعقلي ونزعته إلى التحرر والاستقلال. ومن هنا ينشأ الإحباط والصراع الذي تتسم به المراهقة إلا أن هذه المشكلات وهذا الصراع ليس وليد الثقافة وحدها بل هو نتيجة التفاعل المتبادل (Interaction)بين العوامل البيولوجية والعوامل الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد (**محمد زيدان**، **1990**، **160**).

رابعا: الاتجاه المعرفي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المراهقة تتميز بتطور البنيات المعرفية التي ترتبط بالتغيرات الفيزيولوجية والجسمية وحسب أعمال الباحث "جون بياجيه" (**1964**) فإن مرحلة المراهقة تبدأ بظهور الذكاء العلمي الشكلي (Intelligence opération formelle) إذ تختلف عملية التفكير في هذه المرحلة عن سابقاتها وذلك لاستعمال المراهق التفكير المجرد والرمزي. كما يستطيع بناء أنظمة وفرضيات فيأخذ التفكير الفرضي الاستنتاجي مكان التفكير الواقعي ويتطور التفكير الميتافيزيقي، وأي اضطراب في التعلم واكتساب التفكير العلمي الشكلي قد يؤدي إلى صعوبات علائقية أو اضطرابات سلوكية(**رزيقة محدب، 2011، 120**).

خامسا: الاتجاه التحليلي:

يرى كل من "فرويد" وابنته "أنا" **(Anna Freud- Freud)**أن المراهقة هي أوقت الأزمة للاندفاعات الداخلية والخارجية للحاجات التي تشن حربا مع بعضها البعض تاركة المراهق واقعا في الشرك فيما بينها.

(**رواية شتا، 2006، 42**).

إن مقاربة فرويد أصلا لم تكن ارتقائية بل نشأت في أحضان الطب العقلي حيث أبرز هذا التناول أهمية الخبرات الأولى في حياة الطفل بتفاعله مع الآخرين(أفراد الأسرة والمجتمع ككل) إلا أن كثيرا من هذه الخبرات تقمع وتكبت، ولكنها تبقى في اللاشعور وتؤثر في السلوك. وأن من أهم ما يكبته الطفل هي الدوافع الجنسية والدوافع العدوانية. وهنا يرى فرويد أن السنوات القليلة الأولى من حياة الطفل تكون قاسمة في تكوين شخصيته(**ناصر ميزاب، 2005، 67**).

ويرى فرويد أن المراهقة رد فعل نفسي لفترة البلوغ ومن وجهة نظره فإن المراهق يتولد لديه شعور جنسي اتجاه الجنس المختلف من الوالدين فالأولاد يشعرون بأنهم منجذبون إلى الأم ومنافسين للأب. وأن زيادة التوتر تؤدي إلى الشعور بالمسرة وعدم المسرة معتمدا الطرق التي يستخدمها المراهق في تكيفه وهذا التكيف يشكل الأساس لنمو شخصيته في مرحلة المراهقة. وعلى المراهق أن يتخذ طريقا وسطا بين التساهل مع دوافعه أو رفضها وكبتها. ويعتبر فرويد أن أهم عمل للمراهقين هو الانفصال عن الوالدين وتكوين حياة خاصة بهم. وترى أنا فرويد أن المراهقة والاضطرابات التي تواكبها هي شيء طبيعي يحصل عندما يريد المراهق أن يبتعد عن بيئة الأسرة وتعتبر أن توتر الأسرة شيء مفضل لأنه يساعد المراهق على تحقيق واحد من أهدافه وهو الانفصال. كما أن أصحاب هذه النظرية يربطون بين خبرات الطفولة وتوتر الأسرة وسلوك المراهق.

(**منذر الضامن، 2005، 194-195**).

سادسا: الاتجاه النفسي والاجتماعي:

يعد اريكسون"**Erikson**" وهافجهرست"**Havighurst**" من أنصار هذه النظرية ويصف اريكسون ثمانية مراحل من النمو. وكل مرحلة يواجه الفرد فيها صراع وتحدي(**منذر الضامن، 2005، 195**). وهذه المراحل متى تمت وفقا لخطتها تؤدي إلى شخصية تقوم بوظائفها على نحو تام وأفترض أن تكون مصحوبة بأزمة. ولا تعني الأزمة هنا الحادثة بل نقطة تحول ارتقائيا تنشأ عن النضج البيولوجي وعن المطالب الاجتماعية. ويذهب اريكسون إلى أن مكونات الشخصية تحدد على ضوء كيفية معالجة هذه الأزمات أو القيام بتلك الأعمال...كما أن كل أزمة نفسية اجتماعية بعدها الايجابي والسلبي وخصائص الأنا التي تكتسب في كل مرحلة، تتأثر بالصراعات الجديدة وبالطرق المتغيرة التي يتحتم على الشخص أن يحلها على نحو سليم. لكي يتقدم إلى المرحلة التالية من النمو على نحو متوافق وصحي(**ناصر ميزاب، 2005، 70–71**). وأهم ما يلاحظ في رأي اريكسون هو عرضه لمراحل التطور من زاوية العلاقة بين الحاجات وإمكانيات المجتمع في إشباع تلك الحاجات. فتلك الزاوية جعلت في مقدوره أن يتناول عملية التطور بوصفها عملية ارتقاء في العلاقة بالواقع تزيد من إمكانيات الفرد في التعامل مع بيئته من خلال تكشف الحاجة لصاحبها في مقابل تكشف مصدر إشباعها فالتطور ارتقاءات متتابعة لعميل التوافق (الأنا) ولعملية التوافق ذاتها وهو بذلك العرض قد أخذ موقفا وسطا بين الاتجاه التحليلي العيادي لتقسيم مراحل التطور وبين الموقف الأنتربولوجي للنظر إلى علاقة الفرد في المجتمع(**أبو بكر مرسي، 2002، 39**).

وفي ضوء تصور اريكسون(1963) لطبيعة صراع مرحلة المراهقة يظهر بعد نفسي اجتماعي جديد طرفه الايجابي هو الإحساس بهوية الذات وطرفه السلبي هو ارتباك الدور، ومهمة المراهق في هذه المرحلة هي إدماج كل معرفة اتخذها عن نفسه في ائتلاف وهوية ذاتية تبين الوعي بالماضي والمستقبل الذي لا ينفصل عن هذا الماضي، والصراع النفسي الاجتماعي في هذه المرحلة هو صراع داخل الأنا نفسها بين تحديدها لهويتها مقابل عدم تحديد الهوية وارتباكها(**أبو بكر مرسي، 2002، 49**).

أما هافجهرست فإنه يرى أن النجاح في تحقيق المهام النمائية (Developement task)يؤدي إلى السعادة والنجاح في المهام المستقبلية، في حين أن عدم النجاح يؤدي إلى عدم السعادة وإلى عدم الاستحسان من قبل المجتمع وكذلك صعوبة التعامل مع المهام الأخرى اللاحقة. إن معظم المهام النمائية مثل تحقيق الهوية والكفاءة الذاتية، واكتساب القيم ليست مقتصرة على فترة زمنية محددة. إلا أن مرحلة المراهقة تعطي الفرصة للتعامل مع

هذه المهام. ويتفق اريكسون وهافجهرست على أن مسألة الهوية تعد التحدي الرئيس للمراهقين. ويصف هافجهرست ثمانية مراحل على المراهق أن يواجهها وهي:

1- تطوير علاقة ناضجة مع الرفاق.

2- تقبل دوره كذكر أو أنثى.

3- تقبل مظهره الجسمي.

4- أن يستقل انفعاليا عن والديه.

5- أن يعد نفسه للزواج والحياة العاطفية.

6- أن يعد نفسه للاستقلال الاقتصادي.

7- اكتشاف القيم التي توجه سلوك الفرد.

8- أن يمارس السلوك الاجتماعي المقبول(**منذر الضامن، 2005، 195-196**).

وتخلص الباحثة إلى أن جميع النظريات حاولت تفسير المراهقة واختلفت بحسب الجانب الذي ركزت عليه في التناول والتفسير وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر فيما بينها، إلا أن القاسم المشترك بينها تمثل في أهمية المراهقة كفترة ومرحلة تتبلور خلالها شخصية الفرد، تنتهي بتكوين كائن حي له شخصيته وكيانه.

فالاتجاه البيولوجي وعلى رأسه "هول" يرى أن المراهقة ولادة جديدة للفرد تتسم بالشدة والتوتر وكل التغيرات السلوكية التي تحدث خلال فترة المراهقة تخضع كلية لسلسلة من العوامل الفسيولوجية التي تحدث نتيجة إفرازات الغدد. وهو بذلك يرى بأنها مرحلة عواصف وأزمة. أما الاتجاه الاجتماعي والذي ترأسته "ميد" فترى بأن مرحلة المراهقة لا تمثل أزمة بقدر ما هي فترة تتسم بالهدوء النسبي وما مظاهر التوتر التي ترافق المراهقة إلا نتاج لطبيعة البيئة التي يعيش فيها المراهق فالأمر يتوقف على الأبعاد الاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد. أما الاتجاه التفاعلي فقد ركز على التفاعل بين المحددات الداخلية والخارجية للسلوك. والذي تزعمه"ليفين" و"سولنبرجر" هذا الأخير يرى بأن الصراع والإحباط الذي ينشأ في مرحلة المراهقة ليس وليد الثقافة وحدها بل هو نتيجة التفاعل المتبادل بين العوامل البيولوجية والعوامل الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد.

أما فيما يخص الاتجاه الرابع والذي يمثله المعرفيون وعلى رأسهم بياجيه فيرى أن المراهقة تتميز بتطور البنى المعرفية وحدوث اضطراب في طريقة التعلم في مرحلة العمليات الشكلية يؤدي إلى صعوبة في تكوين العلاقة واضطراب في السلوك.

أما الاتجاه التحليلي الذي تزعمه فرويد فيرى بان مرحلة المراهقة رد فعل نفسي لفترة البلوغ .وهي وقت الأزمة لتفجر الانفعالات الداخلية و الخارجية للحاجات التي تلح بالإشباع وركز على الدوافع الجنسية و الدوافع العدوانية ورأى أهمية السنوات الأولى وما يحدث فيها من كبت في تكوين شخصية الفرد .

كما رأت آنا فرويد بأنه ما يحدث من اضطرابات في مرحلة المراهقة شيء طبيعي وما الانفصال إلا أحد أهم الأهداف التي يستطلع المراهق لتحقيقها .

أما الاتجاه النفسي الاجتماعي الذي تزعمه اريكسون وهافجهرست فرأى بأن مراحل النمو جميعا تصحب بأزمة والتي لا تعني بالضرورة حادثة بل هي نقطة تحول ارتقائية تنشأ عن النضج البيولوجي ومطالب الحياة الاجتماعية .

وتصور اريكسون لطبيعة الصراع الذي يرافق المراهقة والذي أرجعه إلى أزمة الهوية وعدم تحديدها وارتباكها. وفي هذا يتفق وهافجهرست في مسالة الهوية التي تعتبر التحدي الرئيسي الذي ينبغي على المراهق تجاوزه.

وبذلك يصبح الاتجاه النفسي الاجتماعي بالإضافة إلى الاتجاه التفاعلي أهم الاتجاهات التي وفقت بقدر مقبول في التوفيق بين الجانب الذاتي للفرد في تفاعله مع الجانب الاجتماعي الذي يعيش فيه.

5.أنماط المراهقة :

ويمكن أن نقسم المراهقة حسب الأنماط السلوكية السائدة وكل نوع كما يلي:

1- المراهقة السوية المتكيفة:

وهي المراهقة الهادئة نسبيا والتي تميل إلى الاستقرار والاتزان العاطفي وهذا مع ملاحظة أنها لا يمكن أن تخلو من بعض الاضطرابات والضيق (**علي خليفة، بدون سنة، 11**). وغالبا ما تكون علاقة المراهقة بالمحيطين به علاقة طيبة. كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له وتوافقه معه ولا يسرف المراهق في هذا الشكل في أحلام اليقظة أو الخيال أو الاتجاهات السلبية اي أن المراهقة هنا أميل إلى الاعتدال (**محمد زيدان، 1990، 161**).

2- المراهقة الانسحابية المنطوية:

وهي صورة مكتئبة تميل إلى الانطواء والعزلة والسلبية والتردد والخجل والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي ومجالات المراهقة الخارجية الاجتماعية ضيقة محدودة وينصرف جانب كبير من تفكير المراهق إلى نفسه وحل مشكلات حياته وإلى التفكير الديني والتأمل في القيم الروحية و الأخلاقية. كما يسرف في

الاستغراق في الهواجس و أحلام اليقظة وتصل أحلام اليقظة في بعض الحالات حد الأوهام والخيالات المرضية وإلى مطابقة المراهق بين نفسه وبين أشخاص الروايات التي يقرؤها (**محمد زيدان، 1990، 161**) .

3- المراهقة العدوانية:

حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء (**عبد الرحمن العيسوي، 2000، 288**). ويكون فيها المراهق ثائرا متمردا على السلطة سواء سلطة الوالدين أو سلطة المدرسة أو المجتمع الخارجي، كما يميل المراهق إلى توكيد ذاته و التشبه بالرجال ومجاراتهم في سلوكهم كالتدخين وإطلاق الشارب واللحية والسلوك العدواني عند هذه المجموعة قد يكون صريحا مباشرا يتمثل في الإيذاء أو قد يكون بصورة غير مباشرة يتخذ صورة العناد. وبعض المراهقين من هذا النوع الثالث فد يتعلق بالأوهام والخيال وأحلام اليقظة ولكن بصورة أقل مما سبقها.

4- المراهقة الجانحة (المنحرفة):

وحالات هذا النوع تمثل الصورة المتطرفة للشكلين المنسحب والعدواني .فإذا كانت الصورتين السابقتين غير متوافقة أو غير متكيفة إلا أن مدى الانحراف لا يصل في خطورته إلى الصورة البدائية في الشكل الرابع حيث نجد الانحلال الخلقي و الانهيار النفسي حيث يقوم المراهق بتصرفات تروع المجتمع (**محمد زيدان، 1990، 161-162**). ويوصف المراهق الجانح بأن لديه مشكلات في الهوية وإثبات الذات وقدرة ضعيفة على ضبط الذات(**كاميليا عبد الفتاح، 1998، 30**).

مما سبق نخلص إلى حقيقة مفادها أن أشكال أو أنماط المراهقة سابقة الذكر إنما هي مظاهر لاتجاه السلوك في مرحلة المراهقة نحو السواء أو الانحراف فالشكل الأول الذي تمثله المراهقة المتكيفة التي تمتاز بالتوازن الذي يحققه المراهق من حيث مروره بالمرحلة كمرحلة نمائية عادية وإن تخللها بعض الاضطراب إلا أنها لا تصل إلى مستوى الأزمة. وهنا يكون المراهق أكثر اعتدالا في جميع نواحي شخصيته وفي علاقاته بالآخرين. أما الشكل الثاني والذي تمثله المراهقة المنطوية فهنا يبدأ السلوك في الانحراف إن كان أكثر تأثيرا على المراهق نفسه وعلاقته الخاصة بها حيث يضيق من دائرة علاقاته وينطوي على نفسه ويختل بذلك مستوى تفاعله مع الآخرين وما ينجر عنه من مظاهر العزلة والخجل والتردد، وهنا الاختلال يمس الفرد. أما الشكل الثالث والذي تمثله المراهقة العدوانية ويكون السلوك هنا أكثر انحراف من سابقه إذ يتجه تأثيره إلى الآخرين بشكله المباشر (الإيذاء) أو شكله غير المباشر (العناد). حيث يكون التمرد السمة المميزة لهذا الشكل. أما آخر الأشكال التي قد تظهر عليها المراهقة هي المراهقة الجانحة حيث تمثل أشد أشكال الانحراف والشذوذ باعتبارها تمر الى الفعل الجانح

والذي قد يتطور ليصبح المراهق مجرما بعدها في المراحل اللاحقة من حياته. وهنا يتأثر التوازن الانفعالي خاصة للراهق ويصبح المجتمع عدوه وتزداد نظرة العداء إليه ليصبح سيكوباتيا بعدها.

ثانيا: الجنوح

1.الجنوح وعلاقته ببعض المصطلحات ذات الصلة:

يطلق اصطلاح "الجنوح" للإشارة إلى أفعال الأحداث والتي نعتبرها جرائم إذا ما ارتكبها الراشدون... بالإضافة إلى حالات المروق وخروج الحدث عن سلطة والديه وهي الحالات التي تشير إلى أن الحدث في حاجة لرعاية ووقاية (**السيد شتا، 2004، 24**). أما الجريمة فقد عرفت على أنها سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعة جزاءات سلبية تحمل صفة الرسمية (**محمد ربيع وآخرون، 1994، 39**). وبمعنى آخر هي: "ذلك الفعل أو الامتناع الذي نص القانون على تحريمه ووضع عقوبة جزاء على ارتكابه."
(**جمال معتوق، 2008، 14**).

ويعرف الانحراف بمعناه الواسع بأنه انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها(**محمد غباري، 2006، 80**). ويقصد به أيضا عدم مسايرة أو مجاراة المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، أو هو الابتعاد أو الاختلاف عن خط معين أو معيار محكي(**محمد ربيع وآخرون، 1994، 41**).

فعلى الرغم من تحديد مفاهيم الجريمة والانحراف والجنوح طبقا للتعريفات السابقة فإنه في كثير من الأحيان يحدث الخلط في استخدامها بل أكثر من ذلك فإن بعض الباحثين يستخدم المفاهيم الثلاثة بالتبادل أحيانا للإشارة إلى نفس المعنى (**محمد ربيع وآخرون، 1994، 41**).

إن مفهوم الانحراف بمعناه الاجتماعي يشمل كل خروج على السلوك الاجتماعي المألوف والمتعارف عليه في مجتمع معين، وإن لم يكن واردا في نص جنائي ويعني ذلك أن الانحراف مفهوم واسع ومرن بدرجة يصعب معها تمديده أو حصره فهو يتغير مع الزمن والمكان والأشخاص، وذلك تبعا لتغير القيم والعادات والظروف الاجتماعية والحضارية والتاريخية بل والجغرافية أيضا(**محمود موسى، 2006، 92**). فمفهوم الانحراف يستخدم كغطاء أو كمفهوم أشمل وأعم يستوعب كافة أشكال السلوك التي تدخل في إطار الجريمة والانحراف... ويشمل أيضا بعض مظاهر السلوك الأخرى التي تمثل خروجا على تقاليد ومعايير المجتمع مما لا يعتبر جريمة أو جنوحا(**محمد ربيع وآخرون، 1994، 42**).

أما الإجرام فهو مفهوم يتسم بالدقة والتحديد لارتباطه المباشر بمبدأ شرعية الجرائم والعقوبات، وهو الذي يحكم التشريع الجنائي المعاصر، ومقتضاه أنه لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص. وفي حالة عدم وجود مثل هذا النص، يكون الفعل أو الامتناع مشروعا مهما بدا ملوما أو مؤثما أخلاقيا أو اجتماعيا أو دينيا.

(**محمود موسى، 2006، 93**).

و الجنوح صورة من صور الانحراف سواء أكان هذا الانحراف يقع تحت طائلة القانون أم لا. ويشمل الجنوح السرقة والسطو والضرب والنشل، وهناك هتك العرض والفعل الفاضح وكل الأفعال التي يرتكبها الأحداث وتعد خارجة عن القانون ويشمل الجنوح أيضا أنواعا من الانحرافات لا تعد من الناحية القانونية جرائم إذا هم ارتكبوها وإن كان المجتمع يعدها مضايقات لا يرضى عنها أو يحبذها.

(**سامية الساعاتي، 2005، 36**). وينبني على ذلك أن الانحراف الجنائي أو ما نفضل التعبير عنه بمصطلح "الجنوح" هو تعبير يتعلق في الأساس بالجرائم المنصوص عليها في القانون التي ترتكب من طائفة الأحداث وكذلك في الأحوال التي يراها المشرع مؤدية بأفراد هذه الطائفة إلى الجنوح حتى ولو لم تبلغ درجة الجرم الجنائي.

(**محمود موسى، 2006، 94**).

تخلص الباحثة إلى أن المصطلحات الثلاثة: الانحراف، الجريمة، الجنوح يمكن أن نفرق بينها على أساس الفعل والقائم بالفعل ووجود نص وعقوبة للفعل فمن حيث الفعل فكل فعل يندرج تحت الخروج عن السلوك الاجتماعي السائد والمعايير المتعلق عليها في مجتمع معين وفي زمان ومكان معينين يمكن أن يسمى انحرافا ذلك لأنه أوسع المصطلحات السابقة الذكر من حيث شمولية الفعل سواء جرم الفعل بنص أم لم يجرم وسواء ارتكبه الراشدون أو الأحداث صغيري السن. في حين أن الفعل أو الامتناع والذي يجرم بنص شرعي والذي يأتيه أو يمتنع عنه الراشدون هو ما يسمى جريمة بمعنى يسهل تحديد الجريمة في وجود نص يدل عليها ويعاقب عليها. أما الفعل الذي قد يأتيه الصغار والذي يجرم بنص قانوني بالإضافة إلى الأحوال التي يراها المشرع مؤدية إلى جنوح هذه الطائفة مستقبلا حتى ولو لم تبلغ حد الجرم الجنائي.

وعليه فكل جريمة وجنوح تعد انحرافا إلا أنه لا يمكن اعتبار كل انحراف جريمة أو جنوح. بالإضافة إلى أن الجنوح يتجاوز نطاق الجريمة ليشمل كافة مظاهر السلوك اللاجتماعي الذي لا يتوافق ومعايير المجتمع والتي ترتكب من طرف الأحداث. ومنه فمصطلح الجنوح هو المصطلح المطلوب في دراستنا وعليه وجب التركيز.

2.سن الحداثة والمسؤولية الجنائية:

يقصد بالحداثة سن المسؤولية الجنائية للأحداث(**أسماء الحسين، 2002، 423**). ولقد تباينت التشريعات في استعمال الألفاظ الدالة لمعنى الحداثة، وتمحور هذا الاختلاف حول أربعة ألفاظ كلها مسميات تشير إلى صغر السن؛ فنجد بعض التشريعات استعملت لفظ الطفل مثل ما ورد في المادة 94 من قانون الطفل المصري رقم12 لسنة1996 حيث تنص على أنه "يقصد بالطفل في مجال الرعاية المنصوص عليها في هذا القانون كل من لم يبلغ سن ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة". وفي القانون السوري في المادة 2 من قانون الأحداث الجانحين تنص على أنه "لا يلاحق جزائيا من كان طفلا حين ارتكاب الفعل" (**زوانتي بلحسن، 2004، 9-10**). والأطفال هم التي لم يتموا السابعة من العمر(**محمود موسى، 2006، 217**). ومنها من استعملت لفظ الصبي كما في قانون الأحداث العراقي القديم في المادة 20 منه والتي تنص على أنه "لا تقام الدعوى على صبي لم يكمل السابعة من عمره أية جريمة يرتكبها" (**زوانتي بلحسن، 2004، 10**). وتذكر بعض القوانين كلمة قاصر وتعني الشخص الذي لم يصل إلى سن البلوغ الجنائي، أي سن المسؤولية الجنائية أو سن تحمل العقوبة.
(**أسماء الحسين، 2002، 424**). كما هو الحال في قانون العقوبات الجزائر حيث تنص المادة 49منه على أنه "لا توقع على القاصر الذي لم يكمل الثالثة عشر إلا تدابير الحماية أو التربية، ومع ذلك فإنه في مواد المخالفات لا يكون محلا إلا للتوبيخ" (**أحسن بوسقيعة، 2010، 25**).
كما استعمل بعضها الآخر لفظ الحدث كما هو الحال في قانون العمل السعودي حيث تنص المادة السادسة منه على أن "الحدث هو الشخص الذي لم يتم من العمر خمس عشرة سنة"(**زوانتي بلحسن، 2004، 10**).

وعليه يمكن تقسيم الألفاظ سابقة الذكر إلى قسمين:

الأول يشمل لفظي الطفل والصبي، وهما لفظان من مسميات الإنسان في صغره، وفي مرحلة معينة؛ فالطفل هو الصغير الذي لم يحتلم أو يبلغ و الصبي هو الصغير قبل الفطام، وقد يمتد معنى الصبي مجازا إلى سن الطفولة وبالتالي فالطفل مرادف للصبي.

الثاني يشمل لفضي القاصر والحدث، وهما ليسا من مسميات صغير السن وإنما لقب بهما. لأن هذين اللفظتين تتضمن دلالتهما أوصافا تتعلق بالصغير. فيعد هذا الأخير قاصرا لضعف عقله وقلة خبرته في الحياة ويعد حدثا لحداثة سنه وبالتالي فلفظ القاصر مرادف للحدث (**زوانتي بلحسن، 2004، 11**).

وعموما فإن سن الحداثة يتحدد في غالبية التشريعات وينحصر ما بين سن السابعة إلى الثامنة عشرة من العمر. ويعتبر الحد الأدنى لسن الحداثة بأنه مرحلة انعدام التمييز أو الإدراك ،وفي هذه الحالة تنتفي عنه المسؤولية

الجزائية بشكل قاطع (**محمد العكايلة، 2006، 62**). فلا يكون الحدث مسؤولا جنائيا عن الأعمال التي يقترفها (**جعفر الياسين، 1981، 30**).

وتختلف تشريعات الدول في تعريفها للحدث تبعا لاختلافها في تحديد سن التمييز وسن بلوغ الرشد. (**محمد ربيع وآخرون، 1994، 205**).

فالحداثة والطفولة ليست سنا واحدا أو مرحلة واحدة، ولهذا فهي تختلف باختلاف المجتمعات وتباين ظروفها وأحوالها الطبيعية و الجغرافية والاجتماعية والثقافية والحضارية والنفسية وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في طبيعة وخصائص مرحلة الحداثة وهذا بدوره ينعكس على السياسة الجنائية بوجه عام في المجتمع. (**محمود موسى، 2006، 217**).

فمصطلح الحدث الجانح **Juvenile Delinquent** متوقف كثيرا على سن المسؤولية **Age of Responsabilitey**. فقانونا يعتبر الحدث من كان تحت سن 18 سنة وهذا في الجزائر وفي جهات من الولايات المتحدة الأمريكية، (15-17) سنة في السويد، (14-17)سنة في انكلترا، (14-20) سنة في اليابان (**علي مانع، 2002، 17**). كما أن القانون العراقي قد حدد الحد الأعلى لسن الحدث بثمانية عشر عاما وهذا يتفق مع ما هو معمول به في كل من جمهورية مصر العربية والجمهورية السورية ولبنان و الكويت(**جعفر الياسين، 1981، 30**). وهناك تشريعات ترفع السن التي تنعدم فيها المسؤولية. ففي القانون الفرنسي حدد المشرع هذه السن ببلوغ الحدث سن العاشرة طبقا للمادة 122-8 من قانون العقوبات المعدلة بموجب المادة 11 من قانون 9 سبتمبر 2002(**محمود موسى، 2006، 119**). وهناك تشريعات ترفع سن المسؤولية الجنائية مثل القانون الفنلندي والقانون النرويجي والقانون السويدي ولكي يسأل الحدث جنائيا أو اجتماعيا في ظل هذه التشريعات، يجب أن يكون قد بلغ الخامسة عشر من عمره. وفي بولندا وبلجيكا واسبانيا والبرتغال لا يسأل جنائيا إلا من بلغ سن السادسة (**محمود موسى، 2006، 220**).

وخلاصة ما سبق أن سن الحداثة متعلق بسن المساءلة الجنائية؛ حيث وضعت بعض الدول سنا أدنى لسن الحداثة والتي فيها ينعدم التمييز لدى الحدث وتنفى عنه المسؤولية الجنائية كما وضعت سنا أعلى وبها تحدد سن الرشد الجنائي. واختلاف التشريعات في تحديدها لسن الحداثة راجع لاختلافها أصلا في تحديد سن التمييز وسن بلوغ الرشد ويرجع الاختلاف في تحديد القوانين لسن الحدث إلى عوامل طبيعية واجتماعية وثقافية ولعل أبرز هذه العوامل هو مدى الاختلاف في النمو الجسمي وبداية البلوغ تبعا لكل بيئة وكل بلد. وبالنظر إلى القانون الجزائري فالملاحظ أنه لا يوجد تعريف محدد للحدث أو لسن دنيا للحداثة واكتفى المشرع في المادة 49بالقول "أنه لا توقع على القاصر الذي لم يكمل الثالثة عشرة إلا تدابير الحماية أو التربية . وبذلك فسن

الثالثة عشرة هنا دليل على عدم مواجهة القاصر أي عقوبة طالما أنه لم يبلغ هذه السن أو يتجاوزها. كما تنص نفس المادة على أنه "يخضع القاصر الذي يبلغ سنه من 13إلى18 إما لتدابير الحماية أو التربية أو لعقوبات مخففة (**أحسن بوسقيعة، 2010، 25**). وهنا عدم بلوغ سن 18دليل على عدم مواجهة القاصر للعقوبات المقررة للجريمة الكاملة.

3.أشكال الجنوح:

يتخذ الجنوح في الواقع العلمي صورتين رئيسيتين هما الجنوح الفعلي أو ما يمكن أ نطلق عليه بالجنوح الإيجابي و الجنوح الحكمي أو ما يمكن أن نطلق عليه بالجنوح السلبي وفيما يلي توضيح لكل شكل:

1.3.الجنوح الفعلي (الإيجابي):

يشير الجنوح الإيجابي للأفعال و التصرفات الإيجابية التي يقترفها الحدث والتي يقدم بموجبها الحدث على ارتكاب فعل منحرف يقع في نطاق الجرائم: كأن يقتل أو يسرق أو يتلف ممتلكات الغير، وهنا يعد الحدث في كافة التشريعات جانحا (**السيد شتا، 2004، 26**).وتمثل صورة الجنوح الفعلي أو الإيجابي ، النموذج التقليدي المباشر للجنوح الجنائي، وذلك لأن المجتمع ينفعل به أكثر من غيره، بسبب ما يترتب عليه من آثار ونتائج تمس سلامة وأمن المجتمع وطمأنينة أفراده. كما أن هذا النوع من الجنوح هو الذي يكشف بصورة قاطعة عن حالة الخطورة الإجرامية لدى الحدث، لأنه يرتبط بارتكاب جريمة بصورة فعلية (**محمود موسى، 2006، 98-99**).

2.3.الجنوح الحكمي(السلبي):

ويشمل الجنوح السلبي كافة الصور التي تعد من وجهة نظر التشريعات الحديثة جنوحا رغم سلبية الحدث فيها، وما هي إلا ظروف اجتماعية يتواجد فيها الحدث رغم إرادته، ويعتبر في نظر القانون بموجب تواجد هذا جانحا (**السيد شتا، 2004، 27**). ومن أجل ذلك يقال عن هذا النوع من الجنوح بأنه جنوح افتراضي
أو اعتباري أي أنه جنوح صوري وليس حقيقيا(**محمود موسى، 2006، 99**). ومثال ذلك الحدث الذي يحتاج لرعاية في التشريع الإنجليزي والطفل المهمل في التشريع الأمريكي، والطفل الذي ليس له عائل مؤتمن في التشريع المصري وهو في التشريع السوري اليتيم الذي لا معيل له ولا يملك موردا للعيش، وفي التشريع الأردني الحدث الذي يوجد تحت عناية والد أو وصي غير لائق (**السيد شتا، 2004، 27**). وهناك بعض التشريعات العربية التي تفصل بين الحدث المعرض للجنوح وبين الحدث المشرد ومن هذه التشريعات القانون العراقي والقانون اللبناني (**محمود موسى، 2006، 101**).

مما سبق يلاحظ أن الصورتين السابقتين للجنوح يمكن التفريق بينهما على أساس الخطورة فالجنوح الفعلي هو جنوح حقيقي يمكن اعتبار أنه يقوم على أساس الخطورة الإجرامية التي يستدل عليها عن طريق الفعل الإيجابي في ارتكاب الحدث لجريمة يعاقب عليها قانون الراشدين. في حين أن الجنوح الحكمي هو جنوح افتراضي افترضه المشرع فقط ومن ثم يقوم على أساس الخطورة الاجتماعية التي يستدل عليها من خلال تواجد الحدث في إحدى حالات الخطر والتي تمثل مقدمة تؤدي بحسب السير الطبيعي للأمور إلى ارتكاب الحدث للجريمة بمعنى مروره إلى الفعل الإجرامي. ولذلك ترى المشرع الجزائري ميز بين النوعين من حيث المعاملة الجنائية لكل طائفة وذلك ما نصت عليه المادة 49 من قانون العقوبات الجزائري فيما يخص فئة الجنوح الإيجابي في حين أن الفئة الثانية ينظمها الأمر 72-03 المؤرخ في 10فبراير1972. المتعلق بحماية الطفولة و المراهقة.

4.أنواع الأحداث الجانحين:

اختلف الباحثون في تصنيف الأحداث الجانحين في محاولة للتمييز بين أنواعهم واختلفت بذلك كتاباتهم في هذا الشأن وذلك بحسب المجال الذي ينتمي كل منهم إليه فنجد (**ناصر ميزاب، 2005، 34**) حاول الإلمام بالتصانيف التي تخص الشخصية الجانحة حيث تناول في كتابه مدخل في سيكولوجية الجنوح ثلاث مجالات لتصنيف الشخصية الجانحة (تصنيف سايكاتري، تصنيف مرضي، تصنيف نفسي، تصنيف اجتماعي...الخ) إلا أننا في هذه الدراسة سنحاول حصر أنواع الأحداث الجانحين فيما ورد عن أغلب الدراسات كما يلي:

1.4-الجانح المتطبع اجتماعيا أو المتعاون أو الجانح الزائف اجتماعيا:

يتصف أفراده بأنهم لا يختلفون في نظرتهم عن غير الجانحين من حيث خصال الشخصية ولكن نزعتهم إلى السلوك المعادي للمجتمع تمثل جزء من تطبيعهم اجتماعيا داخل جماعة اجتماعية من الجانحين، أو ما يطلق عليها بالثقافة الفرعية للجانحين (**ناصر ميزاب، 42،2005**).ويسمى أيضا بجانح العصابة وهو النوع السائد بين الأحداث الجانحين الذي يفضل أن يقوم بنشاطه المنحرف ضمن جماعة من الجانحين مثله وهو في العادة لا يحتمل الوحدة وعلى استعداد للقيام بأي عمل من أجل الجماعة التي ينتمي إليها إذ أن معايير جماعته أهم عنده من أي معايير أخرى. لذلك كان هذا النوع من أصعب حالات الجنوح لحاجته الدائمة إلى الجماعة المنحرفة التي يصعب عزلها عنه. كما أن هذه الجماعة قابلة للنمو والاتساع نتيجة لتأثيرها في ضم أعضاء جدد فمن لديهم الاستعداد للجنوح وهناك عدة معايير لتحديد هذا النوع منها:

-الصداقة مع أمثاله من الجانحين ممن لهم احتكاك برجال الأمن.

-لابد أن يقوم بنشاطه المنحرف مع جماعة من أمثاله.

-له صلة بعصابات الجانحين.

-يقوم بدور إيجابي نشط في الجماعة المنحرفة.

-يقوم بجرائمه مع الجماعة المنحرفة وبخاصة السرقة.

-يتمثل أعضاء جماعة المنحرفين التي ينتمي إليها، سواء في المجلس أو في طريقة الكلام.

-يتردد على دور الملاهي (**محمد ربيع وآخرون، 1994، 213-214**).

2.4-الجانح غير المتطبع اجتماعيا:

يتصف بنقص القدرة على الضبط الداخلي لدفاعاته، ويبدي عداوة صريحة ضد الآخرين، وهو أناني معارض متبجح يتصف بالانغماس الذاتي (يطلقون العنان لأهوائهم). وبالنزعة إلى الاعتداء أو الإيذاء دون إحساس بالذنب (**ناصرميزاب، 2005، 42**). ويقابل في خصائصه النوع السابق لجانح العصابة أو الجانح المتطبع اجتماعيا في أنه يتسم بالعدوان الفردي نتيجة لمشاعر الكراهية الشديدة التي يمتلئ بها. والمعايير التي تتخذ لتحديد هذا النوع:

-العزلة عن الأصدقاء.

-القيام بنشاطه منفردا.

-صعوبة الانتماء لأية جماعة.

-لا يوجد له أصدقاء حميميون.

-يتسم بالخجل و الانسحاب.

-غير محبوب من زملائه.

-يبدو عليه مظاهر عدم النشاط.

-لا يتصف بسمات القيادة بين زملائه (**محمد ربيع وآخرون، 1994، 214-215**)

3.4-الجانح العرضي:

وتأتي هذه الحالة من الجنوح نتيجة بعض الظروف أو الضغوط العارضة، وغالبا ما تكون مصادفة من فرد بدون جماعة (**محمد العكايلة،56،2006**). ويرى وانتبرج أن هذا النوع يسلك سلوكا منحرفا ويقبض عليه لارتكابه ما يخالف القانون نتيجة لسوء تقديره للموقف أو لبعض المشكلات التي اعترضت طريق نموه السوي. أي أن هذا النوع من الأحداث يكون عادة سويا في تكوينه النفسي، غير أنه يقدر خطورة ما قام به من سلوك

منحرف. ولعله قام بما قام به لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس السلوك، أو لاعتقاده أن هذا السلوك يدل على الرجولة والشهامة، وتكون المخالفة التي يرتكبها قبل هذا الجانح خطيرة أحيانا من حيث نتائجها لا من حيث مقصدها. ويضرب "واتنبرج" مثالا على ذلك بمجموعة من الصبيان كانوا يلعبون بالثلوج المتساقطة، وذلك بقذف العربات التي تسير في طريق سريع به. فانزعج أحد السائقين وفقد سيطرته على السيارة ونتج عن ذلك اصطدام(**محمد ربيع وآخرون، 1994، 215**).

4.4-الجانح زائد الكبح أو الجانح العصابي:

يتصف بالقلق وصراعات داخلية نابعة عن نزعة مفرطة إلى كف التعبير عن المشاعر والاندفاعات التي تعمل فيهم، ويعتبر سلوكهم المعادي للمجتمع من مظاهر الصراعات الداخلية الشديدة رغم أنه ليس واضحا على الإطلاق لماذا يظهر السلوك الجانح عند البعض، ويكون العصاب النفسي واضحا عند البعض الآخر. إنهم نتاج بيئات أسرية باردة جامدة منضبطة اجتماعيا بشكل زائد، كما يسيطر القمع الزائد على أسلوب الحياة فيها، حيث يلقى الأطفال استحسانا فقط في حالة كونهم ملتزمين بهذه القيود، أي في حالة من الكف أو الكبح (**ناصر ميزاب، 2005، 42-43**). فالجانحون من هذا النوع معظمهم أبناء الطبقات المتميزة اجتماعيا. ولا يمكن أن يعزى انحرافهم إلى بعض الأسباب الاجتماعية المعروفة كالفقر مثلا. وهنا يمكن القول أن الجنوح يعزى لعوامل نفسية لاشعورية غالبا(**محمد ربيع وآخرون، 1994، 215**).

5.4-الجانح المختلط:

ربما يكون من الصعب تصنيف السلوك الجانح طبقا لأي نوع. لأن الواقع يبين أن قليلا من الأفراد يمكن تصنيفهم في نوع معين. بينما الغالبية ينطبق عليهم أوصاف وسمات أكثر من نوع من الأنواع التي عرضنا لها. فربما يتصف بعض الأحداث من جانحي العصابة بالسلوك العدواني. وقد يكون من بين هذا أنوع من يتصف بالانسحاب الاجتماعي أو الانزواء، لهذا كان التقسيم إلى أنواع تقسيما مصطنعا لا يقصد منه سوى سهولة الدراسة. فالسلوك الجانح معقد وتتداخل فيه عدة عوامل وتتفاعل فيما بينا بشكل يصعب معه عزل تلك العوامل عن بعضها البعض(**محمد ربيع وآخرون، 1994، 216**).

وتخلص الباحثة إلى أن الأنواع السابقة الذكر فيما يخص تصنيف الأحداث الجانحين قد تم على أساس الجنوح الفعلي للأحداث بمعنى المرور إلى الفعل قد كان السمة المميزة لجميع الأنواع السابقة إلا أننا قد تطرقنا في العنصر السابق إلى صور الجنوح والتي عبرت على أنماط الجنوح في إيجابية وسلبية الفعل والتي من خلالها يمكن إضافة نوعين يدخلان ضمن نمط الجنوح الحكمي وهما: الأحداث المشردون والأحداث المعرضون للانحراف أو

الجنوح. فالنوع الأول والذي يمثله الأحداث المشردون وإن كانت أفعالهم إيجابية نوعا ما في أنها قد تخدش حياء المجتمع وكذا تعكس نظرة سلبية عنه وما وجود الحدث في وضع التشرد إلا انعكاس لخلل في حياته سواء داخل أسرته أو خارجها. أما النوع الثاني فهو الأحداث المعرضون للجنوح. وهو قريب التعريف بسابقه وإن كان الأول يكتسي صفة التشرد في الشوارع. ويتفق النوعان على أنها خاضعان لسلطات قاضي الأحداث في اتخاذ التدابير المقررة في حقهما. وهما يشكلان خطورة اجتماعية بسبب الحالة التي قد يتواجد فيها الحدث التي قد تنبئ بجنوحه مستقبلا إذا ما استمر على وضعه.

5.النظريات المفسرة للجنوح:

تعددت النظريات المفسرة للسلوك الجانح وذلك حسب التوجه المعرفي لكل منها. لكن أجمع الكثير من الباحثين والكتاب على أنه يمكن تقسيم النظريات التي تفسر جنوح الأحداث إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية نطرحها بشكل من التفصيل فيما يلي:

أولا: النظريات المفسرة للجنوح والتي تأخذ بالتفسير الفردي:

وهذا الاتجاه ينظر إلى جنوح الأحداث من منظور ذاتي بحت، ويرجع أصحاب هذا الاتجاه سلوك الفرد إلى عوامل ذاتية تكمن داخل الفرد ويتبع هذا الاتجاه: النظريات البيولوجية، النظريات النفسية.

(**محمد العكايلة، 2006، 120**).

1.النظريات البيولوجية:

يبحث علم البيولوجيا الجنائي (criminal biology) وهو أحد فروع علم الإجرام —في العوامل البيولوجية للإجرام– ويرى أصحاب هذا الرأي أن هناك علاقة وثيقة بين الإجرام والخصائص الفيزيقية للإنسان (**جعفر الياسين، 1981، 36**).

ويعتبر العالم الإيطالي "سيزار لومبروزو" ومؤسس المدرسة الموضعية بأنه صاحب الفضل في تأسيس النظرية البيولوجية والتي اهتمت بدراسة وتحليل المظاهر البيولوجية لجسم الإنسان، وعلاقة هذه المظاهر بسلوك الإنسان، وكذلك فقد حاولت هذه المدرسة كشف العلاقة بين صفات الفرد البيولوجية والسلوك الجانح (**محمد العكايلة، 2006، 121-122**).

وقد وضع "لومبروزو" تصورا استمر لفترات طويلة وأخذ صورا أكثر إحكاما وظل سائدا إلى اليوم ويشمل هذا التصور بعض الاعتقادات التي صاغها وهي: (**محمد ربيع وآخرون، 1994، 83-84**).

-يؤلف نسبة من المجرمين نمطا ولاديا إجراميا، فالمجرمون أقل ارتقاء ونموا من غير المجرمين، ولديهم قصور في الجوانب الجسمية، وعول في تفسيره هذا على أوجه الشبه التي توجد بين المجرمين والإنسان البدائي والمرضى العقليين والأشخاص الذين يعانون من النوبات الصرعية .

-إن المجرمين يمكن تمييزهم عن غيرهم من الأشخاص على أساس مختلف جوانب الشذوذ التشريحية مثل صغر حجم الجمجمة وكبر الأذنين والخصائص الجنسية الثانوية الشاذة وضخامة الفكين وبروز عظام الخدين، وضيق الجبهة وانحدارها...الخ، وهذه السمات الشاذة التي تميز النمط الإجرامي.

-ليست هذه السمات الشاذة أو الوصمات هي سبب الجريمة في ذاتها ولكنها تكشف عن الشخصية التي لديها الاستعداد الإجرامي. وتعد هذه الشخصية ردة للنمط المتوحش أو نكوص لحالة انحطاط. وهذه الردة والانحطاط هما السببان الرئيسيان للجريمة.

-إن المرأة ليس لديها استعداد أولي لخرق القانون وارتكاب الجرائم وبالتالي فإن الجرائم التي يمكن أن تقوم بها النساء تمثل انحرافا عن فطرتها أو طبيعتها الأساسية.

-لا يستطيع الفرد الذي ينتمي إلى النمط الإجرامي أن يفلت من ارتكاب الجريمة أو السلوك الجانح إلا إذا تهيأت أمامه الفرصة ليعيش في ظروف خاصة مواتية.

ولقد تمخض عن النظرية البيولوجية عدة نظريات كالنظرية الفيزيولوجية، النظرية المورفولوجية، نظرية الوراثة ونظرية التكوين(**محمد العكايلة، 2006، 122**) كما يلي:

1.1النظرية الفيزيولوجية:

مثلما أثارت أعضاء جسم الإنسان اهتمام عدد من علماء الإجرام في بحوثهم عن أسباب أو عوامل السلوك الإجرامي. أثارت وظائف هذه الأعضاء اهتمام عدد آخر منهم، فقد درس هؤلاء وظائف الجهاز العصبي عند المجرمين والجانحين وكذلك الجهاز الغددي والجهاز الجنسي، والجهاز الدوري وغير ذلك من أجهزة الجسم وذلك للبحث عن دور الاضطرابات الوظيفية لهذه الأعضاء في تكوين السلوك الإجرامي أو الجنوح(**محمود موسى، 2006، 155**) ونتيجة لهذه الدراسات والأبحاث نشأ فرع الفيزيولوجيا الجنائية

(criminal physiology) وهو أحذ فروع علم الإجرام، ويهتم هذا العلم بمعرفة العلاقة بين السلوك الجانح أو المنحرف من جهة وبين التشوهات الجسمية والأمراض والغدد الصماء والجنس والمستوى العقلي من جهة أخرى (**محمد العكايلة، 2006، 123**).

أ. الغدد الصماء والجنوح:

تذهب بعض النظريات الفيزيولوجية إلى القول بأن اضطراب في وظائف الغدد الصماء يؤدي إلى حدوث اختلالات في أجهزة الجسم لاسيما الجهاز العصبي، مما يؤثر في سلوك الفرد وانفعالاته، بل في مختلف جوانب شخصيته، ويعطي بعض العلماء أهمية خاصة للغدة النخامية ولهذا يطلق عليها تعبير "سيدة الغدد" لأنها تفرز عدة هرمونات تؤثر في الغدة الدرقية (**محمود موسى، 2006، 156**). فقد أثبت "لويس فيرفك" **(Leuis Vervaek)** أن لزيادة أو قلة إفرازات الغدة الدرقية **"thyroid"** أثرا قويا في إيجاد التكوين الإجرامي (**جعفر الياسين، 1981، 38**). وقد أجرى "جرمبرج" دراسة على 500 طفل من الجانحين قرر على إثرها أن انحرافهم في انفعالاتهم يسبب اختلال في إفرازات الغدد الصماء.

(**محمد غباري، 2006، 93**). وذهب بعض العلماء أمثال ماكس شلاب، هاردمغ، ادواردسميث ولويس برمان إلى أن جميع المجرمين يعانون من خلل في إفرازات غددهم الصماء. ومن أجل ذلك يتجه العديد من العلماء إلى تسمية الغدد الصماء بغدد الشخصية أو غدد المصير، اعتقادا منهم أن الإنسان يفكر ويتصرف تحت تأثير سيطرة هذه الغدد (**محمود موسى، 2006، 157**).

ب. الجنس والجنوح:

يجمع الباحثون في علم الإجرام على وجود اختلاف كبير بين إجرام كل من الرجل والمرأة.

(**اسحق منصور، 2009، 34**). فلا يستطيع أحد أن ينكر أن الرجل يختلف عن المرأة من حيث الخصائص الفيزيولوجية فالقوة الجسدية لدى الذكر تفوق قوة المرأة، ولهذا السبب يعزى ازدياد نسبة جرائم السرقة والسطو المسلح أو الجرائم التي تتصف بالعنف عند الذكور وارتفاع نسبة الجرائم الجنسية عند الإناث.

(**محمد العكايلة، 2006، 124**).

ج. السن والجنوح:

يمر الإنسان منذ مولده إلى نهاية حياته بتطورات بيولوجية ونفسية وعقلية تنعكس في سلوكه ومنها السلوك الإجرامي. وتبعا لهذه التطورات يختلف السلوك الإجرامي أو الجانح من حيث الكم والكيف والنوع وفقا لمراحل العمر المختلفة فيعتبر السن من أهم خصائص الشخصية الإنسانية التي ينعكس أثرها على كافة تصرفاته (**هيثم البقلي، 2006، 60**).

ويؤكد المهتمون بهذا الموضوع بأن السلوك الجانح يبدأ مع سن الطفولة وتتسع دائرته خلال مرحلة المراهقة ويتناقص في أواخر عمر الإنسان (**محمد العكايلة، 2006، 124**).

وقد أثبتت الأبحاث التي أجريت في انجلترا أن الحد الأقصى من الجرائم بوجه العام يرتكب في الذكور فيما بين 12 و13 سنة ومن الإناث فيما بين 16 و17 سنة أما في أمريكا فقد ثبت أن السن تختلف في الإناث إذ يكون هناك بين 18 و24 سنة (**اسحق منصور، 2009، 54**). ويرجع تفسير ذلك إلى أن مرحلة المراهقة تشهد تغيرات جسمية وفيزيولوجية كثيرة تدل على أن النضج الجنسي والاستقلال وتأكيد الذات، ومحاولة الإفلات من أية قيود أو مسؤوليات، ويسعى المراهق خلال هذه المرحلة العمرية إلى توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية خارج نطاق الأسرة. وأن من شأن هذه الأعراض زيادة احتمال إتباع الأهواء، والتمرد على السلطة الوالدية والانخراط في صفوف الجانحين خاصة إذا صادف ذلك الجهل أو الضعف العقلي أو مصاحبة قرناء السوء (**محمد العكايلة، 2006، 124-125**).

د. التكوين العقلي والجنوح:

وتشمل الأمور العقلية: الغباء ، الذكاء، النقص العقلي. قدرات الفرد خاصة، الصحة العقلية وهي محو الاهتمام في هذا الشأن، ذلك أن اختلال الصحة العقلية يؤدي إلى اختلال الشخصية ككل، والإقدام على السلوك الجانح (**محمد العكايلة، 2006، 125**). فالقصور العقلي يؤدي إلى ضعف التمييز بين السلوك السوي والسلوك المنحرف. وتتميز انحرافات ضعاف العقول والأغبياء بالحماقة وسهولة الاكتشاف وتفاهة الهدف. ومن السهل الاستدلال عليها كحالات السكر والإدمان والسرقة البسيطة، والجرائم الوحشية والهمجية كالقتل بطريقة ظاهرة، وإشعال الحرائق...الخ. وكلما قل حظ الجانح من الذكاء كانت جريمته أقرب إلى القسوة والتحطيم (**محمد غباري، 2006، 139-140**).

غير أن الإجرام والجنوح ليسا مرتبطين دائما بالنقص العقلي والغباء فقط ولكن مرتبطين أيضا بالذكاء المرتفع. فأقصى أنواع الجرائم يقوم بها أشخاص متفوقون في الذكاء. وتتميز هذه الجرائم بإتقان رسم خطتها ومن أمثلتها الجرائم الانتقامية كالقتل والإتلاف (**محمد غباري، 2006، 124**). وجرائم النصب والأموال العامة والتي يصعب على المجرم الغبي ارتكابها بما تتطلبه من حنكة ودهاء وقدرات عقلية واسعة كالقدرة على الإقناع والمخاطبة مع المجني عليهم، كجرائم التجسس ومعظم الجرائم السياسية.

(**هيثم البقلي، 2006، 64**).

2.1.النظرية المورفولوجية:

تبني هذه النظرية أفكارها ومبادئها على أساس البناء الجسمي للإنسان. فكل فرد يتصرف ويسلك سلوكا مختلفا عن الآخر وذلك حسب بنيته الجسمية والبيولوجية. فقد تحول الاهتمام من دراسة السلوك الإجرامي إلى دراسة الشخص المجرم وتكوينه الخارجي. حتى يتم التوصل إلى مجموعة فروض تستند إلى النظرية المورفولوجية. وقد استخدمت هذه النظرية الأساليب الإحصائية في مناهجها في البحث من أجل إكمال الإطار العام لهذه النظرية.

لقد اعتبر "سيزار لومبروزو"(1835-1909) المجرم بأنه الشخص الذي اعتاد الإجرام لأسباب موجودة في تركيبه البيولوجي وأن المجرم بالفطرة قد ورث هذا الاستعداد من أجداده ووضع عدة صفات تميز ما أسماه نموذج المجرم بالطبيعة أو المجرم المطبوع(**محمد العكايلة، 2006، 127-128**).

وانتهى لومبروزو إلى أن المجرم إنسان شاذ من الناحيتين العضوية والنفسية معا على التفصيل الآتي: (**اسحق منصور، 2009، 24**).

- فمن الناحية العضوية : يتميز المجرم بعدم انتظام في شكل الجمجمة وضيق في تجويف عظام الرأس وضيق في الجبهة، ضخامة الفكين، بروز عظمتي الخدين وعدم انتظام شكل الآذان كالكبر والصغر أو الفرطحة والانعكاف غير العاديين وشذوذ في تركيب الأسنان، وفرطحة أو اعوجاج في الأنف وكثرة تجاعيد البشرة وغزارة وجفاف الشعر، والطول المفرط في الذراعين أو قصرهما وعيوب في التجويف الصدري والبلوغ الجنسي المبكر...وقال لمبروزو بوجود المجرم بالفطرة أو المجرم بالميلاد الذي تتوافر فيه علامات الارتداد أو الرجعة من الناحية العضوية، وقد اتضح له من فحص (383) مجرما أن (21%) منهم تتوافر فيهم علامة واحدة من العلامات التي ذكرها وأن (43%)منهم تتوافر فيهم (5) أو أكثر من هذه العلامات وفد دفعه هذا إلى القول بأن المجرم بالفطرة هو الذي تتوافر فيه خمس علامات على الأقل من علامات الرجعة والارتداد التي ذكرناها.
- ومن الناحية النفسية: قال لمبروزو بأنه لاحظ ضعف إحساس المجرمين بالألم كنتيجة لما لاحظه من كثرة الوشمات على أجسامهم كما لاحظ تميزهم بالفظاظة وغلظة القلب وقلة أو انعدام الشعور الأخلاقي، مستندا إلى ارتكابهم لجرائم الدم.

ولعل من أنصار هذا الاتجاه العالم "هوتون" الذي يقول بأن سبب الجريمة والانحراف هو الدونية البيولوجية الموروثة التي يتصف بها المجرم أن العوامل الاجتماعية لا تشكل السلوك الجانح ما لم تقترن بالسمات الفيزيولوجية (**محمد العكايلة، 2006، 128**).

3.1.نظرية الوراثة:

يرى هذا التفسير أنه كما نرث من أسلافنا الصفات الجسمية مثل اللون والقامة فإننا نرث أيضا الصفات الأخلاقية والاجتماعية كذلك المرض النفسي والعقلي ومن هنا يتضح لنا أن المقصود بالوراثة في هذا الصدد هو انتقال الصفات الجسمية أو العقلية من السلف عن طريق المورثات الموجودة في مادة نواة الخلية، وهكذا شملت الوراثة السلوك الإجرامي للمجتمع (**سامية الساعاتي، 2005، 144**). أي أن المجرم يرث الإجرام عن والديه وبنفس الطريقة يورثه لأبنائه، وكذلك الحال فإن الأبناء يورثونه لأبنائهم وهكذا ينشأ جيل معروف بسلوكه الإجرامي. لقد نشطت فكرة توارث الصفات ووصلت إلى أوجها في عهد النازية التي عززت لديهم الشعور بالتفوق والسيادة والسيطرة على بني البشر (**محمد العكايلة، 2006، 130**).

وفي سبيل إثبات وراثة الإجرام سلك الباحثون في علم الإجرام عدة أساليب أهمها:

(**اسحق منصور، 2009، 30**)

- المقارنة بين المجرم والإنسان البدائي.
- فحص أشجار العائلات.
- التشابه في الإجرام بين الأب والأبناء وبين الإخوة والأخوات.
- دراسة التوائم.

4.1.نظرية التكوين الجبلي أو البناء الجسمي:

تبني نظرية التكوين الجبلي آرائها وأفكارها على أساس دراسة الإنسان كوحدة جسمية نفسية، وأن سلوك الإنسان يقوم وينتج عن تكوينه الجبلي المتمثل في الخصائص الفيزيولوجية المورفولوجية والنفسية والتي تأثرت بعوامل الوراثة والولادة. ومن جانب آخر فإن أنصار هذه النظرية يؤمنون بأن المجرم الذي يتعود الإجرام يكون ذا تكوين جبلي يصعب عليه التكيف والتوافق مع المجتمع أو الخضوع لسلطان القانون.

(**محمد العكايلة، 2006، 134**).

لقد حاول بعض الباحثين ومن بينهم "كرتشمر، جلوك، شيلدون"**(Kretschmer ,Gluck ,Sheldon)** إيجاد ارتباط بين بناء الجسم ومزاج الجانح حيث أكد "شيلدون" المسلمة القائلة ببناء الجسم الفيزيقي، وأهمية العوامل البيولوجية والوراثية في تحديد شكل الشخصية بصورة يمكن عن طريقها إمكان التنبؤ بسلوكها بعد الإلمام بالملامح الشكلية للظاهرة كما أكد ذلك ما ذهب إليه "جلوك" من وجود ارتباط بين نمط الجسم والانحراف فأكثر المنحرفين يتميزون بالنمط الجسمي المتوسط أو ذوي البناء الجسمي الرياضي.

(**ناصر ميزاب، 2005، 163**).

وقد انتهى "كريتشمر" إلى تقسيم الناس بوجه عام طبقا لبنية الجسم إلى أربعة أنماط هي: النمط الواهن أو الضعيف Asthenic or leptosomic ، والنمط المكتنز Cyknic، والنمط الرياضي Athletic والنمط المختلط أو المشوه Dysplastic كما قسم هؤلاء طبقا للأنماط المزاجية إلى ثلاثة هي: النمط شبه الفصامي Schezoid وهو الذي تنتهي حالته المرضية في نهاية الأمر إلى الفصام والنمط شبه الدوري Cycloid وهو الذي تنتهي حالته المرضية في النهاية إلى الذهان الدوري. أما النمط الثالث فهو النمط شبه الفرعي Epileptoid . (**محمد ربيع وآخرون، 1994، 87-88**).

كما أن "ديتوليو" أستاذ الأنتربولوجيا الاجتماعية في جامعة روما يعتبر من أنصار هذه النظرية، حيث انتهى له البحث لإيجاد نظرية التكوين الإجرامي عام 1945 (**محمد العكايلة، 2006، 135**). حيث صنف "ديتوليو" المجرمين من حيث تكوينهم الفطري إلى أربعة أصناف هي: (**جمال معتوق، 2008، 103**)

- المجرم ذو النمو الناقص.
- المجرم ذو الاتجاه العصبي.
- المجرم ذو السيكوباتي.
- المجرم ذو المختلط. والذي يجمع كل الصفات السابقة.

2.النظريات النفسية:

إن النظريات النفسية ترجع السلوك الجانح إلى أسباب خاصة بالتكوين النفسي للفرد، مثل نظريات التحليل النفسي التي ترجع السلوك الجانح إلى الصراع القائم بين مكونات الشخصية (الهو. الذات. الذات العليا) الذي ينتهي بخضوع الذات والذات العليا لرغبات الهو (**محمد غباري، 2006، 99**).

لقد سعى أصحاب هذه النظرية في بداية القرن التاسع عشر للاهتمام بتفاعل العوامل الاجتماعية البيئية مع عوامل الوراثة. لأن هذا التفاعل هو الذي يكشف الدوافع النفسية التي تحرك أي سلوك عن طريق التحليل النفسي لشخصية الفرد. ويعتبر "سيجموند فرويد Sugmond Fruied"(1856-1939) مؤسس وعميد مدرسة التحليل النفسي والتي تسعى لمعرفة مصدر المشكلة أو المرض النفسي من خلال دراسة اللاشعور الذي يشتمل على الذكريات المفرحة والمؤلمة لأي فرد كان (**محمد العكايلة، 2006، 135**). ومن التفسيرات التي قدمها فرويد للجنوح أن الجانح إنسان أخفق في ترويض دوافعه الغريزية الأولية أو فشل في جعلها أنماطا سلوكية مقبولة ولأجل ذلك فالسلوك الجانح ليس إلا تعبيرا سلوكيا مباشرا عن دوافع غريزية كامنة حينا أو هو تعبير رمزي عن رغبات مكبوتة ممنوعة حينا آخر (**محمد ربيع وآخرون، 1994، 113**).

ويقول أتباع نظرية التحليل النفسي أن الجنوح ينشأ عن العقد النفسية التي تكونت عند الفرد أيام الطفولة بدء بصدمة الميلاد، عقدة أوديب، عقدة النقص العضوي، والتنشئة الأسرية غير السليمة، والتي تؤدي إلى تضارب الأجهزة الثلاثة (الهو، الأنا، الأنا الأعلى) (**محمد العكايلة، 2006، 138**).

وتتضمن نظرية التحليل النفسي عدة آراء تناولت ظاهرة الجنوح هي:

- رأي القائلين "بأنا الأعلى" عنيف لدى الجانحين: ويمثل هذا الرأي كل من فرويد، ميلاني كلاين، اللذين يذهبان إلى أن الجانح ضحية "أنا أعلى عنيف يمارس على صاحبه نوعا من الهمجية، ويدفعه باستمرار إلى وضعيات تنتهي بالعقاب والحط من القيمة الذاتية، وهو بذلك يحرمه من وصول إلى النجاح أو إلى العيش اللائق ويدفعه باستمرار إلى البقاء في وضعية البحث عن العقاب (**ناصر ميزاب، 2005، 176**).
- رأي القائلين "بأنا أعلى"متغيب لدى الجانح: ويمثل هؤلاء كل من "رايخ"، ايكهورن، كيت فريد لاندر، ونيكوت، حيث يذهب "رايخ" إلى أن الجانحين ليسوا بالضرورة منعدمي الأنا الأعلى. بل إن كثيرا ما يكون لديهم ولكنه في صورة مهملة يرتشي في حالة الجنوح ويعزل بعيدا وبصورة مؤقتة حتى يتم العمل الجنوحي، وهذا ما يميز الجانحين غالبا بالاستجابة لسطوة النزعات الغريزية. وقد يكون سبب سوء تكون الأنا الأعلى بسبب تعطيل تطور الطاقة الليبيدية، سواء في الموضوع أو مناط الإشباع. (**ناصر ميزاب، 2005، 178**).
- رأي القائلين "بأنا" وعلاقته بالآخرين: وبهذا يظهر أن المجتمع ومن خلاله الأسرة والآخرون ومدى أهميتهم في التأثير على اكتساب السلوك عند الأطفال ومن بين القائلين بذلك ألفريد أدلر، كارين هورني، فروم، سولفان، لاجاش، ريدل، لاكان، لافينجر، اريكسون، نوال مايو...وغيرهم.

فمادام نظام الأنا نظاما اجتماعيا مكتسبا من البيئة الاجتماعية، فإنه سيتأثر بالآخرين، وهي رؤية جديدة خرجت بالتحليل النفسي من الدائرة الضيقة للفرضية الفرويدية المتمثلة في القوى النفس جنسية كأساس للنمو إلى مجال أوسع استدخل فيه القوى النفس اجتماعية من خلال افتراض اريكسون 1963 سير النمو تبعا لمبدأ التطور المؤكد لتأثير العوامل الاجتماعية في تشكل هوية الأنا عبر مراحل نموها المختلفة... فالجانح وفقا لاريكسون هو الفرد الذي فقد في طفولته الأولى الحنان والحب والرعاية، مما جعله يفقد ثقته "بأناه وهويته" وفي الآخرين حيث سقط فيما يسميه اريكسون بأزمة هوية الأنا. حيث يأخذ شكلين: اضطراب الدور، وتبني الهوية السالبة، وبموجب هذا الاضطراب يحس المراهق بإحساس مهمل للذات وعدم القدرة على تحديد معنى لوجوده ودرجة أعلى من التفكك

الداخلي، حيث يصل به ذلك إلى لعب أدوار سلبية في حياته منها دخول المراهق في الجنوح وتعاطي المخدرات...الخ (**ناصر ميزاب، 2005، 179-180**).

ثانيا: النظريات المفسرة للجنوح والتي تأخذ التفسير الاجتماعي:

ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه بأن الجانح هو نتاج للعوامل الاجتماعية والمؤثرات البيئية.
(**محمد العكايلة، 2006، 121**).

1.النظرية الجغرافية:

تعد النظرية الجغرافية والمسماة كذلك بنظرية الحتمية الطبيعية أو المناخية أو الخرائطية (الكارتوغرافيا) من أهم النظريات التي حاول أصحابها ربط سلوكات وتصرفات الأفراد وعوائدهم بالعامل المناخي والجغرافي (**جمال معتوق، 2008، 181**).

فقد تناول هذا الاتجاه كل عناصر البيئة الجغرافية في تفسير الجنوح ليدلل على أهمية هذه العناصر كعوامل مسببة للسلوك الجانح، محاولة أن توضح تأثير هذا السلوك وعلاقته ببعض العوامل الجغرافية كالمناخ (متضمنا درجة الحرارة والرطوبة والضغط الجوي، وتغيرات الطقس) والطبيعة الجغرافية للمنطقة والموارد الطبيعية فيها وموقعها الجغرافي.

ويعدد "سوروكين""Sorokin" أمثلة للعناصر التي تدخل في إطار البيئة الجغرافية (المناخ، درجة الحرارة، السطح والتضاريس، توزيع الماء، النبات والحيوان، التغيرات الفصلية، العمليات الجغرافية، ظاهرة الجاذبية، العواصف والزلازل...الخ)، وغير ذلك من العناصر التي تنشأ وتتغير مستقلة في ذلك عن وجود الإنسان ونشاطه، وذلك مقابل العناصر الإنسانية الاجتماعية التي يعد وجودها وتغيرها نتيجة للنشاط الإنساني. كما أن هناك تغيرا في معدل حدوث صورة الجريمة بتغير موقع المكان من خطوط العرض، وقربا وبعدا من خط الاستواء أو قربا أو بعدا عن الساحل (**محمد غباري، 2006، 110-111**). فقد كتب مونتسكيو **"Montesquieu"** في كتابه روح الشرائع منذ ثلاثة قرون يقول أن عدد الجرائم يزداد تدريجيا كلما اقتربنا من خط الاستواء، ويزداد تعاطي الخمور والإدمان عليها كلما اقتربنا من القطبين وفي الفرن الماضي لاحظ كتليه **"Quetelet"**أن جرائم الاعتداء على الأشخاص ترتفع نسبتها في الجو الحار بينما جرائم الاعتداء على المال في الجو البارد وسميت هذه الفكرة بالقانون الحراري للجريمة (**اسحق منصور، 2008، 68**).

2.النظرية الايكولوجية:

وتأخذ النظرية الايكولوجية بفكرة مفادها أن الناحية الايكولوجية الاجتماعية للمناطق السكنية تؤثر في سلوك الأفراد. حيث أنها تعد من إحدى محفزات ومولدات الانحراف ومعقل الإجرام والجريمة. لتدعم كل الأنماط السلوكية المرفوضة في المجتمع الكلي والتي تقبل في المجتمع المصغر والمتمثل في الحي، حيث أن الخروج عن قانون الحي ومعاييره يعتبر خروجا وانحرافا، وعليه فالمقبول لديهم مرفوض لدى المجتمع الكلي الواسع والعكس بالعكس (**لامية بوبيدي، 2009، 132**).

ومن أهم الدراسات الأمريكية المعاصرة دراسة فريدريك تراشر "Trasher"التي بحث فيها حالة عصابات الأحداث بمدينة شيكاغو عام 1926م حيث قام بدراسة ايكولوجية اجتماعية للمناطق السكنية التي يعيش فيها ما لا يقل عن (1313) عصابة من عصابات الأحداث، وهي تضم ما يقرب من 25 ألف من الأحداث والشبان الجانحين الذين يعيشون في بعض أحياء مدينة شيكاغو. وقد وصف "تراشر"السمات الطبيعية والاجتماعية التي تتميز بها مناطق هذه العصابات وأطلق على هذه المناطق صفة "مناطق تفريخ الأحداث الجانحين" (**محمد غباري، 2006، 111-112**).

3.النظرية الاقتصادية:

أرجع كثير من الباحثين منذ القدم ظاهرة الانحراف إلى الفقر. فالحاجة هي التي تدفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة. ويرى العلماء المحدثون أن العامل الاقتصادي للجماعة له تأثير قوي وفعال فتحسن الأحوال الاقتصادية من شأنه أن يقلل من ظاهرة الجريمة والانحراف كما أن سوء هذه الأحوال يؤدي إلى زيادتها؛ فإذا لازم الفقر الإنسان جعله يعيش حرمانا ويحيا حياة ملؤها البؤس، تحيط به المشاكل من كل جانب فيضعف شخصية الحدث ويورث الخوف والقلق من المستقبل والحقد على المجتمع، ويثير عند بعضهم كراهية الدولة، ويولد روح الازدراء بالقانون ظنا منهم —عن خطأ أو صواب- أن الدولة لا تغني إلا الأغنياء، في حين يشكل الفقراء عامة الشعب. وتحقق العلماء أن 93% من الجانحين الأحداث ينتسبون إلى أسرة فقيرة أو شديدة الفقر.

(**هيثم البقلي، 2006، 81-82**).

وكانت هناك بعض الدراسات التي حاولت دراسة العلاقة بين الجريمة والجنوح وبين بعض الظواهر الاقتصادية الشائعة كاستخدام الأطفال، وتشغيل النساء وظاهرة البطالة، وقد اعتبرت ظاهرة البطالة في مقدمة هذه الظواهر الاقتصادية المختلفة ولذلك قال الفيلسوف الفرنسي جبرائيل تارد "Tard"أن العمل وحده هو عدو الجريمة الأول. وقد أكد "بونجيه" في بعض دراساته الاقتصادية أن البطالة بوجه خاص تقود إلى الإدمان

على المسكرات الكحولية، هذا وتشير الإحصائيات الجنائية الأمريكية المتصلة بشأن المجرمين في أمريكا إلى أن نسبة البطالة كبيرة بين السجناء قبل دخول المؤسسات العقابية وظهرت دراسات أخرى كشفت بعض العلاقة بين البطالة من جهة وبين بعض أنواع الجرائم المتصلة بها كالتشرد وجريمة السرقة (**محمد غباري، 2006، 114**).

4.نظرية الثقافة الجانحة: والتي تمثلها كل من نظرية اللامعيارية، نظرية المخالطة الفارقة ونظرية بناء الفرصة.

1.4. نظرية اللامعيارية:

ويعتبر دور كايم أن الجريمة ظاهرة طبيعية توجد في أي مجتمع إنساني وتأتي هذه الظاهرة نتيجة طبيعة العلاقات الاجتماعية الموجودة في كل مجتمع. ولا يمكن لهذه الظاهرة أن تزول من المجتمعات. ويعتبر كذلك أن العلاقة التي تربط الفرد والمجتمع محدد بنوعين من التضامن هما: التضامن الآلي، والتضامن العضوي. ويسود التضامن الآلي في المجتمعات البدائية البسيطة– وتقل في هذا المجتمع نسبة الجريمة والانحراف– لأن العلاقات الاجتماعية بين أعضاء وأفراد هذا المجتمع تكون قوية ومتينة. لأنهم موحدون في الأفكار والمشاعر والوظائف. أما التضامن العضوي ففيه نوع من الاختلاف بين أعضاء المجتمع من حيث الثقافة والمعتقدات والقيم والمشاعر والآراء والأفكار. وهذا النوع من الثقافة يسود في المجتمعات العصرية المتحضرة . ويرى دور كايم أن تمايز المجتمع وزيادة تعقيده يؤدي إلى فقدان التكامل وعدم القدرة على توفير وتحقيق التضامن وبهذه الحالة يصل المجتمع إلى حالة "الأنومي" بمعنى اللامعيارية وبالتالي يسهل على أي فرد مخالفة ومعارضة النظم والقوانين المرعية ويقصد بالأنومي افتقار المجتمع إلى المعايير والقواعد القانونية التي تنظم حياة أفراده وسلوكهم. وكذلك أن يسير الفرد في المجتمع دون هدف أو معايير سلوكية للوصول إلى ما ينشده ويسعى إليه.
(**محمد العكايلة، 2006، 143–144**).

وقام ميرتون بتطوير أفكار دور كايم عن اللامعيارية ولكنه لم يقف عند المستوى الذي وقف عنده دوركايم فلقد افترض منذ البداية أن ثقافة أي مجتمع تتألف من مجموعة أهداف ثقافية مشروعة وذات إجبار اجتماعي أو ضغط ثقافي، ومجموعة من السبل. منها ما هو مشروع تبيحه الثقافة وتسمح للأفراد بإتباعها في تحقيق الطموحات والأهداف، والمجموعة الثانية من السبل غير المشروعة وهي التي تبيحها ثقافة المجتمع وقوانينه فالمجتمع يتألف من مجموعة من الأفراد المتباينين في خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية وإمكانياتهم الأمر الذي يجعلهم متباينين في بلوغ السبل المشروعة لتحقيق أهدافهم المشروعة (**جمال معتوق، 2008، 244–245**).

ويرى ميرتون أن الانحراف عن السواء الاجتماعي يتم من خلال إحدى عمليات رئيسية خمسة هي: عملية الانتماء، عملية الابتكار، عملية التعلق بالطقوس، عملية الانسحاب ثم عملية الثورة. وربما يكون الابتكار من

أبرز هذه العمليات الخمس وأغلبها شيوعا لأن الفرد غالبا ما يسعى إلى ابتكار الوسائل غير المشروعة لتحقيق أهدافه المشروعة. ومع هذا فقد ينحدر بعض الأطفال إلى هاوية الانحراف بانتمائهم إلى أنماط سلوكية جانحة تشيع في بيئة جانحة وتشكل الخلفية الثقافية الفاسدة لنشوء مثل هذه الأنماط السلوكية المنحرفة، وفي هذه الحالة لا يجد الطفل الذي يعيش في مثل هذه البيئة الجانحة غير الانتماء لها. وذلك باتخاذ الوسائل الإجرامية طريقا لتحقيق أهدافه المشروعة في الحياة. كما وقد يتحقق الانحراف بالانسحاب أيضا وذلك حين يفشل الفرد في مواجهة الواقع، ولذلك لا يجد غير الانسحاب من هذا الواقع عن طريق الإدمان على العقاقير المخدرة في بعض الحالات (**محمد غباري، 2006، 117**).

2.4.نظرية المخالطة الفارقة(الترابط الثقافي).

ظهرت هذه النظرية في الثلاثينات ضمن كتاب بقي مرجعا في علم الجريمة لمدة طويلة لصاحبه ايدوين سذرلاند **"E.Sutherlind"** بالنسبة إليه لا يرجع الانحراف لا لصراع ثقافي ولا لنقص في الإمكانيات وإنما يرجع إلى عملية التعلم. ذلك في رأيه أن السلوك الإجرامي متعلم بواسطة التفاعل مع الآخرين بواسطة عملية التواصل.جزء هذا السلوك ليتعلم خصيصا بين الجماعات الضيقة (الأسرة والأنداد) عن طريق القدوة والمثال. ويشمل هذا التعلم: التدريب على الانحراف، وكيفية تعلم تقنيات ارتكاب الجنح. وقد تكون هذه التقنيات مبسطة أو معقدة وكذلك كيفية توجيه الدوافع والميول والتفكير والاتجاهات نحو الانحراف (**ناصر ميزاب، 2005، 149**).

ويذهب سذرلاند إلى أنه هناك سبع عمليات رئيسية تدفع الطفل إلى ارتكاب الجناح أي السلوك المنحرف والانضمام إلى عالم الإجرام وهي كما يلي: (**لامية بوبيدي ، 2009، 139**)

-يشاهد الطفل داخل المترل المواقف والأنماط السلوكية المنحرفة فهو بمرور الوقت يكتسب ويتعلم بعض هذه الأنماط السلوكية المنحرفة.

-إن موقع البيت الجغرافي الذي يحدده الوالدان يحدد أنماط السلوك الذي سوف يتفاعل الطفل معها. فإذا كان المسكن يقع في منطقة أو بيئة منحرفة فإن احتمال تفاعل الطفل مع تلك النماذج المنحرفة يصبح قويا.

-يحدد المترل قيم الأشخاص كما يبين طبيعة الأفراد الذين يمكن إقامة علاقة معهم. فقد يتعلم الفرد تجنب الحديث مع الأجانب والأغراب والمهاجرين الجدد وأفراد الطوائف...

-قد سيطرد الطفل من المترل لسوء سلوكه. مما يجعل احتمال ارتباط الطفل بالأنماط السلوكية المنحرفة وبالتالي تفاعله معها بصورة إيجابية وفي نفس الوقت تقل فرص تفاعله مع النماذج السوية.

-قد يؤدي فشل عملية التنشئة الاجتماعية إلى إخفاق الطفل في معرفة ما هو السلوك السوي الواجب إتباعه.

-إذا لم يتعلم الطفل الطاعة في المترل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية يؤدي إلى استنكار السلطة بصفة عامة.

-يمارس التوتر النفسي والاضطرابات العاطفية داخل المترل دورا كبيرا ومؤثرا في الأطفال. بحيث تنعكس تلك الاضطرابات العاطفية على السلوك ومنه يعد السلوك محصلة لما يحدث ويسود المترل من اضطراب.

3.4. نظرية بناء الفرصة: (لامية بوبيدي، 2009، 140-141).

تهتم نظرية "كلوارد"و"أوهلن" بتفسير الجماعات الجانحة في الطبقة الدنيا والعوامل الكامنة وراء ظهور الثقافة الخاصة الجانحة. حيث أن بناء نظرية بناء الفرصة تضمن هدفين أساسيين هما:

- مدى توافر الفرص المتاحة لاستخدام الوسائل الشرعية والمقبولة اجتماعيا والمتاحة لتحقيق الأهداف.
- مدى توافر الفرص المنحرفة لتحقيق الأهداف.

بينت هذه النظرية على فكرة مفادها أن شباب الطبقة الدنيا في المناطق الحضرية يعيشون في عالم يعاني ويسوده انفصال وهوة كبيرة الآمال والأهداف وبين الفرص الشرعية المتاحة لتحقيق هذه الأهداف وبلوغ تلك الأعمال والأهداف. مع وجود فرص في المقابل متاحة منحرفة لشباب الطبقة الدنيا لتحقيق ذات الأهداف. مما ينتج عنه صراع في اختيار إحدى هذه الفرص أو الطرق أو الحلول منها الحل الفردي والحل الجماعي أو غير السوي.

إن فشل الفرد في تحقيق الأهداف مرتبط بالبناء الاجتماعي أو يرجع إليه نقص الفرص إذ أن الفرد قد يتجه إلى البحث عن حل جمعي المتمثل في الثقافة الجانحة. أما إذا اتجه إلى الحل الفردي فإنه سيبحث عن حل فردي لمشكلته.

وحسب "كلوارد" و"اوهلن" ترتبط نظرية بناء الفرصة بأربعة عناصر هي:

- نسق الفرص المتباينة (الشرعية، المنحرف).
- تحقيق الأهداف من خلال الوسائل الشرعية وما يؤدي إليه الفشل في تحقيقها من إحباط.
- ظهور الثقافة الخاصة الجانحة كحل جمعي لمشكل الإحباط.
- استخدام الوسائل المنحرفة لتحقيق الأهداف.

كما حدد "كلوارد" و"اوهلن" ثلاثة أنماط للثقافة الجانحة وهي:

- الثقافة الخاصة الإجرامية: إن عملية تعلم السلوك الإجرامي واكتساب المهارات والخبرات الإجرامية تتضمن مجموعة من أنماط العلاقات التي يتم من خلالها نقل وتعلم الخبرات من مستوى عمري إلى مستوى عمري آخر.
- الثقافة الخاصة الصراعية: تتميز الثقافة الخاصة الصراعية بالعنف، حيث أن المكانة يحصل عليها أفرادها من خلال استخدام القوة أو على الأقل التهديد باستخدامها. مما يؤدي إلى تعريض حياة الأفراد إلى الخطر وتعريض ممتلكاتهم إلى الإتلاف والضرر.
- الثقافة الخاصة الانسحابية :تتسم هذه الثقافة باتجاه أعضائها إلى الانعزال عن المجتمع وعدم ممارسة أي سلوك إيجابي في المجتمع، وعادة يتسمون باللامبالاة وعدم الاهتمام بما يدور حولهم.

5.النظريات الاجتماعية الحديثة:

ركزت النظريات الاجتماعية الحديثة على دور الأسرة والمحيط في تعزيز وتشكيل السلوك الانحرافي. ولعل من ضمن هذه النظريات من ركزت على العلاقات الأسرية وأثرها على سلوك الفرد كالخلافات والصراعات الأسرية التي تشب بين الأزواج وأساليب معاملة الفرد داخل الوسط الأسري وكذلك تجد أن هناك نظريات ركزت على أهمية التنشئة الاجتماعية في حين نرى أن بعض هذه النظريات قد سلطت الضوء على العلاقات المتبادلة خارج نطاق العائلة ومن أبرز هذه النظريات الحديثة:

1.5.نظرية التعلم الاجتماعي:

وتتلخص هذه النظرية في أن التنشئة الاجتماعية علاقة مباشرة بالجنوح بين المراهقين نتيجة الاختلاف والتباين في خبرات التنشئة الاجتماعية، ودور العلاقات الاجتماعية في التحكم في تكوين السلوك المنحرف. وللتخفيف من ذلك يجب تعزيز سلوك التمثل عند الأطفال بدرجة كبيرة وتتعزز الرابطة بين الفرد الجانح والجماعة الجانحة مثلما تتعزز الرابطة بين الفرد والجماعة عبر سلوك التمثل. إلا أن هناك تباينا بين التعزيز في الحالتين السابقتين. إذ يعتمد هذا التباين على:

- الاختلاف بين الأفراد من حيث التنشئة الاجتماعية والمعتمدة على مدى توازن في اكتساب السلوك سواء كان هذا السلوك منحرفا أو متمثلا.
- مدى اتساع أو ضيق خبرات الفرد المعززة للسلوك المنحرف (**محمد العكايلة، 2006، 152**).

2.5نظرية الوصم:

أو ما يسمى برد الفعل التعبير للآخرين "الاستنكار الأخلاقي". فقد صيغت القضية المحورية لهذا المنظور عام 1938 بواسطة العالم تانينبون **"Tannenbaum"**وهي تشير إلى أن عملية تشكيل المجرم أو الجانح عبارة عن عملية تلقيب وتعريف وتحديد وعزل ووصف وتأكيد وخلق للوعي بالذات، وأنها تصبح طريقة لتنبيه الخصائص الحقيقية موضع الاهتمام. والإيحاء بها، وتأكيدها وإثارتها (**جمال معتوق، 2008، 261**). وأخذت هذه النظرية صورتها الحديثة على يد "لمرت" **"E.Lemert"** الذي وضع فرضيتين لنظريته، الفرض الأول والأساس هو أن الانحراف ظاهرة نسبية غير ثابتة تخضع في طبيعتها إلى تعريف الجماعة وتنشأ بحكمها. إذ أن الجماعة هي التي تعتبر بعض أشكال السلوك خروجا كبيرا على قواعدها ومعاييرها التي ترتضيها. لذلك يوسم فاعلها بوسمة الخروج على المجتمع أو بالأحرى الخروج عن قواعد الجماعة ومعاييرها. أما الفرض الثاني فهو أن هذا الانحراف لا ينشأ عن مصدر واحد بل نتيجة مجموعة من المواقف والظروف. لذلك فربما ينشأ الانحراف نتيجة تعارض مصالح الأفراد وتصارع قيمهم بأي شكل من الأشكال هذا التعارض أو الصراع دون أن يرتبط الأمر بالضرورة بحالة شذوذ اجتماعي معين بالذات. وهنا نميز بين نوعين من الانحراف: الأول هو الانحراف الأول أو السلوك الفعلي للجانح. وهو الذي يأتيه الحدث مكرها وهو عالم بانحرافه إذ يشعر بغرابته وشذوذه في قرارة نفسه. أما النوع الثاني فهو الانحراف الثانوي أو استجابة المجتمع أو رد فعله للسلوك الكريه أو الجانح... ويتأكد هذا الانحراف ويثبت نتيجة تكراره. لذا فإن أصحاب هذه النظرية يتحفظون على أسلوب تقديم المنحرفين وإصلاحهم من المؤسسات التقليدية كالسجون والإصلاحات والمؤسسات العلاجية وغيرها. وذلك لاعتقادهم أن هذه المؤسسات تعرقل عمليات التقويم والإصلاح المنشود لأنها توسم الأشخاص بسمة الإجرام بحيث لا يمكن التخلص منها (**محمد ربيع وآخرون، 1994، 128-129**).

3.5.نظرية التحكم:

تعتبر نظرية التحكم من أكثر النظريات الاجتماعية انتشارا وشيوعا لما لها من تطبيقات عالية وذلك بسبب تركيزها على عمليات النقل الثقافي، حيث تتشابه المجتمعات في العمليات، وتشترك نظرية التحكم في نظرتها للانحراف على أنه ناتج عن الفشل في التمثل الاجتماعي، ولعل نظرية هيرشي **"Hirschi"** من أبرز نظريات التحكم وتتلخص في أن الانحراف ينتج عن الفشل في التمثل الاجتماعي ويعتمد في ذلك على قوة الرابطة بين الفرد والمجتمع وتتكون هذه الرابطة من:

- **التعلق**: "Attachment": ويرتكز التعلق على التواصل الأخلاقي مع الأفراد مثل الآباء.
- **الالتزام**: "commitement": ويعتمد على زيادة الجهد في الاستثمار الاجتماعي كالتعليم والعمل.
- **الانغماس**:"Involvement": ونعني به الانهماك والمواظبة على الأعمال المقبولة اجتماعيا.
- **المعتقد**:"Belief": أي الإيمان بالقيم والنظم الاجتماعية.

وخلاصة الأمر أنه كلما زاد تعلق الفرد والتزامه وتعزز انغماسه وتعمقت معتقداته وقيمه كلما زاد تمثله الاجتماعي. (**محمد العكايلة، 2006، 153**).

4.5.نظرية علاقات الدور: (محمد العكايلة، 2006، 153).

إن العلاقات المرتبطة بالدور عند الأحداث تؤثر على تكامله في المجتمع ويركز مفهوم علاقات الدور على أهمية التفاعل ومداه، ومدى استمراريته وهذا ما يسمى بالألفة "Intimacy" وهناك خمسة أنماط من علاقات الدور تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية هي:

- علاقات القرابة.
- الحي أو الجيرة.
- المدرسة.
- العمل.
- الرفاق.

وإذا كانت علاقات الدور ودية في هذه المجالات فإن فرص الانحراف تكون أقل وتؤكد الفرضية الأساسية في هذه النظرية والتي يعتبر كل من فرايدي وهيج ومارويل من أبرز أعلامها. أنه ليس بالضرورة أن يكون الحدث الجانح عاطلا عن العمل أو متسربا من المدرسة، أو ينتمي إلى عائلة مفككة. ولكن الجنوح يظهر إذا كان للحدث علاقات مستمرة، مما يساعد في تعزيز الانحراف مع كل من علاقات القرابة والجيرة والعمل والمدرسة والعائلة والرفاق.

ثالثا: النظريات التكاملية في تفسير الجنوح:

يرى أصحاب النظريات التكاملية أن الجناح ما هو إلا محصلة لتفاعل مجموعة من العوامل يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية أو فيزيولوجية ويرجع بعضها الآخر إلى عوامل نفسية أو عقلية ويرجع البعض الآخر إلى عوامل البيئة المحيطة. ولذلك تمثل هذه النظريات الاتجاه السائد في الوقت الحاضر (**محمد غباري، 2006، 120**).

وقد برز هذا الاتجاه من خلال دعوة الأمم المتحدة 1949 وأدى هذا إلى تلاشي أو اختفاء دراسة سببية ليحل مكانها النظرة التكاملية في العوامل والأسباب المؤثرة في السلوك الانحرافي والمسببة له.

(**محمد العكايلة، 2006، 159**).

ويرى انتريكو فيري "E.Ferri" في هذا الصدد أنه يمكن إدراج ثلاثة عوامل هي:

(**جعفر الياسين، 1981، 44-45**).

أ-عوامل انثربولوجية: تتضمن سن المجرم أو الجانح ونوعه وحالته المدنية ومهنته ومحل إقامته ووظيفته الاجتماعية ودرجة تعليمه وتكوينه العضوي والعقلي. ونلاحظ هنا أن فيري أدرج ضمن العوامل الانثروبولوجية عوامل تعد اليوم من العوامل الاجتماعية مثل المهنة، محل الإقامة، والوظيفة الاجتماعية ودرجة التعليم.

ب-عوامل مادية: تتضمن السلالة والمناخ وخصوبة التربة وتوزيعها والفصول الأربعة والعوامل الجوية ومعدل درجة الحرارة السنوي.

ج-عوامل اجتماعية: وتتضمن زيادة عدد السكان أو قلتهم والهجرة والرأي العام والعادات والدين وطبيعة الحياة العائلية والسياسية، المالية والتجارية والإنتاج والتوزيع الزراعي والصناعي وإدارة الأمن والرعاية والتشريع العقابي والمدني.

وفي الضوء هذا الاتجاه قام وليام هيلي **"W.Healy"** بدراسات مفصلة لمئات عديدة من الأحداث المنحرفين الذين حولوا إلى المعهد السيكوباتي للأحداث في شيكاغو... وقد شملت دراسة حالة كل جانح بحث التاريخ الاجتماعي والتاريخ التطوري وشملت العديد من الاختبارات الطبية والسيكولوجية وقد خرج فيها بنتائج عديدة نشرها سنة 1915 في كتاب له بعنوان "الفرد الجانح" وكانت أهم هذه النتائج هو تأكيد فكرة تعدد العوامل المسببة للجنوح ثم قام "هيلي" بنشر كتاب آخر سنة 1936 تضمن نتائج الدراسات التي بدأها منذ سنة 1929، وكانت نتائج مؤيدة لفكرة تعدد العوامل وظهر فيها مدى ارتباط العوامل البيئية بالعوامل

السيكولوجية والعوامل الجسمية بجنوح الأحداث كما أكد ذلك الأبحاث التي أجراها جلوك والنيور والتي ذكرت نتائجها في كتاب الكشف عن جناح الأحداث وكانت أهمها ما يلي:

- من الناحية الجسمية: يتسم الجانحون بالطابع الجبلي الذي يشير إلى الذكورة والصلابة في التكوين.
- من الناحية المزاجية: يتميز الجانحون بالاندفاع والانبساط والعدوانية والميل إلى الهدم.
- من ناحية الاتجاهات: يتصف الجانحون بالعداء والتحدي والشك والعناد والمخاطرة وعدم الميل للسير بمقتضى التقاليد وعدم الخضوع للسلطة.
- من الناحية السيكولوجية: يتميز الجانحون بالميل لما هو مباشر ومحسوس أكثر من ميلهم للتعبير الرمزي والعقلي وبأنهم أقل منهجية في معالجتهم للمشكلات.
- من الناحية الاجتماعية والثقافية: يتميز الجانحون بنشأتهم في أسر يقل فيها التفاهم والمحبة والاستقرار وفي بيئات فقيرة يسودها عدم الاتساق الثقافي. (**محمد غباري، 2006، 121-122**).

ويعتبر عالم الإجرام الأمريكي "كلس" "**Klss**"صاحب النظرية الاحتواء من أنصار المذهب التكاملي والتي ترد السلوك الجانح إلى ضعف الاحتواء الداخلي أي قدرة الفرد على الإمساك عن تحقيق رغباته بطرق مغايرة أو معارضة للمعايير الاجتماعية، أما الاحتواء الخارجي فهو مقدرة الجماعة على أن تجعل لمعاييرها الاجتماعية أثرا واضحا على الفساد. وتظهر قوة الاحتواء الخارجي بحسب درجة مقاومته للضغوط الاجتماعية كسوء الأوضاع الاقتصادية أو الصراعات الأسرية أما قوة الاحتواء الداخلي فتتضح في مدى مقاومة هذا الاحتواء للعوامل والدوافع المتمثلة في التأثيرات الداخلية والاتجاهات العدوانية، ويرى كلس أن الحدث الذي ينشأ في مناطق مشبعة بالجنوح قد يضل بعيدا عن الانحراف إذا كان احتواؤه الداخلي سليما ومصانا. (**محمد العكايلة، 2006، 161-162**).

وقد أوضح فرانك هافنج "**F.Hafung**" افتراضات النظرية الاجتماعية النفسية باعتبارها تحوي في نطاقها تآلفا بين النظرية النفسية التي تركز اهتمامها على الفرد في علاقته بجوانب الشخصية المختلفة سواء كانت نفسية أو عقلية أو جسمية والنظريات الاجتماعية التي تهتم بالبيئة سواء كانت بيئة داخلية أو بيئة خارجية فيما يلي:

- المجرم إنسان عادي من حيث تكوينه الجسماني والعقلي ونمط الشخصية أن لديه نفس الدوافع التي تؤثر على سلوك الشخص غير المجرم من حيث فكرته عن الخطأ والصواب في سلوكه.
- إن المجرم إنسان عادي يعيش في مجتمع مفكك يميل إلى خلق الانحلال لدى أعضائه من الأفراد.

(محمد غباري، 2006، 122-123).

وتخلص الباحثة إلى أن تعدد النظريات المفسرة لظاهرة الجنوح واختلافها في تفسير الجنوح دليلا على أهمية هذه الظاهرة وصعوبة ضبط عامل محدد لتفسيرها. وما التقسيم الذي أدرجت ضمنه النظريات المختلفة للسلوك الجانح إلا محاولة لإبراز توجه كل نظرية إلى تحديد العوامل المولدة لهذا السلوك السلبي. فالاتجاه الذاتي والذي تندرج ضمنه النظرية البيولوجية والنظرية النفسية في تعدد أطرها وأصحابها تركز على العوامل الذاتية أي تتناول التكوين الداخلي لشخصية الجانح بما تتضمنه من تكوين بدني وعقلي ونفسي. حيث ذهبت النظرية البيولوجية إلى القول أن الجانح نمط بيولوجي معين يختلف عن غيره من الناس فهو يتصف ببعض الخصائص المميزة أو شذوذ في تكوينه الطبيعي تؤثر في شخصيته وتحدد سلوكه الجانح.

وذلك ما أكده لومبروزو في اعتقاده بالحتمية البيولوجية للسلوك الإجرامي أو الجانح. وقد تمخض عن هذه النظرية النظرية الفيزيولوجية التي ركزت على وظائف أعضاء الجسم وأوعزت السلوك الجانح لاختلال أو اضطراب وظيفي لأعضاء الجسم وربطت بالإضافة لذلك بين السلوك الجانح من جهة وبين التشوهات الجسمية والأمراض والغدد الصماء والجنس والنوع والتكوين العقلي. أما النظرية المورفولوجية والتي ركزت على البناء الجسمي للإنسان حيث أصبح التركيز على الشخص الجانح وتكوينه الخارجي حيث وضعت مواصفات للمجرم بصفة عامة وساد معتقد المجرم بالميلاد في ظلها. في حين سلمت نظرية الوراثة بأن الإجرام أو الانحراف موروث وأن الإنسان يولد معه الإجرام أو السلوك الشاذ المنحرف.

أما نظرية التكوين الجبلي والتي ركزت على الإنسان كوحدة جسمية ونفسية وأوعزوا سلوك الإنسان إلى تكوينه الجبلي والمتمثل في الخصائص الفيزيولوجية المورفولوجية والنفسية والتي تأثرت بعوامل الوراثة والولادة. والملاحظ على أن النظريات البيولوجية سابقة الذكر قد آمنت بحتمية الجريمة وأن الجانب البيولوجي للفرد هو المحدد الوحيد لسلوكه سواء الانحراف منه أو السوي.

أما أصحاب الاتجاه النفسي في تفسير الجنوح فقد أوعزوا السلوك الجانح إلى أسباب خاصة بالتكوين النفسي للفرد وركزوا على الجوانب اللاشعورية للفرد وأرجعت بذلك نظرية التحليل النفسي السلوك الجانح إلى الصراع القائم بين مكونات الشخصية الثلاثة (الهو، الأنا، الأنا الأعلى). وما لخبرات الطفولة من بالغ الأثر على أنماط سلوك الفرد الذي إن جنح فذلك راجع إلى إخفاقه في ترويض دوافعه الغريزية الأولية. بالإضافة إلى معاناته من العقد النفسية.

أما الاتجاه الاجتماعي والذي تندرج ضمنه النظرية الجغرافية والنظرية الاقتصادية والنظرية الايكولوجية ونظريات الثقافة الجانحة بالإضافة إلى بعض النظريات الاجتماعية الحديثة فكلها قد ركزت على صناعة الجنوح

لا ولادته بمعنى أن الجانح هو نتاج لتفاعل العوامل الاجتماعية والمؤثرات البيئية وبذلك اتفقت على تأكيدها على أن السلوك الجانح أو المنحرف سلوك متعلم مكتسب. فالنظرية الجغرافية ربطت السلوك بالعامل المناخي والجغرافي وآمنت بالحتمية الطبيعية وتأثير العوامل الجغرافية في توليد السلوك الجانح في حين نظرت النظرية الايكولوجية إلى السلوك الجانح ضمن المناطق التي تعيش فيها العصابات وأطلق على هذه المناطق صفة مناطق تفريخ الأحداث الجانحين. أما النظرية الاقتصادية فقد أولت اهتماما كبيرا لأثر العامل الاقتصادي في السلوك الجانح وخاصة التأثير السلبي للفقر في زيادة السلوك الجانح وكذا البطالة. أما نظرية الثقافة الجانحة والتي تضمنت نظرية اللامعيارية لدور كايم الذي رأى بأن الجريمة ظاهرة طبيعية وموجودة في كل مجتمع وذلك راجع إلى افتقار المجتمعات للمعايير والقواعد القانونية التي تنظم حياة الأفراد داخلها. كما دعم ميرتون رأي دور كايم. ضمن نظرية الثقافة الجانحة نجد النظرية المخالطة الفارقة والذي أرجع خلالها سذرلاند السلوك الجانح إلى عملية التعلم من خلال التفاعل مع الآخرين أما نظرية بناء الفرصة فقد ركزت بدورها على الفرص غير الشرعية في تحقيق الأهداف وقلة الفرص المتاحة الشرعية التي يفتقدها الشباب فيلجؤون إلى الدخول ضمن الثقافة الخاصة الجانحة كحل لمشكل الإحباط الذي تولده غياب الفرص الشرعية لتحقيق الأهداف. وفي نفس السياق تتابعت النظريات الحديثة التي ركزت بشكل كبير على دور التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة (الأسرة، الحي، المدرسة، الأصدقاء ...). والتي تؤثر في تنشئة الفرد وتؤدي به إلى السلوك السوي أو المنحرف.

والملاحظ أن هذه النظريات السابقة في جانبيها الذاتي والاجتماعي قد قسمت الفرد إلى أقسام عدة: النواحي الجسمية الفيزيولوجية، النواحي النفسية، النواحي الاجتماعية. وأهملت حقيقة أن الإنسان كل متكامل تتأثر جوانبه الجسدية مع النفسية وكلاهما يتأثران بالبيئة الاجتماعية وخاصة التنشئة الاجتماعية ليولد بذلك السلوك الناتج الأخير فلا يمكن رد جنوح الأحداث إلى عامل واحد دون آخر بل إن اجتماع مجموعة العوامل الجسمية والنفسية والاجتماعية في موقف معين بالإضافة إلى وجود الاستعداد للجنوح ينتج عنه مرور الفرد إلى الفعل والسلوك الجانح في تنوع صوره وهذا ما أكده الاتجاه التكاملي فقد ركزت نظرياته على تفاعل العديد من العوامل التي تولد بذلك السلوك الجانح. وبذلك فالسلوك الجانح لا يورث ولكن يورث الاستعداد والميل وتعمل العوامل المختلفة على صقل هذا الاستعداد ليتجسد على شكل سلوك جانح.

خلاصة:

إن طبيعة مرحلة المراهقة بما تحمله من طفرة في النمو السريع غير المتزن هو ما جعل التركيز عليها كفترة بزوغ الأزمات والصراعات رغم الاتفاق على أنها المرحلة التي تتبلور فيها الشخصية وتأخذ ملامحها الثابتة نحو بلوغ الرشد. وما زاد من أهميتها هو الخلل الذي عادة ما يرتبط بها ويتزامن معها وهو الجنوح. حين ينحرف سلوك المراهق عن المعايير وثقافة المجتمع ويأخذ صفة العداء له لهذا نجد تعدد التفاسير التي رغم اختلافها في مولدات هذا السلوك إلا ان جميعها ركزت على مرحليته واتفقت جميع التصورات على حقيقة أنه ضحية لتضافر عوامل انحرفت به عن الطريق السوي أي أنه يمكن علاجه اذا ما بذلت الجهود للأخذ بيد المراهق الجانح نحو فهم معقول لما يعانيه ومحاولة تدارك ما فاته لتحقيق حياة مستقرة وذات دافعية نحو بناء مواطن يسهم بلا تردد في تنمية الوطن وتطويره والعيش لتحقيق التوافق ومنه الصحة في جميع جوانبها.

الباب الثاني

الدراسة التطبيقية

الفصل الرابع

منهجية البحث والإجراءات الميدانية

تمهيد

1.الدراسة الاستطلاعية.

2.الدراسة الأساسية.

1.2.المنهج المتبع في الدراسة.

2.2.حدود الدراسة.

3.2.مجتمع وعينة الدراسة.

4.2.أدوات الدراسة.

3.إجراءات التطبيق الميداني.

4.المعالجة الإحصائية.

خلاصة

تمهيد :

إنّ لكل دراسة ميدانية جانبها النظري والذي هو أساسها للتعرف على متغيرات البحث وأطرها النظرية. والذي لن يكتمل إلاّ بوجود جانبها التطبيقي الذي يهدف إلى ترجمة ما ورد في الجانب النظري إلى بيانات إحصائية مجمعة من مجتمع الظاهرة المدروسة ليتم تحليلها وتفسيرها بما يتماشي والمعطيات النظرية. ويشتمل الجانب التطبيقي على منهجية البحث والإجراءات الميدانية التي نبتدئها بالدراسة الاستطلاعية من خلال أهدافها وإجراءاتها. ثم الخصائص السيكومترية لأدوات القياس.ثم نستعرض الدراسة الأساسية من خلال منهجها وعينتها وأدواتها وكيفية التطبيق وجمع البيانات ومعالجتها إحصائيا ثم نخلص إلى عرض نتائجها وصولا إلى مناقشتها وتفسيرها في الفصل الموالي.

1.الدراسة الاستطلاعية: تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة بالغة الأهمية في البحث العلمي ذلك لارتباطها بالميدان فمن خلالها نحقق جملة من الأهداف التي ستنير طريقنا في الدراسة الأساسية.

1.1.أهدافها:

- ✓ التعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء البحث.
- ✓ جمع المعلومات حول مكان ومجتمع االبحث.
- ✓ معرفة الصعوبات التي قد تواجه الباحث في تطبيق أدوات البحث من أجل تفاديها في الدراسة الأساسية.
- ✓ التعرف على مدى ملائمة أدوات البحث، وكذلك دراسة الخصائص السيكومترية لها.
- ✓ تحديد كيفية اختيار العينة.
- ✓ إجراء مقابلات مع الأخصائيين داخل المراكز لجمع معلومات تهم البحث.

2.1.إجراءاتها:

قبل القيام بالدراسة الاستطلاعية قامت الباحثة بعدة نشاطات منها الحصول على تصاريح(**الملحق رقم(01)**) لدخول عدد من مراكز رعاية الأحداث من مديرية النشاط الاجتماعي وقاضي الأحداث في بعض ولايات الشرق وهي: برج بوعريريج، سطيف قسنطينة، خنشلة، أم البواقي.

وكانت هناك عدة اتصالات بين الباحثة وشرطة برج بوعريريج أين بدأت الدراسة الاستطلاعية في مركز حماية الطفولة عيسى زيتوني في الفترة الممتدة من(10 جوان 2011) إلى(4 جويلية 2011)حيث لم تتوفر خلال هذه المدة العينة المناسبة وذلك بالتزامن مع بداية العطلة المدرسية وعودة العديد من الأحداث إلى أسرهم و لم نحصل إلاّ على 5 أفراد (أحداث) ثلاثة منهم تحت سن العاشرة ومراهقين في السابعة عشر والثامنة عشر من العمر إلاّ أنّهما كانا جد متأخرين من الناحية المعرفية وكذلك أميين و لم يتجاوبا مع المقياسين. فلم تطبق

أي أدوات عليهما واكتفينا بجمع بعض المعلومات من مديرة المركز والأخصائية النفسانية للمركز لفهم طبيعة شريحة الأحداث و لتحديد تواجد العينة المناسبة في بعض الولايات المجاورة.

بعدها تم الانتقال بفارق عشرة أيام أي في(14 جويلية) إلى ولاية سطيف أين تمكنا من الحصول على عينة قوامها(10)ذكور في مركز إعادة التربية والتأهيل عبد الواحد خزناجي وكانوا جميعا متابعين قضائيا بحسب إفادة مدير المركز. حيث تم تطبيق أدوات الدراسة بالإضافة إلى استمارة بيانات شخصية لمزيد من الإلمام بطبيعة الأحداث الجانحين.

وفي نهاية نفس الشهر(27 جويلية) تم التوجه إلى المركز الاختصاصي لإعادة التربية إناث بولاية قسنطينة أين طبقت أدوات الدراسة على (9) بنات من أصل (13)بنتا موجودات بالمركز وذلك لصعوبة التعامل مع بعضهم ورفض البعض الآخر التعامل معنا.

وفي شهر سبتمبر(12-25) تم التوجه إلى ولايتي خنشلة وأم البواقي لتوسيع نطاق البحث وزيادة حجم العينة وذلك لاستحالة إعادة الاختبار على نفس الأفراد في كل من ولايتي سطيف و قسنطينة لحساب ثبات المقياسين، بالإضافة إلى تقلص عدد الأحداث الذين طبقت عليهم الأدوات في المرة الأولى بالمركزين سواء بسبب خروج أو هروب. حيث تحصلنا في المركز المتعدد الاختصاصات لرعاية الشباب بخنشلة على عينة قوامها (7) أفراد في حين تحصلنا في المركز الاختصاصي لإعادة التربية بعين مليلة التابع لولاية أم البواقي على عينة قوامها (16) فردا لتبلغ عينة الدراسة الاستطلاعية في الأخير (42) فردا من المراهقين الجانحين البالغين من العمر (12-18)سنة تم تجميعهم بطريقة تراكمية. وفيما يلي توضيح لخصائص العينة الاستطلاعية بحسب ما تم التوصل اليه عن طريق استمارة البيانات الشخصية(**ملحق رقم(02**)) وذلك تبعا لــ:

- ✓ الجنس والمراكز.
- ✓ العمر.
- ✓ المستوى التعليمي.

جدول رقم (02) توزيع أفراد العينة الاستطلاعية بحسب الجنس ومراكز تواجدها

اسم المركز	الجنس	العينة	النسبة المئوية
المركز الاختصاصي لإعادة التربية -عين مليلة-	ذكور	**16**	**%38,1**
	اناث	**00**	**%00**
مركز إعادة التربية والتأهيل ذكور –سطيف-	ذكور	**10**	**%23,8**
	اناث	**00**	**%00**
المركز المتعدد الاختصاصات لرعاية الشباب –خنشلة-	ذكور	**07**	**%16,7**
	اناث	**00**	**%00**
المركز الاختصاصي لإعادة التربية إناث -قسنطينة-	ذكور	**00**	**%00**
	اناث	**09**	**%21,4**
المجموع	ذكور	**33**	**%78,6**
	اناث	**09**	**%21,4**
المجموع الكلي للعينة الاستطلاعية	**42**		**%100**

نلاحظ من الجدول رقم(02) أن أعلى نسبة للعينة الاستطلاعية كانت من الذكور حيث بلغت (33) فردا بنسبة 78,6% موزعة على ثلاث مراكز أين بلغت في المركز الاختصاصي لإعادة التربية -عين مليلة- ما نسبته 38,1% ؛وهي أعلى نسبة. ثم يليه مركز إعادة التربية والتأهيل ذكور –سطيف- بنسبة 23,8%،وبعده المركز المتعدد الاختصاصات لرعاية الشباب –خنشلة- بنسبة 16,7%؛ وهي أقل نسبة في العينة. في حين بلغت عينة الإناث (9)إناث بنسبة 21,4%.

2-جدول رقم(03) توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب الفئة العمرية للعينة

فئات العمر	تكرار العينة	النسبة المئوية
(12-15)	**2**	**%4,8**
(16-18)	**40**	**%95,2**
المجموع	**42**	**%100**

نلاحظ من الجدول رقم(03) أن (40) فردا من العينة أي معظمها تراوحت أعمارهم بين (16-18سنة) وهي أعلى نسبة وتوافق المراهقة المتوسطة بنسبة 95,2% . في حين وجد فردين فقط في الفئة العمرية (12-15)سنة بنسبة4,8% وهي تقابل بداية المراهقة.

3- جدول(04) توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	تكرار العينة	النسبة المئوية
ابتدائي	**13**	**%31**
متوسط فما فوق	**29**	**%69**
المجموع	**42**	**%100**

يبين الجدول رقم(04) أن جميع أفراد العينة الاستطلاعية متعلمون أي يجيدون القراءة والكتابة بمستوى تعليم مقبول وهذا يساعد على فهم عبارات مقاييس الدراسة الى حد بعيد. حيث أن(29)فردا بلغوا المستويين المتوسط والثانوي بنسبة 69%. في حين أن (13) فردا ذوي مستوى ابتدائي من التعليم بنسبة 31%.

3.1. أدوات القياس وثقلها العلمي:

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية الأدوات التالية:

1-مقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير(2002). **الملحق رقم(03)**

2-مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لسهير ابراهيم(2004). **الملحق رقم(04)**

وفي ما يلي وصف لأدوات الدراسة:

1.3.1.مقياس الاغتراب النفسي:

اطلعت الباحثة على عدد من المقاييس التي أعدت لقياس الاغتراب لدى فئات المجتمع العربي والجدول رقم(05) يوضح هذه المقاييس حسب الأقدمية:

جدول رقم(05) مقاييس الاغتراب التي تم الاطلاع عليها

	اسم المقياس	معد المقياس	السنة
1	مقياس الاغتراب النفسي للمرحلة الجامعية	سميرة ابكر	1989
2	مقياس الاغتراب لدى طلبة الجامعة	امجد ابو جدي	1998
3	مقياس عوامل الاغتراب	محمد عبد المختار	1999
4	مقياس الاغتراب النفسي	زينب شقير	2002
5	مقياسي مشاعر ومعتقدات الاغتراب لدى شباب الجامعة	سناء زهران	2003
6	مقياس الاغتراب النفسي لدى المبدعين	محمد يوسف	2003
7	مقياس الاغتراب النفسي لطلاب الجامعة	عبد اللطيف خليفة	2003
8	مقياس الاغتراب السياسي لدى اللاجئين	بسام بنات و بلال سلامة	2003
9	استبانة لقياس الاغتراب لدى المعلمين	محمود موسى	2003
10	مقياس الاغتراب النفسي لدى المعاقين سمعيا	شادي ابو السعود	2004
11	استبانة قياس الاغتراب النفسي لدى العمال	شعيل المطرفي	2005
12	مقياس الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة	صلاح الدين الجماعي	2007
13	مقياس الاغتراب لدى المغتربين	حسن الحمداوي	2007
14	استبانة قياس الاغتراب لدى اللاجئين	هبة مبيض	2010

وقد لاحظت الباحثة بعد الاطلاع على هذه المقاييس أنها اختلفت بحسب الفئة التي استهدفتها الدراسة حيث أن معظمها قد صممت لتقيس الاغتراب لدى الشباب أو طلاب الجامعة والبعض منها صمم لقياس الاغتراب لدى المراهقين من الفئات الخاصة والعاديين، في حين صمم بعضها الآخر لقياس الاغتراب لدى فئات المجتمع المختلفة من جميع الأعمار. أما بالنسبة لمحتوى المقاييس فإنّ معظمها ركز فيها مصمموها على أبعاد الاغتراب دون أنواعه. كما تناول بعضها نوعا واحدا من الاغتراب. ولوحظ أن مقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير هو الوحيد الذي تناولت فيه مصممته الأنواع والأبعاد معا.

و لم تجد الباحثة أي مقياس يقيس الاغتراب النفسي لدى فئة المراهقين الجانحين لذلك التجأت الى تبني مقياس زينب شقير(2002) ومحاولة تكييفه على فئة المراهقين الجانحين والذي تم الحصول عليه من دراسة سابقة للباحثة دبلة خولة (2008). وقد تم اختيار هذا المقياس لأنه يستهدف فئة المراهقين المشابهة لعينة الدراسة الحالية من الناحية العمرية، وأيضاً تم تطبيقه في دراسة أخرى في نفس البيئة المحلية، بالإضافة إلى أنه يقيس أنواع الاغتراب التي تمس عددا من الأبعاد التي اتفق على معظمها العديد من الباحثين والمهتمين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع وغيرهم كما ورد في الجانب النظري. وهو من المقاييس الذي استخرجت له معاملات صدق وثبات عالية مما يؤكد صلاحية استخدامه.

قامت مصممة المقياس "زينب شقير" بإعداد مقياس الاغتراب النفسي للمراهقين لهدفين :

1-قياس الأبعاد الخمسة للاغتراب: (العزلة الاجتماعية، العجز، اللامعيارية، اللامعنى، التمرد) والتي تعتبر الممثل الحقيقي للتعريف الاشمل للاغتراب التي استخلصتها مصممة المقياس من التراث السيكولوجي والاجتماعي.

2-قياس أهم أشكال الاغتراب: (الذاتي، الاجتماعي، السياسي، الديني، الثقافي) والتي في مجموعها تقيس الاغتراب النفسي.

يحتوي المقياس في صورته الأصلية على (100)عبارة موزعة على النحو التالي:

-(20)عبارة لكل شكل من أشكال الاغتراب الخمسة مقسمة فيما بينها إلى (04)عبارات لكل مكون من مكونات الأبعاد الخمس. ويصبح بذلك عدد عبارات كل بعد (20) عبارة. قامت مصممة المقياس بترتيب العبارات بطريقة دائرية.

التطبيق: صمم المقياس للتطبيق بطريقة فردية أو جماعية حيث يقوم الباحث أولا بتوضيح الهدف من المقياس مركزا على أن الغرض هو معرفة ما يشعر به الفرد في الغالب. وتنحصر تعليماته في أن يضع الفرد علامة (×) تحت الكلمة التي تتفق مع ما يشعر به من حيث العبارة المطابقة لما يشعربه.

التصحيح: وضعت مصممة المقياس ثلاثة حدود للإجابة تساعد المفحوص على التعبير عما يستشعره بالضبط تجاه العبارات وكانت أوزان الإجابات كما يلي:

-غير موافق (لا):صفر(0)

-محايد(غير متأكد):واحد(01)

-موافق(نعم): اثنان(02)

وبذلك تتراوح درجة كل بعد من مكونات الاغتراب الخمس وكل شكل من أشكال الاغتراب مابين(0ــــ40).بينما تتراوح الدرجة الكلية من (0-200) درجة، وتعبر الدرجة المرتفعة عن درجة الاغتراب عند الفرد.

1.1.3.1الشروط السيكومترية لمقياس الاغتراب النفسي:

في الدراسة الأصلية:

أولا: صدق مقياس الاغتراب النفسي: قامت مصممة المقياس زينب شقير (2002)بحساب صدق المقياس عن طريق استخدام طرق :

أ.الصدق الظاهري: وذلك بعرض المقياس على عشر محكمين بدرجتي أستاذ وأستاذ مساعد في مجالي علم النفس وعلم الاجتماع بكليتي الآداب والتربية. وكانت نتيجة التحكيم تخفيض عبارات المقياس من (25) عبارة لكل بعد إلى (20) عبارة لكل بعد من أبعاد الاغتراب ولكل نوع منه.

ب.صدق المحك: وذلك باستخدامها لمقياس محمد عيد(1983)الذي يقيس (7)أبعاد للاغتراب حيث طبقته على نفس عينة التقنين. وتم إيجاد معاملات الارتباط بين أبعاد هذا المقياس مع الأبعاد المرادفة لها في المقياس الحالي وكذا الدرجة الكلية لكلا المقياسين.

ج.الاتساق الداخلي: قامت المؤلفة بحساب صدق أبعاد المقياس الخمس فيما بينها وذلك باستخدام معامل الارتباط الثنائي بين كل بعدين من أبعاد الاغتراب. كما قامت كذلك بحساب صدق كل بعد من أبعاد المقياس على حدى؛ وذلك باستخدام معامل الارتباط الثنائي بين درجات كل بعد وبين الدرجة الكلية للمقياس. وقامت كذلك بحساب صدق كل أنواع (مظاهر) الاغتراب الخمس فيما بينها وذلك باستخدام معامل الارتباط الثنائي بين كل نوعين من أنواع الاغتراب. كما قامت بحساب صدق كل نوع (مظهر) من أنواع الاغتراب على حدى وذلك باستخدام معامل الارتباط الثنائي بين كل نوع من أنواع الاغتراب وبين الاغتراب النفسي العام.

ثانيا: ثبات مقياس الاغتراب النفسي:

اعتمدت مصممة المقياس طريقة إعادة الاختبار والتجزئة النصفية.

في الدراسة الحالية:

أما في الدراسة الحالية فقد تم تطبيق المقياس على عينة التقنين وذلك بمساعدة الأخصائي النفساني لكل مركز. وبعد توزيع المقياس على العينة وإعطاء التعليمات اللازمة بدأ المفحوصون بالإجابة على المقياس وابدوا استياءهم من طول المقياس مما تطلب وقتا طويلا للإجابة وهذا ما أدى إلى ملل المفحوصين. بالإضافة إلى تساءل بعضهم عن بعض العبارات غير الواضحة وخاصة فيما يتعلق بمحور الاغتراب السياسي وهذا ليس غريبا

إذا ما عدنا إلى توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب المستوى التعليمي في الجدول رقم(04). لذلك تم تعديل بعض العبارات في بنود المقياس لتلائم فهم الشريحة المستهدفة من المراهقين الجانحين. والجدول الآتي يوضح ذلك :

جدول رقم (06) العبارات المعدلة في مقياس الاغتراب النفسي

رقم العبارة	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
27	أصبح الإنسان في هذا العصر مجرد ترس في عجلة الحياة	أصبح الإنسان في هذا العصر مجرد برغي في عجلة الحياة
34	الموت من الحياة أفضل من العيش بلا هدف	الموت أفضل من العيش في الحياة بلا هدف
60	أعطي صوتي للمعارضين للحكومة والذين ينتقدون السلطة بصرف النظر عن شخصياتهم	إذا أتيح لي الانتخاب، أعطي صوتي للمعارضين للحكومة والذين ينتقدون السلطة بصرف النظر عن شخصياتهم
63	ممارسة الطقوس آخر شيء افعله في حياتي اليومية	ممارسة الطقوس الدينية(كالصلاة مثلا) آخر شيء افعله في حياتي اليومية

بعد تطبيق المقياس في صورته الأولية على عينة قدرها (42) فردا من المراهقين الجانحين تم تفريغ البيانات في الحاسب الآلي ثم تمت المعالجة الإحصائية بواسطة البرنامج الإحصائي (spss: الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية). حيث تم القيام بمجموعة من الأساليب الإحصائية وهي:

-التكرارات والنسب المئوية في خصائص العينة الاستطلاعية.

-معامل الارتباط بيرسون للتأكد من صدق المقياس.

-معامل ألفا كرومباخ للتأكد من ثبات المقياس.

أولا:صدق المقياس: لحساب صدق مقياس الاغتراب النفسي في الدراسة الحالية تم الاعتماد على صدق الاتساق الداخلي كما يلي:

صدق الاتساق الداخلي: وهو معرفة مدى ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس وتستخدم هذه الوسيلة الإحصائية كمحك داخلي لقياس مدى صلاحية العبارات ومعرفة ما يقيسه الاختبار أو بمعنى آخر صدق المضمون(**سهير ابراهيم، 2004، 145**).

وقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس الاغتراب النفسي في الدراسة الحالية باستخدام معامل الارتباط بيرسون عن طريق استخراج معامل ارتباط كل عبارة بدرجة المحور الذي تنتمي إليه وكذلك ارتباط كل محور بالأداة ككل. كما يظهر في الجداول الآتية:

1-المحور الأول: الاغتراب الذاتي

جدول رقم(07) علاقة عبارات الاغتراب الذاتي بدرجة المحور الذي تنتمي إليه

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
1	.77**	.00	دال
2	.16	.28	غير دال
3	.66**	.00	دال
4	.81**	.00	دال
5	.64**	.00	دال
6	.40**	.00	دال
7	.58**	.00	دال
8	.68**	.00	دال
9	.23	.13	غير دال
10	.77**	.00	دال
11	-.20-	.19	غير دال
12	.57**	.00	دال
13	.29	.05	غير دال
14	.74**	.000	دال
15	.79**	.000	دال
16	.69**	.000	دال
17	.55**	.000	دال
18	.26	.09	غير دال
19	.57**	.00	دال
20	.75**	.00	دال
المحور ككل	1	–	–

**تعني أن العبارة دالة إحصائيا عند مستوى(0,01)

2–المحور الثاني:الاغتراب الاجتماعي

جدول رقم(08) علاقة عبارات الاغتراب الاجتماعي بدرجة المحور الذي تنتمي إليه

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
21	.22	.14	غير دال
22	.23	.13	غير دال
23	.40**	.00	دال
24	.73**	.00	دال
25	.44**	.00	دال
26	.12	.44	غير دال
27	.46**	.00	دال
28	.68**	.00	دال
29	.51**	.00	دال
30	.30*	.05	دال
31	.36*	.01	دال
32	.61**	.00	دال
33	.59**	.00	دال
34	.38*	.01	دال
35	.35*	.02	دال
36	.37*	.01	دال
37	.64**	.00	دال
38	.72**	.00	دال
39	.48**	.00	دال
40	.48**	.00	دال
المحور ككل	1	–	–

*تعني أن العبارة دالة احصائيا عند مستوى(0,05)

**تعني ان العبارة دالة احصائيا عند مستوى(0,01)

3-المحور الثالث: الاغتراب السياسي

جدول رقم(09) علاقة عبارات الاغتراب السياسي بدرجة المحور الذي تنتمي إليه

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
41	-.03-	.82	غير دال
42	.49**	.00	دال
43	.57**	.00	دال
44	.62**	.00	دال
45	.42**	.00	دال
46	.55**	.00	دال
47	.55**	.00	دال
48	.25	.10	غير دال
49	-.10-	.48	غير دال
50	.24	.12	غير دال
51	.40**	.00	دال
52	.41**	.00	دال
53	.55**	.00	دال
54	.50**	.00	دال
55	.44**	.00	دال
56	.41**	.00	دال
57	.23	.13	غير دال
58	.32*	.03	دال
59	.47**	.00	دال
60	.26	.09	غير دال
المحور ككل	1	-	-

*تعني أن العبارة دالة احصائيا عند مستوى(0,05)

**تعني ان العبارة دالة احصائيا عند مستوى(0,01)

4–المحور الرابع: الاغتراب الديني

جدول رقم(10) علاقة عبارات الاغتراب الديني بدرجة المحور الذي تنتمي إليه

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
61	.15	.31	غير دال
62	-.23-	.13	غير دال
63	.38*	.01	دال
64	.56**	.00	دال
65	.54**	.00	دال
66	.48**	.00	دال
67	.36*	.01	دال
68	.50**	.00	دال
69	.27	.07	غير دال
70	.47**	.00	دال
71	.64**	.00	دال
72	.49**	.00	دال
73	-.04-	.78	غير دال
74	.38*	.01	دال
75	.45**	.00	دال
76	.13	.38	غير دال
77	.16	.29	غير دال
78	.52**	.00	دال
79	.11	.46	غير دال
80	.14	.36	غير دال
المحور ككل	1	–	–

*تعني أن العبارة دالة احصائيا عند مستوى(0,05)

**تعني ان العبارة دالة احصائيا عند مستوى(0,01)

5-المحور الخامس: الاغتراب الثقافي

جدول رقم(11) علاقة عبارات الاغتراب الثقافي بدرجة المحور الذي تنتمي إليه

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
81	-.01-	.91	غير دال
82	.31*	.03	دال
83	.42**	.00	دال
84	.14	.34	غير دال
85	.35*	.02	دال
86	.30	.05	غير دال
87	.62**	.00	دال
88	.61**	.00	دال
89	-.08-	.61	غير دال
90	.75**	.00	دال
91	.60**	.00	دال
92	.55**	.00	دال
93	.37*	.01	دال
94	.51**	.00	دال
95	.30	.05	غير دال
96	.40**	.00	دال
97	.13	.37	غير دال
98	.12	.41	غير دال
99	.22	.15	غير دال
100	.41**	.00	دال
المحور ككل	1	-	-

*تعني أن العبارة دالة احصائيا عند مستوى(0,05)

**تعني ان العبارة دالة احصائيا عند مستوى(0,01).

نلاحظ من الجداول رقم (07) (08) (09) (10) (11) أن معظم عبارات المقياس تتمتع بعلاقة ارتباطيه دالة إحصائيا مع درجة المحور الذي تنتمي إليه حيث تراوحت معاملات الارتباط ذات الدلالة بين(0,31)و(0,81)وهي دالة عند مستوى (0,01)او(0,05).وتم حذف(30) عبارة غير دالة وهي ذات الأرقام التالية: (2-9-11-13-18-21-22-26-41-48-49-50-57-60-61-62-69-73-76-77-79-80-81-84-86-89-95-97-98-99).

وبعد حذف هذه العبارات أمكن القول أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي لعباراته وبالتالي فان المقياس يقيس ما وضع من أجل قياسه وهو الاغتراب النفسي.

كما تم استخراج معامل ارتباط كل محور مع الدرجة الكلية للمقياس كما يظهر في الجدول رقم(12)

جدول رقم(12) علاقة كل محور والدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي

الرقم	المحور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
1	الاغتراب الذاتي	.80**	.00	دال
2	الاغتراب الاجتماعي	.90**	.00	دال
3	الاغتراب السياسي	.74**	.00	دال
4	الاغتراب الديني	.75**	.00	دال
5	الاغتراب الثقافي	.84**	.00	دال
-	الاداة ككل	1	-	-

**تعني ان العبارة دالة احصائيا عند مستوى(0,01)

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع معاملات الارتباط بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس مرتفعة ودالة احصائيا عند المستوى (0,01) حيث تراوحت بين(0,75)و(0,91) وذلك ما يؤكد صدق اتساق محتوى المحاور مع الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي.

ثانيا:ثبات المقياس: يقصد بالثبات دقة المقياس أو اتساقه(**رجاء ابو علام، 2004، 429**). وقد تم حساب ثبات مقياس الاغتراب النفسي في الدراسة الحالية بطريقتين هما:

1-معامل ألفا كرونباخ: حيث تم حساب ألفا لجميع عبارات المقياس وكانت قيمته تساوي **0,94** هو معامل عال

2-طريقة التجزئة النصفية: حيث تم حساب معامل الارتباط بين العبارات الفردية والعبارات الزوجية التي يتكون منها المقياس، وكانت قيمة معامل الارتباط بعد التصحيح تساوي **0,90**. وهذه القيم تشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

المقياس في صورته النهائية: ملحق رقم(05)

بعد استكمال الإجراءات السابقة من حساب الصدق والثبات على عينة الدراسة الاستطلاعية أصبح المقياس في صورته النهائية مكونا من (70)عبارة تتوزع على خمسة محاور(الاغتراب الذاتي، الاغتراب الاجتماعي الاغتراب السياسي، الاغتراب الديني، الاغتراب الثقافي) وخمسة أبعاد (العزلة الاجتماعية، العجز، اللامعيارية اللامعنى، التمرد) إلا أننا سنكتفي بدراسة المقياس تبعا للأشكال فقط.

2.3.1.مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

اطلعت الباحثة على عدد من المقاييس التي أعدت لقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى فئات المجتمع العربي والجدول رقم(13) يوضح هذه المقاييس حسب الأقدمية:

جدول رقم(13) مقاييس التوافق النفسي الاجتماعي التي تم الاطلاع عليها

	اسم المقياس	معد المقياس	السنة
1	مقياس التوافق النفسي	نجاتي	د.ت
2	اختبار الشخصية للمرحلة الاعدادية والثانوية	محمود هنا	1986
3	مقياس التوافق الزواجي	رواية دسوقي	1986
4	مقياس التكيف الاجتماعي	اذار عبد اللطيف	2001
5	مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي لأبناء المغتربين	منى السيد	2002
6	مقياس التوافق النفسي الاجتماعي	سهير ابراهيم	2004
7	مقياس التوافق النفسي للصم والمكفوفين	ليلى وافي	2006

وقد لاحظت الباحثة بعد الاطلاع على بعض المقاييس التي أعدت لقياس التوافق أنها اختلفت بحسب الفئة المستهدفة من البحث، وكذا اختلفت مسمياتها. أما فيما يخص محتويات المقاييس فقد تعددت أبعادها إلاّ أنّ معظمها اتفقت من حيث تقدير درجات الإجابة بـــ:(نعم-لا) إلا أننا في الدراسة الحالية ارتأينا أن نعتمد مقياسا متعدد الخيارات ليتاح للعينة تقدير إجاباتها دون تقييد بنعم أولا بالإضافة الى اقترابه من الفئة المدروسة وهو مقياس سهير ابراهيم(2004) لقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

اشتمل مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لمصممته سهير ابراهيم(2004) على أربعة أبعاد هي:(التوافق النفسي-التوافق الأسري-التوافق المدرسي-التوافق الاجتماعي).ويتضمن كل بعد منها على(25) عبارة وبذلك يتكون المقياس في صورته الأصلية من (100) عبارة .

التطبيق: يتم التطبيق بصورة جماعية في الغالب ويمكن التطبيق بشكل فردي، حيث يتم توضيح التعليمات وطريقة الاجابة بحيث تكون الاجابة معبرة بقدر الامكان عن الراي والخبرة الشخصية للمفحوص بصدق وامانة.

التصحيح: اتبع في بناء المقياس طريقة ليكرت التي تتدرج في متصل على أربع درجات هي: أوافق دائما- أحيانا- نادرا- لا أوافق. وتعطى الدرجات على النحو التالي:

أ-الدرجات 4-3-2-1 المقابلة للإجابات الأربع في حالة كون العبارة موجبة.

ب-الدرجات 1-2-3-4 في حالة كون العبارة سالبة. وتشمل العبارات السالبة الارقام:(2، 4، 5، 7، 12، 13، 26، 29، 30، 36، 38، 39، 40، 43، 44، 45، 46، 49، 56، 58، 67، 68، 71، 74، 75، 81، 96)

أي تتراوح درجة كل بعد من ابعاد التوافق النفسي الاجتماعي الاربع مابين(0ـــــ100).بينما تتراوح الدرجة الكلية من (0-400) درجة.

1.2.3.1.الشروط السيكومترية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

في الدراسة الاصلية:

أولا: صدق المقياس: قامت مصممة المقياس بحساب صدق المقياس عن طريق استخدام طرق :

أ. **الصدق المحكمين:** وذلك بعرض المقياس على احد عشر محكما من أساتذة علم النفس في كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر ومعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس. وكانت نتيجة التحكيم تخفيض عبارات المقياس من (30) عبارة لكل بعد إلى (25) عبارة لكل بعد من أبعاد التوافق.

ب. الصدق الذاتي: وهو صدق الدرجات التجريبية للمقياس بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من الشوائب وأخطاء القياس، ولذلك فان تصحيح الدرجات الحقيقية للمقياس هو الميزان الذي ينسب إليه صدق المقياس، ويقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار وقد بلغ معامل الصدق الذاتي لمقياس التوافق 0,82 بدلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,01)

ج. **الاتساق الداخلي:** وذلك عن طريق استخراج معامل ارتباط كل عبارة بدرجة البعد الذي تنتمي إليه. وكذلك استخراج معامل ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس.

د. حساسية المقياس: حيث قامت مصممة المقياس بالمقارنة بين متوسطي درجات المجموعتين اللتين تشكلان الربعين الأدنى والأعلى من التوزيع لكل بعد من أبعاد التوافق ودلت النتائج على أن الفروق القائمة بين المتوسطات لها دلالة إحصائية عند مستوى اقل من (0,01)؛ أي أن الاختبار له القدرة على التمييز بين الدرجات العليا والدنيا لأفراد العينة.

هـــ. الصدق العاملي: تم إجراء التحليل العاملي للمقياس وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين عبارات المقياس، وتحليل المصفوفة عامليا بطريقة المكونات الأساسية لاستخراج العوامل الجوهرية، ثم تدوير العوامل تدويرا متعامدا بطريقة الفاريماكس. وقد أسفرت النتائج على أن الصدق العاملي قد انصب على (83)عبارة متشبعة تشبعا دالا من مجموع (100)عبارة من عبارات المقياس.

ثانيا:ثبات المقياس: اعتمدت مصممة المقياس طريقتين لحساب ثبات المقياس:

أ.طريقة إعادة الاختبار: تم تطبيق المقياس ثم إعادة تطبيقه بعد فترة زمنية تقدر بأسبوعين على عينة حجمها 50تلميذا وتلميذة. حيث بلغ معامل ثبات مقياس التوافق 0,68 .

ب.طريقة التجزئة النصفية: تم إيجاد معامل الثبات النصفي للمقياس على عينة حجمها(120)تلميذا وتلميذة حيث بلغ حوالي 0,61 وبعد التصحيح اصبح يساوي 0,76.

في الدراسة الحالية:

أما في الدراسة الحالية فقد تم تطبيق المقياس على عينة التقنين وذلك بمساعدة الأخصائي النفساني لكل مركز. وبعد توزيع المقياس على العينة وإعطاء التعليمات اللازمة بدأ المفحوصون بالإجابة على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبدوا استياءهم من طول مقياس التوافق النفسي الاجتماعي أيضا. إلا أنهم اجمعوا على أن معظم عبارات المقياس مفهومة، لكنهم أهملوا الإجابة على قسم التوافق المدرسي وذلك لأن اغلبهم توقف عن الدراسة منذ مدة طويلة وصلت إلى(7)سنوات عند بعضهم، بالإضافة إلى أن بعض الأفراد استفادوا من التكوين فقط وذلك لأن مستواهم التعليمي متدني جدا، كما أن بعضهم يتواجد منذ فترة قصيرة بالمركز مما يعني عدم التحاقه ببرامج التعليم الخاصة على مستوى المركز. وقد نصحتنا الأخصائية النفسانية لمركز إعادة التربية والتأهيل بسطيف بإلغاء العبارات التي تدل على التوافق المدرسي لأنه قد يصادف وان يكون الحدث أميا أو متوقفا عن الدراسة منذ فترة قبل دخوله المركز، كما أن إدماجه في فرص التعليم داخل المركز يتطلب وقتا. لذلك تم إلغاء عبارات بعد التوافق المدرسي بالإضافة إلى العبارة (47) " أتفق مع إخوتي على تخصيص أماكن المذاكرة" وعدلت العبارتين رقم(06) من "أشعر بالضيق بسبب حصولي على درجات ضعيفة" إلى "أشعر بالضيق بسبب اخفاقي في عمل ما" ورقم (50)من "أتبادل مع إخوتي المساعدة في استذكار الدروس" إلى "أتبادل مع إخوتي المساعدة في بعض الأمور" ليصبح مقياس التوافق النفسي الاجتماعي مكونا من ثلاث أبعاد فقط هي:(التوافق النفسي، التوافق الاجتماعي، التوافق الأسري) موزعة على(74)عبارة في صورتها الأولى.

بعد تطبيق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي في صورته الأولية على عينة قدرها (42) فردا من المراهقين الجانحين تم تفريغ البيانات في الحاسب الآلي ، ثم تمت المعالجة الإحصائية بواسطة البرنامج الإحصائي (spss: الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)حيث تم القيام بمجموعة من الأساليب الإحصائية وهي:

-معامل الارتباط بيرسون للتأكد من صدق المقياس.

-معامل ألفا كرومباخ للتأكد من ثبات المقياس.

أولا: صدق المقياس: لحساب صدق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي في الدراسة الحالية تم الاعتماد على صدق الاتساق الداخلي كما يلي:

صدق الاتساق الداخلي: تم حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي في الدراسة الحالية باستخدام معامل الارتباط بيرسون عن طريق استخراج معامل ارتباط كل عبارة بدرجة المحور الذي تنتمي إليه.كما يظهر في الجداول الآتية:

1-المحور الأول: التوافق النفسي

جدول رقم(14) علاقة عبارات محور التوافق النفسي بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
1	.30*	.04	دل
2	.22	.15	غير دال
3	.11	.47	غير دال
4	.15	.32	غير دال
5	.33*	.02	دال
6	.36*	.01	دال
7	.22	.15	غير دال
8	.68**	.00	دال
9	.55**	.00	دال
10	.49**	.00	دال
11	.49**	.00	دال
12	.27	.07	غير دال
13	.22	.15	غير دال
14	.73**	.00	دال
15	.38*	.01	دال
16	.52**	.00	دال
17	.35*	.02	دال
18	.52**	.00	دال
19	.59**	.00	دال
20	.43**	.00	دال
21	.54**	.00	دال
22	.43**	.00	دال
23	.55**	.00	دال
24	.56**	.00	دال
25	.30	.05	غير دال
المحور ككل	1	-	-

*تعني أن العبارة دالة إحصائيا عند مستوى(0,05)

**تعني ان العبارة دالة إحصائيا عند مستوى(0,01)

2- المحور الثاني: التوافق الأسري

جدول رقم(15) علاقة عبارات محور التوافق الاسري بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
26	.44**	.00	دل
27	.53**	.00	دال
28	.59**	.00	دال
29	.05	.74	غير دال
30	.08	.59	غير دال
31	.70**	.00	دال
32	.62**	.00	دال
33	.48**	.00	دال
34	.40**	.00	دال
35	.37*	.01	دال
36	.31*	.04	دال
37	.53**	.00	دال
38	.43**	.00	دال
39	.34*	.02	دال
40	.40**	.00	دال
41	.52**	.00	دال
42	.43**	.00	دال
43	.38*	.01	دال
44	.29	.06	غير دال
45	.22	.15	غير دال
46	.46**	.00	دال
47	.35*	.02	دال
48	.29	.05	غير دال
49	.26	.09	غير دال
المحور ككل	1	-	-

*تعني أن العبارة دالة إحصائيا عند مستوى(0,05)

**تعني ان العبارة دالة إحصائيا عند مستوى(0,01)

3- المحور الثالث: التوافق الاجتماعي

جدول رقم(16) علاقة عبارات محور التوافق الاجتماعي بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
50	.21	.18	غير دل
51	.66**	.00	دال
52	.64**	.00	دال
53	.80**	.00	دال
54	.75**	.00	دال
55	.37*	.01	دال
56	.76**	.00	دال
57	.67**	.00	دال
58	.69**	.00	دال
59	.65**	.00	دال
60	.64**	.00	دال
61	.74**	.00	دال
62	.69**	.00	دال
63	.57**	.00	دال
64	.56**	.00	دال
65	.53**	.00	دال
66	.757**	.000	دال
67	.803**	.000	دال
68	.748**	.000	دال
69	.669**	.000	دال
70	.289	.064	غير دال
71	.613**	.000	دال
72	.510**	.001	دال
73	.547**	.000	دال
74	.737**	.000	دال
المحور ككل	1	-	-

*تعني أن العبارة دالة إحصائيا عند مستوى(0,05)

**تعني ان العبارة دالة إحصائيا عند مستوى(0,01)

نلاحظ من الجداول رقم(14) (15) (16) أن معظم عبارات المقياس تتمتع بعلاقة ارتباطيه دالة إحصائيا مع درجة المحور الذي تنتمي إليه، حيث تراوحت معاملات الارتباط ذات الدلالة بين(0,30)و(0,80) وهي دالة عند مستوى(0,01) أو(0,05) وتم حذف (15)عبارة غير دالة وهي ذات الأرقام التالية (2-3-4-7-12-13-25-29-30-44-45-48-49-50-70). وبعد حذف هذه العبارات أمكن القول أن مقياس التوافق النفسي الاجتماعي يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي لعباراته.

كما تم استخراج معامل ارتباط كل محور مع الدرجة الكلية للمقياس كما يظهر في الجدول رقم(17)

جدول رقم(17) علاقة كل محور والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي

الرقم	المحور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
1	التوافق النفسي	.78**	.00	دال
2	التوافق الأسري	.82**	.00	دال
3	التوافق الاجتماعي	.88**	.00	دال
-	الاداة ككل	1	-	-

** تعني ان العبارة دالة إحصائيا عند مستوى(0,01)

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع معاملات الارتباط بين المحاور والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي مرتفعة ودالة إحصائيا عند المستوى (0,01) حيث تراوحت بين (0,78) و(0,88) وذلك ما يؤكد صدق اتساق محتوى المحاور مع الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي، وبالتالي فان المقياس يقيس ما وضع من اجل قياسه وهو التوافق النفسي الاجتماعي.

ثانيا:ثبات المقياس: تم حساب معامل ثبات مقياس الاغتراب النفسي في الدراسة الحالية بطريقتين هما:

1-معامل ألفا كرونباخ: حيث تم حساب ألفا لجميع عبارات المقياس وكانت قيمته=**0,94** هو معامل عال

2-طريقة التجزئة النصفية: حيث تم حساب معامل الارتباط بين العبارات الفردية والعبارات الزوجية التي يتكون منها المقياس، وكانت قيمة معامل الارتباط بعد التصحيح تساوي **0,80**. وهذه القيم تشير الى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

المقياس في صورته النهائية: ملحق رقم(06)

بعد استكمال الإجراءات السابقة من حساب الصدق والثبات على عينة الدراسة الاستطلاعية أصبح المقياس في صورته النهائية مكونا من (59)عبارة تتوزع على ثلاث محاور وهي (التوافق النفسي، التوافق الأسري، التوافق الاجتماعي).

2. الدراسة الأساسية:

2. 1. المنهج المتبع في الدراسة:

إن مصداقية أي دراسة أو بحث ميداني تكمن في إتباع الخطوات المنهجية العلمية الخاصة بالتخصص الذي يجري في إطاره البحث، وبالتالي فإن تحديد المنهج العلمي المتبع هو الذي يرسم للباحث الطريق الصحيح الواجب إتباعه من أجل الوصول إلى نتائج موثوق فيها يمكن تعميمها على باقي المجتمع الذي أجريت فيه الدراسة. ولاشك في أن كل منهج له إجراءاته المختلفة عن المنهج الآخر. ولعل التصنيفات المختلفة التي شملتها البحوث والدراسات التربوية والنفسية ترجع أساسا إلى طبيعة المنهج المستعمل؛ هذا الأخير الذي يعتبر التناول العام الذي يشمل عدة طرق(**محمد مزيان، 2002، 27**).

فمنهج البحث يعتبر أحد العناصر الأساسية في الدراسة النفسية أو الاجتماعية لأنه هو الذي يرسم للباحث الطريق الواجب إتباعه في دراسته، لذا كان اختيار المنهج المناسب في أي دراسة لا يتأتى من قبل الصدفة أو بمجرد ميل الباحث ورغبته في اختيار منهج معين وإنما طبيعة الموضوع تفرض نوع المنهج وتحدده.

ومن هذا المنطلق أُعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه:"أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة." (**رجاء دويدري، 2000، 183**).

وقد اختير هذا المنهج وعلى وجه الخصوص الوصفي الارتباطي لتلاؤمه مع طبيعة الدراسة في جانبيها النظري والميداني، وتساؤلاتها؛ حيث سيتم وصف وتصنيف وتحليل المعلومات والبيانات المجمعة للوصول إلى إجابات عن تساؤلات الإشكالية.

2.2.حدود الدراسة:

1.2.2.الحدود المكانية: إن طبيعة الموضوع محل الدراسة الحالية تحدد ولاشك مجتمع الدراسة. فبعد الفحص والنظر في واقع الجنوح في مناطق الشرق التي أجريت بمراكزها الدراسة الاستطلاعية استقر الاختيار على مراكز رعاية الأحداث بولاية باتنة بحكم توسطها المدن السابقة الذكر. بالإضافة إلى احتوائها على مركزين أحدهما للذكور والآخر للإناث اللذين يستقبلان حالات مختلفة من الأحداث الجانحين؛ في محاولة لتسهيل الدراسة و المقارنة بين الجنسين في متغيرات البحث إن وجدت عينة مناسبة لذلك.

وقد تمت الدراسة الأساسية بالمركز المختص لحماية الطفولة (ذكور)، والمركز المتخصص في إعادة التربية (بنات) المتواجدين بولاية باتنة(**أنظر الملحق رقم (07)**)

2.2.2.الحدود الزمانية: أجريت الدراسة الأساسية بعد تكييف المقياسين وذلك في الفترة الممتدة من16نوفمبر 2011 الى غاية18أفريل2012 وذلك لمحاولة تجميع أكبر قدر ممكن من الأحداث الجانحين بمراكز رعاية الأحداث لولاية باتنة.

3.2.2.الحدود البشرية: تكوّن مجتمع البحث الكلي للأحداث المتواجدين بالمركز المختص لحماية الطفولة من (29) ذكرا من الأحداث، وفي المركز المتخصص في إعادة التربية من(19)أنثى.

3.2.مجتمع وعينة الدراسة:

تعرف العينة على أنّها:" فئة تمثل مجتمع البحث أو جمهور البحث أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع البحث".
(**رجاء دويدري، 2000، 305**).

إذن فهي" مجموعة جزئية ممثلة لمجتمع له خصائص مشتركة"(**رجاء أبو علام، 2004، 151**).

ولقد اعتمد في هاته الدراسة على المسح الشامل، فمن مجموع الذكور المتواجدين بالمركز المختص لحماية الطفولة تم اختيار الفئة العمرية مابين (12-18)سنة والبالغ عددهم 26 حدثا. في حين تم المسح الكامل لعينة الإناث والتي بلغت أعمارهن بين الفئة العمرية(14-18) سنة في المركز المتخصص في إعادة التربية والبالغ عددها(19)بنتا. ليصبح عدد العينة المحصلة في الأخير(45) حدثا جانحا. وقد روعي في اختيارها جملة من الشروط نوردها فيما يلي:

-أن يكون الحدث متواجدا بالمركز أثناء إجراء الدراسة الميدانية النهائية بغض النظر عن الفترة التي قضاها في المركز والتي قد تقدر بيوم إلى أكثر من سنة.

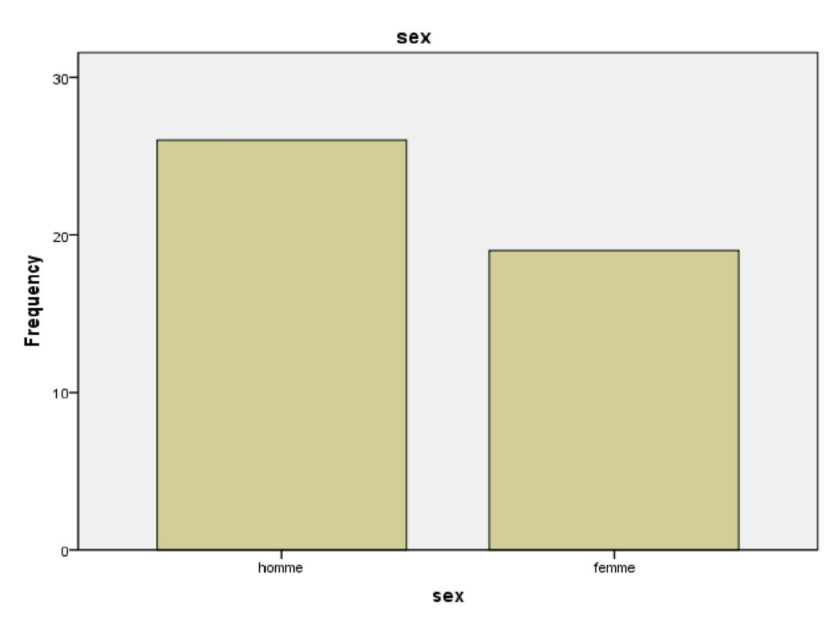
-أن لا يقل سن الحدث عن 12سنة وأن لا يزيد عن 18سنة.

وفي مايلي جداول توضح خصائص هاته العينة:

1-جدول رقم(18)توزيع أفراد العينة الأساسية بحسب الجنس

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	26	%57,8
اناث	19	%42,2
المجموع	45	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة للعينة الأساسية كانت من الذكور حيث بلغت (26) فردا بنسبة57,8 % في حين بلغت عينة الإناث (19)انثى بنسبة42,2%. والشكل الموالي يوضح ذلك:

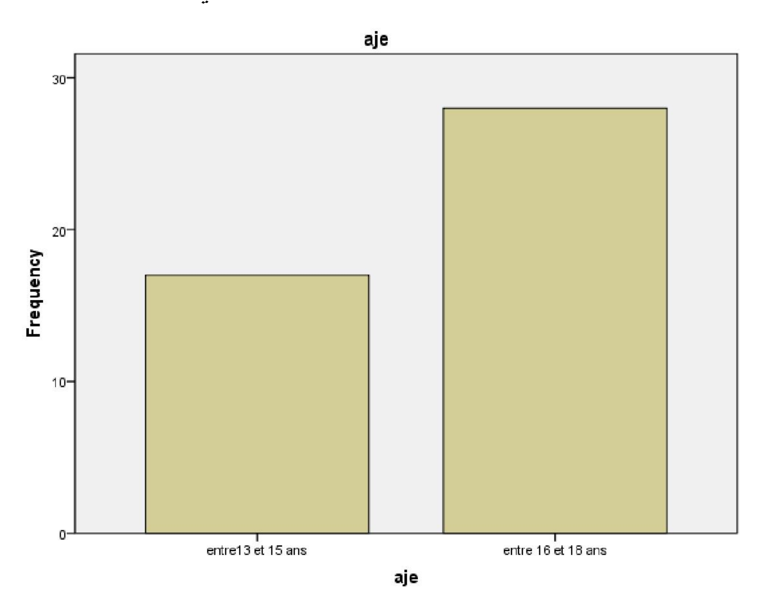


شكل رقم(07) توزيع العينة الاساسية بحسب الجنس

2-جدول رقم(19) توزيع أفراد العينة الاساسية حسب الفئة العمرية للعينة

فئات العمر	التكرار	النسبة المئوية
(12-15)	17	37,8%
(16-18)	28	62,2%
المجموع	45	100%

نلاحظ من الجدول أعلاه أن (28) فردا من العينة أي أكبر نسبة تراوحت أعمارهم بين (16-18سنة) وهي أعلى نسبة وتوافق المراهقة المتوسطة بنسبة 62,2%. في حين بلغ عدد الأحداث في الفئة العمرية (12-15)سنة (17) فردا بنسبة37,8% وهي تقابل بداية المراهقة. والشكل الموالي يوضح ذلك:

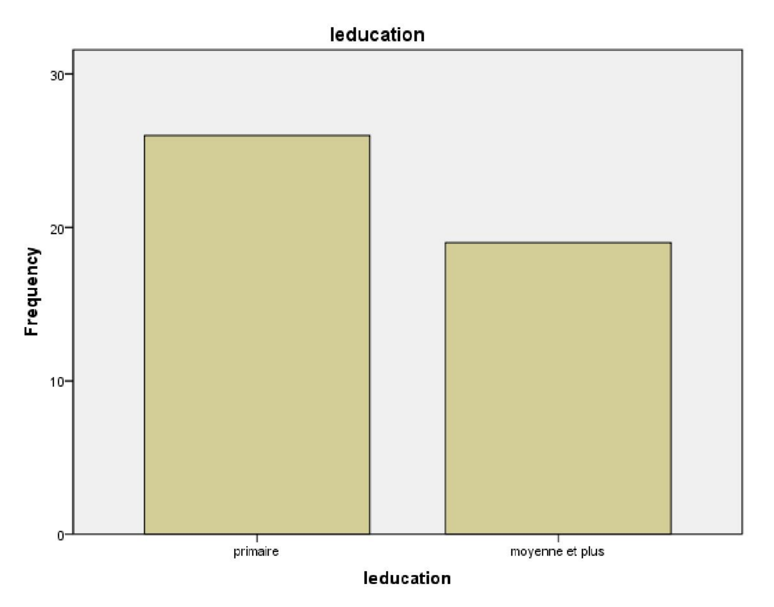


شكل رقم(08) توزيع أفراد العينة الاساسية حسب الفئة العمرية للعينة

3- جدول(20) توزيع أفراد العينة الاساسية حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	26	%57,8
متوسط فما فوق	19	%42,2
المجموع	45	%100

يبين الجدول أعلاه أن جميع أفراد العينة الاساسية متعلمون أي يجيدون القراءة والكتابة بمستوى تعليم مقبول وهذا يساعد على فهم عبارات مقاييس الدراسة الى حد بعيد. حيث أن (26) فردا ذوي مستوى ابتدائي من التعليم بنسبة57,8 %. في حين ان(19)فردا بلغوا المستويين المتوسط والثانوي بنسبة 42,2% هو المعبر عنه بالمستوى المتوسط فما فوق. والشكل الموالي يوضح ذلك:

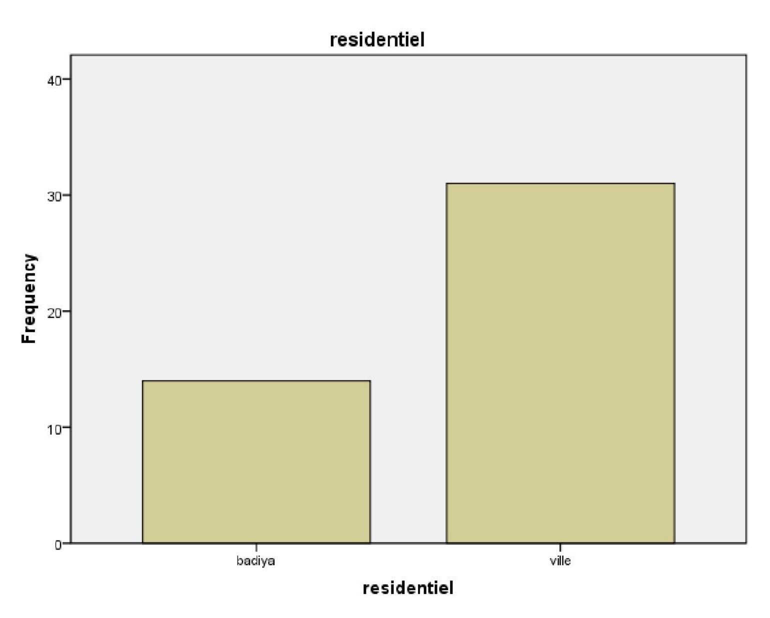


شكل رقم(09) توزيع أفراد العينة الاساسية حسب المستوى التعليمي

4- جدول(21) توزيع أفراد العينة الاساسية حسب منطقة السكن

منطقة السكن	التكرار	النسبة المئوية
ريف	14	%31,1
مدينة	31	%68,9
المجموع	45	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه ان تمركز العينة في المناطق الحضرية بلغ اكثر منه في المناطق الريفية حيث قدر بـــ (31) فردا من مجموع العينة بنسبة 68,9%. في حين بلغ عدد الأفراد من المناطق الريفية (14)فردا بنسبة 31,1%اي حوالي نصف الافراد في المناطق الحضرية. والشكل الموالي يوضح ذلك:

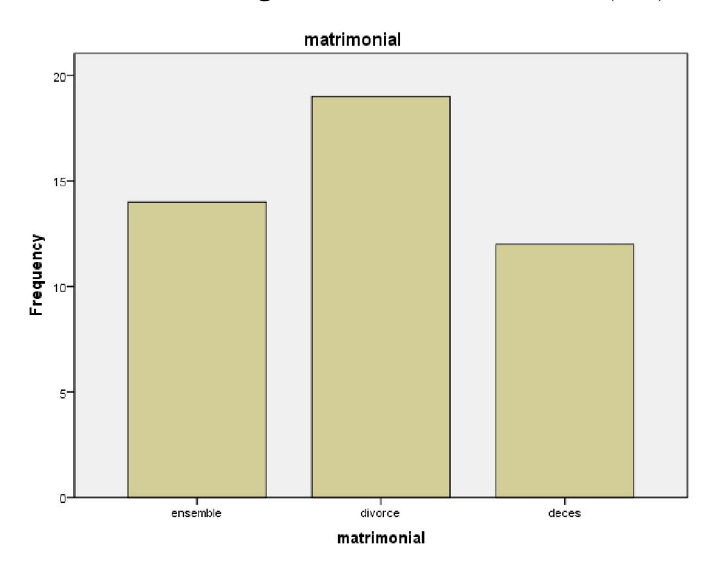


شكل (10)توزيع أفراد العينة الاساسية حسب منطقة السكن

5 – جدول رقم(22)توزيع افراد العينة الاساسية حسب الوضع العائلي

الوضع العائلي	التكرار	النسبة المئوية
الوالدين معا	14	%31,1
الوالدين مطلقين	19	%42,2
احد الوالدين متوفي	12	%26,7
المجموع	45	%100

يبين الجدول أعلاه أنّ(19) فردا من عدد أفراد العينة كانوا ضحية لطلاق الوالدين بنسبة 42,2% أي مايعادل نصف العينة تقريبا، و(14) فردا يعيشون ضمن أسر متماسكة ظاهرا بنسبة31,1%، في حين أنّ(12) فردا اختبروا وفاة أحد الوالدين بنسبة26,7%. والشكل الموالي يوضح ذلك:

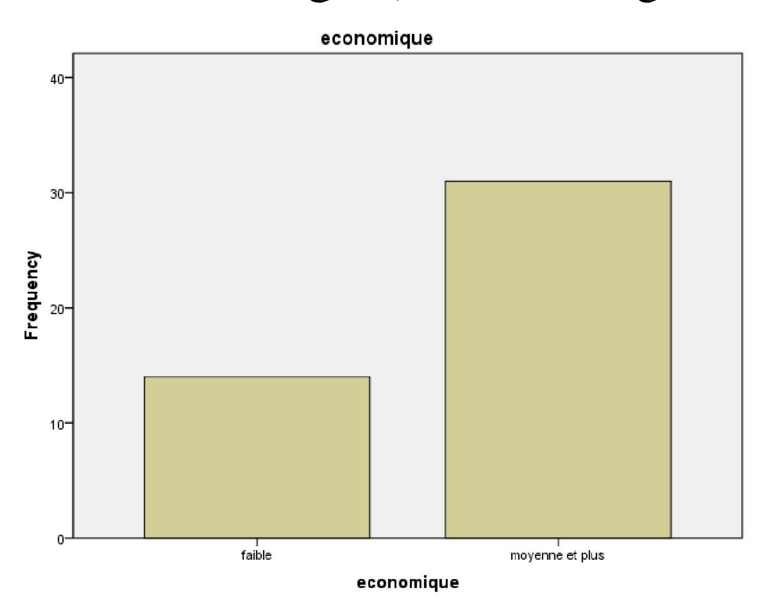


شكل رقم(11)توزيع أفراد العينة الاساسية حسب الوضع العائلي

6-جدول رقم(23)توزيع أفراد العينة الاساسية حسب المستوى الاقتصادي

المستوى الاقتصادي	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	14	%31,1
متوسط فما فوق	31	%68,9
المجموع	45	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ عدد الافراد الذين يعيشون بمستوى اقتصادي متوسط فما فوق قد بلغ(31) فردا بنسبة 68,9%في حين أنّ (14) فردا يعانون الفقر بمستوى معيشي ضعيف حيث بلغت نسبتهم31,1% من مجموع العينة. والشكل الموالي يوضح ذلك:

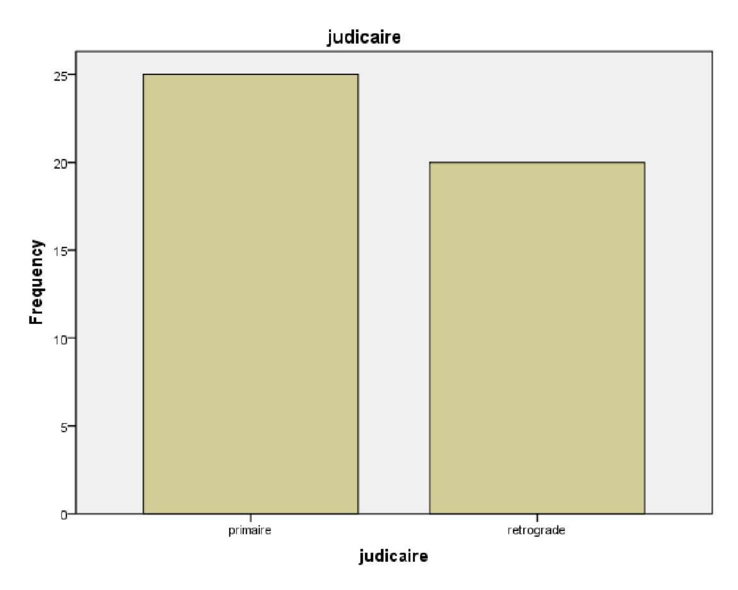


شكل رقم(12)توزيع افراد العينة الاساسية حسب المستوى الاقتصادي

7-جدول رقم(24)توزيع افراد العينة الاساسية حسب سوابق الجنوح

سوابق الجنوح	التكرار	النسبة المئوية
مبتدئ(المرة الاولى)	25	%55,6
انتكاسي(اكثر من مرة)	20	%44,4
المجموع	45	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ (25)فردا من العينة الاساسية ابتدائيين أي لم يسبق وأن دخلوا أية مراكز لرعاية الأحداث إلاّ هاته المرة بنسبة 55,6% ، في حين أنّ (20) فردا كانوا انتكاسيين بنسبة 44,4% حيث لوحظ وجود حالات من العود للجنوح بين(2-6)مرات. والعينتين متقاربتين جدا. والشكل الموالي يوضح ذلك:



شكل رقم(13)توزيع أفراد العينة الاساسية حسب سوابق الجنوح

8- سبب الوضع: أمّا سبب الوضع في المراكز فقد كان الخطر المعنوي في المركزين وذلك ما صُرح به. إلاّ أن الحقيقة بحسب ما توصلت اليه الباحثة من إجابات بعض المفحوصين على البيانات الشخصية خاصة منهم الذكور بالإضافة إلى الإحصائيات التي تحصلت عليها من المركزين وما بينته مديرية النشاط الاجتماعي التابعة لولاية باتنة أن طبيعة الجنح التي ارتكبها الأحداث الذكور تتراوح بين(السرقة، الضرب، جرائم أخلاقية، تعاطي المخدرات، حرق ممتلكات الغير، التشرد وأسباب أخرى). في حين أن طبيعة جنح الإناث تراوحت بين (الجرائم الأخلاقية، الهروب من المترل، التشرد) لذلك سيلغى هذا المتغير لعدم كفاية المعلومات حوله.

4.2.أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على أداتين مهمتين من أجل توفير بيانات كمية لاختبار الفرضيات التي وضعت لتحديد مسار البحث هما:

ـــ مقياس الاغتراب النفسي من إعداد زينب شقير(2002)

ـــ مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد سهير ابراهيم(2004)

1.4.2.مقياس الاغتراب النفسي:

في الدراسة الحالية أصبح المقياس بعد التكييف مكونا من(70)عبارة موزعة على خمسة محاور تمثل أنواع (أشكال) الاغتراب النفسي دون التركيز على الأبعاد، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (25)أرقام عبارات أنواع الاغتراب النفسي في الدراسة الحالية

أنواع الاغتراب النفسي	أرقام العبارات	عدد العبارات
الاغتراب الذاتي	من العبارة1الى العبارة15	15
الاغتراب الاجتماعي	من العبارة16الى العبارة32	17
الاغتراب السياسي	من العبارة33الى العبارة46	14
الاغتراب الديني	من العبارة47الى العبارة58	12
الاغتراب الثقافي	من العبارة 59الى العبارة70	12
الاغتراب النفسي العام	من العبارة 1 الى العبارة 70	70

وبذلك تتراوح درجة كل محور من محاور الاغتراب الخمس التي تعتبر أنواعا له كما يلي:

الاغتراب الذاتي: (0-30)

الاغتراب الاجتماعي: (0-34)

الاغتراب السياسي: (0-28)

الاغتراب الديني: (0-24)

الاغتراب الثقافي: (0-24)

أما الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي فتتراوح بين(0-140)

وقد تم التأكد من صدق المقياس وثباته في الدراسة الأصلية وكذا الدراسة الحالية (ارجع للخصائص السيكومترية لمقياس الاغتراب النفسي).

2.4.2.مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

في الدراسة الحالية أصبح المقياس مكونا من(59) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: (التوافق النفسي- التوافق الاسري- التوافق الاجتماعي) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(26)أرقام عبارات أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي في الدراسة الحالية

أبعاد المقياس	أرقام العبارات	عدد العبارات
التوافق النفسي	من العبارة رقم 1الى العبارة رقم18	18
التوافق الأسري	من العبارة رقم19 الى العبارة رقم36	18
التوافق الاجتماعي	من العبارة رقم 37الى العبارة رقم 59	23
التوافق العام	من العبارة رقم1الى العبارة رقم59	59

والعبارات السالبة هي(2، 19، 27، 29، 30، 31، 34، 41)

وبذلك تتراوح درجة كل بعد من أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي كما يلي:

التوافق النفسي: (18-72)

التوافق الاسري: (18-72)

التوافق الاجتماعي: (23-92)

التوافق العام: (59-236)

وقد تم التأكد من صدق المقياس وثباته في الدراسة الأصلية وكذا الدراسة الحالية(ارجع للخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي).

3.إجراءات التطبيق الميداني:

بعد تكييف أدوات الدراسة وتهيئتها في الصورة النهائية تم التوجه إلى ولاية باتنة للحصول أولا على تراخيص لدخول مراكز رعاية الأحداث بها، أين أخذ ذلك وقتا. وبعد الحصول على الموافقة تم دخول المراكز بداية بالمركز المختص في حماية الطفولة حيث استقبلنا بعض الإداريين في المركز و لم نجد مديرة المركز ولا الأخصائي النفساني في الفترة الصباحية وبعد مدة من الانتظار تم تحويلنا من قبل إحدى المشرفات إلى المربيات أين أذن لنا بتطبيق أدوات الدراسة. حيث تم التعرف أولا على أفراد عينة التطبيق الاول التي قدرت حينها ب(10) أفراد أين تم تعبئة استمارة البيانات الشخصية. حيث واجهتنا بعض المتاعب مع العينة خاصة الفئة العمرية الصغيرة فقد كانوا سريعي الملل وكثيري الحركة والأسئلة أثناء الإجابة على المقاييس في حين كان أفراد العينة في الفئة العمرية الكبيرة جد هادئين. وتم تطبيق المقياس الاول(الاغتراب النفسي) في الفترة الصباحية وبعد تناول الأحداث للغداء تم إكمال الجانب الثاني من الأدوات (التوافق النفسي الاجتماعي)والذي لم يأخذ وقتا طويلا بالمقارنة مع المقياس الأول.ونظرا لعدم ثبات عدد العينة تم إجراء تطبيق ثان بمساعدة الأخصائي النفساني للمركز على عينة قدرت بـــ(16) فردا بعد أسبوع من التطبيق الأول وبنفس الطريقة. ليتم الانتقال بعدها بفارق أسبوعين الى المركز المتخصص في إعادة التربية إناث حيث لم نجد سوى عينة مكونة من(7) أفراد تم تطبيق أدوات الدراسة عليهن لتؤجل الدراسة إلى حين توفر المركز على حالات جديدة حيث تم الانتقال في شهر أفريل إلى المركز مجددا ليتم التطبيق على عينة قدرت ب(12) انثى.

4.الأساليب الإحصائية المستعملة:

بعد جمع الاستمارات الخاصة بالدراسة الميدانية تم تصحيح المقاييس وافراغ البيانات في الحاسب الالي تمهيدا للمعالجة الاحصائية بواسطة البرنامج الإحصائي (spss) حيث تم القيام بمجموعة من الأساليب الإحصائية للتحقق من أهداف الدراسة الحالية كما يلي:

1- التكرارات والنسب المئوية لمستويات العينة على المقياسين(مقياس الاغتراب النفسي، مقياس التوافق النفسي الاجتماعي).

2- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على أدوات الدراسة.

3- اختبار(ت) لعينتين مستقلتين من أجل التعرف على الاختلاف في درجات الاغتراب النفسي، ودرجات التوافق النفسي الاجتماعي باختلاف متغيرات الدراسة(الجنس، العمر، المستوى التعليمي، منطقة السكن ، المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح)

4- تحليل التباين احادي الاتجاه من أجل التعرف على الاختلاف في درجات الاغتراب النفسي، ودرجات التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير الوضع العائلي.

5-اختبار شيفيه للمقارنات البعدية من أجل تحديد أي الحالات العائلية اكثر اغترابا.

6-معامل ارتباط بيرسون من أجل استخراج الارتباط بين درجات الاغتراب النفسي و درجات التوافق النفسي الاجتماعي لمعرفة العلاقة بين المتغيرين.

خلاصة:

يعد الفصل المنهجي الفصل الذي تقوم عليه الدراسة ككل لأنه يمكن الباحث من الإحاطة بالظواهر المراد دراستها والإلمام بها بشكل تقني ومنظم، عن طريق مجموعة من الإجراءات التي يتبعها والتي كانت الدراسة الاستطلاعية أولها حيث سطرت لها أهداف لتحقق من خلال إجراءاتها ليتم التطرق بعدها إلى الثقل العلمي لأدوات القياس حيث تم تكييفها للوصول إلى الصورة النهائية التي تمكن من مباشرة تطبيقها في الدراسة الاساسية بعدها والتي ابتدأناها بتبني المنهج الوصفي لتماشيه و موضوع الدراسة ثم تم تحديد مجالات الدراسة الاساسية لتسطير حدود لها ثم الانتقال لاختيار العينة المناسبة التي ستكون مستهدفة بتطبيق المقاييس المكيفة وبعدها عرض إجراءات الدراسة والأساليب الاحصائية التي فرضتها طبيعة الموضوع من أجل تحقيق الهدف الأساسي من هذه المرحلة وهو الحصول على عينة من السلوك المراد دراسته في شكل بيانات ومعلومات لمحاولة معالجتها في إطار إحصائي من أجل اختبار الفروض.

الفصل الخامس

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد

1.عرض نتائج الدراسة

2.مناقشة نتائج الدراسة

تمهيد:

بعد أن تم عرض إجراءات الدراسة الميدانية في الفصل السابق سنتناول في هذا الفصل عرضا لنتائج الدراسة الميدانية هذا بعد جمع المعطيات الاحصائية المتحصل عليها وفق الاطار المنهجي المتبع حيث تم فرز النتائج وتنظيمها من خلال عرضها ضمن جداول لتسهيل تحليلها ومنه التطرق إلى مناقشتها من خلال القاء الضوء على مدى تحقق الفرضيات وإلى أي حد تلتقي هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة أو تتعارض معها، وبيان ما تثيره من أسئلة ومشكلات تحتاج إلى مزيد من البحث في دراسات لاحقة.

1.عرض نتائج الدراسة:

1.1. عرض نتائج التساؤل الأول: ما مستوى الاغتراب النفسي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الاحداث؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة وكل محور من المحاور الخمس وللدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي العام، بالإضافة الى ترتيب كل فقرة وكل محور من محاور المقياس. كما تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لحساب توزع أفراد العينة على مستويات الاغتراب الثلاث (منخفض، متوسط، مرتفع) وذلك تبعا للمجال الافتراضي لكل فئة بحسب المحاور الفرعية التي تمثل في مجموعها الاغتراب النفسي وكذا المجال الافتراضي لكل فئة بحسب الدرجة الكلية في مقياس الاغتراب النفسي. وفيما يلي توضيح لذلك:

أولا: ما مستوى الاغتراب الذاتي لدى عينة الدراسة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المحور الاول والذي يمثله الاغتراب الذاتي، بالإضافة الى ترتيب كل فقرة ضمن المحور نفسه. كما تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لحساب توزع أفراد العينة على المستويات الثلاث للاغتراب الذاتي (منخفض، متوسط، مرتفع) وذلك ما توضحه المجالات الافتراضية التالية: فبالاعتماد على الدرجات المعيارية لتحديد مستويات الاغتراب الذاتي تم اعتبار المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**2–9.66**) فئة منخفضة الاغتراب الذاتي، المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات
(**9.67–17.33**) فئة متوسطة الاغتراب الذاتي و المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات(**17.34–25**) فئة مرتفعة الاغتراب الذاتي والجداول(27) (28) (29) توضح ذلك:

الجدول رقم (27)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور الاغتراب الذاتي.

الرقم	العبـــــــــــــــــــــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	اشعر أنني وحيد في هذا الكون.	1.42	.83	1
2	اشعر بانعدام التواصل الانفعالي مع نفسي ولا أفهم ذاتي.	1.26	.71	4
3	اشعر أنني منبوذ من الآخرين.	1.04	.85	6
4	أيأس وتهبط همتي مما يقلل من شأني لنفسي.	.66	.73	15
5	اشعر بالعجز عن اتخاذ قرار تجاه بعض المواقف الصعبة.	1.02	.81	8
6	اشعر بالخوف من المستقبل وأنه لا حول لي ولا قوة.	1.31	.76	3
7	اشعر بالضيق والحزن لعجزي عن معالجة بعض المواقف بنفسي .	1.40	.78	2
8	تمضي الحياة بشكل مزيف ومحزن مما يجعلني أشعر بالاستياء منها وأنها ليس لها قيمة.	.84	.82	13
9	في بعض الأحيان لابد أن اكذب طالما أن الكذب يحقق مصالحي.	1.08	.82	5
10	اشعر أن حياتي عقيمة بلا هدف أو معنى.	.75	.82	14
11	يغلب علي التشاؤم في حياتي بدون سبب واضح لشعوري بان وجودي ليس له قيمة كبيرة.	1	.82	9
12	اشعر بالفراغ و اليأس في الحياة وانه من الصعب إمكانية تحسنها مستقبلا.	.95	.79	10
13	أكره الاعتماد على تفكيري بمفردي لشعوري بان تفكيري مشوش.	1.04	.79	6
14	ارفض التعامل مع أسرتي وأصدقائي لأنني أشك في مشاعر الحب الحقيقي بيني وبينهم.	.93	.83	12
15	لا ألتزم كثيرا بواجباتي تجاه نفسي وتجاه الآخرين.	.95	.82	10
-	الكلي	15.71	4.63	

نلاحظ من خلال الجدول رقم(27)أن قيم المتوسط الحسابي لفقرات المحور الأول(الاغتراب الذاتي) تراوحت ما بين (0.66 – 1.42) مع العلم أن أدنى قيمة للإجابة هي (00)وأعلى قيمة للإجابة هي(02). حيث كانت في الترتيب الأول الفقرة رقم(01)(أشعر أنني وحيد في هذا الكون) .بمتوسط حسابي قدره(1,42) وانحراف معياري قدره(0,83). ثم تلتها الفقرة رقم(07) في المرتبة الثانية، ثم الفقرة رقم(06) في المرتبة الثالثة تليها الفقرة رقم (02) في المرتبة الرابعة ، تليها الفقرة رقم(09) في المرتبة الخامسة في حين احتلت المرتبة السادسة كل من الفقرتين رقم(13) و رقم (03)، أما الفقرة رقم (05) فكان ترتيبها الثامن تليها الفقرة رقم(11) في المرتبة التاسعة ثم الفقرتين رقم(12) ورقم(15)في المرتبة العاشرة أما الفقرة رقم(14)فقد احتلت المرتبة الثانية

عشر تليها الفقرة رقم(08) في المرتبة الثالثة عشر ثم الفقرة رقم(10) في المرتبة الرابعة عشر أما الفقرة رقم(04) (أيأس وتهبط همتي مما يقلل من شأني لنفسي) فقد كانت الأخيرة في الترتيب على حسب المتوسطات الحسابية في هذا المحور حيث بلغت قيمة متوسطها الحسابي(0,66) وانحراف معياري(0,73).
أما المحور ككل فقد بلغ متوسطه الحسابي(15.71).

الجدول رقم (28)يمثل: الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور الاغتراب الذاتي والمجالات المفترضة.

رقم	الإحصاءات / المحاور	أعلى قيمة	أدنى قيمة	المدى العام	طول الفئة	مجال الفئة الأولى	مجال الفئة الثانية	مجال الفئة الثالثة
01	الاغتراب الذاتي	25	2	23	7.66	9.66-2	17.33-9.67	25-17.34
الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي		114	22	92	30.66	52.66-22	83.33-52.67	114-83.34

يتضح من الجدول رقم(28) والخاص بالإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور الاغتراب الذاتي والمجالات المفترضة أن أعلى قيمة تحصل عليها أفراد العينة هي(25)درجة وادنى قيمة متحصل عليها هي درجتين أي المدى العام بلغ ما قيمته(23)، و بالاعتماد على الدرجات المعيارية لأفراد العينة فقد تم تحديد ثلاث مجالات لفئات معبرة عن المستويات الثلاثة للاغتراب الذاتي حيث بلغ طول كل فئة ما قيمته(7,66). وبالرجوع الى الجدول رقم(27) فان قيمة المتوسط الحسابي على محور الاغتراب الذاتي قد بلغت(15,71) وهي بذلك تقع ضمن مجال الفئة الثانية(17.33-9.67) والتي تعبر عن المستوى المتوسط. وبذلك فأفراد العينة قد تمحوروا حول المستوى المتوسط على محور الاغتراب الذاتي.

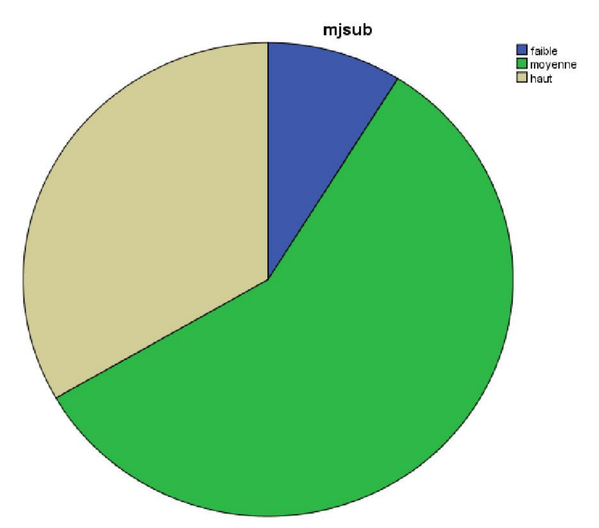
الجدول رقم(29)يمثل: التكرارات والنسب المئوية ومستويات الاغتراب الذاتي لدى عينة الدراسة

		التكرار	النسبة
المستوى	منخفض	4	%8.9
	متوسط	**26**	**%57.8**
	مرتفع	15	%33.3
	المجموع	45	%100

(عنوان الجدول: الاغتراب الذاتي)

نلاحظ من الجدول رقم (29) أن عدد الأحداث الذين استجابوا على محور الاغتراب الذاتي والذي يمثل الشكل الاول من الاغتراب النفسي العام بمستوى منخفض قد بلغ (04) أفراد بنسبة (8.9%) أما عدد

الأفراد الذين استجابوا على المستوى المرتفع قد بلغ (15)فردا أي ثلث العينة بنسبة(33.3%) في حين تمركز أكثر من نصف العينة على المستوى المتوسط بواقع (26) فردا بنسبة(57.8%) وبذلك فإن المستوى الغالب في هذا الشكل هو المستوى المتوسط ثم يليه المستوى المرتفع فالمستوى المنخفض. والشكل الموالي يوضح ذلك:



شكل رقم(14) يمثل: توزع عينة الدراسة على مستويات محور الاغتراب الذاتي

ثانيا: ما مستوى الاغتراب الاجتماعي لدى عينة الدراسة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المحور الثاني والذي يمثله الاغتراب الاجتماعي، بالإضافة الى ترتيب كل فقرة ضمن المحور نفسه. كما تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لحساب توزع أفراد العينة على المستويات الثلاث للاغتراب الاجتماعي (منخفض، متوسط، مرتفع) وذلك ما توضحه المجالات الافتراضية التالية: فبالاعتماد على الدرجات المعيارية لتحديد مستويات الاغتراب الاجتماعي تم اعتبار المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات

(**3–10.33**) فئة منخفضة الاغتراب الاجتماعي، المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات

(**10.34–17.67**) فئة متوسطة الاغتراب الاجتماعي و المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات

(**17.68–25**)فئة مرتفعة الاغتراب الاجتماعي والجداول(30) (31) (32) توضح ذلك:

الجدول رقم (30)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور الاغتراب الاجتماعي.

الرقم	العبــــــــــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
16	اعتقد انه لا يوجد روابط حقيقية بين معظم الناس.	1	.82	7
17	لا اشعر بتواجدي مع أفراد أسرتي رغم أنني أعيش معهم.	.97	.83	9
18	القيادة صفة تستغرق وقتا طويلا لممارستها ويصعب تحقيقها.	1.24	.82	2
19	أصبح الإنسان في هذا العصر مجرد ترس(برغي) في عجلة(عجلةالحياة)	1	.82	7
20	أنا غير راض عن علاقاتي بوالدي وإخوتي لأنهم لا يقدرونني بدرجة كافية.	.91	.87	12
21	مخالفة الأعراف الاجتماعية والعادات من صلاحيات الفرد نفسه حتى ولو الحق الضرر بالآخرين	.75	.77	17
22	كل إنسان في المجتمع يمكنه تحقيق أهدافه بالطرق التي تحلو له ولذلك يمكنه تغيير القواعد التي يسير عليها.	1.28	.81	1
23	إن معايير المجتمع غير موضوعية ولا تعتمد على الكفاءة لذلك لا امتثل لها أو أسير عليها ولا اعتبر نفسي خارجا عن القانون.	.91	.82	12
24	النظام السائد في المجتمع هو أن البقاء للأقوى، وهذا يؤكد المثل القائل: القوة تغلب الشجاعة.	.97	.81	9
25	اشعر بوجود فجوة بين ماهو قائم وبين ما أتوقعه في الحياة.	1.15	.76	4
26	الموت افضل من العيش في الحياة بلا هدف، لكن اشعر أن الحياة لا تستحق أن يحياها الإنسان.	1.04	.85	5
27	اعتقد أن سلوك الإنسان يجب ألا تقره عادات المجتمع وتقاليده لأنه يعيش حياة اجتماعية اصبحت معقدة وتحكمها المصالح.	1.04	.85	5
28	بعض الناس تفكر في الانتحار هروبا من الواقع المريع وبعيدا عن عا لم اهتزت فيه القيم الاجتماعية الثابتة.	1.24	.82	2
29	أثور واغضب عادة عندما أجد غيري يشعر بالسعادة أو بالحظ السعيد .	.93	.86	11
30	اسخر من المجتمع ونظمه السائدة فيه ولا أتمسك بالكثير من قواعده وقيمه	.91	.76	12
31	أفضل العنف عن المسالمة، وأهاجم كل من يعارضني.	.82	.86	15
32	أحب أن أصادق من يخالف عادات المجتمع، ويتجاهل أوامر ونواهي أصحاب السلطة من حوله.	.80	.78	16
-	الكلي	17.02	4.58	

نلاحظ من خلال الجدول رقم(30)ان قيم المتوسط الحسابي لفقرات المحور الثاني(الاغتراب الاجتماعي) تراوحت ما بين (0.75 – 1.28) مع العلم ان ادنى قيمة للإجابة هي (0)واعلى قيمة للإجابة هي(02). حيث كانت في الترتيب الاول الفقرة رقم(22)(كل إنسان في المجتمع يمكنه تحقيق أهدافه بالطرق التي تحلو له ولذلك يمكنه تغيير القواعد التي يسير عليها) .بمتوسط حسابي(1.28) وانحراف معياري (0,81) ثم الفقرتين رقم(18) ورقم(28) في المرتبة الثانية، ثم الفقرة رقم(25) في المرتبة الرابعة تليها الفقرتين رقم (26) ورقم(27) في المرتبة الخامسة، في حين احتلت المرتبة السابعة كل من الفقرتين رقم(16) و رقم (19)، أما الفقرتين رقم (17) ورقم(24)فكان ترتيبهما التاسع ثم الفقرة رقم(29) في المرتبة الحادية عشر ثم الفقرات رقم(20) ورقم(23) ورقم(30)في المرتبة الثانية عشر اما الفقرة رقم(31)فقد احتلت المرتبة الخامسة عشر تليها الفقرة رقم(32) في المرتبة السادسة عشر اما الفقرة رقم(21)(مخالفة الأعراف الاجتماعية والعادات من صلاحيات الفرد نفسه حتى ولو الحق الضرر بالآخرين) فقد كانت الاخيرة في الترتيب على حسب المتوسطات الحسابية في هذا المحور حيث بلغت قيمة متوسطها الحسابي(0,75) وانحراف معياري(0,77).أما المحور ككل فقد بلغ متوسطه الحسابي(17,02).

الجدول رقم (31)يمثل: الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور الاغتراب الاجتماعي والمجالات المفترضة.

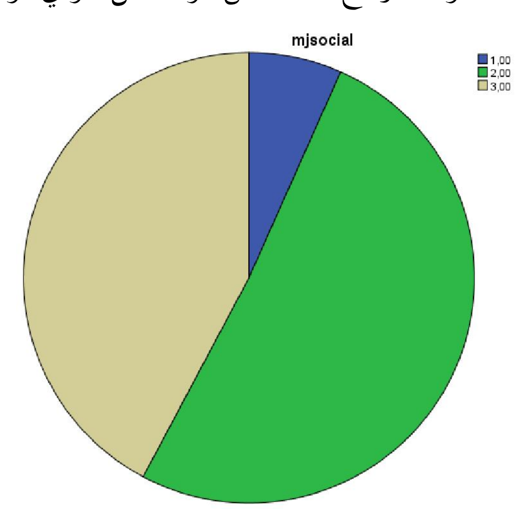
رقم	الإحصاءات / المحاور	أعلى قيمة	أدنى قيمة	المدى العام	طول الفئة	مجال الفئة الأولى	مجال الفئة الثانية	مجال الفئة الثالثة
02	الاغتراب الاجتماعي	25	3	22	7.33	10.33-3	17.67-10.34	25-17.68
الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي		114	22	92	30.66	52.66-22	83.33-52.67	114-83.34

يتضح من الجدول رقم(31) والخاص بالإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور الاغتراب الاجتماعي والمجالات المفترضة ان اعلى قيمة تحصل عليها افراد العينة هي(25)درجة وادنى قيمة متحصل عليها هي (03) درجات أي المدى العام بلغ ما قيمته(22)، و بالاعتماد على الدرجات المعيارية لأفراد العينة فقد تم تحديد ثلاث مجالات لفئات معبرة عن المستويات الثلاثة للاغتراب الاجتماعي حيث بلغ طول كل فئة ما قيمته(7,33). وبالرجوع الى الجدول رقم(30) فان قيمة المتوسط الحسابي على محور الاغتراب الاجتماعي قد بلغت(17.02) وهي بذلك تقع ضمن مجال الفئة الثانية(10.34-17.67) والتي تعبر عن المستوى المتوسط. وبذلك فأفراد العينة قد تمحوروا حول المستوى المتوسط على محور الاغتراب الاجتماعي كذلك.

الجدول رقم (32)يمثل: التكرارات والنسب المئوية ومستويات الاغتراب الاجتماعي لدى عينة الدراسة

الاغتراب الاجتماعي			
		التكرار	النسبة
المستوى	منخفض	3	%6.7
	متوسط	**23**	**%51.1**
	مرتفع	19	%42.2
	المجموع	45	%100

أما فيما يخص الاغتراب الاجتماعي والذي يمثل الشكل الثاني من الاغتراب النفسي فالجدول رقم(32)يبين أنّ (03) أفراد فقط قد استجابوا على المستوى المنخفض بنسبة(6.7%) في حين توزع باقي أفراد العينة بنسب قريبة من بعضها في المستويين المتوسط والمرتفع بنسبة(51.1%)و(42.2%) على التوالي بواقع (23) فردا للمستوى الثاني و(19) فردا للمستوى الثالث إلاّ أنّ المستوى الغالب في هذا الشكل هو المستوى المتوسط بدوره يليه المستوى المرتفع فالمنخفض. والشكل الموالي يوضح ذلك:



شكل رقم(15) يمثل: توزع عينة الدراسة على مستويات محور الاغتراب الاجتماعي

ثالثا: ما مستوى الاغتراب السياسي لدى عينة الدراسة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المحور الثالث والذي يمثله الاغتراب السياسي، بالإضافة الى ترتيب كل فقرة ضمن المحور نفسه. كما تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لحساب توزع أفراد العينة على المستويات الثلاث للاغتراب السياسي(منخفض، متوسط، مرتفع) وذلك ما توضحه المجالات الافتراضية التالية: فبالاعتماد على الدرجات المعيارية لتحديد مستويات الاغتراب السياسي تم اعتبار المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**3–10.33**) فئة منخفضة الاغتراب السياسي، المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**10.34–17.67**) فئة متوسطة الاغتراب السياسي و المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات(**17.68–25**)فئة مرتفعة الاغتراب السياسي والجداول(33) (34) (35) توضح ذلك:

الجدول رقم (33)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور الاغتراب السياسي

الرقم	العبـــــــــــــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
33	لا أثق في الخطط السياسية التي تضعها الدولة لأنها وهمية ولا ترتبط بالحياة الاجتماعية الواقعية.	.93	.78	12
34	يوجد غموض كبير في الأوضاع السياسية تجعل الناس يختلفون فيما بينهم و يبتعدون عن بعض أفكارهم السياسية.	1.02	.72	8
35	ابتعد عن الحديث في السياسة لأنه من غير المسموح به أن اعبر عن حريتي السياسية.	1.15	.87	4
36	أنا غير متأكد من أنني أصلح لان أكون قائدا سياسيا ناجحا مستقبلا	1.40	.68	1
37	المواطن ضحية الاستغلال بسبب الأوضاع السياسية الغامضة في الدولة.	1.17	.88	3
38	الحديث في السياسة أمر ينبغي البعد عنه لأنني لا املك إمكانيات تساعدني على الدخول في مجال السياسة.	1.02	.83	8
39	من الأفضل أن يساير الفرد الأوضاع السياسية حتى ينجو من مخاطرها.	1.08	.79	6
40	قد يكون الغش في الحياة أفضل سياسة لمواجهة الصعوبات والمشاكل.	.75	.85	14
41	الموضوعات السياسية غامضة ومبهمة وغير واضحة ومن الصعب فهمها.	1.04	.85	7
42	هناك من القوانين السياسية لا هدف منها ولا قيمة لها	1.00	.73	10
43	التفكير في السياسية شيء صعب وعديم المنفعة.	1.11	.83	5
44	الصراع بين الشعوب ضرورة حتمية في السياسية لأننا نعيش في عالم اهتزت فيه رموز السياسة الحقيقية بين الشعوب.	1.33	.73	2
45	اعترض على قانون العقوبات المستخدم في المجتمع ، ولا أحب أن تحل قضايا الحوادث في المحاكم المدنية.	.95	.79	11
46	اكره النظام السياسي السائد في المجتمع	.86	.75	13
-	الكلي	14.86	4.47	

نلاحظ من خلال الجدول رقم(33)ان قيم المتوسط الحسابي لفقرات المحور الثالث(الاغتراب السياسي) تراوحت ما بين (0.75 –40 .1) مع العلم ان ادنى قيمة للإجابة هي (0)واعلى قيمة للإجابة هي(02). حيث كانت في الترتيب الاول الفقرة رقم(36)(أنا غير متأكد من أنني أصلح لان أكون قائدا سياسيا ناجحا مستقبلا) بمتوسط حسابي(1.40) وانحراف معياري (0.68) ثم الفقرة رقم(44) في المرتبة الثانية، ثم الفقرة رقم(37) في المرتبة الثالثة تليها الفقرة رقم (35) في المرتبة الرابعة ثم الفقرة رقم(43) في المرتبة الخامسة، في حين احتلت المرتبة السادسة الفقرة رقم(39) اما الفقرة رقم (41) فكان ترتيبها السابع ثم الفقرتين رقم(34) و رقم(38)في المرتبة الثامنة ثم الفقرة رقم(42)في المرتبة العاشرة اما الفقرة رقم(45) فقد احتلت المرتبة الحادية عشر تليها الفقرة رقم(33) في المرتبة الثانية عشروالفقرة رقم(46)في المرتبة الثالثة عشر اما الفقرة رقم(40) (قد يكون الغش في الحياة أفضل سياسة لمواجهة الصعوبات والمشاكل) فقد كانت الاخيرة في الترتيب على حسب المتوسطات الحسابية في هذا المحور حيث بلغت قيمة متوسطها الحسابي(0,75) وانحراف معياري (0,85). أما المحور ككل فقد بلغ متوسطه الحسابي(14,86).

الجدول رقم (34)يمثل: الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور الاغتراب السياسي والمجالات المفترضة

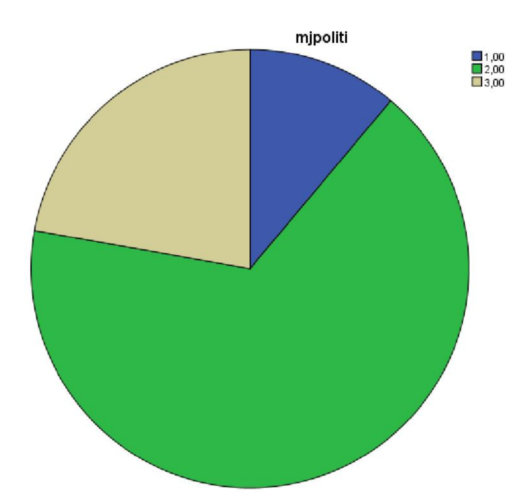
رقم	الإحصاءات / المحاور	أعلى قيمة	أدنى قيمة	المدى العام	طول الفئة	مجال الفئة الأولى	مجال الفئة الثانية	مجال الفئة الثالثة
03	الاغتراب السياسي	25	3	22	7.33	10.33-3	17.67-10.34	25-17.68
	الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي	114	22	92	30.66	52.66-22	83.33-52.67	114-83.34

يتضح من الجدول رقم(34) والخاص بالإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور الاغتراب السياسي والمجالات المفترضة ان اعلى قيمة تحصل عليها افراد العينة هي(25)درجة وادنى قيمة متحصل عليها هي (03) درجات أي المدى العام بلغ ما قيمته(22)، و بالاعتماد على الدرجات المعيارية لأفراد العينة فقد تم تحديد ثلاث مجالات لفئات معبرة عن المستويات الثلاثة للاغتراب السياسي حيث بلغ طول كل فئة ماقيمته(7,33). وبالرجوع الى الجدول رقم(33) فان قيمة المتوسط الحسابي على محور الاغتراب السياسي قد بلغت(14.86) وهي بذلك تقع ضمن مجال الفئة الثانية(17.67-10.34) والتي تعبر عن المستوى المتوسط. وبذلك فأفراد العينة قد تمحوروا حول المستوى المتوسط على محور الاغتراب السياسي كذلك.

الجدول رقم (35)يمثل: التكرارات والنسب المئوية ومستويات الاغتراب السياسي لدى عينة الدراسة

الاغتراب السياسي			
		التكرار	النسبة
المستوى	منخفض	5	%11.1
	متوسط	**30**	**%66.7**
	مرتفع	10	%22.2
	المجموع	45	% 100

يبين الجدول رقم (35)ان غالبية افراد العينة الذين استجابوا على محور الاغتراب السياسي والذي يمثل الشكل الثالث من الاغتراب النفسي بمستوى متوسط بواقع(30)فردا بنسبة (%66.7) أي ثلثي العينة في حين أن(10)أفراد قد استجابوا على المستوى المرتفع بنسبة (%22.2) أي ربع العينة أما باقي الأفراد والذين قدر عددهم ب(05) أفراد قد استجابوا على المستوى المنخفض بنسبة(%11.1) ليكون المستوى الغالب هو المستوى المتوسط كذلك ثم المستوى المرتفع فالمنخفض. والشكل الموالي يوضح ذلك:



شكل رقم(16) يمثل: توزع عينة الدراسة على مستويات محور الاغتراب السياسي

رابعا: ما مستوى الاغتراب الديني لدى عينة الدراسة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المحور الرابع والذي يمثله الاغتراب الديني، بالإضافة الى ترتيب كل فقرة ضمن المحور نفسه. كما تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لحساب توزع أفراد العينة على المستويات الثلاث للاغتراب الديني (منخفض، متوسط، مرتفع) وذلك ما توضحه المجالات الافتراضية التالية: فبالاعتماد على الدرجات المعيارية لتحديد مستويات الاغتراب الديني تم اعتبار المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**5–10.66**) فئة منخفضة الاغتراب الديني، المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**10.67–16.33**) فئة متوسطة الاغتراب الديني و المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات(**16.34–22**)فئة مرتفعة الاغتراب الديني والجداول(36) (37) (38) توضح ذلك:

الجدول رقم (36)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور الاغتراب الديني

الرقم	العبـــــــــــــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
47	ممارسة الطقوس الدينية(كالصلاة مثلا) آخر شيء افعله في حياتي اليومية	1.17	.83	2
48	لا أعيب على صديقي عندما أجده يخالف العادات والقيم الأخلاقية والدينية	.91	.84	9
49	لا استطيع أن أقف في مواجهة التعصب الديني خوفا من المشكلات	1.00	.82	8
50	يصعب علي تقديم الوعظ و الإرشاد للآخرين من حولي	.73	.78	12
51	أنا مقصر في القيام بواجباتي الدينية الكاملة	1.13	.84	3
52	أنا لست مسؤولا عن تعليم الناس القيم الدينية الصحيحة	1.02	.83	6
53	النفاق مع الناس خير طريق للوصول إليهم والإنسان الأمين غالبا مظلوم.	1.06	.86	5
54	لا اشعر بالذنب وتأنيب الضمير عندما أقوم بعمل يخالف الدين طالما يحقق هدفي.	.82	.77	11
55	يصعب على الإنسان أن يتمسك دائما بالقيم الدينية ويرضى بما قسمه الله له.	1.08	.82	4
56	الاعتقاد المطلق في بعض الأمور أمر صعب للغاية	1.02	.69	6
57	ليس للدين معنى واضح في حياة بعض الناس وان بعض القيم الدينية لا تنطبق عليهم	1.24	.82	1
58	أعترض على فكرة القصاص في القتل، ولا أفكر في العقاب أو مخالفة الله لمن يحاول الغش أو القتل في حالة الضرورة	.88	.83	10
-	الكلي	12.11	4.32	

نلاحظ من خلال الجدول رقم(36)ان قيم المتوسط الحسابي لفقرات المحور الرابع (الاغتراب الديني) تراوحت ما بين(0,73-1,24) مع العلم ان ادنى قيمة للإجابة هي (0)واعلى قيمة للإجابة هي(02). حيث كانت في الترتيب الاول الفقرة رقم(57)(ليس للدين معنى واضح في حياة بعض الناس وان بعض القيم الدينية لا تنطبق عليهم) بمتوسط حسابي (1,24) وانحراف معياري (0,82) ثم الفقرة رقم(47) في المرتبة الثانية، ثم الفقرة رقم(51) في المرتبة الثالثة فالفقرة رقم (55) في المرتبة الرابعة تليها الفقرة رقم (53) في المرتبة الخامسة، في حين احتلت المرتبة السادسة الفقرتين رقم(52) ورقم(56) اما الفقرة رقم (49) فكان ترتيبها الثامن ثم الفقرة رقم(48)في المرتبة التاسعة تليها الفقرة رقم(58) في المرتبة العاشرة اما الفقرة رقم(54)فقد احتلت المرتبة الحادية عشر اما الفقرة رقم(50)(يصعب علي تقديم الوعظ و الإرشاد للآخرين من حولي) فقد كانت الاخيرة في الترتيب على حسب المتوسطات الحسابية في هذا المحور حيث بلغت قيمة متوسطها الحسابي (0,73) وانحراف معياري(0,78).اما المحور ككل فقد بلغ متوسطه الحسابي(12,11).

الجدول رقم (37)يمثل: الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور الاغتراب الديني والمجالات المفترضة.

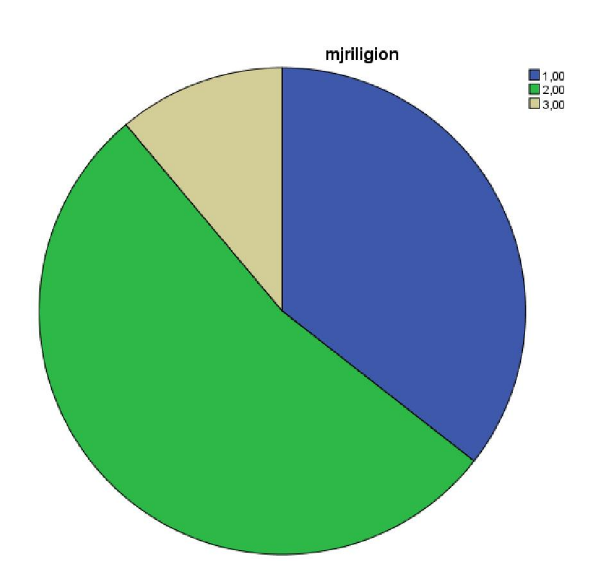
رقم	الإحصاءات / المحاور	أعلى قيمة	أدنى قيمة	المدى العام	طول الفئة	مجال الفئة الأولى	مجال الفئة الثانية	مجال الفئة الثالثة
04	الاغتراب الديني	22	5	17	5.66	10.66-5	16.33-10.67	22-16.34
	الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي	114	22	92	30.66	52.66-22	83.33-52.67	114-83.34

يتضح من الجدول رقم(37) والخاص بالإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور الاغتراب الديني والمجالات المفترضة ان اعلى قيمة تحصل عليها افراد العينة هي(22)درجة وادنى قيمة متحصل عليها هي (05) درجات أي المدى العام بلغ ما قيمته(17)، و بالاعتماد على الدرجات المعيارية لأفراد العينة فقد تم تحديد ثلاث مجالات لفئات معبرة عن المستويات الثلاثة للاغتراب الديني حيث بلغ طول كل فئة ما قيمته(5,66). وبالرجوع الى الجدول رقم(36) فان قيمة المتوسط الحسابي على محور الاغتراب الديني قد بلغت(12,11) وهي بذلك تقع ضمن مجال الفئة الثانية(**16.33-10.67**)والتي تعبر عن المستوى المتوسط. وبذلك فأفراد العينة قد تمحوروا حول المستوى المتوسط على محور الاغتراب الديني كذلك.

الجدول رقم (38)يمثل: التكرارات والنسب المئوية ومستويات الاغتراب الديني لدى عينة الدراسة.

الاغتراب الديني			
		التكرار	النسبة
المستوى	منخفض	16	%35.6
	متوسط	**24**	**%53.3**
	مرتفع	5	%11.1
	المجموع	45	%100

نلاحظ من الجدول رقم(38) ان المستوى الغالب في هذا الشكل من الاغتراب هو المستوى المتوسط بواقع(24) فردا من مجموع العينة البالغ عددها (45) بنسبة(53.3%) أما المستوى المنخفض فقد استجاب عليه(16) فردا أي ثلث العينة بنسبة (35.6%) في حين بلغ عدد الأفراد الذين استجابوا على المستوى المرتفع (05) أفراد فقط بنسبة (11.1%) ليكون المستوى الغالب في هذا الشكل من الاغتراب هو المستوى المتوسط ثم المنخفض فالمرتفع.



شكل رقم(17) يمثل: توزع عينة الدراسة على مستويات محور الاغتراب الديني

خامسا: ما مستوى الاغتراب الثقافي لدى عينة الدراسة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المحور الخامس والذي يمثله الاغتراب الثقافي، بالإضافة الى ترتيب كل فقرة ضمن المحور نفسه. كما تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لحساب توزع أفراد العينة على المستويات الثلاث للاغتراب الثقافي (منخفض، متوسط، مرتفع) وذلك ما توضحه المجالات الافتراضية التالية: فبالاعتماد على الدرجات المعيارية لتحديد مستويات الاغتراب الثقافي تم اعتبار المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**00-6.66**) فئة منخفضة الاغتراب الثقافي، المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**6.67-13.33**) فئة متوسطة الاغتراب الثقافي و المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات(**13.34-20**)فئة مرتفعة الاغتراب الثقافي والجداول(39) (40) (41) توضح ذلك:

الجدول رقم (39)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور الاغتراب الثقافي

الرقم	العبـــــــــــــــــــــــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
59	الالتزام بالمنهج الدراسي ودون حرية اختيار الموضوعات يبعدنا عن مجتمعنا.	.88	.77	11
60	المعلومات والثقافة التي يكتسبها الشباب لا تحل مشكلاتهم الاجتماعية وتباعد بين تحقيق رغباتهم .	.91	.76	7
61	أنا مستمع غير جيد لكل من يتحدث في موضوعات ثقافية مهما كان مركزه.	1.08	.87	2
62	لدي إحساس باستغلال الآخرين لي، لأنهم أكثر مني علما وثقافة .	.97	.78	4
63	أعجز عن كتابة قصة أو مسرحية أو شعر لصعوبة التعبير عن ما اقرأه أو افهمه.	.97	.78	4
64	العلم والثقافة ليس كل شيء في الحياة.	1.06	.80	3
65	أُفضل المال على العلم لأن العلم أطول طريق للوصول إلى المجد .	.84	.79	9
66	أعتقد أن النجاح والتفوق يعتمد كثيرا على الصدفة وكذلك فالتفوق الدراسي ليس معيارا للنجاح في الحياة.	.91	.84	7
67	ليس هناك فروق بين الجاهل والمثقف طالما أن كلّ منهم راض عن حياته .	.84	.82	9
68	العولمة مفهوم غامض لا معنى له، والمعلومات والثقافة عميقة وليس لها قيمة في الحياة.	.73	.75	12
69	معظم رجال الأعمال والأثرياء لا يعرفون القراءة والكتابة.	1.31	.70	1
70	لا أهتم بما أتعلمه في المدرسة كثيرا، لأن الحياة تجارب يتعلم منها الإنسان.	.95	.87	6
-	الكلي	11.51	4.58	

نلاحظ من خلال الجدول رقم(39)ان قيم المتوسط الحسابي لفقرات المحور الخامس (الاغتراب الثقافي) تراوحت ما بين(0,73-1,31) مع العلم ان ادنى قيمة للإجابة هي (0)واعلى قيمة للإجابة هي(02). حيث كانت في الترتيب الاول الفقرة رقم(69)(معظم رجال الأعمال والأثرياء لا يعرفون القراءة والكتابة.) بمتوسط حسابي(1,31) وانحراف معياري (0,70) ثم الفقرة رقم(61) في المرتبة الثانية، ثم الفقرة رقم(64) في المرتبة الثالثة في حين احتلت المرتبة الرابعة الفقرتين رقم(62) ورقم(63) اما الفقرة رقم (70) فكان ترتيبها السادس ثم الفقرتين رقم(60) ورقم(66)في المرتبة السابعة تليها الفقرتين رقم(65) ورقم(67) في المرتبة التاسعة اما الفقرة رقم(59)فقد احتلت المرتبة الحادية عشر اما الفقرة رقم(68) (العولمة مفهوم غامض لا معنى له، والمعلومات والثقافة عميقة وليس لها قيمة في الحياة) فقد كانت الأخيرة في الترتيب على حسب المتوسطات الحسابية في هذا المحور حيث بلغت قيمة متوسطها الحسابي(0,73) وانحراف معياري(0,75).اما المحور ككل فقد بلغ متوسطه الحسابي(11,51).

الجدول رقم (40)يمثل: الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور الاغتراب الثقافي والمجالات المفترضة.

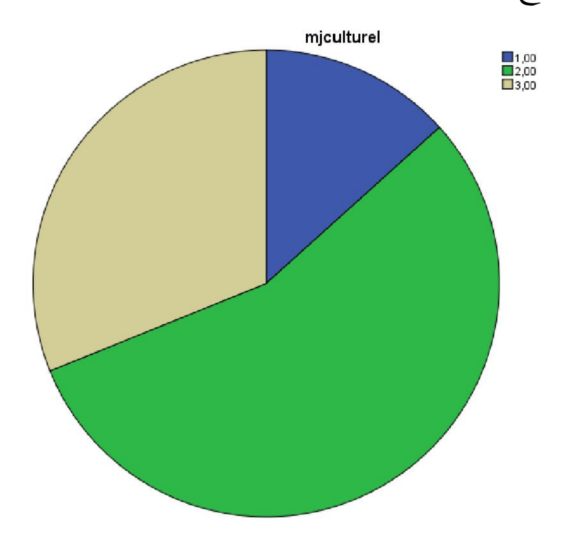
رقم	الإحصاءات / المحاور	أعلى قيمة	أدنى قيمة	المدى العام	طول الفئة	مجال الفئة الأولى	مجال الفئة الثانية	مجال الفئة الثالثة
05	الاغتراب الثقافي	20	00	20	6.66	6.66-00	13.33-6.67	20-13.34
	الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي	114	22	92	30.66	52.66-22	83.33-52.67	114-83.34

يتضح من الجدول رقم(40) والخاص بالإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور الاغتراب الثقافي والمجالات المفترضة ان اعلى قيمة تحصل عليها افراد العينة هي(20)درجة وادنى قيمة متحصل عليها هي (00) درجة أي المدى العام بلغ ما قيمته(20)، و بالاعتماد على الدرجات المعيارية لأفراد العينة فقد تم تحديد ثلاث مجالات لفئات معبرة عن المستويات الثلاثة للاغتراب الثقافي حيث بلغ طول كل فئة ما قيمته(6,66). وبالرجوع الى الجدول رقم(39) فان قيمة المتوسط الحسابي على محور الاغتراب الثقافي قد بلغت(11,51) وهي بذلك تقع ضمن مجال الفئة الثانية(**13.33-6.67**)والتي تعبر عن المستوى المتوسط. وبذلك فأفراد العينة قد تمحوروا حول المستوى المتوسط على محور الاغتراب الثقافي كذلك.

الجدول رقم (41)يمثل: التكرارات والنسب المئوية ومستويات الاغتراب الثقافي لدى عينة الدراسة

الاغتراب الثقافي			
		التكرار	النسبة
المستوى	منخفض	6	%13.3
	متوسط	**25**	**%55.6**
	مرتفع	14	%31.1
	المجموع	45	%100

أما فيما يخص الشكل الأخير من الاغتراب والذي يمثله الاغتراب الثقافي فالجدول رقم(41) يبين أن عينة الدراسة قد توزعت على المستوى المتوسط بواقع(25) فردا من مجموع العينة بنسبة(55.6%) أي أكثر من النصف فيحين بلغ عدد الأفراد في المستوى المرتفع(14) فردا بنسبة(31.1%) أي ما يقارب ثلث العينة ثم أخيرا بلغ عدد الأفراد في المستوى المنخفض(06)
أفراد بنسبة(13.3%) ليصبح بذلك المستوى الغالب هو المستوى المتوسط يليه المرتفع فالمنخفض. والشكل الموالي يوضح ذلك:



شكل رقم(18) يمثل: توزع عينة الدراسة على مستويات محور الاغتراب الثقافي

ما مستوى الاغتراب النفسي العام لدى عينة الدراسة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل محور من محاور المقياس الخمس، بالإضافة الى ترتيب كل محور ضمن المقياس ككل. كما تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لحساب توزع أفراد العينة على المستويات الثلاث للاغتراب النفسي العام (منخفض، متوسط، مرتفع) وذلك ما توضحه المجالات الافتراضية التالية: فبالاعتماد على الدرجات المعيارية لتحديد مستويات الاغتراب النفسي العام تم اعتبار المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**22–52.66**) فئة منخفضة الاغتراب النفسي، المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**52.67–83.33**) فئة متوسطة الاغتراب النفسي و المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات(**83.34–114**)فئة مرتفعة الاغتراب النفسي والجداول(42) (43) (44) توضح ذلك:

الجدول رقم (42)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على أبعاد مقياس الاغتراب النفسي العام.

الرقم	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
01	الاغتراب الذاتي	15.71	4.63	**2**
02	الاغتراب الاجتماعي	17.02	4.58	**1**
03	الاغتراب السياسي	14.86	4.47	**3**
04	الاغتراب الديني	12.11	4.32	**4**
05	الاغتراب الثقافي	11.51	4.58	**5**
–	المجموع الكلي	71.22	17.11	

يبين الجدول رقم (42)أنّ قيم المتوسط الحسابي لمحاور مقياس الاغتراب النفسي الفرعية والتي تمثل اشكاله تراوحت ما بين (11,51-17,02) حيث كان في الترتيب الاول محور الاغتراب الاجتماعي بمتوسط حسابي بلغ (17,02) وانحراف معياري (4,58) يليه محور الاغتراب الذاتي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (15,71)وانحراف معياري (4,63) ثم محور الاغتراب السياسي في المرتبة لثالثة بمتوسط حسابي قدره (14,86) وانحراف معياري قدره (4,47) فمحور الاغتراب الديني في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (12,11) وانحراف معياري (4,32) اما محور الاغتراب الثقافي فقد كان الاخير في الترتيب أي احتل المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (11,51) وانحراف معياري (4,58) وهي قيم تدل على ان افراد العينة قد

تمحوروا حول المستوى المتوسط على جميع اشكال الاغتراب النفسي. اما المقياس ككل فقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات افراد العينة عليه ما قيمته(71,22) وانحراف معياري(17,11).

الجدول رقم (43)يمثل: الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على مقياس الاغتراب النفسي العام والمجالات المفترضة.

رقم	الإحصاءات / المحاور	أعلى قيمة	أدنى قيمة	المدى العام	طول الفئة	مجال الفئة الأولى	مجال الفئة الثانية	مجال الفئة الثالثة
	الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي	114	22	92	30.66	52.66-22	83.33-52.67	114-83.34

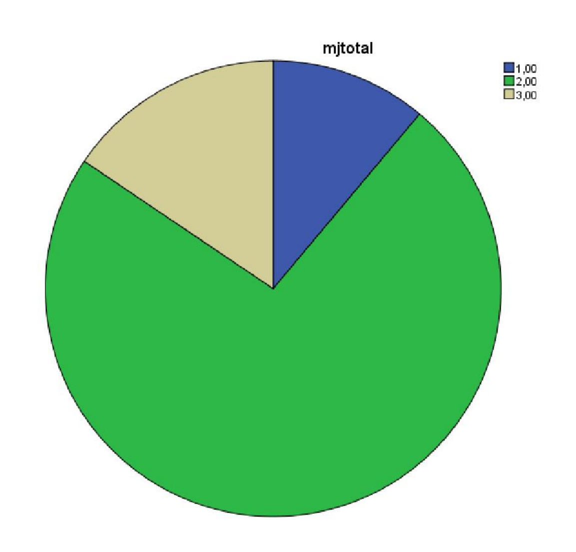
يتضح من الجدول رقم(43) والخاص بالإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على مقياس الاغتراب النفسي العام والمجالات المفترضة ان اعلى قيمة تحصل عليها افراد العينة هي(144)درجة وادنى قيمة متحصل عليها هي (22) درجة أي المدى العام بلغ ما قيمته(92)، و بالاعتماد على الدرجات المعيارية لأفراد العينة فقد تم تحديد ثلاث مجالات لفئات معبرة عن المستويات الثلاثة للاغتراب النفسي العام حيث بلغ طول كل فئة ما قيمته(30,66). وبالرجوع الى الجدول رقم(42) فان قيمة المتوسط الحسابي على محور الاغتراب النفسي العام قد بلغت(71,22) وهي بذلك تقع ضمن مجال الفئة الثانية(**83.33-52.67**)والتي تعبر عن المستوى المتوسط. وبذلك فأفراد العينة قد تمحوروا حول المستوى المتوسط على مقياس الاغتراب النفسي العام.

الجدول رقم (44)يمثل: التكرارات والنسب المئوية ومستويات الاغتراب النفسي العام لدى عينة الدراسة.

		الاغتراب النفسي العام	
		التكرار	النسبة
المستوى	منخفض	5	%11.1
	متوسط	**33**	**%73.3**
	مرتفع	7	%15.6
	المجموع	45	%100

أما فيما يخص الاغتراب النفسي العام فالجدول رقم (44) يبين ان عدد الافراد الذين استجابوا بمستوى منخفض قد بلغوا(05) أفراد من مجموع العينة بنسبة(11.1%) في حين أنّ الأفراد الذين استجابوا بمستوى

مرتفع قد بلغ(07) أفراد ما نسبته (15.6%)، فيحين تمركز غالبية العينة(33) حول المستوى المتوسط بنسبة(73.3%) ليصبح ترتيب المستويات يبدا بالمتوسط ثم المرتفع فالمنخفض. وبذلك فالمستوى الغالب على استجابات الأفراد هو المستوى المتوسط سواء في الاغتراب النفسي العام وكذا كافة أشكاله (الذاتي الاجتماعي، السياسي، الديني، الثقافي).والشكل الموالي يوضح ذلك:



شكل رقم(19) يمثل: توزع عينة الدراسة على مستويات مقياس الاغتراب النفسي العام.

2.1. عرض نتائج التساؤل الثاني: ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة وكل محور من المحاور الثلاثة وللدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي العام، بالإضافة الى ترتيب كل فقرة وكل محور من محاور المقياس. كما تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لحساب توزع أفراد العينة على مستويات التوافق الثلاث(منخفض، متوسط، مرتفع) وذلك تبعا للمجال الافتراضي لكل فئة بحسب المحاور الفرعية التي تمثل في مجموعها التوافق النفسي الاجتماعي وكذا المجال الافتراضي لكل فئة بحسب الدرجة الكلية في مقياس التوافق النفسي الاجتماعي. وفيما يلي توضيح لذلك:

أولا: ما مستوى التوافق النفسي لدى عينة الدراسة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المحور الاول والذي يمثله التوافق النفسي، بالإضافة الى ترتيب كل فقرة ضمن المحور نفسه. كما تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لحساب توزع أفراد العينة على المستويات الثلاث للتوافق النفسي

(منخفض، متوسط، مرتفع) وذلك ما توضحه المجالات الافتراضية التالية: فبالاعتماد على الدرجات المعيارية لتحديد مستويات التوافق النفسي تم اعتبار المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**24–39**) فئة منخفضة التوافق النفسي، المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**39.01–54.01**) فئة متوسطة التوافق النفسي و المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات(**54.02–69**)فئة مرتفعة التوافق النفسي والجداول(45) (46) (47) توضح ذلك:

الجدول رقم (45)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور التوافق النفسي

الرقم	العبــــــــــــــــــــــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	يمكنني تغيير كثير من الظروف التي تحيط بي	3.17	.86	1
2	اندم على معظم الأعمال التي اقوم بها	2.24	.90	18
3	اشعر بالضيق بسبب اخفاقي في عمل ما	2.60	.96	15
4	اخطط لمستقبلي بنفسي	2.91	.99	9
5	لا اترك عملا حتى أتمه	3.13	.99	3
6	من السهل علي إقناع الآخرين بوجهة نظري	2.91	.94	9
7	يمكنني أن أتحمل نتائج أفعالي	2.82	1.15	13
8	أواجه مشكلاتي الشخصية	2.97	.98	7
9	لا أتردد في اتخاذ قرار في أي موضوع	2.93	.96	8
10	أتوقع النجاح فيما أؤديه من أعمال	2.73	.98	14
11	لا احتاج إلى من يوجهني إلى ما افعله	2.40	1.11	17
12	اشتري كل مستلزماتي بنفسي	2.46	.96	16
13	يترك لي حرية اختيار أصدقائي	2.86	1.15	11
14	أبادر باتخاذ الخطوة الأولى في التعامل مع الآخرين	3.11	.91	4
15	أقوم بحل مشكلاتي الشخصية	3.08	.92	5
16	يسعدني أن اشغل وقت فراغي في بعض الأنشطة	3.17	.88	1
17	لا أعارض الآخرين إن كانوا على حق	3.00	1.02	6
18	ادرس الأمور جيدا قبل اتخاذ أي قرار	2.84	.95	12
–	الكلي	51.40	8.70	

نلاحظ من خلال الجدول رقم(45)ان قيم المتوسط الحسابي لفقرات المحور الاول (التوافق النفسي) تراوحت ما بين (3,17-2,24)مع العلم ان ادنى قيمة للإجابة هي (01)واعلى قيمة للإجابة هي(04). حيث كانت

في الترتيب الاول الفقرتين رقم(01)(يمكنني تغيير كثير من الظروف التي تحيط بي) بمتوسط حسابي(3,17) وانحراف معياري (0,86) ورقم(16)(يسعدني أن اشغل وقت فراغي في بعض الأنشطة) ثم الفقرة رقم (05) في المرتبة الثالثة في حين احتلت المرتبة الرابعة الفقرة رقم(14)ثم الفقرة رقم(15) في المرتبة الخامسة اما الفقرة رقم (17) فكان ترتيبها السادس ثم الفقرة رقم(08) في المرتبة السابعة تليها الفقرة رقم(09) في المرتبة الثامنة ثم الفقرتين رقم(04) ورقم(06) في المرتبة التاسعة ثم الفقرة رقم(13) في المرتبةالحادية عشر تليها الفقرة رقم(18) في المرتبة الثانية عشر ثم الفقرة رقم(07) في المرتبة الثالثة عشر ثم الفقرة رقم(10) في المرتبة الرابعة عشر تليها الفقرة رقم(03) في المرتبة الخامسة عشر اما الفقرة رقم(12)فقد احتلت المرتبة السادسة عشر اما الفقرة رقم(11) فقد حلت في المرتبة السابعة عشر وكانت الفقرة رقم(02)(اندم على معظم الأعمال التي اقوم بها في المرتبة الثامنة عشر والاخيرة في الترتيب على حسب المتوسطات الحسابية في هذا المحور حيث بلغت قيمة متوسطها الحسابي(2,24) وانحراف معياري(0,90).أمّا المحور ككل فقد بلغ متوسطه الحسابي (51,40).

الجدول رقم (46)يمثل: الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور التوافق النفسي والمجالات المفترضة.

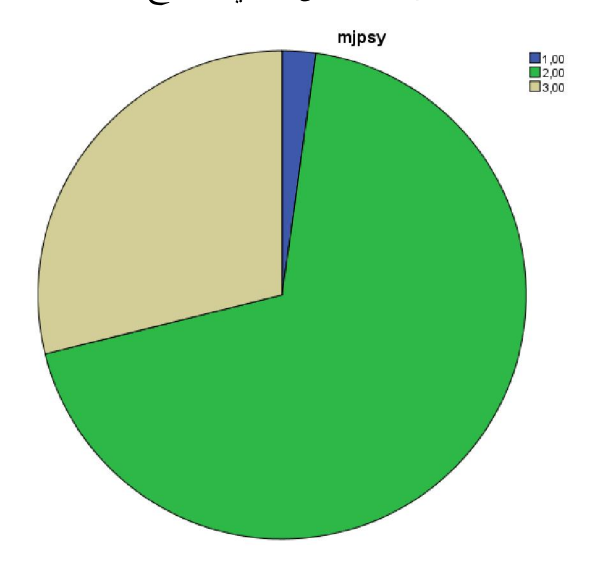
رقم	الإحصاءات / المحاور	أعلى قيمة	أدنى قيمة	المدى العام	طول الفئة	مجال الفئة الأولى	مجال الفئة الثانية	مجال الفئة الثالثة
01	التوافق النفسي	69	24	45	15	39-24	54.01-39.01	69-54.02
	الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي	221	101	120	40	141-101	181.01-141.01	221-181.02

يتضح من الجدول رقم(46) والخاص بالإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور التوافق النفسي والمجالات المفترضة ان اعلى قيمة تحصل عليها افراد العينة هي(69)درجة وادنى قيمة متحصل عليها هي (24) درجة أي المدى العام بلغ ما قيمته(45)، و بالاعتماد على الدرجات المعيارية لأفراد العينة فقد تم تحديد ثلاث مجالات لفئات معبرة عن المستويات الثلاثة للتوافق النفسي حيث بلغ طول كل فئة ما قيمته(15). وبالرجوع الى الجدول رقم(45) فان قيمة المتوسط الحسابي على محور التوافق النفسي قد بلغت(51,40) وهي بذلك تقع ضمن مجال الفئة الثانية(**54.01-39.01**)والتي تعبر عن المستوى المتوسط. وبذلك فأفراد العينة قد تمحوروا حول المستوى المتوسط على محور التوافق النفسي.

الجدول رقم (47)يمثل: التكرارات والنسب المئوية ومستويات التوافق النفسي لدى عينة الدراسة

التوافق النفسي			
		التكرار	النسبة
المستوى	منخفض	1	%2.2
	متوسط	**31**	**%68.9**
	مرتفع	13	%28.9
	المجموع	45	%100

نلاحظ من الجدول رقم (47) عدد الأحداث الذين استجابوا على محور التوافق النفسي بالمستوى المنخفض كان فردا واحدا فقط بنسبة(2.2%) وهي نسبة ضعيفة جدا، أما عدد الأفراد الذين استجابوا على المستوى المرتفع فقد بلغ (13)فردا بنسبة(28.9%) في حين تمركز أكثر من نصف العينة على المستوى المتوسط بواقع (31) فردا بنسبة(68.9%) وبذلك فان المستوى الغالب في هذا البعد هو المستوى المتوسط ثم يليه المستوى المرتفع فالمستوى المنخفض. والشكل الموالي يوضح ذلك:



شكل رقم(20) يمثل: توزع عينة الدراسة على مستويات محور التوافق النفسي.

ثانيا: ما مستوى التوافق الاسري لدى عينة الدراسة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المحور الثاني والذي يمثله التوافق الاسري، بالإضافة الى ترتيب كل فقرة ضمن المحور نفسه. كما تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لحساب توزع أفراد العينة على المستويات الثلاث للتوافق الاسري (منخفض، متوسط، مرتفع) وذلك ما توضحه المجالات الافتراضية التالية: فبالاعتماد على الدرجات المعيارية لتحديد مستويات التوافق الاسري تم اعتبار المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**29–40.33**) فئة منخفضة التوافق الاسري، المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**40.34–51.67**) فئة متوسطة التوافق الاسري و المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات(**51.68–63**)فئة مرتفعة التوافق الاسري والجداول(48) (49) (50) توضح ذلك:

الجدول رقم(48)يمثل:المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور التوافق الأسري

الرقم	العبـــــــــــــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
19	يؤلمني حدوث خلافات بين أفراد أسرتي	2.35	1.13	13
20	يسود احترام متبادل بين أفراد أسرتي	2.33	1.14	14
21	اقضي وقاتا سعيدة مع أسرتي	2.84	1.02	4
22	أتشاور مع أفراد أسرتي في اتخاذ قراراتي الهامة	2.64	1.13	9
23	أفضل قضاء أوقات الفراغ مع كل أفراد أسرتي	2.97	1.01	1
24	اشعر بالرضا عن مستوى الأسرة	2.86	1.09	2
25	اخجل من توجيه احد الوالدين اللوم لي أمام إخوتي الأصغر مني سنا	2.86	1.01	2
26	يستشيرني احد الوالدين في بعض الأمور الأسرية	2.20	1.01	16
27	أتضايق من نصائح وإرشادات والديّ	2.44	1.13	11
28	أشارك في قضاء بعض حاجات الأسرة	2.73	1.11	7
29	يضايقني عدم اهتمام احد الوالدين بي	2.24	1.04	15
30	يضايقني تدخل احد الوالدين في اختيار أصدقائي	2.15	1.06	18
31	اشعر أن احد الوالدين متشدد معي	2.17	1.09	17
32	يشجعني احد الوالدين على الاستقلال والاعتماد على النفس	2.84	1.04	4
33	يشعرني احد الوالدين أنني صديق له	2.46	.99	10
34	يصعب علي التحدث عن مشكلاتي الخاصة مع الوالدين	2.44	1.03	11
35	يضايقني حدوث شجار بين الإخوة	2.84	1.02	4
36	نتشاور مع أفراد الأسرة في اختيار ملابسنا	2.68	1.083	8
-	الكلي	46.13	6.70	

نلاحظ من خلال الجدول رقم(48)ان قيم المتوسط الحسابي لفقرات المحور الثاني (التوافق الاسري) تراوحت ما بين (2,15-2,97)مع العلم ان ادنى قيمة للإجابة هي (01)واعلى قيمة للإجابة هي(04). حيث كانت في الترتيب الاول الفقرة رقم(01)(أفضل قضاء أوقات الفراغ مع كل أفراد أسرتي) بمتوسط حسابي(2,97) وانحراف معياري (1,01) ثم الفقرتين رقم(24) ورقم(25)في المرتبة الثانية في حين احتلت المرتبة الرابعة الفقرات رقم(21) ورقم(32) ورقم(35)ثم الفقرة رقم(28) في المرتبة السابعة تليها الفقرة رقم(36) في المرتبة الثامنة ثم الفقرة رقم(22) في المرتبة التاسعة ثم الفقرة رقم(33) في المرتبة العاشرة تليها الفقرتين رقم(27) ورقم(34)في المرتبة الحادية عشر تليها الفقرة رقم(19) في المرتبة الثالثة عشر ثم الفقرة رقم(20) في المرتبة الرابعة عشر تليها الفقرة رقم(29) في المرتبة الخامسة عشر اما الفقرة رقم(26) فقد احتلت المرتبة السادسة عشر اما الفقرة رقم(31) فقد حلت في المرتبة السابعة عشر وكانت الفقرة رقم(30) (يضايقني تدخل أحد الوالدين في اختيار أصدقائي)في المرتبة الثامنة عشر والأخيرة في الترتيب على حسب المتوسطات الحسابية في هذا المحور حيث بلغت قيمة متوسطها الحسابي(2,15) وانحراف معياري(1,06). أما المحور ككل فقد بلغ متوسطه الحسابي(46,13).

الجدول رقم (49)يمثل: الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور التوافق الأسري والمجالات المفترضة.

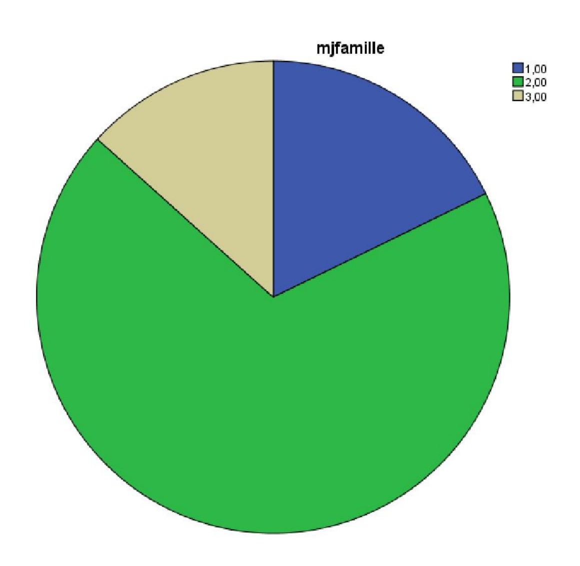
رقم	الإحصاءات / المحاور	أعلى قيمة	أدنى قيمة	المدى العام	طول الفئة	مجال الفئة الأولى	مجال الفئة الثانية	مجال الفئة الثالثة
02	التوافق الاسري	63	29	34	11.33	40.33-29	51.67-40.34	63-51.68
	الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي	221	101	120	40	141-101	181.01-141.01	221-181.02

يتضح من الجدول رقم(49) والخاص بالإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور التوافق الأسري والمجالات المفترضة ان اعلى قيمة تحصل عليها افراد العينة هي(63)درجة وادنى قيمة متحصل عليها هي (29) درجة أي المدى العام بلغ ما قيمته(34)، و بالاعتماد على الدرجات المعيارية لأفراد العينة فقد تم تحديد ثلاث مجالات لفئات معبرة عن المستويات الثلاثة للتوافق الاسري حيث بلغ طول كل فئة ما قيمته(11,33). وبالرجوع الى الجدول رقم(48) فان قيمة المتوسط الحسابي على محور التوافق الاسري قد بلغت(46,13) وهي بذلك تقع ضمن مجال الفئة الثانية(**54.01-39.01**)والتي تعبر عن المستوى المتوسط. وبذلك فأفراد العينة قد تمحوروا حول المستوى المتوسط على محور التوافق الاسري.

الجدول رقم (**50**)يمثل: التكرارات والنسب المئوية ومستويات التوافق الأسري لدى عينة الدراسة

التوافق الاسري			
		التكرار	النسبة
المستوى	منخفض	8	%17.8
	متوسط	31	%68.9
	مرتفع	6	%13.3
	المجموع	45	%100

نلاحظ من الجدول رقم(50) أنّ عدد الذين استجابوا على محورالتوافق الأسري بمستوى منخفض قد بلغ (08) أفراد بنسبة(17.8%) في حين أنّ (06) أفراد قد استجابوا على المستوى المرتفع بنسبة(13.3%) أمّا غالبية العينة استجابت على المستوى المنخفض بواقع(31) فردا بنسبة(68.9%) وبذلك فالمستوى الغالب على العينة في هذا البعد هو المستوى المتوسط يليه المستوى المنخفض فالمرتفع. والشكل الموالي يوضح ذلك:



شكل رقم(21) يمثل: توزع عينة الدراسة على مستويات محور التوافق الأسري.

ثالثا: ما مستوى التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المحور الثالث والذي يمثله التوافق الاجتماعي، بالإضافة الى ترتيب كل فقرة ضمن المحور نفسه. كما تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لحساب توزع أفراد العينة على المستويات الثلاث للتوافق الاجتماعي
(منخفض، متوسط، مرتفع) وذلك ما توضحه المجالات الافتراضية التالية: فبالاعتماد على الدرجات المعيارية لتحديد مستويات التوافق الاجتماعي تم اعتبار المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**39–55.66**) فئة منخفضة التوافق الاجتماعي، المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**55.67–72.33**) فئة متوسطة التوافق الاجتماعي و المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات(**72.34–89**)فئة مرتفعة التوافق الاجتماعي والجداول(51) (52) (53) توضح ذلك:

الجدول رقم (51)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات محور التوافق الاجتماعي

الرقم	العبـــــــــــــــــــــــــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
37	أساعد الأصدقاء والجيران دون أن يطلبوا ذلك	3.02	.96	6
38	احرص على حضور الحفلات والمناسبات الاجتماعية	3.17	.96	2
39	من السهل علي أن أكوّن صداقات جديدة	2.77	1.08	10
40	يسعدني أن أكون مسؤولا عن عمل اشترك فيه مع زملائي	3.31	1.08	1
41	من الصعب علي أن ابدأ حديثا مع أشخاص لا اعرفهم	2.13	1.03	23
42	أقف بجانب أصدقائي إذا وقع احدهم في ورطة أو مأزق	3.06	.86	4
43	احرص على تأدية واجبات العزاء	2.82	1.15	9
44	أتجنب التلفظ بأشياء تجرح مشاعر الآخرين	2.71	1.12	14
45	أحب الاشتراك في الرحلات	3.04	1.06	5
46	احترم رأي الأغلبية ولو كان مخالفا لرأيي	2.71	1.12	14
47	أقدم مساعدتي لحل الخلافات التي تنشب بين أصدقائي وجيراني	3.17	.91	2
48	احترم العادات والتقاليد السائدة في مجتمع وان كنت غير راض عنها	2.77	1.06	10
49	التمس الأعذار لأبرر تصرفات الآخرين	2.57	1.05	18
50	أتضايق من الأفراد الذين يسخرون من الآخرين	2.77	1.14	10
51	من السهل علي أن أتكلم أمام الجماهير	2.46	1.19	22
52	أحافظ على مواعيدي مع الآخرين	2.55	1.03	19
53	اشعر بالسعادة حينما يزورني احد الأصدقاء	2.91	1.10	7
54	استمتع بالحديث مع من أقابلهم لأول مرة	2.68	1.06	16
55	من السهل علي أن أبث روح المرح في حفلة مملة	2.73	1.21	13
56	اشترك في بعض المباريات التي لم أمارسها من قبل	2.55	.94	19
57	ابدأ بالحديث مع الزملاء الجدد عندما أقابلهم لأول مرة	2.48	.96	21
58	من السهل علي أن أقيم علاقات مودة مع الآخرين	2.68	1.10	16
59	أقابل الذين لا تربطني بهم علاقة بالابتسامة والترحيب	2.84	1.02	8
-	الكلي	64.02	10.99	

نلاحظ من خلال الجدول رقم(51)ان قيم المتوسط الحسابي لفقرات المحور الثالث (التوافق الاجتماعي) تراوحت ما بين (3,31-2,13)مع العلم ان ادنى قيمة للإجابة هي (01)واعلى قيمة للإجابة هي(04).

حيث كانت في الترتيب الاول الفقرة رقم(40)(يسعدني أن أكون مسؤولا عن عمل اشترك فيه مع زملائي) بمتوسط حسابي(3,31) وانحراف معياري (1,08) ثم الفقرتين رقم(38) ورقم(47)في المرتبة الثانية في حين احتلت المرتبة الرابعة الفقرة رقم(42) ثم الفقرة رقم(45) في المرتبة الخامسة ثم العبارة رقم(37) في المرتبة السادسة تليها الفقرة رقم (53) في المرتبة السابعة تليها الفقرة رقم(59) في المرتبة الثامنة ثم الفقرة رقم(43) في المرتبة التاسعة ثم الفقرات رقم(39)و رقم(48) ورقم(50)في المرتبة العاشرة تليها الفقرة رقم(55) في المرتبة الثالثة عشر ثم الفقرتين رقم(44) ورقم(46) في المرتبة الرابعة عشر تليها الفقرتين رقم(54) ورقم(58) في المرتبة السادسة عشر اما الفقرة رقم(49)فقد احتلت المرتبة الثامنة عشر اما الفقرتين رقم (52)ورقم(56) فقد حلت في المرتبة التاسعة عشر ثم تليها الفقرة رقم (57) في المرتبة الواحد والعشرون ثم الفقرة رقم (51)في المرتبة الثانية والعشرون و كانت الفقرة رقم(41)(من الصعب علي أن ابدأ حديثا مع أشخاص لا اعرفهم) في المرتبة الثالثة والعشرون والاخيرة في الترتيب على حسب المتوسطات الحسابية في هذا المحور حيث بلغت قيمة متوسطها الحسابي(2,13) وانحراف معياري(1,03).اما المحور ككل فقد بلغ متوسطه الحسابي(64.02).

الجدول رقم (52)يمثل: الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور التوافق الاجتماعي والمجالات المفترضة.

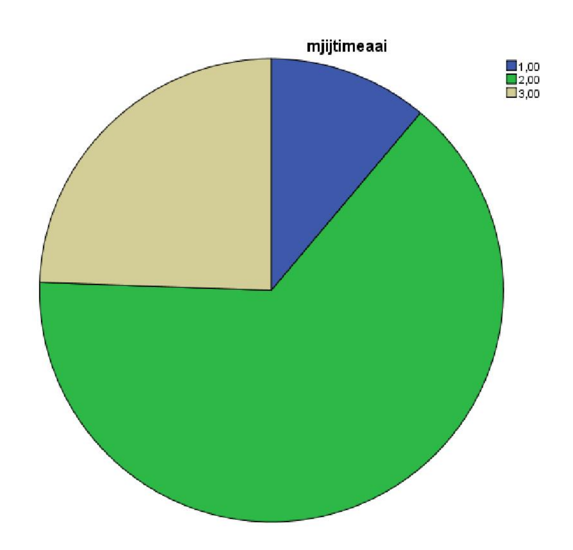
رقم	الإحصاءات / المحاور	أعلى قيمة	أدنى قيمة	المدى العام	طول الفئة	مجال الفئة الأولى	مجال الفئة الثانية	مجال الفئة الثالثة
03	التوافق الاجتماعي	89	39	50	16.66	55.66-39	72.33-55.67	89-72.34
	الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي	221	101	120	40	141-101	181.01-141.01	221-181.02

يتضح من الجدول رقم(52) والخاص بالإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على محور التوافق الاجتماعي والمجالات المفترضة ان اعلى قيمة تحصل عليها افراد العينة هي(89)درجة وادنى قيمة متحصل عليها هي (39) درجة أي المدى العام بلغ ما قيمته(50)، و بالاعتماد على الدرجات المعيارية لأفراد العينة فقد تم تحديد ثلاث مجالات لفئات معبرة عن المستويات الثلاثة للتوافق الاجتماعي حيث بلغ طول كل فئة ما قيمته(16,66). وبالرجوع الى الجدول رقم(51) فان قيمة المتوسط الحسابي على محور التوافق الاجتماعي قد بلغت(64,02) وهي بذلك تقع ضمن مجال الفئة الثانية(**72.33-55.67**)والتي تعبر عن المستوى المتوسط. وبذلك فأفراد العينة قد تمحوروا حول المستوى المتوسط على محور التوافق الاجتماعي كذلك.

الجدول رقم (53)يمثل: التكرارات والنسب المئوية .ومستويات التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة

التوافق الاجتماعي			
		التكرار	النسبة
المستوى	منخفض	5	%11.1
	متوسط	29	%64.4
	مرتفع	11	%24.4
	المجموع	45	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه أنه قد استجاب على هذا البعد غالبية الأفراد على المستوى المتوسط بواقع(29)فردا بنسبة (64.4%) في حين أن(11)أفراد قد استجابوا على المستوى المرتفع بنسبة(24.4%) أي ربع العينة أما باقي الأفراد والذين قدر عددهم ب(05) أفراد قد استجابوا على المستوى المنخفض بنسبة(11.1%) ليكون المستوى الغالب على هذا البعد هو المستوى المتوسط ثم المستوى المرتفع فالمنخفض.



شكل رقم(22) يمثل: توزع عينة الدراسة على مستويات محور التوافق الاجتماعي.

ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل محور من محاور المقياس الثلاثة، بالإضافة الى ترتيب كل محور ضمن المقياس ككل. كما تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لحساب توزع أفراد العينة على المستويات الثلاث للتوافق النفسي الاجتماعي العام (منخفض، متوسط مرتفع) وذلك ما توضحه المجالات الافتراضية التالية: فبالاعتماد على الدرجات المعيارية لتحديد مستويات الاغتراب النفسي العام تم اعتبار المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**22–52.66**) فئة منخفضة التوافق العام، المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**52.67–83.33**) فئة متوسطة التوافق العام و المجال الافتراضي الذي تقع فيه الدرجات (**83.34–114**)فئة مرتفعة التوافق العام والجداول(54) (55) (56) توضح ذلك:

الجدول رقم (54)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي العام.

الرقم	المحـــــاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
01	التوافق النفسي	51.40	8.70	2
02	التوافق الاسري	46.13	6.70	3
03	التوافق الاجتماعي	64.02	10.99	1
–	المجموع الكلي	161.55	20.88	

يبين الجدول رقم(54) ان قيم المتوسط الحسابي لمحاور مقياس التوافق النفسي الاجتماعي الفرعية والتي تمثل ابعاده تراوحت ما بين(64,02-46,13) حيث كان في الترتيب الاول محور التوافق الاجتماعي بمتوسط حسابي بلغ(64,02) وانحراف معياري(10,99) يليه محور التوافق النفسي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (51,40)وانحراف معياري(8,70) ثم محور التوافق الاسري في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (46,13) وانحراف معياري(6,70) وهي قيم تدل على ان افراد العينة قد تمحوروا حول المستوى المتوسط على جميع ابعاد التوافق النفسي الاجتماعي. اما المقياس ككل فقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات افراد العينة عليه ما قيمته(161,55) وانحراف معياري(20,88).

الجدول رقم (55)يمثل: الإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على مقياس التوافق العام والمجالات المفترضة.

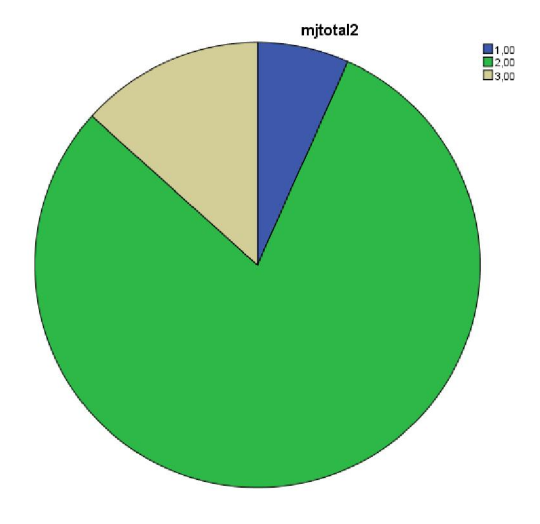
رقم	الإحصاءات / المحاور	أعلى قيمة	أدنى قيمة	المدى العام	طول الفئة	مجال الفئة الأولى	مجال الفئة الثانية	مجال الفئة الثالثة
	الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي	221	101	120	40	141-101	181.01-141.01	221-181.02

يتضح من الجدول رقم(55) والخاص بالإحصاء الوصفي لإجابات عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي العام والمجالات المفترضة ان اعلى قيمة تحصل عليها افراد العينة هي(221)درجة وأدنى قيمة متحصل عليها هي (101) درجة أي المدى العام بلغ ما قيمته(120)، و بالاعتماد على الدرجات المعيارية لأفراد العينة فقد تم تحديد ثلاث مجالات لفئات معبرة عن المستويات الثلاثة للتوافق النفسي الاجتماعي العام حيث بلغ طول كل فئة ما قيمته(40). وبالرجوع الى الجدول رقم(55) فان قيمة المتوسط الحسابي على محور التوافق النفسي الاجتماعي العام قد بلغت(161,55) وهي بذلك تقع ضمن مجال الفئة الثانية (**181.01-141.01**) والتي تعبر عن المستوى المتوسط. وبذلك فأفراد العينة قد تمحوروا حول المستوى المتوسط على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي العام.

الجدول رقم (56)يمثل: التكرارات والنسب المئوية ومستويات التوافق العام لدى عينة الدراسة.

		التوافق النفسي الاجتماعي العام	
		التكرار	النسبة
المستوى	منخفض	3	%6.7
	متوسط	**36**	**%80.0**
	مرتفع	6	%13.3
	المجموع	45	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن عدد الأحداث الذين استجابوا على التوافق النفسي الاجتماعي العام بمستوى منخفض قد بلغوا(03) أفراد من مجموع العينة بنسبة(6.7%) في حين أن الأفراد الذين استجابوا بمستوى مرتفع قد بلغ(06) أفراد ما نسبته (13.3%)، فيحين تمركزت غالبية العينة(36) حول المستوى المتوسط بنسبة(80.0%) ليصبح ترتيب المستويات يبدأ بالمتوسط ثم المرتفع فالمنخفض. والشكل الموالي يوضح ذلك:



شكل رقم(23) يمثل: توزع عينة الدراسة على مستويات مقياس التوافق العام.

3.1.عرض نتائج التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، منطقة السكن، الوضع العائلي، المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح)؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم تقسيمه الى تساؤلات فرعية تتمثل فيما يلي:

اولا: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار(t.test) للعينات المستقلة غير المتساوية في الحجم لاختبار دلالة الفروق بين الذكور والإناث في درجة الاغتراب النفسي ومحاوره الخمس كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (57)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير الجنس.

المحاور	فئات المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الاغتراب الذاتي	الذكور	26	16.26	3.73	.94	43	.35	غير دال
	الاناث	19	14.94	5.67				
الاغتراب الاجتماعي	الذكور	26	17.76	2.99	1.28	43	.20	غير دال
	الاناث	19	16.00	6.09				
الاغتراب السياسي	الذكور	26	14.76	4.67	-.16-	43	.86	غير دال
	الاناث	19	15.00	4.30				
الاغتراب الديني	الذكور	26	11.26	4.15	-1.55-	43	.12	غير دال
	الاناث	19	13.26	4.40				
الاغتراب الثقافي	الذكور	26	11.53	3.89	.046	43	.96	غير دال
	الاناث	19	11.47	5.51				
الاغتراب العام	الذكور	26	71.61	14.85	.17	43	.85	غير دال
	الاناث	19	70.68	20.21				

قيم (ت) المجدولة عند درجة الحرية " 43 " هي: (2.70) و (2.02) عند(0, 01)و (0, 05) على التوالي.

بالنظر إلى الجدول رقم(57) نلاحظ أن قيم (ت) كانت غير دالة إحصائيا في جميع محاور المقياس وكذا الدرجة الكلية للمقياس حيث كانت قيم (ت) المحسوبة والتي بلغت على الاغتراب الذاتي(0.94)وعلى الاغتراب الاجتماعي(1.28)وعلى الاغتراب السياسي(-0.16) وعلى الاغتراب الديني(-1.55) وعلى الاغتراب الثقافي(0.046) وعلى الاغتراب العام(0.17) أقل من قيم (ت) المجدولة التي قدرت بـــ(2.70) و(2.02) عند مستوى دلالة (0.01) و (0.05)على التوالي مما يدل على أنه لا توجد فروق بين الجنسين في الشعور بالاغتراب النفسي وكذا في جميع محاوره.

ثانيا: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير العمر؟

وللاجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار(t.test) للعينات المستقلة غير المتساوية في الحجم لاختبار دلالة الفروق بين فئة العمر الصغيرة(12-15) وفئة العمر الكبيرة(16-18) في درجة الاغتراب النفسي ومحاوره الخمس كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (58)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير العمر.

المحاور	فئات المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الاغتراب الذاتي	**12-15**	17	17.76	3.91	2.44	43	.01	دال
	16-18	28	14.46	4.66				
الاغتراب الاجتماعي	**12-15**	17	18.05	4.29	1.18	43	.24	غير دال
	16-18	28	16.39	4.72				
الاغتراب السياسي	**12-15**	17	15.29	5.18	.49	43	.62	غير دال
	16-18	28	14.60	4.06				
الاغتراب الديني	**12-15**	17	12.94	5.32	1.00	43	.32	غير دال
	16-18	28	11.60	3.61				
الاغتراب الثقافي	**12-15**	17	12.58	4.43	1.23	43	.22	غير دال
	16-18	28	10.85	4.63				
الاغتراب العام	**12-15**	17	76.64	17.55	1.69	43	.09	غير دال
	16-18	28	67.92	16.27				

قيم (ت) المجدولة عند درجة الحرية " 43 " هي: (2.70) و (2.02) عند(0, 01)و (0, 05) على التوالي.

بالنظر إلى الجدول رقم(58) نلاحظ أن قيم (ت) كانت غير دالة إحصائيا في أربعة محاور من محاور المقياس وهي (الاغتراب الاجتماعي، الاغتراب السياسي، الاغتراب الديني، الاغتراب الثقافي) وكذا الدرجة الكلية للمقياس حيث كانت قيم (ت) المحسوبة على الاغتراب الاجتماعي(1.18) وعلى الاغتراب السياسي(0.49) وعلى الاغتراب الديني(1.00)وعلى الاغتراب الثقافي(1.23) وعلى الاغتراب العام(1.69) أقل من قيمها المجدولة التي قدرت بـــ(2.70)و(2.02) عند مستوى دلالة (0.01)و (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق في الاغتراب النفسي العام ومحاوره الأربعة. باستثناء المحور الأول حيث وجدت فروق ذات دلالة احصائية بين فئتي العمر الصغرى والكبرى في الاغتراب الذاتي لصالح الفئة العمرية الصغرى(12-15)سنة عند مستوى دلالة (0,05)حيث كانت قيمة (ت)المحسوبة تساوي(2.44) وهي أكبر من قيمة (ت) المجدولة التي بلغت (2,02)عند مستوى دلالة(0,05) ودرجة حرية (43).

ثالثا: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار(t.test) للعينات المستقلة غير المتساوية في الحجم لاختبار دلالة الفروق بين فئة المستوى التعليمي الادنى(ابتدائي) وفئة المستوى التعليمي الأعلى(متوسط فما فوق) في درجة الاغتراب النفسي ومحاوره الخمس كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (59)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير المستوى التعليمي.

المحاور	فئات المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الاغتراب الذاتي	ابتدائي	26	17.26	4.16	2.83	43	.00	دال
	متوسط فما فوق	19	13.57	4.50				
الاغتراب الاجتماعي	ابتدائي	26	17.46	4.29	.74	43	.45	غير دال
	متوسط فما فوق	19	16.42	5.02				
الاغتراب السياسي	ابتدائي	26	15.92	4.65	1.90	43	.06	غير دال
	متوسط فما فوق	19	13.42	3.87				
الاغتراب الديني	ابتدائي	26	12.76	5.12	1.19	43	.23	غير دال
	متوسط فما فوق	19	11.21	2.80				
الاغتراب الثقافي	ابتدائي	26	13.07	4.45	2.89	43	.00	دال
	متوسط فما فوق	19	9.36	3.93				
الاغتراب العام	ابتدائي	26	76.50	16.95	2.57	43	.01	دال
	متوسط فما فوق	19	64.00	14.86				

قيم (ت) المجدولة عند درجة الحرية " 43 " هي: (2.70) و (2.02) عند(0, 01)و (0, 05) على التوالي.

بالنظر إلى الجدول رقم(59) نلاحظ أن قيم (ت) كانت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة(0,01) و(0,05)في محوري الاغتراب الذاتي وكذا الاغتراب الثقافي بالإضافة الى الدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة(0,05).فقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة على محور الاغتراب الذاتي(2.83) وعلى محور الاغتراب الثقافي (2.89) وعلى الاغتراب العام(2,57) وهي أكبر من قيمها المجدولة التي بلغت(2.70)و(2.02) عند مستوى دلالة (0.01)و(0.05) على التوالي مما يدل على وجود فروق في الاغتراب الذاتي و الاغتراب الثقافي وكذا الاغتراب العام و كان لصالح المستوى التعليمي الأدنى(الابتدائي). في حين لم ترق قيمها الى

مستوى الدلالة في باقي المحاور الثلاثة (الاغتراب الاجتماعي، الاغتراب السياسي، الاغتراب الديني) حيث بلغت قيم(ت) المحسوبة على الاغتراب الاجتماعي(0.74) وعلى الاغتراب السياسي(1.90) وعلى الاغتراب الديني(1.19)وهي قيم أقل من قيم(ت) المجدولة التي قدرت بـــ(2.70)و(2.02) عند مستوى دلالة (0.01) و(0.05) على التوالي مما يعني عدم وجود فروق في الاغتراب الاجتماعي والاغتراب السياسي والاغتراب الديني تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

رابعا: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير منطقة السكن؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار(t.test) للعينات المستقلة غير المتساوية في الحجم لاختبار دلالة الفروق بين نمطي منطقة السكن(ريف-مدينة) في درجة الاغتراب النفسي ومحاوره الخمس كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (60)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير منطقة السكن.

المحاور	فئات المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الاغتراب الذاتي	ريف	14	16.71	2.49	.97	43	.33	غير دال
	مدينة	31	15.25	5.31				
الاغتراب الاجتماعي	ريف	14	16.78	2.35	-.23-	43	.81	غير دال
	مدينة	31	17.12	5.33				
الاغتراب السياسي	ريف	14	14.14	5.12	-.72-	43	.47	غير دال
	مدينة	31	15.19	4.19				
الاغتراب الديني	ريف	14	11.78	4.75	-.33-	43	.73	غير دال
	مدينة	31	12.25	4.19				
الاغتراب الثقافي	ريف	14	11.71	4.17	.19	43	.84	غير دال
	مدينة	31	11.41	4.82				
الاغتراب العام	ريف	14	71.14	12.43	-.02-	43	.98	غير دال
	مدينة	31	71.25	19.03				

قيم (ت) المجدولة عند درجة الحرية " 43 " هي: (2.70) و (2.02) عند(0, 01)و (0, 05) على التوالي.

بالنظر إلى الجدول رقم(60) نلاحظ أن قيم (ت) كانت غير دالة إحصائيا في جميع محاور المقياس وكذا الدرجة الكلية للمقياس حيث كانت قيم (ت) المحسوبة اقل من قيمها المجدولة عند مستوى دلالة(0,01) و(0,05) فقد بلغت قيمتها على الاغتراب الذاتي(0.97) وعلى الاغتراب الاجتماعي(-0.23) وعلى الاغتراب السياسي(-0.72) وعلى الاغتراب الديني(-0.33) وعلى الاغتراب الثقافي(0.19) وعلى

الاغتراب العام (-0,02) وهي أقل من قيمها الجدولة التي تساوي(2.70)و (2.02) عند مستوى دلالة (0,01) و(0,05) على التوالي. مما يدل على أنه لا توجد فروق بين نمطي منطقة السكن أي بين القاطنين بالريف والقاطنين بالمدينة في الشعور بالاغتراب النفسي وكذا في جميع محاوره.

خامسا: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيرالوضع العائلي؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه (one way ANOVA) لدلالة الفروق بين أنماط الوضع العائلي الثلاث(الوالدين معا، الوالدين مطلقين، احد الوالدين متوفي)في درجة الاغتراب النفسي ومحاوره الخمس كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (61)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ف) لقياس دلالة الفر وق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير الوضع العائلي.

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة(ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
الاغتراب الذاتي	داخل المجموعات	3.87	2	1.93	.08	.91	غير دال
	خارج المجموعات	943.36	42	22.46			
	المجموع الكلي	947.24	44				
الاغتراب الاجتماعي	داخل المجموعات	12.57	2	6.28	.28	.75	غير دال
	خارج المجموعات	914.40	42	21.77			
	المجموع الكلي	926.98	44				
الاغتراب السياسي	داخل المجموعات	96.90	2	48.45	2.59	.08	غير دال
	خارج المجموعات	784.30	42	18.67			
	المجموع الكلي	881.20	44				
الاغتراب الديني	داخل المجموعات	156.83	2	78.41	4.93	.01	دال
	خارج المجموعات	667.61	42	15.89			
	المجموع الكلي	824.44	44				
الاغتراب الثقافي	داخل المجموعات	47.04	2	23.52	1.12	.33	غير دال
	خارج المجموعات	878.20	42	20.91			
	المجموع الكلي	925.24	44				
الاغتراب النفسي العام	داخل المجموعات	1111.43	2	555.71	1.98	.15	غير دال
	خارج المجموعات	11770.34	42	280.24			
	المجموع الكلي	12881.77	44				

قيم (ف) الجدولة عند درجة الحرية البسط 2 ودرجة الحرية المقام 42 هي (4,98) و (3,15) عند مستوى دلالة (0, 01) و(0, 05) على التوالي.

بالنظر إلى الجدول رقم(61)نلاحظ أن قيم (ف) كانت غير دالة إحصائيا في أغلب محاور المقياس وكذا الدرجة الكلية للمقياس حيث كانت قيم (ف) المحسوبة تساوي(0.08) على الاغتراب الذاتي وعلى الاغتراب الاجتماعي(0.28) وعلى الاغتراب السياسي(2.59) وعلى الاغتراب الثقافي(1.12)وعلى الاغتراب العام (1,98) وهي أقل من قيمها المجدولة عند درجة الحرية البسط 2 ودرجة الحرية المقام 42 والتي تساوي (4,98) عند مستوى دلالة(0,01) و(3,15) عند مستوى دلالة (0,05) مما يدل على أنه لا توجد فروق في الشعور بالاغتراب النفسي العام وكذا في محاوره الاربعة (الاغتراب الذاتي، الاغتراب الاجتماعي، الاغتراب السياسي الاغتراب الثقافي). باستثناء محور الاغتراب الديني حيث كانت قيمة (ف)المحسوبة تساوي(4,93) وهي أكبر من قيمة (ف) المجدولة التي تساوي (3,15) عند مستوى دلالة(0,05) وعند درجة الحرية البسط 2 ودرجة الحرية المقام42. مما يعني وجود فروق دالة في الاغتراب الديني بين حالات الوضع العائلي.

وعليه لمعرفة الفروق لصالح أي حالات الوضع العائلي في هذا المحور تم استخدم اختبار شيفيه للمقارنات البعدية كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (62) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لتحديد مصادر الفروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في الاغتراب الديني تبعا لمتغير الوضع العائلي.

المحاور	الفئات	فرق المتوسطات	الدلالة	الدلالة لصالح
الاغتراب الديني	معا– مطلقين	4.05*	دال	لصالح معا
	معا– أحد الوالدين متوقي	0.66	غير دال	
	مطلقين– أحد الوالدين متوقي	3.38	غير دال	

يبين الجدول أعلاه ان الفروق في الاغتراب الديني بين حالات الوضع العائلي كانت لصالح فئة الوالدين معا حيث بلغ فرق المتوسطات(4.05).

سادسا: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار(t.test) للعينات المستقلة غير المتساوية في الحجم لاختبار دلالة الفروق بين المستوى الاقتصادي المنخفض والمستوى الاقتصادي المتوسط فما فوق في درجة الاغتراب النفسي ومحاوره الخمس كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (63)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي.

المحاور	فئات المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الاغتراب الذاتي	ضعيف	14	16.50	4.53	.76	43	.45	غير دال
	متوسط فما فوق	31	15.35	4.71				
الاغتراب الاجتماعي	ضعيف	14	16.35	3.79	-.64-	43	.52	غير دال
	متوسط فما فوق	31	17.32	4.93				
الاغتراب السياسي	ضعيف	14	16.07	3.29	1.22	43	.22	غير دال
	متوسط فما فوق	31	14.32	4.86				
الاغتراب الديني	ضعيف	14	12.35	3.71	.25	43	.80	غير دال
	متوسط فما فوق	31	12.00	4.63				
الاغتراب الثقافي	ضعيف	14	11.57	3.17	.05	43	.95	غير دال
	متوسط فما فوق	31	11.48	5.14				
الاغتراب العام	ضعيف	14	72.85	11.40	.42	43	.67	غير دال
	متوسط فما فوق	31	70.48	19.26				

قيم (ت) المجدولة عند درجة الحرية " 43 " هي: (2.70) و (2.02) عند(0,01)و (0,05) على التوالي.

بالنظر إلى الجدول رقم(63) نلاحظ أن قيم (ت) كانت غير دالة إحصائيا في جميع محاور المقياس وكذا الدرجة الكلية للمقياس حيث كانت قيم (ت) المحسوبة تساوي(0.76) على الاغتراب الذاتي وعلى الاغتراب الاجتماعي (-0.64) وعلى الاغتراب السياسي(1.22) وعلى الاغتراب الديني(0.25) وعلى الاغتراب الثقافي(0.05) وعلى الاغتراب العام(0.42) وهي اقل من قيم(ت) المجدولة التي قدرت بـــ(2,70)

و(2,02) عند مستوى دلالة(0,01) و(0,05) على التوالي. مما يدل على أنه لا توجد فروق بين المستويين الاقتصاديين (الضعيف-المتوسط فما فوق) في الشعور بالاغتراب النفسي وكذا في محاوره الخمس.

سابعا: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير سوابق الجنوح ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار(t.test) للعينات المستقلة غير المتساوية في الحجم لاختبار دلالة الفروق بين المبتدئين والانتكاسيين في الجنوح في درجة الاغتراب النفسي ومحاوره الخمس كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (64)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير سوابق الجنوح.

المحاور	فئات المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الاغتراب الذاتي	مبتدئ	25	16.20	5.35	.78	43	.43	غير دال
	انتكاسي	20	15.10	3.59				
الاغتراب الاجتماعي	مبتدئ	25	17.04	4.95	.02	43	.97	غير دال
	انتكاسي	20	17.00	4.21				
الاغتراب السياسي	مبتدئ	25	14.96	4.39	.15	43	.87	غير دال
	انتكاسي	20	14.75	4.68				
الاغتراب الديني	مبتدئ	25	12.08	4.93	-.05-	43	.95	غير دال
	انتكاسي	20	12.15	3.55				
الاغتراب الثقافي	مبتدئ	25	11.52	5.00	.01	43	.98	غير دال
	انتكاسي	20	11.50	4.13				
الاغتراب العام	مبتدئ	25	71.80	18.81	.25	43	.80	غير دال
	انتكاسي	20	70.50	15.15				

قيم (ت) المجدولة عند درجة الحرية " 43 " هي: (2.70) و (2.02) عند(0, 01)و (0, 05) على التوالي.

بالنظر إلى الجدول رقم(64) نلاحظ أن قيم (ت) كانت غير دالة إحصائيا في جميع محاور المقياس وكذا الدرجة الكلية للمقياس حيث بلغت قيم(ت) المحسوبة على الاغتراب الذاتي(0.78) وعلى الاغتراب الاجتماعي(0.02) وعلى الاغتراب السياسي(0.15) وعلى الاغتراب الديني(-0.05)وعلى الاغتراب الثقافي(0.01)وعلى الاغتراب العام(0.25) وهي اقل من قيمها المجدولة التي تساوي(2.70) و(2.02) عند مستوى دلالة (0, 01)و (0, 05) على التوالي مما يدل على أنه لا توجد فروق بين المبتدئين و الانتكاسيين في العود للجنوح في الشعور بالاغتراب النفسي.

4.1.عرض نتائج التساؤل الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، منطقة السكن، الوضع العائلي، المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح)؟

أولا: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار(t.test) للعينات المستقلة غير المتساوية في الحجم لاختبار دلالة الفروق بين الذكور والإناث في درجة التوافق النفسي الاجتماعي ومحاوره الثلاثة كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (65)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير الجنس.

المحاور	فئات المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
التوافق النفسي	الذكور	26	47.76	7.49	-3.72-	43	.00	دال
	الاناث	19	56.36	7.88				
التوافق الاسري	الذكور	26	46.92	5.84	.92	43	.36	غير دال
	الاناث	19	45.05	7.76				
التوافق الاجتماعي	الذكور	26	60.53	10.55	-2.65-	43	.01	دال
	الاناث	19	68.78	9.95				
التوافق العام	الذكور	26	155.23	19.90	-2.51-	43	.01	دال
	الاناث	19	170.21	19.48				

قيم (ت) المجدولة عند درجة الحرية " 43 " هي: (2.70) و (2.02) عند(0, 01)و (0, 05) على التوالي.

بالنظر إلى الجدول أعلاه نلاحظ أن قيم (ت) كانت دالة في محوري التوافق النفسي عند مستوى دلالة (0,01)والتوافق الاجتماعي وكذا الدرجة الكلية للمقياس اي التوافق العام عند مستوى (0.05) حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة على التوافق النفسي تساوي(-3.72) وهي قيمة اكبر من قيمة (ت) المجدولة عند مستوى دلالة(0.01) في حين بلغت قيم (ت) المحسوبة على التوافق الاجتماعي (-2.65) وعلى التوافق العام (-2,51)وهي اكبر من قيمتها المجدولةالتي قدرت بـــ(2.02) عند مستوى دلالة(0,05)، مما يدل على انه توجد فروق بين الجنسين لصالح الاناث في كل من محوري التوافق النفسي عند مستوى دلالة (0.01) والتوافق الاجتماعي وكذا الدرجة الكلية للمقياس أي التوافق العام عند مستوى دلالة(0.05)غير أنها لم ترقى إلى مستوى الدلالة في محور التوافق الأسري بمعنى أنه لا توجد فروق في التوافق الأسري تبعا لمتغير الجنس.

ثانيا: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير العمر؟وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار(t.test) للعينات المستقلة غير المتساوية في الحجم لاختبار دلالة الفروق بين فئة العمر الصغيرة(12-15)سنة وفئة العمر الكبيرة(16-18)سنة في درجة التوافق النفسي الاجتماعي ومحاوره الثلاثة كما هو موضح في الجدول الاتي:

الجدول رقم (66)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير العمر.

المحاور	فئات المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
التوافق النفسي	(12-15)	17	50.94	7.49	-.27-	43	.78	غير دال
	16-18)	28	51.67	9.48				
التوافق الاسري	(12-15)	17	45.70	7.43	-.33-	43	.74	غير دال
	16-18)	28	46.39	6.34				
التوافق الاجتماعي	(12-15)	17	65.70	9.64	.79	43	.40	غير دال
	16-18)	28	63.00	11.78				
التوافق العام	(12-15)	17	162.35	15.21	.19	43	.84	غير دال
	16-18)	28	161.07	23.94				

قيم (ت) المجدولة عند درجة الحرية " 43 " هي: (2.70) و (2.02) عند(0,01)و (0, 05) على التوالي.

بالنظر الى الجدول رقم(66) نلاحظ أن قيم (ت) كانت غير دالة إحصائيا في جميع محاور المقياس وكذا الدرجة الكلية للمقياس حيث بلغت قيم (ت) المحسوبة على لتوافق النفسي(-0.27) وعلى التوافق الاسري(-0.33) وعلى التوافق الاجتماعي(-0.79) وعلى التوافق العام (0.19) وهي اقل من قيم(ت) المجدولة التي قدرت ب(2.70) و(2.02) عند مستوى دلالى (0.01) و(0.05) على التوالي مما يدل على أنه لا توجد فروق بين فئتي العمر الصغرى والكبرى في التوافق النفسي الاجتماعي العام وجميع محاوره.

ثالثا: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟

وللاجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار(t.test) للعينات المستقلة غير المتساوية في الحجم لاختبار دلالة الفروق بين فئة المستوى التعليمي الادنى(ابتدائي) وفئة المستوى التعليمي الأعلى(متوسط فما فوق) في درجة التوافق النفسي الاجتماعي ومحاوره الثلاثة كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (67)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير المستوى التعليمي.

المحاور	فئات المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
التوافق النفسي	ابتدائي	26	49.61	8.29	-1.63-	43	.10	غير دال
	متوسط فما فوق	19	53.84	8.87				
التوافق الاسري	ابتدائي	26	45.80	5.75	-.37-	43	.70	غير دال
	متوسط فما فوق	19	46.57	7.96				
التوافق الاجتماعي	ابتدائي	26	64.42	11.72	.28	43	.77	غير دال
	متوسط فما فوق	19	63.47	10.20				
التوافق العام	ابتدائي	26	159.84	20.52	-.63-	43	.52	غير دال
	متوسط فما فوق	19	163.89	21.71				

قيم (ت) المجدولة عند درجة الحرية " 43 " هي: (2.70) و (2.02) عند(0,01)و (0,05) على التوالي.

بالنظر إلى الجدول رقم(67) نلاحظ أن قيم (ت) كانت غير دالة إحصائيا في جميع محاور المقياس وكذا الدرجة الكلية للمقياس حيث بلغت قيم (ت) المحسوبة (-1.63) على التوافق النفسي و(-0.37) على التوافق الاسري و(0.28) على التوافق الاجتماعي و(-0.63) على التوافق العام وهي ال من قيم (ت) المجدولة التي قدرت بـــ(2.70) عند مستوى دلالة(0.01) و(2.02) عند مستوى دلالة(0.05)مما يدل على أنه لا توجد فروق بين المستوى التعليمي الأدنى(ابتدائي) والمستوى التعليمي الأعلى(متوسط فما فوق) في درجة التوافق النفسي الاجتماعي وكذا في محاوره الثلاث.

رابعا: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير منطقة السكن؟

وللاجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار(t.test) للعينات المستقلة غير المتساوية في الحجم لاختبار دلالة الفروق بين نمطي منطقة السكن في درجة التوافق النفسي الاجتماعي ومحاوره الثلاث كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (68)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير منطقة السكن.

المحاور	فئات المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
التوافق النفسي	ريف	14	46.78	9.30	-2.53-	43	.01	دال
	مدينة	31	53.48	7.69				
التوافق الاسري	ريف	14	44.851	4.81	-.85-	43	.39	غير دال
	مدينة	31	46.70	7.39				
التوافق الاجتماعي	ريف	14	59.42	9.93	-1.94-	43	.05	غير دال
	مدينة	31	66.09	10.96				
التوافق العام	ريف	14	151.07	18.80	-2.38-	43	.02	دال
	مدينة	31	166.29	20.30				

قيم (ت) المجدولة عند درجة الحرية " 43 " هي: (2.70) و (2.02) عند(0, 01)و (0, 05) على التوالي.

بالنظر الى الجدول رقم(68) نلاحظ أن قيم (ت) كانت دالة في محور التوافق النفسي وكذا الدرجة الكلية للمقياس أي التوافق العام عند مستوى(0.05). حيث كانت قيم (ت) المحسوبة تساوي(-2.53) على التوافق النفسي وتساوي (-2,38) على التوافق العام وهي أكبر من قيمتها المجدولة التي تساوي(2,02)عند مستوى دلالة(0,05) مما يدل على أنه توجد فروق بين نمطي منطقة السكن لصالح القاطنين بالمدينة في محور التوافق النفسي والتوافق العام. غير أنها لم ترقى الى مستوى الدلالة في محوري التوافق الأسري والتوافق الاجتماعي مما يدل على انه لا توجد فروق بينهما في التوافق الأسري والتوافق لاجتماعي.

خامسا: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيرالوضع العائلي؟

وللاجابة على هذا التساؤل تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه(one way ANOVA) لدلالة الفروق بين أنماط الوضع العائلي الثلاث(الوالدين معا، الوالدين مطلقين، احد الوالدين متوفي)في درجة التوافق النفسي الاجتماعي ومحاوره الثلاث كما هو موضح في الجدول الاتي:

الجدول رقم (69)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ف) لقياس دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير الوضع العائلي.

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة(ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
التوافق النفسي	داخل المجموعات	271.56	2	135.78	1.86	.16	غير دال
	خارج المجموعات	3063.23	42	72.93			
	المجموع الكلي	3334.80	44				
التوافق الاسري	داخل المجموعات	42.11	2	21.05	.45	.63	غير دال
	خارج المجموعات	1935.08	42	46.07			
	المجموع الكلي	1977.20	44				
التوافق الاجتماعي	داخل المجموعات	134.71	2	67.35	.54	.58	غير دال
	خارج المجموعات	5182.26	42	123.38			
	المجموع الكلي	5316.97	44				
التوافق العام	داخل المجموعات	1034.54	2	517.27	1.19	.31	غير دال
	خارج المجموعات	18162.56	42	432.44			
	المجموع الكلي	19197.11	44				

قيم (ف) المجدولة عند درجة الحرية البسط 2 ودرجة الحرية المقام 42 هي (4,98) و (3,15) عند(0, 01)و (0, 05) على التوالي.

بالنظر إلى الجدول رقم(69) نلاحظ أن قيم (ف) كانت غير دالة إحصائيا في جميع محاور المقياس وكذا الدرجة الكلية للمقياس حيث نجد قيم (ف) تساوي(1.86) على التوافق النفسي و(0.45) على التوافق الأسري و(0.54) على التوافق الاجتماعي و(1,19) على التوافق العام وهي أقل من قيم (ف) المجدولة عند درجة الحرية البسط 2 ودرجة الحرية المقام 42 والتي تساوي (4,98) و (3,15) عند(0, 01)و (0, 05) على التوالي. مما يدل على أنه لا توجد فروق بين حالات الوضع العائلي في التوافق العام وكذا المحاور الفرعية.

سادسا: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار(t.test) للعينات المستقلة غير المتساوية في الحجم لاختبار دلالة الفروق بين المستوى الاقتصادي المنخفض والمستوى الاقتصادي المتوسط فما فوق في درجة التوافق النفسي الاجتماعي ومحاوره الثلاث كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (70)يمثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي.

المحاور	فئات المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
التوافق النفسي	منخفض	14	52.28	7.89	.45	43	.65	غير دال
	متوسط فما فوق	31	51.00	9.14				
لتوافق الاسري	منخفض	14	44.42	7.72	-1.11-	43	.25	غير دال
	متوسط فما فوق	31	46.90	6.17				
التوافق الاجتماعي	منخفض	14	65.00	9.54	.39	43	.69	غير دال
	متوسط فما فوق	31	63.58	11.70				
التوافق العام	منخفض	14	161.71	14.31	.03	43	.97	غير دال
	متوسط فما فوق	31	161.48	23.47				

قيم (ت) المجدولة عند درجة الحرية " 43 " هي: (2.70) و (2.02) عند(0, 01)و (0, 05) على التوالي.

بالنظر إلى الجدول أعلاه نلاحظ أن قيم (ت) كانت غير دالة إحصائيا في جميع محاور المقياس وكذا الدرجة الكلية للمقياس حيث بلغت قيمها المحسوبة(0.45) على التوافق النفسي و(-1.11) على التوافق الاسري و(0.39) على التوافق الاجتماعي و(0.03) على التوافق العام وهي أقل من قيمها المجدولة التي تساوي(2,70) و (2,02) عند (0, 01)و (0, 05) على التوالي مما يدل على أنه لا توجد فروق بين المستويين الاقتصاديين(الضعيف-المتوسط فما فوق) في التوافق النفسي الاجتماعي وجميع محاوره.

سابعا: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير سوابق الجنوح ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار(t.test) للعينات المستقلة غير المتساوية في الحجم لاختبار دلالة الفروق بين المبتدئين والانتكاسيين في الجنوح في درجة التوافق النفسي الاجتماعي ومحاوره الثلاث كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (**71**)يمثل: **المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لقياس دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير سوابق الجنوح.**

المحاور	فئات المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
التوافق النفسي	مبتدئ	25	51.64	10.17	.20	43	.83	غير دال
	انتكاسي	20	51.10	6.67				
التوافق الاسري	مبتدئ	25	46.72	8.22	.65	43	.51	غير دال
	انتكاسي	20	45.40	4.19				
التوافق الاجتماعي	مبتدئ	25	65.24	12.42	.82	43	.41	غير دال
	انتكاسي	20	62.50	8.97				
التوافق العام	مبتدئ	25	163.60	24.61	.73	43	.46	غير دال
	انتكاسي	20	159.00	15.24				

قيم (ت) المجدولة عند درجة الحرية " 43 " هي: (2.70) و (2.02) عند(0, 01)و (0, 05) على التوالي.

بالنظر إلى الجدول رقم(71) نلاحظ أن قيم (ت) كانت غير دالة إحصائيا في جميع محاور المقياس وكذا الدرجة الكلية للمقياس حيث بلغت قيم (ت) المحسوبة(0,20) على التوافق النفسي و(0.65) على التوافق الاسري و(0.82) على التوافق الاجتماعي و (0.73) على التوافق العام وهي أقل من قيمها المجدولة التي تساوي (2,70)و(2,02) عند مستوى دلالة(0,01) و(0,05) على التوالي مما يدل على أنه لا توجد فروق بين المبتدئين و الانتكاسيين في التوافق النفسي الاجتماعي.

5.1.عرض نتائج التساؤل الخامس:هل توجد علاقة ارتباطيه بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لاختبار طبيعة العلاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي بمحاورهما والنتائج موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم(72) يبين معاملات الارتباط بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي بمحاورهما

		التوافق النفسي	التوافق الاسري	التوافق الاجتماعي	التوافق العام
الاغتراب الذاتي	معامل الارتباط	-.29-*	-.32-*	.06	-.19-
	مستوى الدلالة	.05	.02	.67	.20
	الدلالة	دال	دال	غير دال	غير دال
الاغتراب الاجتماعي	معامل الارتباط	-.34-*	-.25-	-.07-	-.26-
	مستوى الدلالة	.02	.09	.64	.08
	الدلالة	دال	غير دال	غير دال	غير دال
الاغتراب السياسي	معامل الارتباط	-.18-	-.07-	-.07-	-.14-
	مستوى الدلالة	.21	.61	.63	.35
	الدلالة	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال
الاغتراب الديني	معامل الارتباط	.02	-.10-	.09	.02
	مستوى الدلالة	.85	.48	.54	.86
	الدلالة	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال
الاغتراب الثقافي	معامل الارتباط	-.05-	-.15-	.09	-.02-
	مستوى الدلالة	.73	.30	.55	.87
	الدلالة	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال
الاغتراب العام	معامل الارتباط	-.22-	-.24-	.02	-.15-
	مستوى الدلالة	.13	.10	.85	.29
	الدلالة	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال

*** تعني أن الأبعاد دالة احصائيا عند مستوى(0.05)**

يتضح من الجدول رقم(72) أن معامل الارتباط كان سالبا بين الاغتراب العام والتوافق العام إلا أنّه لم يصل إلى مستوى دلالة احصائية وعليه لا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى العينة.

-أما فيما يخص العلاقة بين أشكال الاغتراب والتوافق العام فقد كانت معاملات الارتباط سالبة ضعيفة غير دالة إحصائيا بين جميع أشكال الاغتراب والتوافق العام ماعدا الاغتراب الديني فان معامل الارتباط كان موجبا وضعيفا وكذا غير دال إحصائيا. وبذلك لا توجد علاقة بين أشكال الاغتراب والتوافق العام.

-أما فيما يخص العلاقة بين أبعاد التوافق والاغتراب العام فقد كانت هناك علاقة سالبة ضعيفة بين كل من بعدي التوافق النفسي والأسري والاغتراب العام في حين كانت العلاقة بين التوافق الاجتماعي والاغتراب العام موجبة وضعيفة و لم ترق للدلالة الإحصائية وبذلك لا توجد علاقة بين أبعاد التوافق والاغتراب بالعام.

- أما فيما يخص علاقة الأشكال والأبعاد لكلا المتغيرين فقد كانت كالآتي:

1.هناك علاقة سالبة دالة احصائيا بين الاغتراب الذاتي والتوافق النفسي وكذلك بين الاغتراب الذاتي والتوافق الأسري عند مستوى دلالة(0,05)، في حين كانت هناك علاقة ضعيفة موجبة بين الاغتراب الذاتي والتوافق الاجتماعي إلا أنها لم تكن دالة احصائيا، بالتالي هناك علاقة سالبة عكسية بين الاغتراب الذاتي والتوافق النفسي وكذا التوافق الأسري أي انه كلما ارتفع الاغتراب الذاتي انخفض التوافق النفسي و التوافق الأسري للحدث.

2.اما فيما يخص علاقة الاغتراب الاجتماعي وأبعاد التوافق فقد كانت هناك علاقة سالبة بين الاغتراب الاجتماعي والتوافق النفسي وكانت دالة احصائيا عند مستوى (0,05) في حين كانت علاقته بكلا البعدين الأسري والاجتماعي سالبة غير دالة احصائيا، وبالتالي هناك علاقة بين الاغتراب الاجتماعي والتوافق النفسي أي كلما ارتفع الاغتراب الاجتماعي انخفض التوافق النفسي للحدث.

3.أما فيما يخص العلاقة بين الاغتراب السياسي وأبعاد التوافق الثلاث فقد كانت معاملات الارتباط سالبة ضعيفة وغير دالة.

4.في حين كانت علاقة الاغتراب الديني ببعدي التوافق النفسي والاجتماعي موجبة ضعيفة وغير دالة بالإضافة إلى أنّه كانت علاقة هذا الشكل ببعد التوافق الأسري سالبة غير دالة.

5.أما فيما يخص العلاقة بين الاغتراب الثقافي وأبعاد التوافق فقد كانت سالبة ضعيفة غير دالة بينه وبين التوافق النفسي والأسري في حين كانت العلاقة بينه وبين التوافق الاجتماعي موجبة ضعيفة وغير دالة.

وعليه لا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى العينة .

2.مناقشة نتائج الدراسة:

1.2.مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الأولى:

والتي تنص على أنّ **مستوى الاغتراب النفسي لدى المراهقين الجانحين مرتفع.**

أظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الاحداث بباتنة كان متوسطا وبالتالي لم تتحقق الفرضية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات العينة على المقياس ككل (71,22)؛ إذ تمحورت غالبية العينة حول المستوى المتوسط بنسبة (73,3%)وحول المستوى المرتفع بنسبة (15,6%) وحول المستوى المنخفض بنسبة (11,1%)

وبربط النتائج بالدراسات السابقة نجد أنّها تتفق إلى حد كبير مع دراسة أبو جدي (1998) في تمركز غالبية العينة حول المستوى المتوسط ومع دراسة القريطي والشخص (1991) في نسبة من لديهم مستوى مرتفع من الاغتراب. واختلفت مع دراسة بن زاهي والشايب (2006)التي توصلت إلى أنّ درجة المعاناة من الاغتراب مرتفعة نسبيا بالإضافة إلى دراسة دبلة (2008) التي توصلت إلى معاناة كبيرة للمراهقين حالات الدراسة من الاغتراب النفسي. أمّا دراسة الصنعاني (2009) فقد توصلت إلى عدم وجود معاناة من الاغتراب النفسي-مع ضرورة الاشارة إلى أنّ جميع هذه الدراسات قد تناولت المراهقين غير الجانحين- لذلك وجب التعامل مع نتائجها بقدر من التحفظ.

وبالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية فإنّه يمكن تفسيرها في ضوء تصور فروم للاغتراب حيث رأى "أنّ تفاعل الفرد مع مجتمعه يحدد مستوى اغترابه، فالخبرة المتضمنة في هذا التفاعل تخلق الاحساس بالاغتراب "(رفيف رشيد، ص واب)؛ بمعنى أنّ المستوى المتوسط في الشعور بالاغتراب لدى العينة يدل على أنّه يوجد قدر متوسط من التفاعل والتواصل بين المراهقين الجانحين والوسط الذي يتواجدون به إلاّ أنّ هذا التفاعل محدود بمحدودية العلاقات القائمة داخل مراكز الرعاية والتي تكتسي صبغة المراكز المغلقة. وعلى الرغم من الجهود المبذولة في المراكز لتنمية مشاعر الانتماء لدى الجانح وذلك عن طريق النشاطات المسطرة التي تهدف إلى إعادة إدماجه في المجتمع إلاّ أنّها لم تصل إلى المستوى المطلوب وذلك ما ستدل عليه النتائج اللاحقة فيما يتعلق بـــ(سوابق الجنوح). فالمراهق الجانح داخل المركز يعيش بين مجموعة من الناس لا تربطه بهم علاقة سوى أنّ أوضاعه العائلية أو الاجتماعية أو السلوكية قد استدعت اتخاذ تدابير تبعده عن عوامل السوء التي أدت به إلى الجنوح أو أنّها كانت ستؤدي به لذلك. فهو بموجب قرار قاضي الأحداث قد وضع دون إرادته داخل أسرة مصطنعة تمثلها إطارات المركز فيما يتعلق بالسلطة الأبوية وزملائه من الأحداث كإخوة له في مشهد لإعادة الحياة الاسرية التي يفتقدها. إلاّ أنّها بعيدة كل البعد عن ما تعنيه الأسرة الحقيقية بجميع جوانبها خاصة في توفير جو من الحب والامن والرعاية والاهتمام وإشباع حاجاته الأساسية والتي تعد الحاجة إلى الانتماء أهمها. فالانتماء شعور يتضمن الحب المتبادل والقبول والتقبل والارتباط الوثيق بالجماعة. وهو يشبع حاجة الإنسان إلى الارتباط بالآخرين وتوحده معهم، ليحظى بالقبول وليشعر بكونه فرد يستحوذ على مكانة متميزة

في الوسط الاجتماعي (**سناء زهران،137،2004**). لكنه لا يشعر بأي صلة تربطه بمن حوله داخل المركز سوى أنّ السلطة تمارس عليه بصفته قاصرا لا يمكنه اتخاذ قراراته بحرية فهو مسلوب الحرية والارادة داخل المركز بالإضافة إلى أنّ علاقاته المحدودة والمسيرة من طرف غيره تبعده عن إدراك حقيقته كفرد مستقل بذاته على اعتبار أنّه ينظر لنفسه أصبح شابا من الناحية الجسدية إلاّ أنّه لا يتحكم في حياته أوفي قراراته التي هي راجعة بالأساس إلى الكبار حوله عندما كان خارج المركز حين كان من يكفله سواء الوالدين أو غيرهما يقرر مكانه وينظر إليه نظرة الصغير الذي يحتاج للرعاية ولا يدرك مصلحته لأنّه ما يزال في نظرهم صغيرا لا يحسن التمييز بين ما ينفعه وما يضره. بالإضافة إلى وضعه داخل المركز أين تأزم به الوضع وأصبح ينظر إلى القائمين على رعايته نظرة الناقمين عليه لاقترافه مخالفات أو جنح والأمر أصعب إذا تعلق الأمر بمن لم يرتكب أي خطإ سوى أن ظروفه الاجتماعية أدخلته المركز. فمجرد وضع الحدث داخل المركز يعني بداية وصمه بالجنوح على اعتبار أنّ من يدخل المراكز هم جانحون قد ارتكبوا مخالفات أو جنح ويزداد الشعور بالعار لدى من هم موضوعون بسبب خطر معنوي. وبهذا يتعمق الشرخ الحاصل في علاقات المراهق الجانح بمن حوله وبدل أن يقترب من الجماعة ليعزز شعوره بالانتماء الذي يحقق له قدرا من الاستقرار والتوازن وعليه يتجه إلى تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي يبتعد عنهم فيتولد لديه الشعور المستمر بالاغتراب وما يتبعه من شعور بالضياع والحرمان والعزلة والعجز وأن الحياة لم تعد ذات معنى وذلك ما يعزز بدوره انفصاله عن الآخرين ممن حوله والذي يصل إلى ذاته فيغترب بدوره عنها ويفقد الإدراك ومن ثم القبول لينحرف إلى رفض المعايير والتمرد على ثقافة ومعايير المجتمع من جديد.

وبالرجوع إلى أشكال الاغتراب التي تمثل في مجملها الاغتراب النفسي في صورته النهائية نجد أن الشكل الثاني من الاغتراب النفسي والمسمى بالاغتراب الاجتماعي قد كان أول الأشكال وأكثرها انتشارا لدى عينة الدراسة حيث دلت النتائج على تقارب المستويين المرتفع والمتوسط في هذا الشكل بنسبة(42,2%) و(51,1%)على التوالي مع تفوق بسيط للمستوى المتوسط وهذا ما يفسر بمحدودية علاقات الحدث التي في أغلبها علاقات ثقة تقتصر على صداقات محدودة بينه وبين بعض الزملاء من نفس الأعمار داخل المركز فهو يشعر أنّه غريب على هذا الوسط لذلك سيكون بالضرورة غير راض وغير سعيد وناقم فقد رأت **زينب شقير(2002، 267)** أنّ الاغتراب الاجتماعي: "هو شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد وذوات الآخرين، ونقص المودة والألفة مع الآخرين، وندرة التعاطف والمشاركة، وضعف أواصر المحبة والروابط الاجتماعية مع الآخرين".

أما الشكل المنتشر الثاني فهو الاغتراب الذاتي حيث دلت النتائج على تمركز أكثر من نصف العينة حول المستوى المتوسط بنسبة(57,8 %) وأنّ ثلث العينة قد تمحوروا حول المستوى المرتفع بنسبة(33,3 %) على اعتبار أن اغتراب الحدث المراهق اجتماعيا سيؤثر ولاشك على ذاته ونظرته اليها فإذا اختلت علاقاته

الاجتماعية وقل تواصله ومشاركته للآخرين وأصبح يرى أن انتسابه أصبح ماديا فقط ركن إلى العزلة والانسحاب مما سينعكس على شعوره بمعنى وقيمة وجوده فيغترب عن ذاته ويقل بذلك تفاعله معها.

أمّا الاغتراب السياسي فقد كان ثالث الأشكال انتشارا إذ تمحور ثلثي العينة حول المستوى المتوسط بنسبة (66,7%) بالإضافة إلى أنّ ربع العينة تعاني من اغتراب سياسي مرتفع بنسبة(22,2%)وهذا ما يمكن ارجاعه إلى طبيعة هذه الفئة باعتبار أنّ أعمارهم لا تسمح بالمشاركة في الانتخابات والسياسة بشكل عام وتقرير مصيرهم مرهون بما يقرره الكبار. و بالرغم من ذلك نجدهم يتخبطون في أمور السياسة دونما فهم لحقيقتها سوى أنّ الأوضاع السياسية اقتضت مشاركة الكبار والصغار في الحديث عنها. وهذا ما توصل إليه (**محمد عبد المختار،1998، 85**) حين قال أنّه" حقيقة لا جدال فيها أن هناك سورا من حديد بين المراهق والشاب وبين أمور السياسة والفهم الصحيح لما يتم في النواحي السياسية والغريب نجد أنّ هؤلاء يتخبطون في القادة دونما فهم لحقيقة الأمور السياسية بل تجد أن بعض الشباب يتمرد على السلطة "وأرجع ذلك إلى الفراغ السياسي وعدم فهم الأمور السياسية بشكل عام.

أمّا الاغتراب الديني فقد جاء في المرتبة الرابعة من حيث الانتشار إلاّ أنّه تجدر الاشارة إلى أنّ المقصود به في هذه الدراسة ضعف التدين والملاحظ على العينة أنّها تمحورت هي الأخرى في هذا الشكل حول المستوى المتوسط بنسبة (53,3%)مع التركيز على أنّ ثلث العينة كان اغترابهم الديني منخفضا أي ما نسبته (35,6%) ويمكن ارجاع ذلك إلى أن الجانب الديني في حياة الأفراد بشكل عام حساس على أساس الخوف من الله لذلك نرى أنّ الأحداث في هذا الشكل قد قاموا بجهد مقصود لتقديم صورة مقبولة عن أنفسهم والمعلوم أنّ قوة الايمان والتدين تقي المجتمعات والأفراد من الانحراف وهذا ما لا ينطبق على الأحداث هنا. وقد يعني ذلك أنّ الأفراد منخفضوا الاغتراب الديني هم أحداث لم ينحرفوا ولكنهم معرضون للانحراف والجنوح بمعنى ظروفهم الاجتماعية استدعت دمجهم في مراكز الرعاية مع الأحداث الجانحين فعلا فهم أكثر وعيا دينيا.

أمّا الاغتراب الثقافي فقد كان آخر الأشكال انتشارا حيث تمحور أكثر من نصف العينة حول المستوى المتوسط بنسبة (55,6%) في حين كان ما يقارب ثلث العينة يعانون من مستوى مرتفع من الاغتراب الثقافي بنسبة (31,1%) ويمكن ارجاع ذلك إلى وضع العلم في الوقت الراهن حيث طغت المادة على العلم وعلى العلاقات الاجتماعية وأصبح السعي الى تحصيل المادة الشغل الشاغل لأغلبية الناس وهذا ما انعكس بدوره على نظرة المراهقين الى العلم والثقافة بشكل عام باعتبار العلم أطول الطرق للوصول الى المجد.

2.2.مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثانية:

والتي تنص على أنّ **مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين منخفض.**

أظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة كان متوسطا وبالتالي لم تتحقق الفرضية. حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات العينة على المقياس ككل (161,55)؛ إذ تمحورت غالبية العينة حول المستوى المتوسط بنسبة (80%)وحول المستوى المرتفع بنسبة (13,3%) وحول المستوى المنخفض بنسبة(6,7%).

وبربط النتائج بالدراسات السابقة نجد أنّها تتفق إلى حد كبير مع دراسة المهيري (2010)في تمركز غالبية العينة حول المستوى المتوسط، وقريبة نوعا ما من دراسة لوشي (2004) والتي استهدفت المراهقات الجانحات فقد توصلت إلى أنّهن يعانين من سوء التوافق قبل وبعد الادماج حيث كان مستوى التوافق العام دون المتوسط أمّا دراسة قريشي (1999) فقد توصلت إلى أنّ ثلث العينة يعانون من مشكلات في التوافق في حين توصلت دراسة ناجي السعايدة وآخرون (2010) إلى أنّ مستوى التوافق الاجتماعي مرتفع.

وبالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية فإنّه يمكن تفسيرها على اعتبار أنّ الانسان يحيا ليتوافق، فسلوكيات الأفراد في مجملها عبارة عن محاولات ناجحة أو فاشلة لخفض التوترات التي تستثيرها دوافع وحاجات تتطلبها مواقف الحياة المتغيرة والمستمرة، والتي تنتهي بمحصلة نهائية دائما تتمثل في تحقيق قدر من التوافق على جميع الأصعدة النفسية أو الاجتماعية. سواءً أكان في شكل إشباع وإعادة التوازن؛ ومنه السواء في التوافق أوفي شكل دفاع وإعادة التوازن بصورة نكوصية مرضية، ومنه شذوذ وعدم سواء في التوافق.

ويمكن النظر إلى المستوى المتوسط للعينة في التوافق النفسي الاجتماعي العام وفي جميع محاوره من منظور ما توصلت إليه إجلال سرى (**2000، 33-34**) من أنّ التوافق انجاز سواء كان حسن أو رديء. فالفرد يقوم بعمليات توافقية للتوفيق بين حاجاته الداخلية ومطالب بيئته الخارجية، وحين يشعر بصراع بين الجانبين يحاول حله بطرق شتى منها: تعديل أو كف حاجاته الداخلية، أو محاولة تعديل أو كف مطالب البيئة. وهكذا يمكن مقارنة الأفراد على أساس الكفاءة التوافقية. إلاّ أنّه يمكن ارجاع ذلك إلى أنّ الأحداث قد قاموا بجهد مقصود للإجابة على بنود مقياس التوافق على اعتبار أنّها في مجموعها شكلت إلى حد بعيد ما يتمناه الأحداث في حياقم أكثر من كونه واقعا. بمعنى محاولة الوصول إلى ما يسمى بالمرغوبية الاجتماعية. فالوصول إلى حالة التوافق الجيد حالة نسبية وليست نهائية، لأنّ كلاً من الفرد وبيئته في حالة تغير دائم. فيكون الشخص متوافقا أحيانا، وغير متوافقٍ أحياناً أخرى خلال فترات حياته. فهل يعني تناول الاحداث لوجبة الغداء قد أثر على مزاجهم وعلى رغبتهم في الاجابة على البنود التي كانت أكثر اتجاها إلى الوضوح والايجابية؟

وبالرجوع إلى أبعاد التوافق العام التي دلت عليها المحاور الفرعية نجد أنّ العينة قد أدلت بتوافقها المتوسط في جميع أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي العام حيث احتل التوافق الاجتماعي المرتبة الاولى بنسبة (64,4%)من مجموع العينة على المستوى المتوسط وربع العينة كان توافقهم مرتفعا بنسبة (24,4%) في حين أنّ ما

نسبته(11,1%) فقط كانوا منخفضي التوافق الاجتماعي. وهذا ما يطرح إشكالا إذا ما رجعنا إلى نتائج الفرضية الأولى التي أكدت على تقارب المستويين المتوسط والمرتفع في الاغتراب الاجتماعي مما سيكون الأحداث بالضرورة غير راضين وغير سعيدين ورغم ذلك أدلوا بتوافق اجتماعي متوسط ومرتفع على التوالي فيما يتعلق بالنسب وهذا ما يخلق نوعا من التناقض ولكن يمكن تفسير المستوى المرتفع في التوافق الاجتماعي إلى أنّ أغلب عبارات هذا المحور تناولت علاقات الفرد بأصدقائه وهو ما يمكن تفسيره بالثقافة الجانحة بمعنى توحد أفكار الجانحين وتبنيهم معايير خاصة بجماعة الرفاق ونظرتهم إلى علاقاتهم الجيدة مع بعضهم البعض وبالتالي فارتفاع توافقهم الاجتماعي منطقي.

في حين نجد ان التوافق الذاتي كان ثاني الأبعاد تحقيقا حيث دلت النتائج على تمحور أكثر من ثلثي العينة على المستوى المتوسط بنسبة (68,9%) وأنّ ما يقارب الثلث المتبقي من العينة كان حول المستوى المرتفع بنسبة (28,9 %) والغريب أنّ فردا واحدا كان منخفض التوافق الذاتي وهذا بدوره يطرح إشكالا بالرجوع إلى نتائج الفرضية الأولى فكيف نجد أنّ ثلث الأحداث يعانون من الاغتراب الذاتي ويحققوا توافق نفسيا جيدا؟ لكن يمكن تفسير ذلك بأنّ الأحداث قد نظروا إلى أنفسهم نظرة ايجابية وبالتالي قاموا بجهد مقصود لتقديم صورة مقبولة عن أنفسهم بمعنى استخدموا دفاعات موجبة (ميكانيزم توافقي) يستخدمه الفرد في حدوده المتوسطة في مواجهة مشكلاته المختلفة أو ما تم الاشارة إليه سابقا بما يرغبون به أكثر منه واقعا.

في حين كان التوافق الأسري آخر الأبعاد تحقيقا حيث تمحورت ثلثي العينة على المستوى المتوسط بنسبة (68.9%) وحول المستوى المنخفض ما نسبته (17,8%) وحول المستوى المرتفع بنسبة (13,3%) وهي نتائج معقولة ومنطقية بالرجوع إلى نتائج الفرضية الأولى فاختلال توافق الأحداث الأسري سيؤدي بهم نحو الانحراف وهذا ما سيعمق شعورهم بالبعد والعزلة ومنه الاغتراب.

3.2.مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثالثة:

والتي تنص على **وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، منطقة السكن، الوضع العائلي، المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح).**

وستتم مناقشتها بحسب الفرضيات الفرعية كالاتي:

1.3.2. الفرضية الفرعية الاولى:

والتي تنص على **وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس**

أظهرت النتائج أنّه لا توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث من المراهقين الجانحين عينة الدراسة في الاغتراب النفسي العام وكذا في جميع أشكاله وبالتالي لم تتحقق الفرضية.

وبربط النتائج بالدراسات السابقة نجد أنّها تتفق مع ما توصلت إليه كل من دراسة ناصري (2010) دراسة الصنعاني (2009)، دراسة الجماعي (2007) ودراسة خليفة (2007) والتي توصلت جميعها إلى عدم وجود فروق في الاغتراب بين الجنسين. في حين اختلفت مع كل من دراسة المحمداوي (2007) التي توصلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب بين الجنسين وكانت لصالح الذكور ودراسة بن زاهي والشايب (2006) التي توصلت بدورها إلى وجود فروق في الاغتراب لكن لصالح الاناث ودراسة السنيد (2009) التي توصلت إلى تفوق الذكور في بعض أبعاد الاغتراب في مقابل تفوق الاناث في البعض الآخر. وتجدر الاشارة إلى أنّه لم توجد دراسة سابقة تناولت الفروق بين الجنسين في أشكال الاغتراب النفسي.

وبالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية فيمكن تفسير عدم اختلاف الجنسين من حيث الشعور بالاغتراب إلى ما أقره فرويد في أنّ الاغتراب سمة متأصلة في وجود الذات وفي حياة الإنسان. إذ لا سبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب. وبالرجوع إلى الواقع نجد أنّه نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي يواجهها الأفراد بشكل عام والمراهقون من الجنسين بشكل خاص فقد ساد الاغتراب وفتور العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد وأصبحت العلاقات يحكمها الجانب المادي أكثر من كونها علاقات إنسانية بين أبناء الوطن الواحد أو حتى بين أفراد الأسرة الواحدة و لم يسلم المراهقون الجانحون داخل المراكز من تأثير هذه التغيرات التي انعكست على حياتهم قبل دخول المراكز وما يزال تأثيرها مستمرا حتى وهم معزولون نسبيا عن المجتمع وواقع أنّهم يعيشون تقريبا نفس الظروف داخل المراكز ويتلقون نفس المعاملة التي عكست اغترابهم وعجزهم عن الانتماء.

2.3.2.الفرضية الفرعية الثانية:

والتي تنص على **وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير العمر**

أظهرت النتائج أنّه لا توجد فروق دالة احصائيا بين فئة العمر الصغرى(12-15) وفئة العمر الكبرى (16-18) في الاغتراب النفسي العام وكذا في اغلب أشكاله باستثناء الشكل الأول من الاغتراب والذي يمثله الاغتراب الذاتي وبالتالي لم تتحقق الفرضية.

وبربط النتائج بالدراسات السابقة نجد أنّها تتفق مع ما توصلت إليه دراسة القريطي والشخص (1991) التي لم تجد فروقا احصائية في الاغتراب تبعا للعمر. في حين اختلفت مع كل من دراسة المحمداوي (2007) التي توصلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب تعزى لمتغير العمر الزمني لصالح الفئة الصغرى (15-20) ودراسة جودين (1972) التي توصلت بدورها إلى وجود فروق في الاغتراب لكن لصالح صغار السن. وتجدر الاشارة إلى أنّه لم توجد دراسة سابقة تناولت الفروق بين فئتي العمر (12-15) و(16-18) وبالتحديد في أشكال الاغتراب .

وبالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية فيمكن تفسير عدم اختلاف فئتي العمر المحددة في الدراسة الحالية من حيث الشعور بالاغتراب العام وكذا أغلب أشكاله إلى أنّ جميع أفراد العينة في مرحلة المراهقة لذلك فإنّهم يخبرون نفس المشاعر والتغيرات التي تخص طبيعة المرحلة. إلاّ أنّ الاختلاف الذي وجد بين الفئتين في الاغتراب الذاتي حيث كان أفراد الفئة الصغرى أكثر اغترابا من الفئة الكبرى فذلك يمكن إرجاعه إلى أنّ الفئة الاولى ما تزال تعاني بداية الانتقال المفاجئ من الطفولة إلى المراهقة لذلك فهم أقل وعيا بمفهومهم لذواتهم وأقل استقرارا من الفئة الثانية التي تعودت نوعا ما على تغيرات المرحلة.

3.3.2.الفرضية الفرعية الثالثة:

والتي تنص على **وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى التعليمي**

أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا في الاغتراب النفسي العام وكذا في شكلين منه هما الاغتراب الذاتي والاغتراب الثقافي لصالح المستوى التعليمي الأدنى(ابتدائي)، في حين لم يختلف ذووا المستويين التعليميين في كل من الاغتراب الاجتماعي والاغتراب السياسي والاغتراب الديني وبالتالي تحققت الفرضية إلى حد كبير.

وبربط النتائج بالدراسات السابقة نجد أنّها تتفق مع ما توصلت اليه دراسة المحمداوي (2007) ودراسة ناصري (2010) في الاختلاف في الشعور بالاغتراب تبعا للمستويات التعليمية لصالح المستوى الأدنى. في حين اختلفت مع كل من دراسة الشيخي (2003) ودراسة القريطي والشخص (1991) التي توصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب تعزى لمتغير المستوى التعليمي. وتجدر الاشارة إلى أنّه لم توجد دراسة سابقة تناولت الفروق بين مستويي التعليم (ابتدائي)و(متوسط فما فوق) وبالتحديد في أشكال الاغتراب.

وبالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية فيمكن تفسير الاختلاف في الشعور بالاغتراب تبعا للمستوى التعليمي بأنّ للمستوى الدراسي تأثيرا كبيرا في صياغة شخصية الفرد وبالتالي فهو يعد من المقومات الداعمة للشخصية، حيث أنّ التحصيل العلمي العالي للفرد يساعده على اكتساب خبرات تساعده بدورها على التكيف مع المواقف التي تواجهه وتجعله أكثر حنكة ودراية في حل المشكلات الحياتية بشكل عام. خاصة أنّ أصحاب المستويات الدراسية العليا يملكون قدرا لابأس به من المهارات التي تساعدهم على فهم مشكلات الواقع الحياتية وفهم أنفسهم والآخرين، وتجعلهم أكثر قدرة على مواجهة صعوبات الحياة فاكتساب العلم يساعد الفرد المتعلم على تحصيل مختلف المعارف والمعلومات والخبرات التي تمكنه من حل مشكلاته بالإضافة إلى اكتسابه لاستراتيجيات جديدة لتجاوز الصعاب والعقبات وبالتالي تجاوز الاغتراب.

4.3.2. الفرضية الفرعية الرابعة:

والتي تنص **على وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير منطقة السكن**

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا في الاغتراب النفسي العام وكذا في جميع أشكاله لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير منطقة السكن، وبالتالي لم تتحقق الفرضية. وتجدر الاشارةإلى أنّه لم توجد أي دراسة سابقة تناولت الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمنطقة السكن. لكن يمكن أنّ نرجع عدم اختلاف أبناء المدينة وأبناء الريف إلى أنّ التغير والتطور السريع الذي مس المجتمع أجمع بما في ذلك الريف أدى إلى نوع من الاندماج بين المدينة والريف وأصبح الجميع يعاني الاغتراب بالإضافة إلى أنّ أفراد العينة جميعا يعانون من العزل داخل المراكز وبذلك يقل تفاعلهم وتواصلهم مع الاخرين مما يعمق ويجلي مشاعر الاغتراب لديهم.

5.3.2.الفرضية الفرعية الخامسة:

والتي تنص على **وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الوضع العائلي**

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا في الاغتراب النفسي العام وكذا في جميع أشكاله لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الوضع العائلي باستثناء الاغتراب الديني الذي وجدت به فروق لصالح وجود الوالدين معا، وبالتالي لم تتحقق الفرضية. وتجدر الاشارة إلى أنّه لم توجد أي دراسة سابقة تناولت الفروق في الاغتراب النفسي تبعا للوضع العائلي لكن يمكن أن نرجع عدم وجود فروق في الاغتراب لدى الأوضاع العائلية الثلاثة (الوالدين معا- الوالدين مطلقين- أحد الوالدين متوفي) إلى أنّ وجود الوالدين ليس دائما ذا تأثير إيجابي على نوعية التنشئة الاجتماعية. فجميع المراهقين الجانحين سواء مروا إلى الفعل أو كانوا في خطر معنوي يعانون من ضعف في التنشئة الإيجابية وأوضاعهم الأسرية في الغالب متذبذبة وغير مستقرة فوجود والدين غير أكفاء يتشابه مع عدم وجودهما أو انفصالهما وهذا ما أكده وجود اغتراب ديني لدى الأحداث الذين لديهم والدين معا ومع ذلك هم أكثر اغترابا دينيا ممن يعانون من انفصال والديهما أومن فقدان أحدهما بوفاة لأنّه قد يوجد من يكفل الحدث قبل دخوله المركز يساهم في رفع الوعي الديني لديه على عكس من يعيش في كنف أسرة متماسكة ظاهرا لكنها تعاني تصدعا داخليا اسهم في تخلف الوعي الديني لدى الحدث والأسوء عندما يحاكي الحدث أفعال والديه غير السوية.

6.3.2. الفرضية الفرعية السادسة:

والتي تنص على **وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.**

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا في الاغتراب النفسي العام وكذا في جميع أشكاله لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، وبالتالي لم تتحقق الفرضية. وبربط النتائج بالدراسات السابقة نجد أنّها تتفق مع ما توصلت إليه دراسة الشيخي (2003) ودراسة جودين (1972)اللتين توصلتا إلى عدم وجود فروق تبعا لدخل الأسرة والمستوى الاقتصادي.

وبالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية يمكن أن نرجع عدم وجود فروق في الاغتراب لدى العينة تبعا للمستوى الاقتصادي إلى أنه لم يحدد الحد الأدنى والحد الأعلى من الدخل على أساس أنّ مستوى المعيشة مقرون بحجم دخل الأسرة. بالإضافة إلى أنّ تحديد المستوى الاقتصادي تم عن طريق تقدير الأحداث لمستوى معيشتهم وهذا أمر نسبي في الغالب وهذا ما أكدته (**سامية الساعاتي،2005، 146**) في "أنّ الفقر نسبي بمعنى أنّ تحديد حالة الفقر تختلف من شخص إلى آخر حسب احتياجات كل فرد ومدى رغبته في اشباعها". وبالنظر إلى الأوضاع الحالية للبلاد نجد أنّ غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار أثر على الجميع وحتى ذوي المستويات المتوسطة والجيدة من المعيشة لم تسلم من محدودية اشباع حاجاتها الضرورية.

7.3.2. الفرضية الفرعية السابعة:

والتي تنص **على وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير سوابق الجنوح**

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا في الاغتراب النفسي العام وكذا في جميع أشكاله لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير سوابق الجنوح، وبالتالي لم تتحقق الفرضية. وتجدر الاشارة إلى أنّه لم توجد أي دراسة سابقة تناولت الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لسوابق الجنوح. لكن يمكن أن نرجع عدم وجود فروق في الاغتراب لدى العينة تبعا لسوابق الجنوح والتي استدل عليها من عدد مرات دخول الأحداث إلى المراكز إلى أنّ مراكز الرعاية لم تقم بالمجهود المطلوب لإعادة ادماج هذه الفئة في المجتمع وتخليص الأحداث من شعورهم بالاغتراب النفسي وهذا ما يفسر عدم اختلاف المبتدئين و الانتكاسيين في درجة الشعور بالاغتراب مما يدل على عدم فاعلية برامج الرعاية بالمراكز التي لم تمنع الأحداث من العود للجنوح رغم الجهود المبذولة.

4.2.مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الرابعة:

والتي تنص **على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيرات** (**الجنس، العمر، المستوى التعليمي، منطقة السكن، الوضع العائلي، المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح**).

وستتم مناقشتها بحسب الفرضيات الفرعية كالاتي:

1.4.2. الفرضية الفرعية الاولى:

والتي تنص على **وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس**

أظهرت النتائج أنّه توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث من المراهقين الجانحين عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي العام وكذا في محورين من المقياس لصالح الاناث باستثناء محور التوافق الأسري حيث لم تكن هناك فروق بينهما وبالتالي تحققت الفرضية.

وبربط النتائج بالدراسات السابقة نجد أنّها تتفق مع ما توصلت اليه دراسة ريحاني وآخرون (2009) حيث توصلت إلى أن الاناث أكثر توافقا من الذكور في حين اختلفت مع كل من دراسة بلحاج (2011) ودراسة جودي (2009) ودراسة المهيري (2010) ودراسة الجماعي (2007) ودراسة ابراهيم (2004) التي توصلت جميعها إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في التوافق النفسي الاجتماعي. أما دراسة مصطفى (2010) ودراسة خليفة (2007)فقد توصلت نتائجهما إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الجنسين وكانت لصالح الذكور.

وبالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية فيمكن تفسير تفوق الاناث في التوافق على أساس أنّ الادوار الملقاة على عاتق الذكور أكبر منها لدى الاناث مما يسبب صعوبة لدى الذكور في الوصول إلى حالة التوافق بالإضافة إلى الحماية التي تحظى بها الانثى سيساهم في تحقيق أكبر قدر من احتياجاتها مما يوفر لها الأمن بالمقارنة بالولد الذي يطالب بتحمل المسؤولية باكرا مع الاشارة إلى طبيعة الأنثى وخضوعها لتوقعات الأسرة والمجتمع يزيد من اعتقادهن بتوافقهن وبالتالي ما سينعكس على إجابتهن على البنود.

2.4.2.الفرضية الفرعية الثانية:

والتي تنص على **وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير العمر**

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي العام وكذا في جميع محاوره لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير العمر، وبالتالي لم تتحقق الفرضية. وبربط النتائج بالدراسات السابقة نجد أنّها

تتفق مع ما توصلت إليه دراسة ناجي السعايدة وآخرون (2010) في حين اختلفت مع دراسة المهيري (2010) التي توصلت إلى أنّ التوافق يرتفع مع التقدم في العمر.

وبالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية يمكن أن نرجع عدم وجود فروق في التوافق لدى العينة تبعا للعمر إلى أنّ جميع أفراد العينة في نفس مرحلة المراهقة لذلك فإنّهم يخبرون نفس المشاعر والتغيرات التي تخص طبيعة المرحلة بالإضافة إلى أنّ حاجاتهم في الغالب نفسها ويتبعون استراتيجيات متماثلة في التوافق إلى حد كبير.

3.4.2.الفرضية الفرعية الثالثة:

والتي تنص على **وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى التعليمي**

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي العام وكذا في جميع محاوره لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى التعليمي، وبالتالي لم تتحقق الفرضية. وبربط النتائج بالدراسات السابقة نجد أنّها اختلفت مع دراسة المهيري (2010) التي توصلت إلى وجود فروق في التوافق لصالح المستوى الأعلى من التعليم.

وبالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية يمكن أن نرجع عدم وجود فروق في التوافق لدى العينة تبعا للمستوى التعليمي إلى أنّ التوافق لا يتعلق بمدى تعلم الأفراد بقدر ما يتعلق بتعلم وحسن استخدام الخبرة و قدرة الفرد على خفض التوترات واشباع الحاجات. فقد يصل الفرد إلى مستوى متقدم من التعليم إلاّ أنّ نوعية الخبرات التي يستدخلها وكيفية استخدامها في المواقف هو ما يحدد توافقه وإذا ما نظرنا إلى كم المعلومات التي يستدخلها الأفراد في الابتدائي والمتوسط فإنها تكون على حساب النوعية والكيفية التي يحتاجها أكثر من مجرد كونها حشوا للعقول.

4.4.2. الفرضية الفرعية الرابعة:

والتي تنص على **وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير منطقة السكن.**

أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي العام وكذا في محور التوافق النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير منطقة السكن لصالح أبناء بالمدينة ، وبالتالي تحققت الفرضية. وتجدر الاشارة إلى أنّه لم توجد أي دراسة سابقة تناولت الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمنطقة السكن لكن يمكن أن نرجع اختلاف أبناء المدينة وأبناء الريف إلى أنّ التغير والتطور السريع الذي مس المجتمع أجمع بما في ذلك الريف أدى إلى نوع من الاندماج بين المدينة والريف. فسكان المدينة قد أحدثوا نوعا من التكيف والتوافق لأنّ التغيرات كانت سابقة إليهم. بالإضافة إلى اهتمامهم بالمظاهر وجب إظهار قدر معتبر من التوافق على عكس أبناء الريف الذين انتقل التغير والتطور اليهم عن طريق المدينة فهو جديد عليهم وهم هنا في موقع المقلد الجديد على اعتبار البساطة التي كانوا يعيشون عليها ثم اصبحت حاجاتهم تشابه إلى حد كبير حاجات أبناء المدينة

لكن اشباعها صعب بالمقارنة مع ما يحظى به أبناء المدينة وخاصة في تحقيق الأهداف. وكل ذلك بسبب إصابتهم بما يسمى العدوى الحضارية. وفي هذا الصدد يقول **علي مانع(2002، 76)**:" ان الحياة الحضرية توفر فرصا أكثر وتخلق رغبات جديدة وبالتالي يمكن أن تسبب خيبة أمل وسط الذين لا يستطيعون الوصول إلى أهدافها " مما سينعكس على توافقهم.

5.4.2. الفرضية الفرعية الخامسة:

والتي تنص على **وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الوضع العائلي**

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي العام وكذا في جميع محاوره لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الوضع العائلي، وبالتالي لم تتحقق الفرضية. وتجدر الاشارة إلى أنّه لم توجد أي دراسة سابقة تناولت الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا للوضع العائلي. لكن يمكن أن نرجع عدم وجود فروق في التوافق لدى الاوضاع العائلية الثلاثة (الوالدين معا- الوالدين مطلقين- أحد الوالدين متوفي) إلى أنّ وجود الوالدين ليس دائما ذا تأثير إيجابي على نوعية التنشئة الاجتماعية أو على مقدار اشباع الحاجات فجميع المراهقين الجانحين سواء مروا إلى الفعل أو كانوا في خطر معنوي يعانون من ضعف في التنشئة الإيجابية وأوضاعهم الأسرية في الغالب متذبذبة وغير مستقرة وهم غالبا من أسر متصدعة مما سيؤثر على توافقهم وهذا ما أوصلهم إلى دخول مراكز الرعاية أصلا. فلو وجد الوسط الملائم الذي يعيشون فيه ويحصلّون فيه قدرا معقولا من الاشباع للحاجات وخاصة منها النفسية لكانوا أقدر على التوافق والاستقرار والبعد عن الجنوح.

6.4.2. الفرضية الفرعية السادسة:

والتي تنص على **وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي**

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي العام وكذا في جميع محاوره لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، وبالتالي لم تتحقق الفرضية. وبربط النتائج بالدراسات السابقة نجد أنّها تختلف مع ما توصلت إليه دراسة قريشي (1991) التي توصلت إلى وجود فروق بين المستويات الاقتصادية في مشكلات التوافق لصالح المستويات الدنيا أي أنّ ذوي المستوى الأدنى أقل توافقا.

وبالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية يمكن أن نرجع عدم وجود فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى العينة تبعا للمستوى الاقتصادي إلى أنّه لم يحدد الحد الأدنى والحد الأعلى من الدخل على أساس أنّ مستوى المعيشة مقرون بحجم دخل الأسرة بالإضافة إلى أنّ تحديد المستوى الاقتصادي تم عن طريق تقدير الأحداث لمستوى معيشتهم وهذا أمر نسبي في الغالب وهذا ما أكدته (**سامية الساعاتي،2005، 146**) "في أنّ الفقر نسبي بمعنى أنّ تحديد حالة الفقر تختلف من شخص إلى آخر حسب احتياجات كل فرد ومدى رغبته في اشباعها". وبالنظر إلى الأوضاع الاقتصادية الحالية للبلاد نجد أنّ غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار أثر على الجميع وحتى

ذوي المستويات المتوسطة والجيدة من المعيشة لم تسلم من محدودية اشباع الحاجات المادية والضرورية بشكل عام مما انعكس على مدى توافقهم.

7.4.2. الفرضية الفرعية السابعة:

والتي تنص على **وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير سوابق الجنوح**

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي العام وكذا في جميع محاوره لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير سوابق الجنوح، وبالتالي لم تتحقق الفرضية. وتجدر الاشارة إلى أنّه لم توجد أي دراسة سابقة تناولت الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لسوابق الجنوح. لكن يمكن أن نرجع عدم وجود فروق في التوافق لدى العينة تبعا لسوابق الجنوح والتي استدل عليها من عدد مرات دخول الاحداث إلى المراكز إلى أنّ مراكز الرعاية لم تقم بالمجهود المطلوب لإعادة تكيف وادماج هذه الفئة في المجتمع وهذا ما يفسر عدم اختلاف المبتدئين والانتكاسيين في مدى توافقهم مما يدل على عدم فاعلية برامج الرعاية بالمراكز في تحقيق التوافق الجيد التي لم تمنع الأحداث من العود للجنوح. وفي هذا الصدد أشارت (**حياة لموشي،2004، 217**)بناءً على ما توصلت إليه دراستها لدور المراكز في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمراهقات الجانحات أنّ المراكز لم تصل إلى مستوى تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمرهقات الجانحات رغم مرور فترة كافية من تواجدهن بالمركز وأرجعت ذلك إلى نقص الامكانيات البشرية و الامكانيات المادية حيث تقول:" إذا عدنا للواقع نجد أنّ مراكز رعاية الاحداث بالجزائر ما زالت بحاجة إلى النظر في خدماتها وبرامجها وأنّ معظم ما جاء من قوانين وتدابير خاصة بالأحداث الجانحين كانت مجرد حبر على ورق"

5.2.مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الخامسة:

والتي تنص **على وجود علاقة ارتباطيه سالبة عكسية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الاغتراب النفسي و متوسط درجاتهم على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.**

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي رغم اتجاه العلاقة إلى السلبية وهو ما كان متوقعا بالرجوع إلى ما توصلت إليه الدراسة الحالية فيما يتعلق بمستوى الاغتراب والتوافق اللذين كانا متوسطين لذلك من المنطقي أن لا تتجه العلاقة إلى الدلالة رغم اتجاهها السلبي المتوقع. وعليه بالرجوع إلى الدراسات السابقة فقد اتفقت معها على اتجاه العلاقة السلبي رغم عدم وصولها إلى مستوى الدلالة. إذ اتفقت جميع الدراسات السابقة دراسة خليفة (2003) دراسة الجماعي (2007)دراسة المحمداوي (2007) على وجود علاقة سالبة عكسية بين الاغتراب والتوافق وكانت ذات دلالة احصائية.

وبالرجوع إلى النتائج فيما يتعلق بباقي العلاقات الفرعية بين محاور المقياسين فإنّه لوحظ لها ثلاث اتجاهات كما يلي:

1-اتجهت أغلب العلاقات إلى ما كان متوقعا أي الاتجاه السلبي دون الوصول إلى مستوى دلالة.

2- نجد أنّ العلاقة العكسية الدالة قد تحققت بين ثلاث علاقات هي:

-وجدت علاقة سالبة عكسية دالة احصائيا بين **الاغتراب الذاتي** وكل من **التوافق النفسي** وكذا **التوافق الأسري** بمعنى أنّه كلما ازداد شعور المراهقين الجانحين بالاغتراب الذاتي انخفض مستوى توافقهم النفسي والأسري وكلما ارتفع مستوى توافقهم النفسي والأسري قل شعورهم بالاغتراب الذاتي. هذ الأخير كما أشارت إلى ذلك (**زينب شقير،2002،266**) "هو انتقال الصراع بين الذات والموضوع (الآخر) من المسرح الخارجي إلى النفس الإنسانية، وهو اضطراب في العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته ورغباته من ناحية، وبين الواقع وأبعاده من ناحية أخرى، وهو نوع من الخبرة التي يخبر فيها المرء نفسه كغريب؛ فالشخص المغترب هو شخص فقد اتصاله بنفسه وبالآخرين. وهو خبرة تنشأ نتيجة للمواقف التي يعيشها الفرد مع نفسه ومع الآخرين، ولا تتصف بالتواصل والرضا، ومن ثم يصاحبها الكثير من الأعراض التي تتمثل في العزلة والانعزال والتمرد والرفض والانسحاب والخضوع، أي أن الاغتراب عن الذات هو شعور الفرد بأن ذاته ليست واقعية، أو تحويل طاقات الفرد وشعوره بعيداً عن ذاته الواقعية". وبما أن الاغتراب الذاتي يحمل في مضامينه ويدلل على الوعي الذاتي المفقود أو الوعي الزائف القاصر لتعرف الفرد على صفاته وأفعاله الموجودة في العالم الخارجي، فإنّ هذا قد يقود بالتالي إلى أن تتحول أعمال الفرد ونشاطاته وكذلك قدراته وامكاناته إلى أشياء غريبة ومستقلة عنه وعن ذاته مما قد ينعكس هذا على شعوره المستمر بعدم الرضا وعدم التوافق مع الذات الذي يتجسد في نقص فهمه لذاته وحرمانه من اشباع حاجاته وعدم قدرته على تحقيق مطالب بيئته. وفي هذا الشأن أوضح أدلر أنّ التوافق الناجح يتطلب ادراكات واقعية تمكن الفرد من التعامل بإيجابية مع مشكلات الحياة في حين ينشأ سوء التوافق نتيجة تحاشي المواجهة والتعامل مع مشكلات الحياة.
(عبد اللطيف خليفة،2003، 235).

وبالمقابل فإنّ علاقات الحدث الايجابية داخل أسرته بمعنى شعوره بالتوافق الأسري والذي سينعكس على توافقه النفسي الذاتي وما يستشعره من اهتمام وقبول من والديه وأفراد أسرته بشكل عام سيعمل على اجتذابه إلى تفاعل أكبر معهم وبالتالي شعوره بالانتماء اليهم مما سيجنبه مشاعر العزلة والاغتراب التي تنعكس على مشاعر الحب و السعادة والرضا لديه والرغبة الدائمة في التقرب منهم.

-كذلك وجدت علاقة سالبة عكسية دالة احصائيا بين **الاغتراب الاجتماعي** و **التوافق النفسي** بمعنى أنّه كلما ازداد شعور المراهقين الجانحين بالاغتراب الاجتماعي انخفض مستوى توافقهم النفسي وكلما ارتفع مستوى توافقهم النفسي قل شعورهم بالاغتراب الاجتماعي. هذا الأخير بدوره كما أشارت إليه (**زينب شقير،2002 ،267**) "هو شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد وذوات الآخرين، ونقص المودة والآلفة مع

الآخرين، وندرة التعاطف والمشاركة، وضعف أواصر المحبة والروابط الاجتماعية مع الآخرين". والتي ستؤثر على مدى الاستقرار النفسي للحدث وتختل بذلك قدرته على حل صراعاته وخفض توتراته الداخلية مما سيؤثر على مدى وصوله إلى تحقيق توافقه النفسي الذي يتضمن القدرة على ضبط النفس وتحمل المسؤولية الاجتماعية وقوة الثقة بالذات والنظرة الايجابية المشرقة للحياة. وبالمقابل فإنّ استقرار الجانب النفسي للحدث سيكون له بالغ الاثر الإيجابي على تفاعله الاجتماعي والذي يعبر عن الرغبة المستمرة في التقرب من الاخرين وبناء علاقات انسانية بالدرجة الأولى مما سيجنبه الاغتراب الاجتماعي ومنه سيقف حائلا بينه وبين جنوحه مستقبلا.

3- ظهر إشكال في بعض العلاقات التي اتجهت إلى الايجابية دون وصولها إلى مستوى دلالة وهي:

علاقة ايجابية بين التوافق الاجتماعي وكل من الاغتراب الذاتي والاغتراب الديني والاغتراب الثقافي والاغتراب العام، وكذا علاقة ايجابية بين الاغتراب الديني وكل من التوافق النفسي و التوافق الاجتماعي والتوافق العام. ويمكن ارجاع عدم اتساق اتجاه هذه العلاقات والتي شكل التوافق الاجتماعي أولها والاغتراب الديني ثانيها إلى ما تمت الاشارة إليه سابقا خلال مناقشة الفروض السابقة.

خلاصة عامة:

من خلال عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية تكون الدراسة الحالية قد حققت إلى حد بعيد أهدافها بالرغم من عدم تحقق معظمفرضياتها. حيث أسفرت النتائج علىأنّ مستوى الاغتراب النفسي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة متوسط وذلك راجع لمحدودية علاقات الحدث داخل المركز التي تكتسي صبغة المراكز المغلقة. رغم ما تبذله مراكز الرعاية منجهود لتعزيز الشعور بالانتماء عن طريق تفاعل بين الأحداث فيما بينهم خاصة. وكان الاغتراب الاجتماعي أول الأشكال انتشارا لدى العينة يليه الاغتراب الذاتي ثم الاغتراب السياسي فالديني وأخيرا الثقافي.كما دلت النتائج على أنّمستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى العينة متوسط بدوره ويمكن النظر إلى ذلك على أساس أنّالتوافق انجاز، سواء كان حسنا أو رديئا. حيث كان التوافق الاجتماعي أول الأبعاد تحقيقا يليه التوافق النفسيفالأسري أخيرا.و لم توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث من المراهقين الجانحين عينة الدراسة في الاغتراب النفسي العام وكذا في جميع أشكاله وذلك راجع إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي يواجهها الأفراد بشكل عام والمراهقون من الجنسين بشكل خاص على حد سواء مما يعرضهم للاغتراب جميعا. إلاّ أنّهم اختلفوا في توافقهم العام وكذا في محورين من المقياس لصالح الاناث باستثناء محور التوافق الأسري حيث لم تكن هناك فروق بينهما وذلك لاختلاف الأدوار الملقاة على عاتق كل منهما حيث أنّ الأدوار الملقاة على عاتق الذكور أكبر منها لدى الاناث مما يسبب صعوبة لدى الذكور في الوصول إلى حالة التوافق بالإضافة إلى الحماية التي تحظى بها الأنثى سيساهم في تحقيق أكبر قدر من احتياجاتها مما يوفر لها الأمن بالمقارنة بالولد الذي يطالب بتحمل المسؤولية باكرا.كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا بين فئة العمر الصغرى(12-15) وفئة العمر الكبرى(16-18) في الاغتراب العام وكذا في أغلب أشكاله باستثناء الشكل الأول من الاغتراب وكذلك لم يختلفوا في التوافق العام وجميع أبعاده ذلك لأنّهم يخبرون نفس المشاعر والتغيرات التي تخص طبيعة مرحلة المراهقة فهم جميعا عرضة للاغترابالإضافةإلى أنّ حاجاتهم في الغالب نفسها ويتبعون استراتيجيات متماثلة في التوافق إلى حد كبير. إلاّ أنّ الاختلاف الذي وجد بين الفئتين في الاغتراب الذاتي حيث كان أفراد الفئة الصغرى أكثر اغترابا من الفئة الكبرى فذلك يمكن إرجاعه إلى أنّ الفئة الأولى ما تزال تعاني بداية الانتقال المفاجئ من الطفولة إلى المراهقة لذلك فهم أقل وعيا بمفهومهم لذواتهم وأقل استقرارا من الفئة الثانية التي تعودت نوعا ما على تغيرات المرحلة. ووجدت فروق دالة احصائيا في الاغتراب العام وكذا في شكلين منه هما الاغتراب الذاتي والاغتراب الثقافي لصالح المستوى التعليمي الأدنى(إبتدائي)، في حين لم يختلف ذووا المستويين التعليميين في التوافق العام وكذا في جميع محاورهو ذلك نتيجة للخبرات والمهارات التي يكتسبها الفرد خلال ارتفاعه لمستوى أعلى من المعرفة والتي تمكنه من حل مشكلاته بالإضافة إلى اكتسابه لاستراتيجيات جديدة لتجاوز الصعاب والعقبات بمعنى أنّ نقص فهم الفرد للواقع يعزز اغترابه . إلاّأنّ نوعية الخبرات التي يستدخلها الحدث وكيفية استخدامها في المواقف هو ما يحدد توافقه. بالإضافة لذلك لم توجد فروق دالة

احصائيا في الاغتراب العام وكذا في جميع أشكاله لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير منطقة السكنإلاّأنّهم اختلفوا في التوافق العام وكذا في محور التوافق النفسي لصالح أبناء المدينة ويمكن تفسير ذلك في ضوء التغير والتطور السريع الذي مس المجتمع أجمع بما في ذلك الريف أدى إلى نوع من الاندماج بين المدينة والريف وأصبح الجميع يعاني الاغتراب. إلاّأنّ الحياة الحضرية توفر فرصا أكثر وتخلق رغبات جديدة وبالتالي يمكن أن تسبب خيبة أمل وسط الذين لا يستطيعون الوصول إلى أهدافها مما يؤثر على توافقهم. فسكان المدينة قد أحدثوا نوعا من التكيف والتوافق لأنّ التغيرات كانت سابقة إليهم. على عكس أبناء الريف الذين انتقل التغير والتطور اليهم عن طريق المدينة فهو جديد عليهم وهم هنا في موقع المقلد الجديد على اعتبار البساطة التي كانوا يعيشون عليها ثم اصبحت حاجاتهم تشابه إلى حد كبير حاجات أبناء المدينة لكن اشباعها صعب بالمقارنة مع ما يحظى به أبناء المدينة وخاصة في تحقيق الأهداف. كذلك أسفرت النتائج على عدم وجود فروق دالة احصائيا في الاغتراب العام وكذا في جميع أشكاله لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الوضع العائلي(الوالدين معا–الوالدين مطلقين– أحد الوالدين متوفي) باستثناء الاغتراب الديني الذي وجدت به فروق لصالح وجود الوالدين معا. كذلك لم يختلفوا في التوافق النفسي الاجتماعي العام وكذا في جميع محاوره ذلك لأنّأوضاعهم الأسرية تتميز في الغالب بالتذبذب وعدم الاستقرار وأنّ وجود والدين غير أكفاء يتشابه مع عدم وجودهما أو انفصالهما وهذا ما أكده وجود اغتراب ديني لدى الأحداث الذين لديهم والدين معا ومع ذلك هم أكثر اغترابا دينيا ممن يعانون من انفصال والديهما أومن فقدان أحدهما بوفاة لأنّه قد يوجد من يكفل الحدث قبل دخوله المركز يساهم في رفع الوعي الديني لديه. و لم توجد فروق دالة احصائيا في الاغتراب العام والتوافق العام وكذا في جميع محاورهما لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي وذلك راجع إلى الأوضاع الاقتصادية الحالية المتردية للبلاد أثر على جميع شرائح المجتمع وعزز الهوة بين الناس وأصبحت العلاقات مادية أكثر منها عاطفية وانسانيةمما جعلهم جميعا يقعون فريسة للاغتراب حيث نجد أنّ غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار أثر على الجميع وحتى ذوي المستويات المتوسطة والجيدة من المعيشة لم تسلم من محدودية اشباع الحاجات الضرورية بشكل عام مما انعكس على مدى توافقهم. و لم يختلف المبتدئون والانتكاسيون في شعورهم بالاغتراب النفسي العام وكذا في جميع أشكاله بالإضافةإلى عدم اختلافهم في مدى توافقهم العام وكذا في جميع محاوره وذلك ما يبرز قصور عملية الادماج التي تعنى بتحقيقها مراكز الرعايةفي القضاء على مشاعر الاغتراب لدى الأحداث والوصول إلى أقصى حد من تحقيق التوافق الجيد الذي يقيهم من العودللجنوح مستقبلا. أمّا فيما يخص العلاقة بين المتغيرين(الاغتراب والتوافق) فلم تسفر النتائج عن وجود علاقة إرتباطية دالة احصائيا بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي رغم اتجاه العلاقة إلى السلبية وهو ما كان متوقعا بالرجوع إلى ما توصلت إليه الدراسة الحالية فيما يتعلق بمستوى الاغتراب والتوافق اللذين كانا متوسطين، واتجهت أغلب العلاقات إلى ما كان متوقعا أي الاتجاه السلبي دون الوصول إلى مستوى دلالة. وتحققت الدلالة في ثلاث علاقات فرعية حيث وجدت علاقة سالبة عكسية دالة احصائيا بين الاغتراب الذاتي وكل من التوافق النفسي وكذا التوافق الأسري .بمعنى أنّه كلما ازداد شعور المراهقين الجانحين بالاغتراب الذاتي انخفض مستوى توافقهم النفسيوالأسري وكلما

ارتفع مستوى توافقهم النفسي والأسري قل شعورهم بالاغتراب الذاتي. كذلك وجدت علاقة سالبة عكسية دالة احصائيا بين الاغتراب الاجتماعي و التوافق النفسي بمعنى أنّه كلما ازداد شعور المراهقين الجانحين بالاغتراب الاجتماعي انخفض مستوى توافقهم النفسيوكلما ارتفع مستوى توافقهم النفسي قل شعورهم بالاغتراب الاجتماعي.وعلى الرغم من اختلال تناسق بعض النتائج والتي يمكن ردها الى عدة عوامل قد ترجع إلى أدوات الدراسة التي قد تحتاج الى مزيد من التطوير، أو طبيعة العينة باعتبارهم مراهقون بالدرجة الأولى وجانحون بالدرجة الثانية وبالتالي قد يغلب على استجاباتهم التحريف سواء المتعمد أوغير المتعمد و المرغوبية الاجتماعية.بالإضافةإلى كونها عينة صغيرة.إلاّأنّ ماتوصلت إليه النتائج من معطيات يمكن اعتبارها تقدم مؤشرا تقريبيا حول مدى انتشار الاغتراب النفسي بأشكاله المتمثلة في الاغتراب الذاتي، الاغتراب الاجتماعي، الاغتراب السياسي، الاغتراب الديني و الاغتراب الثقافي لدى عينة المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الاحداث بباتنة وكذلك مدىتحقيقهمللتوافق النفسي الاجتماعي بأبعاده المتمثلة في التوافق النفسي، التوافق الأسري والتوافق الاجتماعي مع ما توصلت إليه من فروق والتي تحققت في بعض المتغيرات ورغم عدم تحقق العلاقة الكلية بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي بسبب ما أشير إليه سابقا إلاّ أنّتحقق العلاقة بين الاغتراب الذاتي والتوافق الذاتي والأسري وكذا بين الاغتراب الاجتماعي والتوافق الذاتي دليل على ضرورة الاهتمام بتفاعل هاته الجوانب. وتعبيرًا عن مدى الحاجة إلى برامج ارشادية ووقائية هادفة حيث يمكن الاستخلاص من النتائج المتوصلإليها معرفة أفضل للعينة المستهدفة وطبيعتها وخصائصها وبالتالي المساعدة لتخطيط وإعداد برامج وقائية هادفة ومدعمة علميا دون تعميم للنتائج لأنّ الظواهر الانسانية بشكل عام متغيرة باستمرار ويصعب استخراج قواعد عامة مشتركة يمكن تطبيقها على كل الناس وبالتالي على كل المراهقين.

اقتراحات:

من منطلق الحاجة إلى إعادة النظر في العلاقات التي يتمحور حولها تفاعل المراهق الجانحفإننا نورد مجموعة من الاقتراحات في محاولة لتدارك الخلل الذي أصاب بنى علاقاتنا:

-على القائمين على رعاية الحدث ؛كل أب، أم، وصي ومربٍ ضرورة العمل على فهم خصوصيات المرحلة الحرجة التي يمر بها الأبناء من أجل فهم واع ومعاملة رشيدة.

-إتاحة الفرص للمراهقين كي يعبروا عن أنفسهم بحرية، وتقبل محاولاتهم للاستقلال واثبات الذات، والوصول إلى اقصى إمكاناتهم وقدراتهم. مع وجوب توجيههم إلى السلوكات السوية وتعزيزها دون انتقاد أو ضغط مبالغ فيه.

-تقبل أي سلوك يصدر من المراهق مع ضرورة استثمار النشاط الزائد بالتوجيه الحكيم والارشاد البناء والبعد قدر الامكان عن القصاص الجسدي والعنف بأشكاله.

-تنمية روح المحبة والتعاون والرحمة والانتماء داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية ابتداء بالأسرة وذلك برفع الوعي وزيادة التفاعلات الموجبة بين الافراد.

-توفير فرص النمو السوي ومطالبه لتحقيق التوافق السوي للمراهق ومنه وصوله إلى الصحة النفسية في اقصى درجة لها.

-محاولة اكتشاف الجنوح مبكرا قبل أن يصبح عادة، فالمراهق لا يصبح جانحا بين عشية وضحاها بل ينمو الجنوح ليتطور إلى جريمة في مراحله اللاحقة.

-إذا حدث وأن جنح المراهقون أو الاطفال بشكل عام وجب البحث في أسباب ذلك قبل القاء اللوم أو العقاب. وعليه وجب فتح خلايا إصغاء للمراهقين والأطفال مع ضرورة الاعتماد على نفس الشريحة أي المراهقين الأسوياء ذوي القدرة على التواصل البناء. وذلك بنشر الوعي لدى الفئات المتمدرسة خاصة. وفتح مشاريع لاستثمار قدرات المراهقين في تنمية الوعي فيما بينهم.

- بعد إيداع أو وضع الحدث في مراكز الرعاية سواء لارتكابه جنحا أو تواجده في حالات خطرة تنبئ بجنوحه مستقبلا وجب مراعاة ظروف كل فئة لذلك وجب إعادة النظر في أسس تحديد كل فئة وفي سياسة دمج الفئتين على اعتبار ما ينجر عن ذلك من تأثيروتأثر مما سيفاقم من حجم المشكلة.

-العمل على وضع قوانين تشير بفصل الفئات الجانحة تبعا لسبب الوضع وسوابق الجنوح مع التركيز على تكثيف البرامج الهادفة لزيادة فاعلية المراكز في خفض الشعور بالاغتراب ومنه تحقيق أكبر قدر من التوافق وذلك حسب عدد مرات العود للجنوح مع التركيز على تقوية الجانب الروحي لدى المراهقين وتوفير كوادر متخصصة في الجانب الديني لتسهيل عملية إعادة إدماجالفئة من جديد والحيلولة دون عودها للجنوح.

-تعزيز إمكانيات المراكز بتزويدها بإطارات وكوادر ذات ضمائر حية قبل النظر إلى شهاداتهم أو خبرتهم مع التركيز على الجانب الأخلاقي. بالإضافة إلى تحسين إمكانياتها المادية والبشرية على حد سواء.

-ويبقى على عاتق الدولة مهمة إعادة النظر في سياساتها على مجالات الحياة كافة من أجل الوصول بالمواطن إلى اقصى ما يمكن أن يقدمه في البناء والتنمية على أساس ما يوفر له من حقوق.

بحوث مستقبلية:

من منطلق ما توصلت إليه دراستنا الحاليةفإنّنا نقترح البحث مجددا حول ما يلي:

- إجراء دراسات مماثلة على عينات كبيرة تمس مراكز رعاية الأحداث بالقطر الجزائري.

-إجراء دراسة تقتصر على مستوى الاغتراب لدى عينة الجانحين بالمقارنة بين الأفراد على أساس فترة المكوث في المراكز من أجل معرفة أوضح لحجم دور مراكز الرعاية بباتنة في خفض أو زيادة مشاعر الاغتراب لديهم.

- إجراء دراسة تقتصر على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الجانحين بالمقارنة بين الأفراد على أساس فترة المكوث في المراكز من أجل معرفة أوضح لمدى مساهمة مراكز الرعاية بباتنة في تحقيق التوافق للجانحين.

-إجراء نفس الدراسة على عينة الجانحين تبعا لمتغيرات أخرى(سبب الوضع، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم، عدد الاخوة، الترتيب الولادي للحدث).

-إجراء نفس الدراسة على عينتين مختلفتين في محاولة المقارنة بين الجانحين الموضوعين بمراكز الرعاية والجانحين الذين لم تصل أيدي القضاء اليهم أي الأحرار.

-العمل على بناء برنامج إرشادي لخفض مشاعر الاغتراب النفسي لدىفئة المراهقين الجانحين بمراكز الرعاية.

قائمة المراجع:

أولا. المراجع العربية:

أ.الكتب:

1. أبو علام، رجاء محمود(2004): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط4، دار النشر للجامعات، القاهرة.
2. أحمد، محمد مصطفى(1996): التكيف والمشكلات المدرسية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
3. أسعد، يوسف ميخائيل(بدون سنة): الانتماء و تكامل الشخصية، مكتبة غريب، القاهرة.
4. اسماعيل، محمد عماد الدين(1989): الطفل من الحمل الى الرشد، ط1، دار القلم، الكويت.
5. البقلي، هيثم(2006): انحراف الطفل والمراهق، ط1، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.
6. الجماعي، صلاح الدين احمد(2008): الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي، ط1، مطبعة مدبولي، القاهرة.
7. الحسين، أسماء عبد العزيز(2002): المدخل المسير إلى الصحة النفسية و العلاج النفسي، ط1، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.
8. الداهري، صالح حسن(2008): أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1 دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
9. الداهري، صالح حسن والكبيسي، وهيب مجيد(1999):علم النفس العام، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان.
10. الزراد، فيصل محمد خير(1984): الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية، ط1، دار القلم، لبنان.
11. الساعاتي، سامية(2005): علم الاجتماع الجنائي، دار الفكر العربي، القاهرة.
12. الشربيني، مروة(2006): المراهقة واسباب الانحراف، دار الكتاب الحديث، الجزائر.
13. الشيباني، بدر ابراهيم(2000): سيكولوجية النمو، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت.
14. الضامن، منذر عبد الحميد(2005): علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، مكتبة الفلاح، الكويت
15. العكايلة، محمد سند(2006): اضطرابات الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
16. العيسوي، عبد الرحمن(2004): جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
17. ـــــــــــــــ(2000):علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

18. ـــــــــــــــــــ(1993):مشكلات الطفولة والمراهقة،ط1، دار العلوم العربية، بيروت.
19. القاسم، بديع محمود(2001): علم النفس المهني بين النظرية والتطبيق، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
20. المغربي، سعد (1976): الاغتراب في حياة الإنسان، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة.
21. الوافي، عبد الرحمن(2006): مدخل الى علم النفس، دار هومة، الجزائر.
22. الياسين، جعفر عبد الامير(1981): اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث، ط1، عالم المعرفة بيروت.
23. بدير، كريمان(1995): دراسات وبحوث في الطفولة المصرية، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
24. بركات، حليم(2006): الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، ط1 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
25. بطرس، بطرس حافظ (2008): التكيف والصحة النفسية للطفل، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
26. حشمت، حسين أحمد و باهي، مصطفى حسين(2006): التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، ط1 الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة.
27. خليفة، عبد اللطيف محمد(2003): دراسات في الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.
28. ـــــــــــــــــــ(2005): مقياس الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
29. خليفة، علي السيد(بدون سنة): الخجل والتشاؤم وعلاجهما، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
30. خوري، توما جورج(2000): سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق،ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
31. دسوقي، كمال(1974):علم النفس ودراسة التوافق،دار النهضة العربية،بيروت.
32. دويدري، رجاء وحيد(2000): البحث العلمي، ط1، دار الفكر، دمشق.
33. ربيع، محمد شحاتة واخرون(1994): علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.
34. راتب، اسامة كامل(1994): النمو الحركي، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة.
35. راجح، احمد عزت(1968):اصول علم النفس ،ط7،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة.
36. زهران، حامد عبد السلام(1997): الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط3، عالم الكتب، القاهرة.
37. زهران، سناء حامد(2004): إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ط1 عالم الكتب، القاهرة.

38. زيدان، محمد مصطفى(1990):النمو النفسي للطفل والمراهق، ط3، دار الشروق،جدة
39. سرى، اجلال محمد(2003): الأمراض النفسية الاجتماعية، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
40. ــــــــــــــ(2000): علم النفس العلاجي، ط3، عالم الكتب، القاهرة.
41. سفيان، نبيل(2004): المختصر في الشخصية والارشاد النفسي، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع القاهرة
42. سلطان،ابتسام محمود محمد(2009): التطور الخلقي للمراهقين،ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان.
43. شتا،راوية هلال أحمد(2006): حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية، مركز الإسكندرية للكتاب القاهرة.
44. شتا، السيد علي(2004): الانحراف الاجتماعي الانماط والتكلفة، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
45. شاذلي، عبد الحميد محمد(2001):التوافق النفسي للمسنين،المكتبة الجامعية،القاهرة.
46. شقير، زينب محمود(2002) : الشخصية السوية والمضطربة،ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
47. طه، فرج عبد القادر(1980):سيكولوجية الشخصية المعوقة للانتاج دراسة نظرية وميدانية في التوافق المهني والصحة النفسية، مكتبة الخانجي، القاهرة.
48. ـــــــــــــــ(1988): علم النفس الصناعي والتنظيمي، ط6، دار المعارف، القاهرة
49. عبد السميع، بهجات محمد(2007): الاغتراب لدى المكفوفين،ط1، دار الوقاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
50. عبد الفتاح، كاميليا(1998): المراهقون واساليب معاملتهم، دار قباء للطباعة والنسر والتوزيع القاهرة.
51. عبد المختار، محمد خضر(1999): الاغتراب والتطرف تحو العنف، دار غريب، القاهرة.
52. عويضة، كامل محمد محمد(1996): علم النفس الصناعي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
53. ـــــــــــــــ(1996): رحلة في علم النفس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت
54. عيد، محمد ابراهيم (بدون سنة):مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
55. غباري، محمد سلامة محمد(2006): الدفاع الاجتماعي في مواجهة الجريمة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة.
56. يوسف،محمد عباس(2004): الاغتراب والابداع الفني، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.
57. ـــــــــــــــ (2005): الاغتراب الإبداعي لدى الفئات الكلينيكية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

58. فهمي،مصطفى(1978):التكيف النفسي، دار مصر للطباعة، القاهرة.
59. ـــــــــــــ(1995):الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
60. منصور، زينب(2003): موسوعة جسم الانسان، دار الحضارة، الجزائر.
61. مانع، علي(2002): جنوح الاحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
62. محروس، شحاته(بدون سنة): ابناؤنا في مرحلة البلوغ وما بعدها، شركة سفير، القاهرة.
63. محمود، ابراهيم وجيه(1981): المراهقة خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف، القاهرة.
64. محمود ، محمد إقبال (2006):المراهقة، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
65. مرسي، ابو بكر محمد مرسي(2002): ازمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، ط1
66. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
67. معتوق، جمال(2008): مدخل الى علم الاجتماع الجنائي، دار بن مرابط للنشر والطباعة، الجزائر.
68. معمرية، بشير(2009): بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، ط1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، الجزائر.
69. معوض، خليل ميخائيل(2003): علم النفس التربوي اسسه ونظرياته، ط1، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة
70. منسي،محمود عبد الحليم ومحضر،عفاف بنت صالح(2001):علم نفس النمو، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة.
71. منصور، اسحق ابراهيم(2009): موجز في علم الاجرام وعلم العقاب،ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
72. موسى، محمود سليمان(2006):قانون الطفولة الجانحة والمعاملة الجنائية للأحداث، منشاة المعارف الاسكندرية.
73. ميموني، بدرة معتصم (2003): الاضطرابات النفسية والعقلية للطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
74. مزيان، محمد(2002): مبادئ في البحث النفسي و التربوي، دار الغرب، الجزائر.
75. مطاوع، إبراهيم عصمت(1981): علم النفس وأهميته في حياتنا، دار المعارف، القاهرة.
76. ميزاب، ناصر(2005): مدخل الى سيكولوجية الجنوح،ط1، عالم الكتب، القاهرة.

ب.المجلات والدوريات:

77. السعايدة، ناجي ومزاهرة، ايمن والفرح، يعقوب والخرابشة، عمر(2010): التوافق الاجتماعي وعلاقته بالعمر وشدة الاعاقة لدى الطلبة المعاقين سمعيا بمراكز التربية الخاصة في الاردن، مجلة جامعة النجاح للابحاث (العلوم الانسانية)، المجلد الرابع والعشرون(4)، فلسطين(1085-1100)
78. القريطي، عبد المطلب امين والشخص، عبد العزيز السيد(1991): دراسة ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الاخرى، رسالة الخليج العربي العدد39.(53-85)
79. المهيري، عوشة احمد(2010): التوافق الاجتماعي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع في دولة الامارات العربية المتحدة، المجلة الدولية للابحاث التربوية، جامعة الامارات العربية المتحدة، الامارات العربية المتحدة (88-108).
80. بن زاهي، منصوروالشايب، محمد الساسي(2006): مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة ورقلة ،مجلة العلوم الانسانية،عدد25جوان، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.(57-69)
81. ريحاني، سليمان والذويب، مي والرشدان، عز(2009): انماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون واثرها في تكيفهم النفسي، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، المجلد الخامس، العدد الثالث عمان(217-231).
82. علي، بشرى(2008): مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الاول، دمشق(513-561).

ج. الرسائل العلمية والأطاريح:

83. إبراهيم، سهير إبراهيم محمد(2004): المخاوف وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى اطفال المرحلة العمرية (من12-16سنة)، أطروحة دكتوراه منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا، جامعة عين شمس، القاهرة.
84. أبو جدي، امجد احمد جميل(1998): الاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعات فلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك.
85. السنيد ، محمد صالح(2009): الاغتراب النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي بشعبية وادي الشاطئ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية وعلم النفس أكاديمية الدراسات العليا، ليبيا.

86. الشيخي، حسن علي عبد الله(2003):اللامعيارية(الانومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض، رسالة ماجستيرغير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية.
87. الصنعاني، عبده سعيد محمد احمد(2009):العلاقة بين الاغتراب النفسي واساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعيا في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة تعز، اليمن.
88. العبد الكريم، خولة(2004): مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الاداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
89. المحمداوي، حسن ابراهيم(2007): العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب والتربية، الاكادمية العربية المفتوحة بالدانمارك.
90. بلحاج، فروجة(2011): التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة ملود معمري، تيزي وزو، الجزائر
91. بوبيدي، لامية(2009): انحراف الاحداث في المجتمع الجزائري، اطروحة دكتوراه، . قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة. الجزائر
92. جودي، فاتن(2009): اساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي عند ابناء الطلاق، رسالة ماجستيرغير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
93. دبلة، خولة(2008):دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
94. زوانتي ، بلحسن (2004):جناح الاحداث "دراسة مقارنة بين الشريعة الاسلامية والتشريع الجزائي"، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر.
95. عسيري، عبير بنت محمد حسن(2003): علاقة تشكل هوية الانا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس ، كلية التربية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
96. قريشي، عبد الكريم(1999): مشكلات التوافق لدى المراهق الجزائري في المدرسة الثانوية، اطروحة دكتوراه معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

97. لموشي، حياة(2004): دور مراكز اعادة التربية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمراهقة الجانحة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر.

98. محدب، رزيقة(2011): الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق(حالة-سمة)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.

99. مصطفى، يامن سهيل(2010): العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة دمشق، رسالة ماجستير، قسم الارشاد النفسي، كلية التربية،جامعة دمشق، دمشق.

100. ناصري، محمد الشريف(2010):مظاهر الاغتراب النفسي لدى طلبة التربية البدنية والرياضية وانعكاساته على الطمانينة النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية البدنية، كلية العلوم النفسية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

د.الملتقيات:

101. خشخوش، صالح وبن زروال، فتيحة(2010): الاغتراب النفسي ومشكلة الهوية شبحان وراء السعي نحو الهجرة غير الشرعية(دراسة اجتماعية عيادية)، ورقة عمل مقدمة للمشاركة في فعاليات الملتقى المغاربي الأول حول الهجرة غير الشرعية، تنظيم قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة مسيلة ديسمبر.

هـــ. المنشورات والجرائد:

102. بوسقيعة، أحسن(2010)، قانون العقوبات في ضوء الممارسات القضائية، منشورات بيرتي الجزائر.

103. جريدة الخبر، الجزائر، عدد6311، 31مارس2011.

104. جريدة الجزائر نيوز، عدد2441، 24 جانفي2012.

و. القواميس والمعاجم

105. ابن منظور(1999):لسان العرب،ط3، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الأجزاء(2-5-10-15).

106. أبو حطب، فؤاد وفهمي، محمد(1984): معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، الجزء الاول.

ي. المواقع الالكترونية:

107. رشيد، رفيف(2006): تمثل المغتربين لبلد الاقامة وعلاقته باللااندماج-الاغتراب-، الحوار المتمدن. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=63875

ثانيا. المراجع الأجنبية:

107. Bernard, Paul (1979): Le Développement de la personnalité, masson, paris.
108. Daco, Pierre(1996): Les prodigieuses victoires de la psychologie, Marabout, France.
109. Glen, Goodwin (1972): Alienation Among Univerity Students A comparative Study، Dissertation Abstract international , vol33, p220-240.
110. Glueck, Sheldon and Glueck, Eleanor(1950): Unraveling Juvenile Delinqency, The Common wealth fund, New york.

الملاحق

ملحق رقم(01)

نموذج تصريح الدخول الى مراكز الرعاية

ملحق رقم(02)

بيانات أولية شخصية

بيانات أولية شخصية:

1. **الجنس** : ذكر ☐ أنثى ☐

2. العمر:

3. المستوى التعليمي الحالي:ابتدائي ☐ توسط ثانوي ☐ ☐

4. المستوى التعليمي للأب: ابتدائي ☐ توسط ☐ يجامعي ☐ ☐

5. المستوى التعليمي للأم: ابتدائي ☐ متوسط ثانو ☐ امعي ☐ ☐

6. نوع المخالفة (سبب الوضع):

7. نوع منطقة السكن:ريف ☐ مدينة ☐

8. عدد مرات دخول المركز:مرة ☐ رتين ☐ كثر من مرة ☐

9. مدة التواجد في المركز:

10. المستوى الاقتصادي للأسرة:جيد ☐ متوسط ☐ ف ☐

11. الوضع العائلي :الوالدين معا ☐ الدين مطلقينأحد ا ☐ ين متوف ☐

    وجود زوجة أب ☐ وجود زوج أم ☐

12. عدد الإخوة:

13. ترتيبك فيهم:

ملحق رقم(03)

مقياس الاغتراب النفسي(الصورة الأصلية)

مقـــــــــــــــــياس الاغتراب النفسي(الصورة الأصلية)

فيما يلي مجموعة من العبارات، المرجو منك أن تقرأ كل عبارة وتفهمها جيدا. فإذا رأيت أنها تتفق مع وجهة نظرك تماما ومع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها داخل العمود **(موافق)**، وإذا رأيت أن العبارة لا تتفق مع وجهة نظرك أو مع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها داخل العمود**(غير موافق)** وإذا لم تتأكد من الحكم على العبارة ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها داخل العمود**(غير متأكد)**. ومن فضلك لا تترك عبارة من دون الإجابة عليها، ولا تتوقف كثيرا للإجابة على كل عبارة، معلوماتك سرية تماما، وشكرا لتعاونك.

الرقم	العـــــــــــــــــــــــــــــــــبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
1	اشعر أنني وحيد في هذا الكون.			
2	أكره الاختلاط بالآخرين.			
3	اشعر بانعدام التواصل الانفعالي مع نفسي ولا أفهم ذاتي.			
4	اشعر أنني منبوذ من الآخرين.			
5	أيأس وتهبط همتي مما يقلل من شأني لنفسي.			
6	اشعر بالعجز عن اتخاذ قرار تجاه بعض المواقف الصعبة.			
7	اشعر بالخوف من المستقبل وأنه لا حول لي ولا قوة.			
8	اشعر بالضيق والحزن لعجزي عن معالجة بعض المواقف بنفسي .			
9	أؤمن بالمثل القائل: "الغاية تبرر الوسيلة".			
10	تمضي الحياة بشكل مزيف ومحزن مما يجعلني أشعر بالاستياء منها وأنها ليس لها قيمة.			
11	أؤمن بالمثل القائل: "من خاف سلم".			
12	في بعض الأحيان لابد أن اكذب طالما أن الكذب يحقق مصالحي.			
13	أعظم ما يسر الإنسان في حياته عندما يكون بمفرده بعيدا عن الناس.			
14	اشعر أن حياتي عقيمة بلا هدف أو معنى.			
15	يغلب علي التشاؤم في حياتي بدون سبب واضح لشعوري بان وجودي ليس له قيمة كبيرة.			
16	اشعر بالفراغ و اليأس في الحياة وانه من الصعب إمكانية تحسنها مستقبلا.			

			أكره الاعتماد على تفكيري بمفردي لشعوري بان تفكيري مشوش.	**17**
			أعارض الآخرين آراءهم لاقتناعي برأيي الشخصي.	**18**
			ارفض التعامل مع أسرتي وأصدقائي لأنني أشك في مشاعر الحب الحقيقي بيني وبينهم.	**19**
			لا ألتزم كثيرا بواجباتي تجاه نفسي وتجاه الآخرين.	**20**
			أفضل شيء في الحياة أن يعيش الفرد بعيدا عن الناس منعا للمشاكل.	**21**
			البعد عن الناس غنيمة.	**22**
			اعتقد انه لا يوجد روابط حقيقية بين معظم الناس.	**23**
			لا اشعر بتواجدي مع أفراد أسرتي رغم أنني أعيش معهم.	**24**
			القيادة صفة تستغرق وقتا طويلا لممارستها ويصعب تحقيقها.	**25**
			اشعر بالخوف على أطفالنا إزاء المستقبل المبهم الغامض.	**26**
			أصبح الإنسان في هذا العصر مجرد ترسفي عجلة(عجلة الحياة).	**27**
			أنا غير راض عن علاقاتي بوالدي وإخوتي لأنهم لا يقدرونني بدرجة كافية.	**28**
			مخالفة الأعراف الاجتماعية والعادات من صلاحيات الفرد نفسه حتى ولو الحق الضرر بالآخرين	**29**
			كل إنسان في المجتمع يمكنه تحقيق أهدافه بالطرق التي تحلو له ولذلك يمكنه تغيير القواعد التي يسير عليها.	**30**
			إن معايير المجتمع غير موضوعية ولا تعتمد على الكفاءة لذلك لا امتثل بها أو أسير عليها ولا اعتبر نفسي خارجا عن القانون.	**31**
			النظام السائد في المجتمع هو أن البقاء للأقوى، وهذا يؤكد المثل القائل: القوة تغلب الشجاعة.	**32**
			اشعر بوجود فجوة بين ماهو قائم وبين ما أتوقعه في الحياة.	**33**
			الموت افضل من العيش في الحياة بلا هدف، لكن اشعر أن الحياة لا تستحق أن يحياها الإنسان.	**34**
			اعتقد أن سلوك الإنسان يجب ألا تقره عادات المجتمع وتقاليده لأنه يعيش حياة اجتماعية اصبحت معقدة وتحكمها المصالح.	**35**
			بعض الناس تفكر في الانتحار هروبا من الواقع المريع وبعيدا عن عالم اهتزت فيه القيم الاجتماعية الثابتة.	**36**
			أثور واغضب عادة عندما أجد غيري يشعر بالسعادة أو بالحظ السعيد .	**37**
			اسخر من المجتمع ونظمه السائدة فيه ولا أتمسك بالكثير من قواعده وقيمه	**38**

39	أفضل العنف عن المسالمة، وأهاجم كل من يعارضني.				
40	أحب أن أصادق من يخالف عادات المجتمع، ويتجاهل أوامر ونواهي أصحاب السلطة من حوله.				
41	غالبا ما ابحث عن التفرد والتميز من خلال الاندماج في جماعة سياسية.				
42	لا أثق في الخطط السياسية التي تضعها الدولة لأنها وهمية ولا ترتبط بالحياة الاجتماعية الواقعية.				
43	يوجد غموض كبير في الأوضاع السياسية تجعل الناس يختلفون فيما بينهم و يبتعدون عن بعض أفكارهم السياسية.				
44	ابتعد عن الحديث في السياسة لأنه من غير المسموح به أن اعبر عن حريتي السياسية.				
45	أنا غير متأكد من أنني أصلح لان أكون قائدا سياسيا ناجحا				
46	المواطن ضحية الاستغلال بسبب الأوضاع السياسية الغامضة في الدولة.				
47	الحديث في السياسة أمر ينبغي البعد عنه لأنني لا املك إمكانيات تساعدني على الدخول في مجال السياسة.				
48	هناك الكثير من القرارات السياسية التي يتطلب مني الخضوع لها رغم إرادتي.				
49	المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية ضرورة وسمة تميز هذا العصر.				
50	المعايير السياسية نسبية ولا يمكن التحقق من صحتها.				
51	من الأفضل أن يساير الفرد الأوضاع السياسية حتى ينجو من مخاطرها.				
52	قد يكون الغش في الحياة أفضل سياسة لمواجهة الصعوبات والمشاكل.				
53	الموضوعات السياسية غامضة ومبهمة وغير واضحة ومن الصعب فهمها.				
54	هناك من القوانين السياسية لا هدف منها ولا قيمة لها				
55	التفكير في السياسية شيء صعب وعديم المنفعة.				
56	الصراع بين الشعوب ضرورة حتمية في السياسية لأننا نعيش في عالم اهتزت فيه رموز السياسة الحقيقية بين الشعوب.				
57	النظام السياسي السائد قائم على المعارضة والتمرد والعصيان				
58	اعترض على قانون العقوبات المستخدم في المجتمع ، ولا أحب أن تحل قضايا الحوادث في المحاكم المدنية.				
59	اكره النظام السياسي السائد في المجتمع				
60	أعطي صوتي للمعارضين للحكومة والذين ينتقدون السلطة بصرف النظر عن شخصياتهم				
61	ضعف الوازع الديني لا يفسد روابط المحبة بين الناس				

62	غالبا ما أسعى للبحث عن هويتي من خلال الاندماج في جماعة دينية			
63	ممارسة الطقوسآخر شيء افعله في حياتي اليومية			
64	لا أعيب على صديقي عندما أجده يخالف العادات والقيم الأخلاقية والدينية			
65	لا استطيع أن أقف في مواجهة التعصب الديني خوفا من المشكلات			
66	يصعب علي تقديم الوعظ و الإرشاد للآخرين من حولي			
67	أنا مقصر في القيام بواجباتي الدينية الكاملة			
68	أنا لست مسؤولا عن تعليم الناس القيم الدينية الصحيحة			
69	الالتزام الديني والأخلاقي أمر يندر وجوده في هذا العصر			
70	النفاق مع الناس خير طريق للوصول إليهم والإنسان الأمين غالبا مظلوم.			
71	لا اشعر بالذنب وتأنيب الضمير عندما أقوم بعمل يخالف الدين طالما يحقق هدفي.			
72	يصعب على الإنسان أن يتمسك دائما بالقيم الدينية ويرضى بما قسمه الله له.			
73	الالتزام الديني هو أن يبتعد الإنسان عن ملذات الحياة وانّ الزهد في الحياة ضرورة دينية ملحة			
74	الاعتقاد المطلق في بعض الأمور أمر صعب للغاية			
75	ليس للدين معنى واضح في حياة بعض الناس وان بعض القيم الدينية لا تنطبق عليهم			
76	التفكير العميق في الأمور الغيبية يشغل اهتمام البعض عن التفكير في الواقع العقلي .			
77	ارفض النصح والإرشاد الديني للتأكد من ثقافتي الدينية العالية.			
78	أعترض على فكرة القصاص في القتل، ولا أفكر في العقاب أو مخالفة الله لمن يحاول الغش أو القتل في حالة الضرورة			
79	أعترض على بعض الطقوس الدينية الشائعة في مجتمعاتنا.			
80	لي آراء خاصة في مفاهيم الجنة والنار، والحلال والحرام، والخير والشر مهما اختلفت أرائي مع المفاهيم الدينية.			
81	الغزو الثقافي الأجنبي يتسبب في الاختلاف بين الناس مما يؤدي إلى التباعد بينهم .			
82	الالتزام بالمنهج الدراسي ودون حرية اختيار الموضوعات يبعدنا عن مجتمعنا.			
83	المعلومات والثقافة التي يكتسبها الشباب لا تحل مشكلاتهم الاجتماعية وتباعد بين تحقيق رغباتهم .			
84	انخفاض التواصل الفكري بين المعلم والطالب يفسد روابط التواصل الاجتماعي.			

			أنا مستمع غير جيد لكل من يتحدث في موضوعات ثقافية مهما كان مركزه.	85
			لا يستطيع الطالب (اوالعامل) أن يعبر عن رأيه بوضوح عندما يخالف رأي المعلم (أو رئيس العمل) لاعتقاده بضعف معلوماته وثقافته عنهم.	86
			لدي إحساس باستغلال الآخرين لي، لأنهم أكثر مني علما وثقافة .	87
			أعجز عن كتابة قصة أو مسرحية أو شعر لصعوبة التعبير عن ما اقرأه أو افهمه.	88
			أنا أؤمن بالمثل القائل :"أصحاب العقول في راحة".	89
			العلم والثقافة ليس كل شيء في الحياة.	90
			أُفضل المال على العلم لأن العلم أطول طريق للوصول إلى المجد .	91
			أعتقد أن النجاح والتفوق يعتمد كثيرا على الصدفة وكذلك فالتفوق الدراسي ليس معيارا للنجاح في الحياة.	92
			ليس هناك فروق بين الجاهل والمثقف طالما أن كلٌ منهم راض عن حياته .	93
			العولمة مفهوم غامض لا معنى له، والمعلومات والثقافة عميقة وليس لها قيمة في الحياة.	94
			الحياة الدراسية لا تشبع حاجات ورغبات الفرد، وهناك تباعد بين ما يتعلمه الفرد وبين أمور الحياة من حوله.	95
			معظم رجال الأعمال والأثرياء لا يعرفون القراءة والكتابة.	96
			أرفض المثل القائل:" العلم في الصغر كالنقش على الحجر"	97
			أحب قراءة صحف المعارضة وأهتم بما فيها.	98
			عندما أجهل شيء لا أهتم بالاعتراف بذلك، أحاول البحث عن حقيقة هذا الشيء .	99
			لا أهتم بما أتعلمه في المدرسةاوالجامعة كثيرا، لأن الحياة تجارب يتعلم منها الإنسان.	100

ملحق رقم(04)

مقياس التوافق النفسي الاجتماعي(الصورة الأصلية)

مقـــــــــــــــــياس التوافق النفسي الاجتماعي(الصورة الأصلية)

تتناول العبارات التالية بعض الميول والآراء الشخصية، وليست فيها إجابات صحيحة وأخرى خاطئة،المهم ان تعبر عن رأيك و خبرتك الشخصية بصدق و أمانة.

والمطلوب أن تقرأ كل عبارة وتحدد انطباقها عليك وذلك بوضع علامة (×) على درجة موافقتك على أن تختار لكل عبارة إجابة واحدة من الإجابات الأربع التالية:

درجة (4)- أوافق تماما.

درجة (3)- أوافق أحيانا.

درجة (2)- أوافق نادرا.

درجة (1)- لا أوافق.

تأكد أنما تدلي به من معلومات وآراء لن يطلع عليها أحد، ولن تستخدم إلا بغرض البحث العلمي.

الرقم	العبارة	أوافق			لا أوافق
		دائما	أحيانا	نادرا	
1	يمكنني تغيير كثير من الظروف التي تحيط بي				
2	اشعر بالخجل إذا تحدثت مع شخص لا أعرفه				
3	استطيع كان أكتم في نفسي مضايقات الناس				
4	اشعر بأنني اقل من غيري				
5	اندم على معظم الأعمال التي اقوم بها				
6	اشعر بالضيق بسبب حصولي على درجات ضعيفة				
7	اشعر بالوحدة ولو كنت مع الناس				
8	اخطط لمستقبلي بنفسي				
9	لا اترك عملا حتى أتمه				
10	من السهل علي إقناع الآخرين بوجهة نظري				

11	يمكنني أن أتحمل نتائج أفعالي					
12	انشغالي بالتفكير يمنعني من النوم					
13	أحرج من مظهري الشخصي					
14	أواجه مشكلاتي الشخصية					
15	لا أتردد في اتخاذ قرار في أي موضوع					
16	أتوقع النجاح فيما أؤديه من أعمال					
17	لا احتاج إلى من يوجهني إلى ما افعله					
18	اشتري كل مستلزماتي بنفسي					
19	يترك لي حرية اختيار أصدقائي					
20	أبادر باتخاذ الخطوة الأولى في التعامل مع الآخرين					
21	أقوم بحل مشكلاتي الشخصية					
22	يسعدني أن اشغل وقت فراغي في بعض الأنشطة					
23	لا أعارض الآخرين إن كانوا على حق					
24	ادرس الأمور جيدا قبل اتخاذ أي قرار					
25	يمكنني أن اجعل زملائي يغيرون من أرائهم					
26	يؤلمني حدوث خلافات بين أفراد أسرتي					
27	يسود احترام متبادل بين أفراد أسرتي					
28	اقضي اوقاتا سعيدة مع أسرتي					
29	أفضل أن التقي بأصدقائي بعيدا عن المترل					
30	اشعر بان أصدقائي اسعد حالا مني في حياتهم الأسرية					
31	أتشاور مع أفراد أسرتي في اتخاذ قراراتي الهامة					
32	أفضل قضاء أوقات الفراغ مع كل أفراد أسرتي					
33	اشعر بالرضا عن مستوى الأسرة					

34	احجل من توجيه احد الوالدين اللوم لي أمام إخوتي الأصغر مني سنا				
35	يستشيرني احد الوالدين في بعض الأمور الأسرية				
36	أتضايق من نصائح وإرشادات والديّ				
37	أشارك في قضاء بعض حاجات الأسرة				
38	يضايقني عدم اهتمام احد الوالدين بي				
39	يضايقني تدخل احد الوالدين في اختيار أصدقائي				
40	اشعر أن احد الوالدين متشدد معي				
41	يشجعني احد الوالدين على الاستقلال والاعتماد على النفس				
42	يشعرني احد الوالدين أنني صديق له				
43	يصعب علي التحدث عن مشكلاتي الخاصة مع الوالدين				
44	ينتقدني احد الوالدين بدون وجه حق				
45	أعاني من تفرقة الوالدين بين الإخوة				
46	يضايقني حدوث شجار بين الإخوة				
47	اتفق مع اخوتي على تخصيص اماكن المذاكرة				
48	نتشاور مع أفراد الأسرة في اختيار ملابسنا				
49	يضايقني كثرة المقارنة بيني وبين إخوتي				
50	أتبادل مع إخوتي المساعدة في استذكار الدروس				
51	اشارك زملائي في حل مشاكلهم				
52	اساعد زملائي في فهم المواد الدراسية				
53	افضل قضاء وقت الفراغ مع زملائي				
54	يسعدني مقابلة زملائي في اي مكان خارج المدرسة				
55	اتجنب المشاكسين من زملائي				
56	ابتعد عن مشاركة زملائي في اي مشروع يقومون به				

57	اطلب من المدرس شرح بعض النقاط الغامضة في الدرس				
58	لا يقدر بعض المدرسين ظروفي الخاصة				
59	احب ان اعرض بعض مشكلاتي الشخصية على احد المدرسين				
60	اناقش المدرسين في بعض الموضوعات الدراسية				
61	اشعر ان المدرسين يقومون بواجباتهم على اكمل وجه				
62	اشعر بالارتياح عند رؤية المدرسين				
63	ارى انني ادرس مواد مشوقة				
64	اعتقد ان المواد الدراسية تنمي معارفي				
65	اشعر بالرضى عن مستوى تحصيلي بالمدرسة				
66	التزم بعمل الواجبات المدرسية				
67	احتاج لقراءة الدرس مرات عديدة لصعوبة معاني الكلمات				
68	افضل ان غيب عن المدرسة كلما استطعت				
69	اشعر ان طريقة استذكاري للمواد موفقة				
70	اقوم بوضع جدول للمذاكرة التزم به				
71	أفضل الاشتراك في الانشطة المدرسية على حضور الحصص دراسية				
72	استمتع بممارسة الانشطة المدرسية				
73	احافظ على المواعيد المدرسية				
74	من الصعب تنظيم وقتي لانشغالي في امور كثيرة غير الدراسة				
75	اجد صعوبة في استرجاع ما ذاكرت				
76	يسعدني حضور الحفلات الاجتماعية التي يتاح فيها الاختلاط بأفراد الجنس الآخر				
77	أساعد الأصدقاء والجيران دون أن يطلبوا ذلك				
78	احرص على حضور الحفلات والمناسبات الاجتماعية				
79	من السهل علي أن أكوّن صداقات جديدة				

				يسعدني أن أكون مسؤولا عن عمل اشترك فيه مع زملائي	80
				من الصعب علي أن ابدأ حديثا مع أشخاص لا اعرفهم	81
				أقف بجانب أصدقائي إذا وقع احدهم في ورطة أو مأزق	82
				احرص على تأدية واجبات العزاء	83
				أتجنب التلفظ بأشياء تجرح مشاعر الآخرين	84
				أحب الاشتراك في الرحلات	85
				احترم رأي الأغلبية ولو كان مخالفا لرأيي	86
				أقدم مساعدتي لحل الخلافات التي تنشب بين أصدقائي وجيراني	87
				احترم العادات والتقاليد السائدة في لمجتمع وان كنت غير راض عنها	88
				التمس الأعذار لأبرر تصرفات الآخرين	98
				أتضايق من الأفراد الذين يسخرون من الآخرين	90
				من السهل علي أن أتكلم أمام الجماهير	91
				أحافظ على مواعيدي مع الآخرين	92
				اشعر بالسعادة حينما يزورني احد الأصدقاء	93
				استمتع بالحديث مع من أقابلهم لأول مرة	94
				من السهل علي أن أبث روح المرح في حفلة مملة	95
				أجد صعوبة في الاختلاط بالناس	96
				اشترك في بعض المباريات التي لم أمارسها من قبل	97
				ابدأ بالحديث مع الزملاء الجدد عندما أقابلهم لأول مرة	98
				من السهل علي أن أقيم علاقات مودة مع الآخرين	99
				أقابل الذين لا تربطني بهم علاقة بالابتسامة والترحيب	100

ملحق رقم(05)

مقياس الاغتراب النفسي(الصورة النهائية)

مقيـــــــــــــــــــــــــــاس الاغتراب النفسي(الصورة النهائية)

فيما يلي مجموعة من العبارات، المرجو منك أن تقرأ كل عبارة وتفهمها جيدا. فإذا رأيت أنها تتفق مع وجهة نظرك تماما ومع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها داخل العمود **(موافق)**، وإذا رأيت أن العبارة لا تتفق مع وجهة نظرك أو مع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها داخل العمود**(غير موافق)** وإذا لم تتأكد من الحكم على العبارة ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها داخل العمود**(محايد–غير متأكد)**.

من فضلك لا تترك عبارة من دون الإجابة عليها، ولا تتوقف كثيرا للإجابة على كل عبارة، معلوماتك سرية تماما. **وشكرا لتعاونك**.

الرقم	العـــــــــــــــــــــــــــــــــبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
1	اشعر أنني وحيد في هذا الكون.			
2	اشعر بانعدام التواصل الانفعالي مع نفسي ولا أفهم ذاتي.			
3	اشعر أنني منبوذ من الآخرين.			
4	أيأس وتهبط همتي مما يقلل من شأني لنفسي.			
5	اشعر بالعجز عن اتخاذ قرار تجاه بعض المواقف الصعبة.			
6	اشعر بالخوف من المستقبل وأنه لا حول لي ولا قوة.			
7	اشعر بالضيق والحزن لعجزي عن معالجة بعض المواقف بنفسي .			
8	تمضي الحياة بشكل مزيف ومحزن مما يجعلني أشعر بالاستياء منها وأنها ليس لها قيمة.			
9	في بعض الأحيان لابد أن اكذب طالما أن الكذب يحقق مصالحي.			
10	اشعر أن حياتي عقيمة بلا هدف أو معنى.			
11	يغلب علي التشاؤم في حياتي بدون سبب واضح لشعوري بان وجودي ليس له قيمة كبيرة.			
12	اشعر بالفراغ و اليأس في الحياة وانه من الصعب إمكانية تحسنها مستقبلا.			
13	أكره الاعتماد على تفكيري بمفردي لشعوري بان تفكيري مشوش.			
14	ارفض التعامل مع أسرتي وأصدقائي لأنني أشك في مشاعر الحب الحقيقي بيني وبينهم.			
15	لا ألتزم كثيرا بواجباتي تجاه نفسي وتجاه الآخرين.			

16	اعتقد انه لا يوجد روابط حقيقية بين معظم الناس.			
17	لا اشعر بتواجدي مع أفراد أسرتي رغم أنني أعيش معهم.			
18	القيادة صفة تستغرق وقتا طويلا لممارستها ويصعب تحقيقها.			
19	أصبح الإنسان في هذا العصر مجرد ترس(برغي) في عجلة(عجلة الحياة).			
20	أنا غير راض عن علاقاتي بوالدي وإخوتي لأنهم لا يقدرونني بدرجة كافية.			
21	مخالفة الأعراف الاجتماعية والعادات من صلاحيات الفرد نفسه حتى ولو الحق الضرر بالآخرين			
22	كل إنسان في المجتمع يمكنه تحقيق أهدافه بالطرق التي تحلو له ولذلك يمكنه تغيير القواعد التي يسير عليها.			
23	إن معايير المجتمع غير موضوعية ولا تعتمد على الكفاءة لذلك لا امتثل بها أو أسير عليها ولا اعتبر نفسي خارجا عن القانون.			
24	النظام السائد في المجتمع هو أن البقاء للأقوى، وهذا يؤكد المثل القائل: القوة تغلب الشجاعة.			
25	اشعر بوجود فجوة بين ماهو قائم وبين ما أتوقعه في الحياة.			
26	الموت افضل من العيش في الحياة بلا هدف، لكن اشعر أن الحياة لا تستحق أن يحياها الإنسان.			
27	اعتقد أن سلوك الإنسان يجب ألا تقره عادات المجتمع وتقاليده لأنه يعيش حياة اجتماعية اصبحت معقدة وتحكمها المصالح.			
28	بعض الناس تفكر في الانتحار هروبا من الواقع المريع وبعيدا عن عالم اهتزت فيه القيم الاجتماعية الثابتة.			
29	أثور واغضب عادة عندما أجد غيري يشعر بالسعادة أو بالحظ السعيد .			
30	اسخر من المجتمع ونظمه السائدة فيه ولا أتمسك بالكثير من قواعده وقيمه			
31	أفضل العنف عن المسالمة، وأهاجم كل من يعارضني.			
32	أحب أن أصادق من يخالف عادات المجتمع، ويتجاهل أوامر ونواهي أصحاب السلطة من حوله.			
33	لا أثق في الخطط السياسية التي تضعها الدولة لأنها وهمية ولا ترتبط بالحياة الاجتماعية الواقعية.			
34	يوجد غموض كبير في الأوضاع السياسية تجعل الناس يختلفون فيما بينهم و يبتعدون عن بعض أفكارهم السياسية.			
35	ابتعد عن الحديث في السياسة لأنه من غير المسموح به أن اعبر عن حريتي السياسية.			
36	أنا غير متأكد من أنني أصلح لان أكون قائدا سياسيا ناجحا مستقبلا			
37	المواطن ضحية الاستغلال بسبب الأوضاع السياسية الغامضة في الدولة.			

38	الحديث في السياسة أمر ينبغي البعد عنه لأنني لا املك إمكانيات تساعدني على الدخول في مجال السياسة.			
39	من الأفضل أن يساير الفرد الأوضاع السياسية حتى ينجو من مخاطرها.			
40	قد يكون الغش في الحياة أفضل سياسة لمواجهة الصعوبات والمشاكل.			
41	الموضوعات السياسية غامضة ومبهمة وغير واضحة ومن الصعب فهمها.			
42	هناك من القوانين السياسية لا هدف منها ولا قيمة لها			
43	التفكير في السياسية شيء صعب وعديم المنفعة.			
44	الصراع بين الشعوب ضرورة حتمية في السياسية لأننا نعيش في عالم اهتزت فيه رموز السياسة الحقيقية بين الشعوب.			
45	اعترض على قانون العقوبات المستخدم في المجتمع ، ولا أحب أن تحل قضايا الحوادث في المحاكم المدنية.			
46	اكره النظام السياسي السائد في المجتمع			
47	ممارسة الطقوس الدينية(كالصلاة مثلا) آخر شيء افعله في حياتي اليومية			
48	لا أعيب على صديقي عندما أجده يخالف العادات والقيم الأخلاقية والدينية			
49	لا استطيع أن أقف في مواجهة التعصب الديني خوفا من المشكلات			
50	يصعب علي تقديم الوعظ و الإرشاد للآخرين من حولي			
51	أنا مقصر في القيام بواجباتي الدينية الكاملة			
52	أنا لست مسؤولا عن تعليم الناس القيم الدينية الصحيحة			
53	النفاق مع الناس خير طريق للوصول إليهم والإنسان الأمين غالبا مظلوم.			
54	لا اشعر بالذنب وتأنيب الضمير عندما أقوم بعمل يخالف الدين طالما يحقق هدفي.			
55	يصعب على الإنسان أن يتمسك دائما بالقيم الدينية ويرضى بما قسمه الله له.			
56	الاعتقاد المطلق في بعض الأمور أمر صعب للغاية			
57	ليس للدين معنى واضح في حياة بعض الناس وان بعض القيم الدينية لا تنطبق عليهم			
58	أعترض على فكرة القصاص في القتل، ولا أفكر في العقاب أو مخالفة الله لمن يحاول الغش أو القتل في حالة الضرورة			
59	الالتزام بالمنهج الدراسي ودون حرية اختيار الموضوعات يبعدنا عن مجتمعنا.			
60	المعلومات والثقافة التي يكتسبها الشباب لا تحل مشكلاتهم الاجتماعية وتباعد بين تحقيق رغباتهم .			

61	أنا مستمع غير جيد لكل من يتحدث في موضوعات ثقافية مهما كان مركزه.			
62	لدي إحساس باستغلال الآخرين لي، لأنهم أكثر مني علما وثقافة .			
63	أعجز عن كتابة قصة أو مسرحية أو شعر لصعوبة التعبير عن ما اقرأه أو افهمه.			
64	العلم والثقافة ليس كل شيء في الحياة.			
65	أُفضل المال على العلم لأن العلم أطول طريق للوصول إلى المجد .			
66	أعتقد أن النجاح والتفوق يعتمد كثيرا على الصدفة وكذلك فالتفوق الدراسي ليس معيارا للنجاح في الحياة.			
67	ليس هناك فروق بين الجاهل والمثقف طالما أن كلاً منهم راض عن حياته .			
68	العولمة مفهوم غامض لا معنى له، والمعلومات والثقافة عميقة وليس لها قيمة في الحياة.			
69	معظم رجال الأعمال والأثرياء لا يعرفون القراءة والكتابة.			
70	لا أهتم بما أتعلمه في المدرسة كثيرا، لأن الحياة تجارب يتعلم منها الإنسان.			

ملحق رقم(06)

مقياس التوافق النفسي الاجتماعي(الصورة النهائية)

مقيـــــــــــــــــــــــــــــاس التوافق النفسي الاجتماعي(الصورة النهائية)

تتناول العبارات التالية بعض الميول والآراء الشخصية، وليست فيها إجابات صحيحة وأخرى خاطئة،المهم ان تعبر عن رأيك و خبرتك الشخصية بصدق و أمانة.

والمطلوب أن تقرأ كل عبارة وتحدد انطباقها عليك وذلك بوضع علامة (×) على درجة موافقتك على أن تختار لكل عبارة إجابة واحدة من الإجابات الأربع التالية: - أوافق **دائما**. - أوافق **أحيانا**. - أوافق **نادرا**. - **لا أوافق**.

تأكد أنّما تدلي به من معلومات وآراء لن يطلع عليها أحد، ولن تستخدم إلا بغرض البحث العلمي.

الرقم	العبارة	أوافق			لا أوافق
		دائما	أحيانا	نادرا	
1	يمكنني تغيير كثير من الظروف التي تحيط بي				
2	اندم على معظم الأعمال التي اقوم بها				
3	اشعر بالضيق بسبب أخفاقي في عمل ما				
4	اخطط لمستقبلي بنفسي				
5	لا اترك عملا حتى أتمه				
6	من السهل علي إقناع الآخرين بوجهة نظري				
7	يمكنني أن أتحمل نتائج أفعالي				
8	أواجه مشكلاتي الشخصية				
9	لا أتردد في اتخاذ قرار في أي موضوع				
10	أتوقع النجاح فيما أؤديه من أعمال				
11	لا احتاج إلى من يوجهني إلى ما افعله				
12	اشتري كل مستلزماتي بنفسي				
13	يترك لي حرية اختيار أصدقائي				
14	أبادر باتخاذ الخطوة الأولى في التعامل مع الآخرين				
15	أقوم بحل مشكلاتي الشخصية				
16	يسعدني أن اشغل وقت فراغي في بعض الأنشطة				
17	لا أعارض الآخرين إن كانوا على حق				

18	ادرس الأمور جيدا قبل اتخاذ أي قرار					
19	يؤلمني حدوث خلافات بين أفراد أسرتي					
20	يسود احترام متبادل بين أفراد أسرتي					
21	اقضي وقاتا سعيدة مع أسرتي					
22	أتشاور مع أفراد أسرتي في اتخاذ قراراتي الهامة					
23	أفضل قضاء أوقات الفراغ مع كل أفراد أسرتي					
24	اشعر بالرضا عن مستوى الأسرة					
25	اخجل من توجيه احد الوالدين اللوم لي أمام إخوتي الأصغر مني سنا					
26	يستشيرني احد الوالدين في بعض الأمور الأسرية					
27	أتضايق من نصائح وإرشادات والديّ					
28	أشارك في قضاء بعض حاجات الأسرة					
29	يضايقني عدم اهتمام احد الوالدين بي					
30	يضايقني تدخل احد الوالدين في اختيار أصدقائي					
31	اشعر أن احد الوالدين متشدد معي					
32	يشجعني احد الوالدين على الاستقلال والاعتماد على النفس					
33	يشعرني احد الوالدين أنني صديق له					
34	يصعب علي التحدث عن مشكلاتي الخاصة مع الوالدين					
35	يضايقني حدوث شجار بين الإخوة					
36	نتشاور مع أفراد الأسرة في اختيار ملابسنا					
37	أساعد الأصدقاء والجيران دون أن يطلبوا ذلك					
38	احرص على حضور الحفلات والمناسبات الاجتماعية					
39	من السهل علي أن أكوّن صداقات جديدة					
40	يسعدني أن أكون مسؤولا عن عمل اشترك فيه مع زملائي					
41	من الصعب علي أن ابدأ حديثا مع أشخاص لا اعرفهم					
42	أقف بجانب أصدقائي إذا وقع احدهم في ورطة أو مأزق					

43	احرص على تأدية واجبات العزاء				
44	أتجنب التلفظ بأشياء تجرح مشاعر الآخرين				
45	أحب الاشتراك في الرحلات				
46	احترم رأي الأغلبية ولو كان مخالفا لرأيي				
47	أقدم مساعدتي لحل الخلافات التي تنشب بين أصدقائي وجيراني				
48	احترم العادات والتقاليد السائدة في لمجتمع وان كنت غير راض عنها				
49	التمس الأعذار لأبرر تصرفات الآخرين				
50	أتضايق من الأفراد الذين يسخرون من الآخرين				
51	من السهل علي أن أتكلم أمام الجماهير				
52	أحافظ على مواعيدي مع الآخرين				
53	اشعر بالسعادة حينما يزورني احد الأصدقاء				
54	استمتع بالحديث مع من أقابلهم لأول مرة				
55	من السهل علي أن أبث روح المرح في حفلة مملة				
56	اشترك في بعض المباريات التي لم أمارسها من قبل				
57	ابدأ بالحديث مع الزملاء الجدد عندما أقابلهم لأول مرة				
58	من السهل علي أن أقيم علاقات مودة مع الآخرين				
59	أقابل الذين لا تربطني بهم علاقة بالابتسامة والترحيب				

ملحق رقم(07)

بطاقات تعريفية لمراكز رعاية الأحداث بباتنة

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة،بالإضافةإلى التعرف فيما إذا كانت هناك فروقفي الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعيتبعا لمتغيرات(الجنس، العمر، المستوى التعليمي، منطقة السكن، الوضع العائليالمستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح)،إلى جانب التعرف فيما إذا كانت هناك علاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى العينة.

وللتحقق من هذه الأهداف تم تكييف مقياسي الاغتراب النفسي لزينب شقير(2002) و التوافق النفسي الاجتماعي لسهير ابراهيم(2004). وبعد التأكد من الخصائص السيكومتريةلأدوات الدراسة، تم التطبيق على عينة قوامها(45) مراهقا جانحا اختيروا عنطريق المسح الشامل للفئة العمرية من(12-18)سنة؛من المركز المختص لحماية الطفولةعينةُ الذكور البالغ عددها(26) حدثا. ومن المركز المتخصص في إعادة التربية للبناتعينة الإناث البالغ عددها(19)حدثة.حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتلاؤمه مع طبيعة الدراسة.وباستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)عولجت النتائج، مستخدمين في ذلك المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t.test) واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه.وأسفرت نتائج الدراسة على مايلي:

1- مستوى الاغتراب النفسيلدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة متوسط.

2- مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة متوسط.

3- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الاغتراب النفسيلدى عينة الدراسة تُعزى لمتغيرات (الجنس العمر،منطقة السكن،الوضع العائلي، المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح)، في حين وجدت فروق دالة إحصائيّا في الاغتراب النفسي تُعزى لمتغير المستوى التعليمي لصالح المستوى الأدنى.

4- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسةتعزى لمتغيرات(العمر، المستوى التعليمي، الوضع العائلي، المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح)،في حين وجدت فروق دالة إحصائيّا في التوافق النفسي الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث،بالإضافةإلىوجود فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي الاجتماعيتعزى لمنطقة السكن لصالح أبناء المدينة.

5-عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي رغم اتجاه العلاقة إلى السلبية. في حين تحققت العلاقة العكسيةالدالة إحصائيا بين ثلاث علاقاتوهي:علاقة الاغتراب الذاتي،كشكل أول من الاغتراب النفسي العام،بكل من التوافق النفسي و التوافق الأسري. وكذلك علاقة الاغتراب الاجتماعي، كشكل ثان من الاغتراب النفسي العامبالتوافق النفسي.

وبناء على ذلك قدّمت الباحثة مجموعة من الاقتراحاتأهمها ضرورة تكثيف البرامج الهادفة لزيادة فاعلية المراكز في خفض الشعور بالاغتراب، ومنه تحقيق أكبر قدر من التوافق وذلك حسب عدد مرات العود للجنوح. مع التركيز على تقوية الجانب الروحي لدى المراهقين، وتوفير كوادر متخصصة في الجانب الديني لتسهيل عملية إعادة إدماج الفئة من جديد والحيلولة دون عودها للجنوح.

الكلمات الدالة: الاغتراب النفسي، التوافق النفسي الاجتماعي، المراهق الجانح.

Résumé de l'étude:

La présente étude vise à déterminer le niveau de l'aliénation psychologique et la compatibilité psycho-sociale chez les adolescents délinquants dans les Centres des soins juvéniles à Batna, ainsi que de vérifier s'il existe des différences dans l'aliénation psychologique et la compatibilité psycho-sociale en fonction des variables suivantes : le sexe, l'âge, le niveau d'éducation, la région de résidence, la situation familiale, la situation économique,les antécédents du délinquant. De même, l'étude vise à déterminer s'il existe une relation entre l'aliénation psychologique et la compatibilité psycho-sociale de l'échantillon.

Afin d'atteindre ces objectifs, les deux tests sur l'aliénation psychologique de ZeinabChakir (2002) et sur la compatibilité psycho-sociale de Suheir Ibrahim (2004) ont été adaptés. Après avoir vérifié les caractéristiques psychométriques des outils de l'étude, une application a été réalisée sur un échantillon de (45) adolescents délinquants. Ils ont été choisis par le biais d'une enquête approfondie sur une tranche d'âge entre (12-18) ans; au sein du Centre Spécialisé dans la Protection infantile (échantillon de sexe masculin de 26 cas) et aussi du Centre Spécialisé dans la Rééducation des Filles (échantillon de sexe féminin de 19 cas). Le travail mené s'appuie sur une méthode descriptive à cause de sa compatibilité avec la nature de l'étude. Le logiciel de calcul statistique (SPSS) a été employé pour le traitement des résultats, en utilisant les moyennes, les écarts-types, le test (t.test) et le test d'analyse de la variance unidirectionnelle. Les résultats de l'étude peuvent être résumés selon les points suivants:

1-le niveau d'aliénation psychologique chez les adolescents délinquants, au centre juvéniles de soins à Batna était moyen

2-le niveau de compatibilité psycho-sociale chez les adolescents délinquants, au centre juvénile de soins à Batna était moyen.

3-Il n'y a pas des différences statistiquement significatives pour l'aliénation psychologique de l'échantillon qui peuvent s'expliquer par les variables : sexe, âge, région de résidence, situation familiale, situation économique, les antécédents du délinquant. En revanche, des différences statistiquement significatives ont été trouvées pour l'aliénation psychologique à cause de la variation du niveau d'éducation au profit d'un niveau inférieur

4-Il n'y a pas des différence statistiquement significative pour la compatibilité psycho-sociale de l'échantillon qui peuvent s'expliquer par les variables : âge, niveau d'éducation, situation familiale, situation économique, les antécédents du

délinquant. En revanche, des différences statistiquement significatives ont été trouvées pour la compatibilité psycho-sociale en raison de la variation du sexe en faveur du sexe féminin. Aussi, des différences statistiquement significatives pour la compatibilité psycho-sociale ont pu être attribuées au secteur résidentiel en faveur des résidents de la ville.

5-il n'existe pas de corrélation statistiquement significative entre l'aliénation psychologique et la compatibilité psycho-sociale en dépit du sens de la relation vers le négatif, tandis-que la corrélation inverse et statistiquement significative a été réalisée entre trois types de relations qui sont : l’auto aliénation entant qu’une première forme d'aliénation psychologique générale à la fois pour la compatibilité psychologique et la compatibilité familiale. Ainsi que la relation entre l'aliénation sociale comme une seconde forme d'aliénation psychologique générale avec la compatibilité psychologique.

En conséquence, la chercheuse a présenté un ensemble de propositions, notamment la nécessité d'intensifier les programmes visant à accroître l'efficacité des centres dans la réduction de l'aliénation et d’assurer ainsi une plus grande compatibilité selon le nombre de fois de retour à la délinquance. Aussi, en mettant l'accent sur le renforcement de la dimension spirituelle chez les adolescents et fournir des cadres spécialisés dans le côté religieux afin de faciliter le processus de réintégration nouvelle de cette catégorie et de prévenir son retour à la délinquance.

Mots clés: Aliénation Psychologique, Compatibilité Psycho-Sociale, Adolescent Délinquant.

Summary of study :

The followingstudyaimed to definethelevel of the psychologicalalienation and the psycho-social compatibility of the delinquants in the spescialisedcenters of Batna. In addition,itaimed to define the difrences of the previous variables according to the demographicfactors (sex, age, educationallevel, residenceregion, familial situation, economiclevel, antecedantdelinquance).Also, itaimed to define ifitexists a relationshipbetween the psychologicalalienation and the psycho-social compatibility for the sample.
To realise the previous aimes, the researcherusedthe psychologicaltools: the psychologicalalienationscale (ZeinabChakir, 2002) and the psycho-social compatibility scale (Suheir Ibrahim, 2004), andsheappliedthem on the sample.The sample'sindividualswere (45) delinquantagedbetween (12) and (18) years, (26) of themwere boys and (19) were girls. According to the nature of the study the researcherused the descriptive method, and the statisticaltoolswhichwere the (SPSS), the (T.test) and the indirectionnel variance of analyse Test, to treat the tests data.
After the treatment of data, the results of the studywere the following :
1-The psychologicalalienationlevel of the deliquantswas middle.
2- The psycho-social compatibility level of the deliquantswas middle.
3-There were no significantstatisticaldiffrences of psychologicalalienationaccording to the demographicfactors (sex, age, residenceregion, familial situation, economiclevel, antecedantdelinquance), but itexisted a significantstatisticaldiffrences of psychologicalalienationaccording to the educationallevel.
4- There were no significantstatisticaldiffrences of psycho-social compatibility according to the demographicfactors (age, familial situation, economiclevel, antecedantdelinquance), but itexisted a significantstatisticaldiffrences of psycho-social compatibility according to the femininsex, besides to the difrrences of psycho-social compatibility according to the residenceregion for the city resident.
5-There was no significantstatisticalcorrelationshipbetween The psychologicalalienation and The psycho-social compatibility although the negative direction of the relation. The invers relation wasstatisticalysignificant in threeforms of relationshipswere :
Therelation of the self-alienation as a first form of the generalalienationwith the psychological compatibility and the family compatibility, also The relation of the social -alienation as a second form of the generalalienationwith the psychological compatibility.
In conclusion, the researchersuggested to use more of effective programsin the spescialisedcenterswhichallow to reduce the level of alienation feeling, and by a resultitrealise more of psychological compatibilityaccording to the antecedantdelinquance times. Besides to this, itisnecessary to fortify the spirituelle dimension by giving more of importance to religiousteacherswho help the deliquantsto integrateasily in the society.

Keywords : The psychologicalalienation, the psycho-social compatibility,The teenager deliquant.


تمت بحمد الله